القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8510 الأربعاء 29 حزيران (يونيو) 2016 – 24 رمضان 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8510 Wednesday 29 June 2016

محاولة فاشلة لإقحام المتنبي في سنة شكسبير 13

ستان لي: أحب أبطال الأساطير لأنهم يقومون بأفعال نعجز عنها 14

الإعلام الاسباني ينعى منتخبه والإنكليزي حزين على خروج «مهين» 18

«فانتازيا» الانتخابات الأردنية: تحرير فلسطين ثم الأندلس 23

رفع جلسات الحوار في الكويت والأحمر يعدّ للحل العسكري

اليمن: معركة صنعاء تبدأ بعد العيد و80 قتيلا في أعنف معارك منذ بدء سريان وقف إطلاق النار

لندن وجدّة ـ «القدس العربي»

من محمد جميح وسليمان نمر:

قررت أطراف المحادثات اليمنية في الكويت تأجيل المحادثات إلى ما بعد عيد الفطر المبارك، فيما سقط أكثر من 80 قتيلاً خلال الساعات الماضية في أعنف دورات القتال بين قوات الحكومة اليمنية من جهة، والمتمردين الحوثيين وحلفائهم من جهة أخرى.

وذكرت مصادر دبلوماسية مقربة من محادثات السلام اليمنية المنعقدة في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إن «المحادثات لم تسفر بعد أكثر من شهرين عن أي اتفاق، وربما لا تنعقد مرة أخرى، لعدم وجود نوايا حقيقية لإنجاحها».

ونوّهت إلى أنه بات «في حكم الأمر الواقع العودة إلى خيار الحرب بعد أن رفض الحوثيون كل الوسائل الكفيلة بتطبيق القرار الدولي 2216».

وكشفت مصادر يمنية مقربة من الحكومة أن معركة «تحرير صنعاء» أصبحت على الأبواب، واحتمال أن تبدأ بعد عيد الفطر المقبل.

وأشارت هذه المصادر إلى أن اجتماعات وترتيبات عسكرية تجرى منذ أسابيع، وعلى قدم وساق من أجل حسم المعركة «عسكريا». ويدير هذه الاجتماعات ويقود الترتيبات والاستعدادات العسكرية نائب الرئيس اليمني الفريق علي محسن الأحمر. (تفاصيل ص 10)

عربات ودبابات عسكرية تحرس مطار عدن الدولي

نائبة السفير اعتبرت «العداوة مزحة كبيرة»

الحوثيون يعتذرون لواشنطن عن شعار «الموت لأمريكا وإسرائيل»

■ تعز ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي: قدمت جماعة «أنصار الله» الحوثية ليل الاثنين الثلاثاء، اعتذاراً للولايات المتحدة الأمريكية على خلفية ترديد أنصارها شعار «الموت لأمريكا وإسرائيل».

وذكرت مصادر دبلوماسية أن وفد جماعة الحوثي المسلحة إلى مباحثات السلام اليمنية في الكويت التقى مساء الاثنين، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر يمني مسؤول أن نائبة السفير الأمريكي في صنعاء قالت إنه مجرد شعار، وأن «العداوة مزحة كبيرة».

تركيا: عشرات القتلى والجرحى في هجمات انتحارية بمطار أتاتورك في اسطنبول

■ اسطنبول ـ رويترز: قال وزير العدل التركي إن انتحاريين فجّرا نفسيهما في مطار أتاتورك بإسطنبول أمس الثلاثاء وأوقعا عشرة قتلى وعددا كبيرا من المصابين. وأكدت وسائل إعلام عديدة وقوع العمليتين وعن مطاردة السلطات لمسلحين شاركوا في الهجوم داخل المطار. وأكدت المصادر الإعلامية وقوع عدد كبير من الجرحى تجاوز الـ40 شخصا.

وقال شاهد لمحطة (سي.إن.إن تورك) التلفزيونية إن دوي إطلاق نار سمع من مرآب السيارات في المطار وهو الأكبر في تركيا. ونقلت المحطة عن الشاهد قوله إن سائقي سيارات الأجرة ينقلون المصابين من المطار.

وأكدت المحطة ووسائل إعلام اخرى إرسال تعزيزات عسكرية وأمنية ومجموعات من الفرق الطبية الى مكان الحادث. (رأي القدس ص 23)

سيارة اسعاف تنقل مصابين إثر الهجوم على مطار أتاتورك أمس

مقتل ثلاثة عناصر من الحرس الثوري الإيراني في مواجهات مع مسلحين أكراد

■ طهران – د ب أ: أعلن قائد الحرس الثوري في محافظة كردستان غربي إيران، العميد محمد حسين رجبي، أمس الثلاثاء، مقتل ثلاثة من قوات الحرس الثوري المحلية في محافظة كردستان في العملية.

وذكر المسؤول العسكري الإيراني أنه تم «القضاء على خلية مسلحة مناهضة للثورة تابعة للحزب الديمقراطي في مدينة سرو آباد».

والحزب الديمقراطي هو حزب كردستاني إيراني له توجهات انفصالية ومقرب من حزب العمال الكردستاني في تركيا.

ونقلت وكالة «فارس» عن رجبي القول إن «خلية تضم 11 عنصرا من الحزب الديمقراطي تم رصدها من قبل الحرس الثوري في محافظة كردستان منذ اللحظات الأولى لدخولها أراضي البلاد.» وأضاف أنه بعد عشرة أيام من الملاحقة، تمكنت قوات الحرس الثوري من القضاء على جميع عناصر الخلية.

حكم بالسجن على إماراتية تجسّست لصالح «حزب الله»

■ أبوظبي ـ د ب أ: قضت محكمة إماراتية الاثنين بمعاقبة إماراتية بالسجن 10 سنوات عن تهمة تسليم أخبار ومعلومات سرية عن الإمارات لعنصرين من حزب الله.

وأصدرت المحكمة الاتحادية العليا في أبوظبي حكمها في القضية المتهمة فيها (ر.م.ع) البالغة من العمر 47 عاماً، بالسجن 10 سنوات عن تهمة تسليم أخبار ومعلومات سرية عن الدولة لعنصرين من «حزب الله» هما (م. ن) وآخر يكنى بـ(الحاج حسين).

وكانت المتهمة قد نفت التهمة، وأكدت أن ليس لها علاقة بالحزب، وأن لها شقيقا واحدا مقيم في لبنان، وباقي أشقائها يقيمون في الإمارات ولا ينتمون للحزب.

أكد أهمية دور عُمان في تقارب الأطراف الليبية

المندوب الأممي يلتقي رئيس برلمان طبرق في مسقط

■ مسقط – د ب أ: أكد مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر أمس الثلاثاء، أهمية الدور الذي تقوم به سلطنة عمان لتعزيز تقارب وجهات النظر بين جميع الأطراف الليبية. والتقى كوبلر أمس رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح عيسى في العاصمة العمانية مسقط في إطار الاجتماعات التي تستضيفها سلطنة عمان للأطراف الليبية. وذكرت وكالة الأنباء (العمانية) أنه تم خلال المقابلة مناقشة الصعوبات التي تواجه إبرام الاتفاق السياسي الليبي بصورته الحقيقية التي تتلاءم مع متطلبات كل مكونات الشعب الليبي واستعراض الأوضاع الحالية التي تمر بها ليبيا.

وأضاف كوبلر في تصريح لوسائل الإعلام «من المهم استخدام العلاقات العمانية الليبية الوثيقة لعودة جميع مؤسسات الدولة إلى العمل خاصة في المجال الاجتماعي والقبلي»، مشيرًا إلى دور سلطنة عمان السلمي الداعم للحوار في عدد من القضايا الإقليمية والدولية.

وأشار إلى أن الوصول إلى اتفاق بين الأطراف الليبية سيساهم في تحسين الوضع الإنساني وتوفير الاحتياجات الضرورية للمواطنين كالكهرباء والتعليم ودعم المستشفيات التي تشكل أهمية قصوى في ظل الظروف الحالية التي تمر بها ليبيا.

وأكد كوبلر على أهمية إيجاد حلول لمختلف الصعوبات والتحديات في ليبيا لمكافحة الإرهاب الذي يشكل عدداً من المخاوف للدول المجاورة، داعيا الأطراف الليبية إلى توحيد كلمتهم من أجل ليبيا للخروج من هذه الأزمة.

وكان المستشار عقيلة صالح عيسى رئيس مجلس النواب الليبي وصل صباح الاثنين إلى سلطنة عمان في إطار جولة خليجية تشمل قطر.

حزب الله يلغي إحياء ليلة القدر... والمشنوق يبرئ اللاجئين من المسؤولية

لبنان: دعوات لترحيل السوريين ومسيحيو القاع يحملون السلاح

بيروت ـ «القدس العربي»:

يلازم سكان بلدة القاع اللبنانية الحدودية مع سوريا منازلهم خوفا من تسلل انتحاريين جدد بعد سلسلة تفجيرات هزت البلدة أمس الأول وأوقعت ضحايا، وسط موجة شكوك تجاه اللاجئين السوريين المنتشرين بعشرات الآلاف في المنطقة ودعوات لترحيلهم.

وأعلن وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق من بلدة القاع التي زارها بعد الظهر، أن المعلومات الأولية أظهرت أن «الانتحاريين وصلوا على الأرجح من الداخل السوري وليس من المخيمات». وفجر أربعة انتحاريين يضعون أحزمة او يحملون حقائب متفجرات أنفسهم فجر الاثنين في بلدة القاع، ما تسبب بمقتل خمسة مدنيين وإصابة 15 آخرين بجروح. وقرابة العاشرة والنصف ليلا (19.30 ت غ)، فجر أربعة انتحاريين آخرين أنفسهم في البلدة ذاتها ما تسبب بوقوع 13 جريحا، وأثار جوا من الرعب والتوتر في البلدة.

واللافت بعد الموجتين المتتاليتين من الانتحاريين هو ظاهرة حمل مسيحيي البلدة شباناً ونساء السلاح في القاع إلى جانب الجيش اللبناني، وشوهد مناصرون للقوات اللبنانية يحملون أسلحة رشاشة ويحيطون بعضو كتلة القوات النائب أنطوان زهرا الذي بدوره كان يحمل رشاشاً صغيراً، وكتبت المستشارة الإعلامية لرئيس حزب القوات سمير جعجع انطوانيت جعجع على صفحتها على فيسبوك «نحن في أيام السلم نواب وفي أيام الخطر قوات». الى ذلك ذكرت مواقع مقربة من «حزب الله» أنه قد قرر إلغاء الإحياء المركزي لليلة القدر، الذي كان مقرّراً مساء اليوم في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت، وذلك بسبب الوضع الأمني المتردي. (تفاصيل ص 4)

موسكو تحتج على اقتراب خطير لمدمرة أمريكية من فرقاطة روسية

■ موسكو ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الروسية أمس الثلاثاء إن مدمرة أمريكية اقتربت على نحو خطير من سفينة حربية روسية في البحر المتوسط يوم 17 حزيران/يونيو معربة عن احتجاجها على ما وصفته بأنه انتهاك صارخ من جانب البحارة الأمريكيين لقواعد تجنب الاصطدام في البحر.

وقالت الوزارة إن الحادث شمل السفينة الأمريكية «يو.إس.إس غريفلي» والفرقاطة الروسية «يوروسلاف موردي». وأن غريفلي اقتربت على نحو خطير من السفينة الروسية وعبرت من أمامها من ناحية الميناء.

نواب حزب العمال البريطاني يسحبون الثقة من زعيمه على خلفية «الاستفتاء» وبروكسل تطالب لندن بسرعة «الخروج»

■ عواصم ـ وكالات: توالت أمس تداعيات الزلزال السياسي والاقتصادي الذي ضرب بريطانيا على إثر التصويت لصالح الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، حيث سحبت الهيئة البرلمانية لحزب العمال البريطاني الثقة من زعيم الحزب جيريمي كوربين بفارق كبير، لتفاقم من أزمة حزب المعارضة الرئيسي في بريطانيا بعد حملة كوربين الفاشلة لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

وجاء تصويت نواب الحزب في البرلمان بواقع 172 صوتا لصالح سحب الثقة مقابل معارضة 40 صوتا، حسبما أفادت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي.)

وقبل الاقتراع بالثقة الذي أجرى أمس، أصر كوربين على أنه لن يستقيل وأنه سيتنافس في أي انتخابات على قيادة الحزب. وأصبح الآن أمام كوربين الاختيار بين الاستقالة أو إجراء انتخابات داخل الحزب لاختيار زعيم جديد ، وسيسمح فيها لأعضاء الحزب والمنتسبين إليه والبالغ عددهم 600 الف عضو بالتصويت.

إلى ذلك، رفض رئيس بلدية لندن صادق خان أمس الثلاثاء دعوات الى انفصال لندن عن بقية بريطانيا بعد اختيار البريطانيين في استفتاء الخروج من الاتحاد الاوروبي، لكنه اكد انه يريد «مقعدا كاملا» للعاصمة في اي مفاوضات خروج.

كما طالب بمزيد من الاستقلال عن الحكومة المركزية، لا سيما على مستوى النفقات العامة، من اجل «حماية» اقتصاد العاصمة البريطانية.

من جانبها، قالت منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي فيديريكا موغيريني إن الساسة البريطانيين أرسلوا رسائل مختلطة حول ما إذا كانوا يعتزمون حقا قيادة البلاد للخروج من الاتحاد الأوروبي.

فيما دعا البرلمان الأوروبي أمس الثلاثاء، بريطانيا إلى الإسراع في البدء بعملية الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وجاء الاستفتاء الذي أجري يوم الخميس الماضي، والذي يمهد الطريق لواحد من أكبر ثلاثة اقتصادات بالاتحاد ليسلك مسارا غير مسبوق بالخروج من الاتحاد، ليثير حالة من الفوضى السياسية في بريطانيا، وتسب في حالة من الهلع في الأسواق العالمية وأرسل موجات من الصدمة عبر الاتحاد الأوروبي.

الأمم المتحدة تطالب بإجراءات «فورية» لإيصال مساعدات إلى مدن سورية محاصرة

■ نيويورك – من محمد طارق: حذّرت الأمم المتحدة أمس الثلاثاء، من تعرض آلاف الأطفال والنساء في سوريا، لخطر التجويع نتيجة الحصار المفروض عليهم في مدن مضايا والزبداني بريف دمشق (جنوب) والفوعا وكفريا بريف محافظة إدلب (شمال)، وطالبت بضرورة اتخاذ «إجراءات فورية» لتسهيل وصول المساعدات «المنقذة للحياة» لتلك المدن.

وقال فرحان حق نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، إن «الأمم المتحدة وشركاءها يطالبون باتخاذ إجراءات فورية لتسهيل تقديم المساعدات المنقذة للحياة، بما في ذلك المواد الغذائية والطبية والتغذية وغير الغذائية إلى 62 ألف من المحاصرين في الزبداني ومضايا (تحاصرهما قوات النظام وحزب الله) وكفريا والفوعة (تحاصرهما فصائل محسوبة على المعارضة)، وأضاف في مؤتمر صحافي في مقر المنظمة الدولية في نيويورك، أن «غالبية المحاصرين في تلك المدن من النساء والأطفال، وأن المرة الأخيرة التي قدمنا مساعدات هناك كانت في أبريل/ نيسان الماضي». وحذّر المسؤول الأممي، من أن «المزيد من التأخير سيؤدي إلى ما سبق وأن شهدناه في بلدة مضايا أوائل هذا العام».

(الأناضول)

غضب صيني على المغنية الأمريكية ليدي غاغا بعد لقائها بالدالاي لاما

■ بكين ـ رويترز: قالت الصين أمس الثلاثاء إن لقاء نجمة البوب الأمريكية ليدي غاغا بالزعيم الروحي المنفيّ للتبت الدالاي لاما أطلق العنان للغضب في البلاد حيث انتقد مستخدمو الإنترنت لقاءها برجل تعتبره الصين انفصاليا.

وتصاعد وابل من الغضب والتعليقات الانتقادية بعد أن نشرت المغنية عبر حسابيها على «تويتر» و«إنستغرام» عددا من الصور التي التقطت لها مع الدالاي لاما يوم الأحد خلال مؤتمر رؤساء البلديات في الولايات المتحدة في مدينة انديانابوليس.

وبحسب مقطع فيديو للقاء تحدثت ليدي غاغا مع الدالاي لاما في موضوعات منها الإحسان بسخاء على الفقراء والصحة العقلية.

وتعتبر الصين الدالاي لاما – الذي فر من التبت إلى منفى في الهند عام 1959 بعد انتفاضة فاشلة ضد الحكم الصيني – «منشقا» خطيرا أو انفصاليا. ويقول الدالاي لاما إنه لا يريد سوى استقلال حقيقي لوطنه النائي.

وكتب أحد المستخدمين لموقع (سينا ويبو) الصيني للتدوين المصغر الذي يشبه تويتر «ليدي غاغا... لن تعودي إلى الصين أبدا.»

وكانت تعليقات أخرى أقل تأدبا حيث استخدم أصحابها ألفاظا بذيئة أو لعنات ضد نجمة البوب.

وعادة ما تتسبب مثل تلك اللقاءات مع الدالاي لاما في وضع فنانين أجانب على قوائم سوداء في الصين.

لقّب بالشرطيّ الراقص وصار أشهر رقيب سير

شوارع عمان تودّع الذنيبات صانع ابتسامتها

عمان ـ «القدس العربي» ـ من آية الخوالدة:

أجاد رقيب السير هزاع الذنيبات طوال فترة خدمته في تنظيم السير، قيادة اوركسترا من أمواج السيارات عبر حركات استعراضية بكل خفة ورشاقة متنقلا ما بين خطوط السير، ينظم حركة السيارات ويخفف من وطأة الأزمات المرورية في وقت الذروة، راسما بحركاته الرشيقة والسريعة الابتسامة على وجوه السائقين، فلُقب بأشهر شرطي سير في الأردن.

هزاع الذي بدأ مشواره عام 1966 شرطيا عاديا على إحدى الإشارات الضوئية التي تشهد اختناقا مروريا، كان يعتمد على ساعديه لتنظيم حركة السير والتقاطعات في الاتجاهات جميعها دون ملل، حيث أصبح يؤدي حركاته بطريقة تلقائية يستجيب لها السائقون ويتفاعلون معها سريعا دون أن يشعروا بوجود أزمة.

ولعل نظرة الإحساس بالمسؤولية والإخلاص للمهنة والوطن التي ارتسمت على جبين الذنيبات، هي ما غرست في قلوب الناس حبه، حيث كان وجوده في المناطق شديدة الازدحام كفيلا بمعالجة الوضع وطمأنة اصحاب المصالح من سائقين وركاب على وقتهم من الضياع هدرا، كما أصبح اسم هزاع مرادفا لعملية ضبط وتنظيم السير دون إرباك، وهنالك من كان يأتي إلى مكان عمله لرؤيته أثناء تنظيم السير والتقاط الصور التذكارية معه.

بعد 18 عاما من العمل الدؤوب أحيل الذنيبات إلى التقاعد، لكنه لم يتوان عن خدمة الوطن وممارسة المهنة التي أحبها فاستمر في تنظيم السير في محافظة الكرك، إلى أن طلب منه جهاز الأمن العام العودة الى العمل بعد 23 عاما من التقاعد بهدف تدريب رجال ونساء شرطة السير على كيفية التعامل مع العملية المرورية.

في حديث لذنيبات عام 2007 وصف نفسه بلاعب كرة قدم انقطع عن اللعب لفترة طويلة ويتوق للعودة للخدمة في الميدان والمساعدة في تنظيم حركة السير التي أحبها منذ صغره، وأنه على استعداد للوقوف في أكثر الشوارع ازدحاما.

فيما وصفه رئيس جمعية أصدقاء الشرطة شاكر حداد بأنه مثال للشرطي المتشرب للمبادئ والقيم وحب الوطن. وأضاف حداد في حديثه لـ«القدس العربي» «تستقبلك الإشارة التي يقف عليها الذنيبات بكل حب ومودة، لا يشعر السائق بأي زحمة او تأخير، وخاصة في ظل الابتسامة المرسومة دائما على وجهه، رغم صعوبة الظروف التي يعمل بها تحت أشعة الشمس الحارقة أو خلال الأجواء الباردة، يتنقل بكل خفة ورشاقة بين خطوط السير التي تبعد عن بعضها الأخر ما يقارب 15 مترا». وطالب شاكر بتخليد هذا الإخلاص والوفاء بتسمية التقاطع الموجود في حي المهاجرين باسمه لطول الوقت الذي عمل فيه هناك. ومن أطرف القصص والمواقف التي حصلت مع الذنيبات وتحدث عنها في إحدى المقابلات الصحافية، مرور الملك الحسين قادما في اتجاه رأس العين وكان ينظم المرور على إشارة رأس العين وأوقف السير دون أن ينتبه إلى الموكب الملكي، وفي هذه اللحظة نزل أحد ضباط الحرس ليعلمه أن الملك في السيارة وفي هذه الأثناء قدمت سيارة إسعاف من مستشفى البشير الحكومي في اتجاه جبل عمان فأعطى الأولوية لها، وكان سروره كبيرا لهذا التصرف الإنساني.

وأضاف الذنيبات «فتحت بعد ذلك الطريق أمام الموكب الملكي وعندما وصل الحسين رحمه الله أديت له التحية العسكرية وقال لي: شكلك تعبان من أزمة السير، فقلت له من يراك يا سيدنا تذهب همومه ويذهب تعبه فأنعم عليّ بهدية ملكية وأمر بترفيعي إلى رتبة رقيب حيث كنت برتبة عريف».

يذكر أن الذنيبات من مواليد 1942 والتحق بالخدمة في جهاز الأمن العام عام 1960 وأعيد للخدمة في عام 2007 وفاز بجائزة الملك عبد الله لتميز الأداء الحكومي والشفافية، واستمر على رأس عمله وبمستوى عال من النشاط والتميز حتى وافته المنية صباح أمس.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الانتصارات في سرت والفلوجة مشوهة وعلى الغرب المساهمة في بناء نخب متحررة من الحقد الطائفي والعرقي

الفلوجيون فروا من جحيم تنظيم «الدولة» ليواجهوا السجن والتعذيب على يد «ميليشيا الحشد» ورد أمريكي فاتر على استعادة المدينة ومخاوف من انسحاب تكتيكي للجهاديين

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

أعلنت الحكومة العراقية عن «تحرير» مدينة الفلوجة وإخراج مقاتلي تنظيم «الدولة» منها. وتم الاحتفال بالانتصار في بغداد وواشنطن، وزار حيدر العبادي قواته في المدينة ووعدت قوات الحشد الشعبي بدور لها في المعركة المقبلة من أجل استعادة الموصل.

وخلف الاحتفالات وشارات النصر والأعلام المرفوعة فوق ما تبقى من مباني الفلوجة التي عانت حصارا من القوات العراقية وميليشيات الحشد الشعبي قصة سكان المدينة أنفسهم الذين عانوا الأمرين– قمع مقاتلي التنظيم والقصف الأمريكي ووجد معظمهم الصحراء ملجأ لهم بعدما انسحب مقاتلو التنظيم أو ذابوا مع من هرب منها وتوقفوا عن القتال تحضيرا لمعركة مقبلة.

والمشكلة التي تواجه السكان هي عدم السماح لهم بالعودة إلى بيوتهم ومصير الذين اختفوا وأخذتهم ميليشسيات الحشد الشعبي للتحقيق معهم.

وقصة رسول عبدالله واحدة من قصص كثيرة من الذين اعتقلوا وحقق معهم وشاهدوا عيانا مواطنين من الفلوجة يموتون عطشا أو بسبب التعذيب.

نسيت عد الموتى

ويتذكر عبدالله قاعة في بيت مهجور من نواحي الفلوجة حشر فيها عشرات الرجال «وكان عطشا، ولم يتناول الماء منذ يومين تقريبا، وأصبحت الحياة لا تطاق في القاعة بسبب حرارة الشمس، وكانت يداه مقيدتين بحبال بلاستيكية.

وبعيدا عن القاعة كانت هناك غرف تعذيب لا يسمع منها سوى الصراخ «أحمد مات» صرخ أحدهم.

وأضاف أحمد إلى الأرقام التي اختزنها في ذهنه. وبعد 11 لاحقا وعندما خرج، لم يعد يتذكر كم هم عدد الذين ماتوا حوله.

ونقل عنه موقع «دايلي بيست» «مات 12 أو 13 ممن كانوا في القاعة ولا أتحدث عمن كانوا في الغرف». وأضاف «لا أعرف أسماءهم، فقط عددهم».

ويعلق كاتبا التقرير جوناثان كرون ونانسي يوسف قائلين إن «تحرير الفلوجة الأخير احتفلت فيه الحكومات من واشنطن إلى بغداد إلا أن مئات المدنيين الذين اعتقلوا مع رسول لا يزالون مفقودين» و«المشكلة هي أن هؤلاء على خلاف من اعتقلهم تنظيم «الدولة»، تم اعتقالهم على أيدي الميليشيات الشيعية المؤيدة للحكومة والتي تعمل كممثلة له».

ويضيف الكاتبان إنهما حصلا على قائمة خاصة بالموقع من مجلس الأنبار المحلي الذي قال إن 49 عملية إعدام نفذتها الميليشيات هذه أثناء عمليات الفلوجة. وتم ذكر 46 منهم بالإسم.

ولم يتم التأكد من هوية ثلاثة منهم وصلت جثثهم إلى مستشفى عامرية الفلوجة. وقام مجلس الأنبار بنشر أسماء 643 شخصا لا يعرف مكان وجودهم–مفقودين– وتم أخذهم من بلدة الصقلاوية خارج الفلوجة.

ونقل عن عضو في المجلس قوله إن القائمة تضم العد الأولي للمفقودين، مضيفا أن العد مستمر.

ويعلق الكاتبان أن المزاعم عن وحشية مقاتلي الحشد الشعبي الذين عملوا إلى جانب القوات العراقية للتخلص من تنظيم «الدولة» في الفلوجة، ليست الثمن الوحيد لتحرير مدينة سنية. كما أن مقترحات قتل الميليشيات الشيعية السكان الأبرياء تبذر بذور المشاعر الغاضبة والمعادية للحكومة.

وتخشى الحكومة الأمريكية من أن تؤدي هذه المشاعر لعودة المتطرفين مثل تنظيم «الدولة».

ويقول «ديلي بيست» إن المسؤولين الأمريكيين احتفوا بالتقدم في تحرير الفلوجة كما ورد في بيان لوزير الدفاع آشتون كارتر، الذي يعتقد مع غيره من المسؤولين أنه يساعد العبادي الذي يواجه مصاعب واضطرابات في بغداد. ومع ذلك فقد كانت ردة فعل المسؤولين الدفاعيين فاترة.

ويخشى هؤلاء أن تنظيم «الدولة» قرر التخلي عن القتال أمام قوات عسكرية مدعومة من الطيران الأمريكي منذ بداية الحملة في 21 أيار/مايو. ويقول المسؤولون إن تنظيم «الدولة» يخطط للعودة.

وبحسب مسؤول أمريكي مستخدما تعبير الملاكم محمد علي في مباراته مع جورج فورمان «إن كان الحبل مخدرا، فنحن إذا جورج فورمان» الذي استنفد كلاي قوته وهو يستند على الحبل في مباراتهما الشهيرة في زائير/الكونغو.

حيلة

وبعبارات أخرى يعول تنظيم «الدولة» على تعب القوات العراقية وشركائها الأمريكيين ومحاولات إحلال الإستقرار في الفلوجة».

طفل عراقي يجلس قرب مخيم افتتح مؤخرا في عامرية الفلوجة لإيواء المئات من العوائل النازحة من مدينة الفلوجة

ويقول الكاتبان إن هناك الكثير من الأسباب التي تجعل المسؤولين الأمريكيين منزعجين. ففي آخر مرة تحملت فيها الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة مسؤولية أمن الفلوجة، إنهار فيها الوضع الأمني وكانت أول مدينة تقع تحت سيطرة تنظيم «الدولة» عام 2014.

وحتى بعد خروج المدينة مرة أخرى من يد المتطرفين فهناك لعبة تلاوم حول المسؤول عن قتل السنة.

وفي الوقت الذي لم تحدد بعد الميليشيا المسؤولة عن قتلهم إلا أن الناجين من تحقيقات الحشد أشاروا بإصابع الإتهام إلى كتائب حزب الله، المصنفة كإرهابية لدى وزارة الخارجية الأمريكية. ويشغل أبو مهدي المهندس، زعيمها منصب نائب قوات الحشد.

ونقل الموقع عن جعفر الحسيني، المتحدث باسم كتائب حزب الله قوله «تعرف الحكومة في الأنبار أن كتائب حزب الله مسؤولة عن مقتل 10.000 من مقاتلي تنظيم «الدولة». ولهذا تحاول حكومة الأنبار الانتقام، والزعم أن كتائب حزب الله هي التي فعلت هذا ـ مفقودي الصقلاوية ـ ولهذا تنتقم لمقتل 10.000 من تنظيم «الدولة»».

وذهب الحسيني أبعد في اتهاماته حيث قال إن «تم بيع معتقلين ومفقودين للحكومن أجل الحصول على حقوق مدنية وكانوا في الحقيقة مقاتلي تنظيم «الدولة» قتلوا في المعارك».

وعندما طلب منه تقديم قائمة بأسماء القتلى الذين زعم أنهم من تنظيم «الدولة» لمقارنتها مع نسخة مجلس الأنبار أجاب «لا نستطيع لأنها ليست للنشر».

وبالنسبة للناجين فذاكرة التعذيب حقيقية ولا تزال طازجة. ويقول رسول عبدالله «رأيت شخصا يعذب أمام عينيي.

وصرخ السجان على السجين واصفا إياه بالقواد. وقام بوضع برغي في رأسه وداس حيث وضع البرغي».

ويقول إن السجان ضربه بالعصي على ظهره واستخدم انبوبا حديديا في ضربه على رأسه، ووضع أعقاب السجائر في أذنه اليسرى. وفقد الوعي نتيجة لهذا وحرق ركبته بأنبوب ساخن. ويتذكر محمد فلاح، أحد الناجين أن الجلادين في المعتقل «ظلوا يضربوننا بعصي من حديد وأسلاك سميكة وضربوا على الرأس والكلى».

وعندما سئل فيما إذا شاهد شخصا قتل أمامه ذكر أسماءهم بدون تردد «شاكر كمال حايس قتل، شعيب نجم عبدالله قتل، ليث إسماعيل عبيد قتل».

وذكرت هذه الأسماء في قائمة مجلس الأنبار. وبحسب مجلس الأنبار وعمدة الرمادي، إبراهيم العوسج فبالإضافة لاختفاء 643 من الصقلاوية ومقتل 49 شخصا اختفى 1200 شخص منذ العام الماضي على نقطة تفتيش الرزازة التي يستخدمها المدنيون للفرار من العمليات في الأنبار إلى بغداد.

وكانت كتائب حزب الله مسؤولة عن نقطة التفتيش هذه.

ويقول الحسيني إنه جماعته ليست مسؤولة عن كل شخص اختفى عن هذه النقطة مشيرا إلى وجود الجيش والحكومة.

ونفى الجنرال يحيى الرسول، المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة في الأنبار أي دور للجيش في عملية إدارة نقطة تفتيش الرزازة.

وقال «لا علاقة لنا بأي من معتقلي المنطقة». وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد شكل لجنة للتحقيق في الإنتهاكات وعين نائب محافظ الأنبار عضوا فيها. وقال جعفر الحسيني المتحدث باسم كتائب حزب الله إنهم جزء من التحقيق.

ويساعدون المحققين لزيارة المباني الواقعة تحت سيطرتهم ومقابلة العائلات وأخذ شهادات. كما زودت الميليشيا اللجنة بقائمة أسماء قالت إن أفرادها هم من مقاتلي التنظيم.

ويخشى مجلس الأنبار أنه في حالة عدم تحميل أحد المسؤولية فالغضب سيغلي من جديد في المحافظة.

لن يعودوا

وترى صحيفة «بوإس إي توداي» أن جزءا من مشكلة الفلوجة هي مصير السكان الذين خرجوا منها.

ونقلت عن سناء عبد التي قضت أسابيع في خيمة شديدة في مخيم للاجئين وهي تنتظر تحرير المدينة من يد تنظيم «الدولة» لتعود إلى بيتها. ويجب على أم الأربعة أولاد الإنتظار حتى يتم تأمين المدينة.

وقالت «أولادي يموتون من الحر» و«الحياة في المخيم عذاب يومي، يريدون النوم جيدا وتناول طعام جيد ولا أستطيع فعل شيء لهم». وعبد هي جزء من أزمة إنسانية ولاجئين يقدر عدد أفرادها بـ 85.000 شخصا.

ونقلت الصحيفة عن مها أحمد من برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة إن «سكان الفلوجة كانوا يعانون من الحصار لاشهر بدون طعام مناسب أو دواء».

وقالت أحمد إن الوصول إليهم بطعام ينقذ حياته وغير ذلك من المواد الإنسانية يعتبر أولوية مطلقة.

وأشار التقرير إلى احتفالات العراقيين بخروج التنظيم من الفلوجة وتحذير المسؤولين الأمريكيين من التفاؤل المبالغ فيه وأن هناك حاجة لعمل المزيد. وعبر بعض الجنود عن مرارتهم حول القتال.

وقال أحد الجنود الذي وقف على جسر الفلوجة إن تنظيم «الدولة» قتل زملاءه عندما سيطر على المدينة قبل عامين. ورغم تطلع القوات العراقية لإكمال مهمة استعادة المدن بقية المدن من تنظيم «الدولة».

ولكن لا عزاء للاجئين العالقين خارج الفلوجة الذين يريدون العودة إلى بلادهم واستئناف حياتهم. ويقول مسؤولوا الإغاثة إن عملية عودتهم قد تحتاج لأشهر.

ونقل عن المجلس النرويجي للاجئين «نحن لا نعرف أيا من المناطق آمنة». «ولا نريد تعريض حياة الناس للضرر بعدما عانوا الكثير» وبالنسبة لعبد فلا يهم «لم يتبق لدينا الكثير في الفلوجة، فقد دمر دكان زوجي وتضرر بيتنا ولكننا مستعدون لبدء حياتنا ولكن في بيتنا».

صورة مختلفة

وفي بعد آخر لمعركة الفلوجة نشرت تقارير صحافية عن اكتشاف القوات العراقية لجثث الجنود الذين قتلهم تنظيم «الدولة» ورماهم في حفرة بدون حرمة للموت. وكتب عمار الشمري وتوم كوغلان في صحيفة «التايمز» عن الجنرال عبد الوهاب الساعدي، قائد القوات العراقية إن الوثائق التي تم العثور عليها تظهر أن الجنود قتلوا حديثا وقبل أن يترك التنظيم البناية التي كان يحتجز فيها الجنود.

وتشير الصحيفة إلى أن اكتشاف الجثث رافق تقدم القوات العراقية في داخل المدينة. ففي حي نزال تم تحويل ثلاث بنايات إلى سجن وزودت بأقفاص طول كل واحد منها 80 سنتميتر.

وكانت تستخدم لوضع الجنود فيها والتجول بهم في شوارع المدينة لإهانتهم. وعثر على سجن آخر ومحكمة في حي المعلمين في شرق المدينة. وتشير الوثائق إلى أن بعض من قتلوا فيها اتهموا بـ «التجسس».

وتقول الصحيفة إن الجنود احتفلوا بطرد تنظيم «الدولة» بطبخ السمك والرقص لتقطع فرحتهم أصوات الإنفجارات.

وتقول إن مقاومة التنظيم ظلت شرسة في نواحي المدينة لكن بعد اختراق الخنادق والأنفاق تلاشت مقاومة جنود تنظيم «الدولة» بشكل فاجأ الكثيرين حيث تراجعت المقاومة بعد 17 حزيران/يونيو. ومقارنة مع المعارك الشرسة التي واجهها جنود المارينز في عام 2004 فالتنظيم أثبت أنه لم يعد عصيا على الهزيمة. وتقول الصحيفة إن نسبة 85% من مباني المدينة ظلت قائمة بدون ضرر مقارنة مع مدن مثل الرمادي وتكريت وسنجار وبيجي التي ترك القتال معظم أحيائها شبه مدمرة.

شهادات

وتنقل الصحيفة عن شعور سكان المدينة الذين علقوا بين تنظيم كان يراقب كل شيء وميليشيات شيعية راغبة t ي الإنتقام. وبحسب سرمد الفلوجي «كانوا يشعرون بالفزع عندما كانوا يكتشفون شخصا استخدم الهاتف النقال». و«كانوا يتهمونه بتقديم معلومات للحكومة وأعدموا الكثيرين بناء على هذه التهمة».

ويعلق أبو محمد العيساوي، أحد سكان المدينة «كنا نعيش في خوف. وكانوا يبحثون عن أي مبرر لاعتقال الناس. فإن لم تطلق لحيتك تعتقل، وإن لم تلبس الثوب/الدشداشة القصيرة تعتقل.

وقد تدخلوا في كل ملامح حياتنا وأرادوا أن يجعلونا نسخة عنهم. فلا مدارس للبنات وغيروا كل المقررات الدراسية في مدارسهم لتغذية عقول الأولاد بالتطرف، وتحويلهم للقتل.

ولم أرسل أولادي للمدرسة وخسروا عامين». ويقول عمدة المدينة عيسى العيساوي أن الفلوجة لا تحتاج لإعادة بناء البنية التحتية ولكن إعادة تأهيل المجتمع «ونحن بحاجة لبرامج جدية من المجتمع الدولي لمساعدة الناس على التخلص من الأيديولوجية المنحرفة واستئناف حياتهم».

ولم يحصل الهاربون من جحيم تنظيم «الدولة» على أي تعاطف من الميليشيات الشيعية التي منعتهم من دخول بغداد وتركتهم تحت رحمة العواصف الرملية والصيف الحار. وقال أحد مواطني المدينة خالد سليمان أحمد «اعتقدت أننا سنخرج من الجحيم وندخل الجنة» و «لكننا فوجئنا بما رأينا».

ويعاني أحمد من إعاقة وترك المدينة على كرسي متحرك تعطل في منتصف الطريق حيث تعاونت زوجته وأولاده على حمله طوال الطريق. وتم اعتقال حوالي 20.000 من الرجال والشباب الذين فروا من المدينة للتحقيق معهم. وقال الجيش العراقي إنه تم اعتقال 2185 بشبهة التواطؤ مع تنظيم «الدولة» وأنه يتم التحقيق مع 7.000 آخرين. وتقول منظمة هيومان رايتس ووتش أن لديها تقارير موثوقة عن رجال وأولاد قتلوا على يد الميليشيات الشيعية والقوات العراقية. وفي حادث تم في 2 حزيران/يونيو قتل 17 شخصا وفي آخر تم جر عدد من الرجال خلف عربات قبل طعنهم موتا.

اكتشاف

وفي تقرير لمراسلة صحيفة «واشنطن بوست» لافدي موريس تحدثت عن السجون التي اكتشفت وأخفيت عن أعين الناس حتى لا يكتشفها طيران التحالف الدولي. وعثر الجنود العراقيون على مصانع متفجرات ووثائق ومخازن أسلحة.

وتنقل عن قادة عراقيين عثورهم على «خزانة معلومات» حيث كان التنظيم يخطط لعمليات إنتحارية من الفلوجة في بغداد وعمليات في سوريا.

وتعلق صحيفة «التايمز» في افتتاحيتها على سقوط الفلوجة السريع باعتباره جزءا من حالة الهزيمة التي يعاني منها التنظيم في كل العراق وسرت الليبية وسوريا حيث يتعرض معقله في الرقة لهجوم من قوى متعددة.

وتضيف أن انهيار التنظيم كان هدف التحالف الدولي منذ بداية العمليات العسكرية. ولم تكن الإنتصارات ممكنة لولا الدعم الغربي والتدريب والتسليح. وتعترف أن بعض الهزائم التي تكبدها الجهاديون تمت على يد الطيران الروسي الذي مكن قوات النظام السوري من إستعادة مدينة تدمر.

وتقول «إن الجهود الغربية هي التي تنتصر في الحرب النفسية، فما تغير خلال العام الماضي هي أن كل جندي محلي يشارك في العمليات يفهم أن نجاح قتاله سيؤثر على المعركة مع تنظيم «الدولة» بشكل عام. ففكرة أنه حامي حمي السنة الساخطين تتداعى».

وترى أن سقوط الفلوجة يمكن أن يكون نقطة تحول، فهذه المدينة ترتبط بالمقاومة منذ عام 2004 وقتل فيها 100 من المارينز وجرح 1.000 والآن وقد سقطت بيد القوات العراقية فقد انهار معها رمز المقاومة ويمكن والحالة هذه أن تركز الحكومة العراقية جهودها لاستعادة الموصل.

ومع ذلك يظل الإنتصار غير مكتمل نظرا لتصميم التنظيم وقدرته على التحرك بين المدن والدول. كما أنه غير مكتمل بسبب ضعف الإدارة التي ستتولى إدارة المناطق بعد رحيله. وتقول إنه عندما رحل رئيس الوزراء نوري المالكي الذي فقد مصداقيته واستبدل بالعبادي عام 2014 زادت الآمال بتحرك الحكومة الجديدة بعيدا عن الإنقسام الطائفي والعرقي وحماية الوحدة. إلا أن المواطنين العراقيين ينظرون للنخبة الحاكمة باعتبارها أنانية وفاسدة.

وكان هذا سببا في التظاهرات التي اقتحمت البرلمان والمنطقة الخضراء احتجاجا على فشل الحكومة لتوفير الأمن والماء والكهرباء. كما أن الانتصارات العسكرية تحققت بدعم من الميليشيات المدعومة من إيران. وخوفا من الانتقام قام سكان البلدات التي خرج منها التنظيم بالهرب عبر الحدود إلى سوريا حيث أنضم الكثيرون منهم لقوافل المهاجرين المتجهة نحو أوروبا.

وتعلق في النهاية «هذه انتصارات مشوهة. ففي ليبيا حيث تعتمد حكومة الوفاق الوطني على دعم الميليشيات المتناحرة فإن هزيمة تنظيم «الدولة» ستكون مؤقتة. وقد تكون مساحة للتنفس قبل أن يعيد الجهاديون تشكيل أنفسهم ويعودون».

وتختم قائلة «لو رغب الغرب في اقتلاع جذور داعش من المطقة فعليه أن يسهم بدعم عسكري أكثر من الانتصار في المعركة. ويجب أن يستثمر في النخب تقوم بإعادة بناء المدن وإدارتها بدون الانتقامات العرقية الدموية».

بسبب ممارسات بعض فصائله في المناطق المحررة من تنظيم «الدولة»

مشاركة «الحشد الشعبي» في معركة الموصل المقبلة تثير خلافات حادة بين القوى العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

مع اقتراب موعد معركة تحرير الموصل، معقل تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق، تصاعدت الخلافات بين القوى السياسية والعشائرية على خلفية رفض مشاركة الحشد الشعبي في العملية وسط أصرار الأخير على التواجد مع القوات المتوجهة نحو الموصل.

فقد أقر مؤتمر للقادة الأمنيين في العاصمة العراقية خطة لإشراك 15 ألفا من سكان الموصل في معركة تحريرها إلى جانب القوات الأخرى.

وأعلن مستشار الأمن الوطني فالح الفياض أمس الأول الاثنين، خلال مؤتمر صحافي عقد في بغداد على هامش مؤتمر «تطويع أبناء عشائر محافظة نينوى من أجل تحريرها»، ان الخطة تتضمن «تطويع أبناء نينوى للمشاركة في عملية تحريرها وإن 15 الف مقاتل من ابناء الموصل سيكونون في الحشد العشائري الموصلي في المعركة»، مؤكدا أن « دوراً اساسيا سيكون لإقليم كردستان في دعم القوات الأخرى»، حيث تم تشكيل لجنة لتحديد المتطوعين واماكنهم ومجالات عملهم.

بدوره أكد وزير الدفاع خالد العبيدي أن «المدة كافية لتدريب هذه القوات وسيكون للتحالف الدولي دور في دعم حشد الموصل»، مشددا على «ضرورة إشراك جميع الأطياف في التركيبة المجتمعية خلال عمليات تحرير نينوى».

وأكد وزير داخلية إقليم كردستان كريم سنجاري «الاستعداد الكامل لتحرير الموصل من خلال العمل جنباً إلى جنبٍ مع القوى العراقية الأخرى»، مشيراً إلى «دور الإقليم في مساندة الحشد في نينوى».

وحضر المؤتمر ايضا، وزير الداخلية محمد سالم الغبان ومحافظ نينوى نوفل العاكوب وقيادات سياسية وعسكرية وعشائرية.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان المؤتمر الأمني، الذي حضره الوزراء الأمنيون وكبار قيادات القوات المسلحة، شهد نقاشا وخلافات حول مشاركة الحشد الشعبي في معركة الموصل لحساسية سكان المحافظة من الحشد وممارسات بعض فصائله في المناطق المحررة من تنظيم «الدولة».

كما ذكرت المصادر ان قادة الحشد الشعبي يضغطون على وزير الدفاع خالد العبيدي من أجل مشاركة الحشد الشعبي في معركة الموصل حيث زار رئيس منظمة بدر هادي العامري الوزير العبيدي لبحث هذا الموضوع، اضافة إلى تصريحات نائب قائد الحشد ابو مهدي المهندس بالاصرار على مشاركة الحشد في معركة الموصل.

وشدد رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي على مشاركة الحشد الشعبي في معركة الموصل، رافضا حملات التشويه التي يتعرض لها الحشد الشعبي.

وقال بيان صادر عن ائتلاف دولة القانون، ان «رئيس الائتلاف نوري كامل المالكي استقبل بمكتبه عقب اعلان تحرير الفلوجة، قادة فصائل الحشد الشعبي و«فصائل المقاومة الإسلامية» التي أسهمت في دعم الجيش العراقي وتحقيق الانتصارات على عصابات داعش الإرهابية في الفلوجة».

واعتبر رئيس ائتلاف دولة القانون «حملات التشويه التي يتعرض لها الحشد الشعبي تمثل منطق العاجزين» معبرا عن أمله في «ان يساهم الحشد في عملية تحرير الموصل»، مشيرا إلى ان «في الموصل تعقيدات سياسية ومشاركة الحشد في تحريرها ستكون هي الحل».

وكان تحالف القوى العراقية (السنية)، رفض بشكل نهائي مشاركة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل. وذكر بيان للتحالف اطلعت عليه «القدس العربي»، ان «رئيس ائتلاف متحدون للاصلاح اسامة النجيفي رأس اجتماعا مهما حضره وزراء ونواب كتلة تحالف القوى العراقية، بحثوا خلاله عملية تحرير الموصل».

وعرض «رؤية متكاملة عن تحرير نينوى وما تتطلبه هذه العملية المهمة من استحضارات وحشد طاقات وحضور فاعل للقيادة والسيطرة على مجمل الفعاليات. وذكر البيان»ان المجتمعين، قرروا بالاجماع أن يتحمل أبناء نينوى الجهد الرئيس في العملية بالمشاركة مع الجيش وقوات البيشمركة والتحالف الدولي».

وحسب البيان، فقد قرر المجتمعون «عدم الموافقة على مشاركة الحشد الشعبي في المعركة بشكل نهائي»، وذلك لكون نينوى «محافظة غنية بطاقاتها البشرية، وأبناؤها يتحرقون شوقا لتحرير محافظتهم والعودة إلى دورهم وحياتهم الطبيعية، وهم يمتلكون الحافز والدافع والمعنويات العالية للرد على الإرهابيين الذين كانوا السبب في معاناة غير مسبوقة لمواطني محافظتهم».

وأشار المجتمعون إلى «إن أي قرار لإدخال الحشد الشعبي من شأنه أن يساعد عصابات داعش ويقويها على جعل المعركة ذات طابع طائفي يخدم دعايتهم السوداء»، مشددين على «ان الحشد الوطني المكون من أبناء نينوى على اختلاف انتماءاتهم الدينية والطائفية والقومية، هو الأقدر على مسك الأرض والتعامل مع مواطني المحافظة، وايلاء أهمية قصوى لحياة المواطنين، والبنية التحتية للمدينة، مع منع أية عمليات انتقامية أو تصفية حسابات».

وأكد عضو مجلس محافظة نينوى علي خضير أن «مجلس محافظة نينوى رفض مشاركة الحشد الشعبي في المعارك التي تجري في أراضي المحافظة، ليس لأسباب طائفية بل لاستمرار التقدم في المعارك».

وأشار إلى أن «أي قطعات عسكرية غير نظامية تشارك في عمليات تحرير نينوى سيؤدي ذلك إلى حصول تجاوزات بحق المدنيين، كما جرى في محافظتي الأنبار وصلاح الدين».

وكان رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي أعلن بعد تحرير الفلوجة قبل ايام ان المعركة المقبلة ستكون في الموصل لطرد تنظيم «الدولة» من اهم مواقعه في العراق.

مقاتل من ميليشيا الحشد الشعبي في أحد شوارع الفلوجة بعد استعادتها من تنظيم «الدولة»

رجال المخابرات قالوا لها: «الأوامر جاية من مكتب السيسي شخصيا»

ترحيل المذيعة اللبنانية ليليان داوود بدون طفلتها يثير استياء الإعلاميين وأوساط المعارضة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

توالت على مدار الساعات الماضية ردود الأفعال على عملية إلقاء السلطات المصرية القبض على المذيعة اللبنانية ليليان داوود مقدمة برنامج (الصورة الكاملة) ليل الاثنين. وعلى الرغم من قيام السلطات الأمنية بترحيلها عن الأراضي المصرية على متن طائرة متوجهة إلى بيروت إلا أن محاميها الخاص اعتبرها رهن الاحتجاز.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد زياد العليمي، أحد أبرز وجوه ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني ومحامي ليليان داوود، وقائع ما تعرضت له الإعلامية إثر اقتحام رجال مباحث الجوازات منزلها وأجبروها على الخروج لترحيلها من مصر.

وتابع بلهجة يكتنفها الغضب قائلا إن رجال الأمن أصروا على ان تغادر بمفردها تاركة ابنتها (10 سنوات) داخل المنزل دون اصطحابها، وكشف عن أنها منعت أيضاً من استخدام هاتفها، واكتفى أحدهم بأن أخبرها بلهجة صارمة وكلمات محددة «وجودك غير قانوني في مصر».

وتعرضت داوود لحملة تشويه بالغة على مدار الفترة الماضية من قبل بعض الأصوات الداعمة للنظام، وتنوعت بين مزاعم بأنها يهودية وعميلة لأجهزة مخابرات أجنبية. وأخيرا وفق إشارة لمصدر أمني زعم إصابتها بالايدز لذا استوجب الأمر ترحيلها على وجه السرعة.

واعتبر مراقبون ترحيل ليليان على هذا النحو أنه يكشف عن تعاظم شهوة الانتقام لدى سدنة النظام الحالي. وحذر الإعلامي حسن نافعة، استاذ العلوم السياسية، من أيام أشد قتامة مقبلة، مشيراً لـ«القدس العربي» إلى أن تلك الخطوات التصعيدية الرامية لتجفيف منابع المعارضة تضر أولاً بمصلحة النظام، مشدداً على أن قيم ومبادئ ثورة الخامس والعشرين من يناير تتعرض للتجريف والزوال التام في الوقت الراهن.

وعلمت «القدس العربي» أن المحامي العليمي سعى للقاء الإعلامية التي كانت تقدم أحد أبرز البرامج الذي تسبب في غضب السلطات قبيل مغادرة المطار، لكن لم يتسن له ذلك وحدد موقفها القانوني باعتبارها في عداد المختفين قسرياً. وفي السياق ذاته أعلن خالد البري طليق الإعلامية ليليان داوود القبض عليها وترحيلها.

وكشف أنه شاهد لحظات القبض عليها حيث كان متوجهاً لاصطحاب ابنتهما لتحتفل معه بعيد ميلاده ورأى الطريقه القاسية التي تعرضت لها.

وذكر على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أنها مُنعت من الاتصال بمحاميها وسفارتها. وأشار إلى أن أحد رجال الأمن قال لها: «الأوامر جاية من مكتب السيسي شخصيا».

واكتشف أصدقاء ليليان أن حسابها على موقع التدوين المصغر «تويتر» تم إغلاقه.

فيما أعلن المعارض البارز الدكتورمحمد البرادعي نائب رئيس الجمهورية السابق تضامنه الكامل مع الإعلامية التي مثلت على مدار الأعوام الخمسة الماضية معولاً في التصدي لحكم جماعة الإخوان المسلمين ونظام الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وأشاد البرادعي، الحائز على جائزة نوبل للسلام، بمهنية داوود في التغطية الإعلامية المحترفة قائلا: «يوما ما ربما يكون لدينا قدر كافٍ من الثقة بالنفس لفهم قيمة الاختلاف في الرؤى».

عار على النظام

فيما أعلن الدكتور حازم عبد العظيم مدير الحملة الرئاسية لعبد الفتاح السيسي، عن شديد ندمه على دعم النظام الحالي بعد ما حدث أمس الأول لليليان داوود.

وقال في تدوينة : «في فترة من الفترات اختلفت كثيرا مع ليليان داوود وصلت إلى حد التراشق السياسي على تويتر، ورغم أنها أخطأت في حقي إلا إني أقول لها: انا آسف يا أستاذة ليليان طلعتي صح».. مضيفا: «ما حدث معها لا يمت بصلة للرجولة والشهامة وحتى شرف الخصومة.. النظام العسكري الذى يحكمنا يمقت المعارضة وبصفة خاصة المعارضة النسائية : ريم ماجد، دينا عبد الرحمن، ليليان داوود ،عزة الحناوي»، مستدركا: «كل يوم بندم على كل لحظة دعمت وساندت فيها هذا النظام» بحسب تعبيره.

واختارالإعلامي يسري فودة، أحد معارضي النظام الراهن، توجيه رسالة للإعلامية ليليان داوود بعد إعلانها إنهاء تعاقدها مع فضائية «أون تي في»، قائلا: زميلتي العزيزة ليليان.. سيبقى منك في عقولنا وفي قلوبنا كثير».

وقال في تدوينة له عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» «لن يطول غيابك، الحق يستحقك ومصر النظيفة، والمزبلة تليق بهم».

باسم يوسف، الإعلامي الساخر أحد أبرز خصوم السيسي علق من جانبه على ترحيل داوود : «تلك فقط بداية».

وأضاف يوسف، الهارب من جنة النظام المصري على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «مصر.. لا يمكن أن تتسامح مع بقية العالم».

وتابع: «ليليان داوود اتقبض عليها.. ده كده فتح كلام.. ودلوقتي واخدينها عشان يرحلوها بره البلد.. ليليان عندها بنت صغيرة متربية في مصر طول عمرها أجبروها أنّها تسيبها في البيت وتمشي معاهم.. من الآخر مخطوفة.. برافو يا جماعة لا برافو».

واستنكرت الإعلامية جميلة إسماعيل، القبض على اللبنانية ليليان داوود لترحيلها وقالت في تغريدة على حسابها بموقع التدوين المصغر «تويتر»: احفر قبرك، وزده كل يوم زخرف جديد وحلاوة».

ومن بين المنددين برحيلها خالد داوود، عضو حزب الدستور. وقال في تغريدة على حسابه بموقع التدوين المصغر «تويتر»: «مفهوم أن يتم إلغاء في رنامج ليليان بعد استحواذ أبو هشيمة على أون تي في، لكن أن يتم ترحيلها فورا دون بنتها أو اصطحاب أي متعلقات هذا جنون وانحطاط»

فضيحة وابتزاز

من جانبها نددت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان بالقبض على الإعلامية اللبنانية من منزلها وترحيلها بهذا الشكل المستفز.

وأضافت ان الشواهد تشير إلى ان ترحيلها لا علاقة له بانتهاء مدة إقامتها كما تدعي السلطات، بل كان برنامج (الصورة الكاملة) الذي يناقش قضايا سياسية بمهنية ونزاهة، ويتيح فرصا لعرض الآراء المختلفة وتنوعها، في وقت يسيطر فيه إعلام الصوت الواحد والرأي الواحد والموقف الواحد على أغلب وسائل الإعلام، قد أزعج السلطات، مما أسفر عن انتقامها من إعلامية مهنية بهذا الشكل».

وقالت الشبكة العربية: «إن ما حدث من احتجاز مهين وترحيل فوري، ودون السماح للإعلامية المهنية حتى بإعداد أغراضها وحقائبها يعتبر استمرارا لحملة شرسة ضد حرية الإعلام والإعلاميين المستقلين في مصر».

وتابع البيان: «تعلن الشبكة العربية عن أسفها الكامل من تصاعد حدة القمع والعداء للأصوات المختلفة والمهنية، وتعرب عن تضامنها الكامل مع الإعلامية اللبنانية (البريطانية الجنسية) وغيرها من الإعلاميين والصحافيين ضحايا الإجراءات البوليسية».

واعتبرت ترحيل داوود يمثل خطرا على المجتمع بأكلمه، حيث يمثل انسداد المجال العام وتغييب الأصوات المنتقدة والمختلفة فرصا متصاعدة لمزيد من التشدد والتعصب في مصر.

وظلت ليليان داوود تقدم برنامج «الصورة الكاملة»، على شاشة قناة «أون تي في»، طيلة 5 أعوام، قبل أن تتوقف عن الظهور على إثر قيام رجل الأعمال نجيب ساويرس ببيع القناة بسبب الضغوط التي مورست ضده من قبل السلطة وفق ما صرح به من قبل قائلا: « مش عاوز وجع دماغ».

سيدة الفتنة

ومنذ أن ذاع صيتها لم تهنأ ليليان بإقامة طيبة حيث استقبلها أنصار النظام سواء في زمن الرئيس المعزول محمد مرسي او في عهد النظام الحالي بعاصفة من النقد والهجوم بسبب رفضها الانضواء تحت سياسة الصوت الواحد. ومن بين المواقف التي أثارت حفيظة النظام ضدها عقب الحكم في القضية المعروفة إعلاميا بـ«قضية مجلس الشورى» تعليقها الذي جاء فيه : «شباب ما تخلو شيء يحبطكم.. الشعب ده ياما شاف وكمل، بايديكم سلاح اسمه إرادة الحياة، والجلاد مش بإيده إلا يحاول سلبها منكم، اتمسكوا بيها». وسارع نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي لإطلاق هاشتاغ «ليليان لازم ترحل»، معتبرين إياها رافعة للواء الفتنة ومصدر خطر على مصر، وتذرع خصومها بأنها غير مصرية وليس من حقها انتقاد الأوضاع الداخلية، لكنها ردت قائلة ـ«منذ متى من يتحدث عن قضايا مصر يجب أن يحمل جنسيتها». وعلى الرغم من حالة الكراهية التي ظلت تلاحقها من قبل دوائر السلطة ومن يحومون حول النظام إلا أنها حظيت بشعبية كبيرة خاصة بين القوى الثورية بسبب تبنيها نهج المدافع عن شباب الثورة في خضم المحاكمات التي تعرضوا لها وأحكام السجن التي كانت من نصيبهم.

وكانت ليليان حصلت على ماجستير في الأنثروبولوجي وعملت من قبل في وكالة «أسوشييتد برس»، كما عملت في هيئة الإذاعة البريطانية قبل ان تستقر في القاهرة طيلة الأعوام الخمسة الماضية عبر برنامج (الصورة الكاملة) الذي فتح عليها أبواب الغضب على الرغم من انها أعلنت عند أول ظهور لها أن ما يعنيها عرض الحقيقة الكاملة

وعلى الرغم من رفضها التعاون مع حكم الإخوان إلا انها ظلت تحظى بعدم ثقة من قبل قوى معسكر 30 يونيو لأنها تجرأت على نقد الأوضاع السياسية في مصر بعد «3 يوليو».

يذكر أن «أون تي في» التي آلت ملكيتها لرجل الأعمال أحمد ابو هشيمة أكدت في بيان رسمي أن إنهاء التعاقد مع المذيعة ليليان داوود كان بالتوافق بين الطرفين.

المذيعة اللبنانية ليليان داوود

بعد عزله من منصبه بقرار من الرئيس عبد الفتاح السيسي

هشام جنينة يلاحق قضائيا لأنه تحدث عن حجم الفساد في الدولة

■ القاهرة ـ أ ف ب: في غضون ثلاثة أشهر أقيل رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، المسؤول عن كشف المخالفات المالية في المؤسسات العامة في مصر، من منصبه، ثم أحيل إلى المحاكمة لأنه، على حد قوله، ارتكب خطأ التحدث عن حجم الفساد في أجهزة الدولة.

ويقول القاضي السابق هشام جنينة ساخرا في فيلته في إحدى الضواحي الراقية في القاهرة «كما لو كان الكشف عن الفساد أصبح جريمة»، في إشارة واضحة إلى قمع السلطات لأي معارضة أو صوت ناقد. وعزل هشام جنينة (62 عاما) الذي ترك سلك القضاء عند تعيينه رئيسا للجهاز المركزي للمحاسبات في عام 2012، من منصبه في نهاية آذار/ مارس الماضي بقرار من الرئيس عبد الفتاح السيسي.

ومنذ ذلك الحين تشن وسائل الإعلام الموالية للحكومة حملة مكثفة ضده وتتهمه بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين وبالسعي للتشكيك في مصداقية السلطة.

لماذا؟ لأن الرجل، حسب ما يقول، قدر كلفة الفساد في الأجهزة والمؤسسات الحكومية في مصر خلال الفترة من 2012 إلى 2015 بـ600 مليار جنيه (قرابة 66 مليار دولار)، استنادا إلى تقارير أعدها الجهاز الذي كان يترأسه.

وتتحدث هذه التقارير خصوصا عن استيلاء غير مشروع قام به مسؤولون كبار أو رجال أعمال على أراض مملوكة للدولة.

ويقول جنينة ان الثغرة تكمن في ان صحيفة مصرية نقلت عنه تصريحا خاطئا، إذ نسبت اليه انه قال ان كلفة الفساد بلغت 600 مليار جنيه في عام 2015. واستندت النيابة إلى ذلك لتوجيه الاتهام إلى الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات بـ«نشر أخبار كاذبة بغرض الإضرار بالصالح العام» وأحالته إلى محكمة الجنح التي بدأت محاكمته في السابع من حزيران/يونيو الجاري والتي سيمثل أمامها الثلاثاء مجددا في ثاني جلسات القضية.

هشام جنينة

وتقول النيابة ان التقدير الذي أعلنه جنينة استند إلى «طرق محاسبية لا أساس لها أدت إلى تضخيم القيم الواردة في الدراسة» عن كلفة الفساد «وجعلها عن سنة واحدة».

وفي مقابلة صحافية تساءل جنينة موجها الحديث إلى خصومه، «الآن تقولون إنني خطر على الدولة؟ أين كنتم خلال السنوات الثلاث والنصف الأخيرة، لماذا لم تكتشفوا ذلك من قبل؟». ويضيف «أم أن (هذه الاتهامات) لمجرد ان هذه الدراسة طالت أجهزة الشرطة والمخابرات التي لم يكن أحد يكتب عنها اي شيء؟».

ويشير إلى ان «الأجهزة الأمنية والمخابراتية عندما تقوي قبضتها على باقي مؤسسات الدولة فإنها تفرغها من آليات عملها».

ولم يكن هناك شيء يدعو إلى الاعتقاد ان هذا القاضي، ابن الدولة، يمكن ان يكون في خصومة معها. فقد تخرج من أكاديمية الشرطة في عام 1976 وانضم سريعا إلى القضاء وتدرج فيه على مدى 34 عاما. وتأتي محاكمة جنينة في وقت يقود نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي البلاد بيد من حديد بعد القمع الدموي لأنصار الإخوان المسلمين. وخلال الأشهر الأخيرة، كان مصير العديد من المعارضين والناشطين الليبراليين او العلمانيين السجن.

ويؤكد السيسي أنه طلب من حكومته مكافحة الفساد الذي ينخر في عظام الدولة المصرية منذ عقود. وفي أيلول/ سبتمبر 2015، أقال وزير الزراعة لاتهامه في قضية رشوة حكم عليه فيها بعد ذلك بالسجن لمدة عشر سنوات.

ويعلق جنينة باقتضاب «العبرة ليست بوجود نصوص (لمكافحة الفساد)، العبرة بالتنفيذ الفعلي».

وتضع منظمة الشفافية الدولية مصر هذا العام في المرتبة الـ88 في قائمة الدول الاكثر فسادا في العالم.

ويقول هشام جنينة ان ابنته الكبرى شروق (27 سنة) تدفع ثمن مواقفه.

فقد عزلت المحامية، التي كانت تجلس إلى جانب والدها، من وظيفتها في النيابة الادارية في نهاية أيار/مايو الماضي، لأنها نشرت على صفحتها الشخصية على موقع «فيسبوك» رسما كاريكاتيريا عن وزير العدل السابق.

ويقول جنينة وهو يجلس بجوار ابنته، المحامية السابقة في مكتب الاستشارات الدولي «بيكر اند ماكينزي»، «هذا جزء من تصفية الحسابات».

وينتقد الخبير الاقتصادي في مركز «كارنيغي» للأبحاث في الشرق الأوسط عمرو عادلي المنهجية التي أجريت فيها الدراسة الصادرة عن الجهاز المركزي للمحاسبات والتي جرت كل المشكلات على جنينة، ويقول ان بعض الحالات الواردة فيها ناجمة عن انعدام كفاءة وليست عن فساد، إلا انه يرى ان رد فعل السلطات «كان كارثيا على المستوى السياسي».

ويضيف ان عزل رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات «يدعم الاتهامات التي يمكن ألا يكون لها أساس قوي بأن السلطة التنفيذية تنتقم ممن يقول إن هناك فسادا».

محكمة مصرية تخفف أحكاما بالسجن بحق متظاهرين ضد اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية

القاهرة ـ من مصطفى عيد:

خففت محكمة مصرية، أمس الثلاثاء، أحكاماً بالسجن بحق نشطاء معارضين لاتفاقية ترسيم الحدود الموقعة مع السعودية مطلع شهر أبريل/ نيسان الماضي، والتي بموجبها انتقلت ملكية جزيرتي «تيران وصنافير» الواقعتين في البحر الأحمر إلى المملكة.

وقال مصدر قضائي، مفضلاً عدم ذكر هويته، إن «محكمة جنح مستأنف شمال الجيزة (غربي العاصمة المصرية)، قضت امس بتخفيف حكم إدانة 7 متهمين من الحبس 8 سنوات إلى الحبس عامين مع الشغل والنفاذ لاتهامهم بالتظاهر بدون تصريح بمنطقة كرداسة (غربي القاهرة)، احتجاجا على اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية، والترويج للشائعات ونشر أخبار كاذبة».

وفي 11 يونيو/ حزيران، قررت محكمة أول درجة قضت بمعاقبة المتهمين بالحبس 3 سنوات عن تهمة الإعداد لارتكاب جريمة إرهابية، والحبس 5 سنوات عن تهمتي التظاهر بالمخالفة للقانون وإحراز وثائق الكترونية، والغرامة 500 جنيه لباقي الاتهامات، ليصبح إجمالي العقوبة الحبس 8 سنوات، وفيما بعد تقدم المتهمون باستئناف على الحكم قبل أن تصدر المحكمة الحكم السابق ذاته.

وكانت قوات الأمن ألقت القبض على المتهمين في 27 أبريل/ نيسان الماضي، بعد رصد صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي التي روجت لأخبار بخصوص جزيرتي تيران وصنافير.

وألغت محكمة مصرية نهاية الشهر الماضي، أحكامًا سابقة بالسجن بحق 47 متظاهرًا معارضًا لاتفاقية إعادة ترسيم الحدود، وفي مطلع الشهر قضت ببراءة وإلغاء حكم حبس 33 معارضًا آخرين على التهم السابقة ذاتها.

وشهدت القاهرة، ومحافظات مصرية، في 25 أبريل/نيسان الماضي، تظاهرات أطلقوا عليها اسم «جمعة الأرض» لرفض ما أسموه «تنازل» سلطات بلادهم عن الجزيرتين، تخللتها دعوات وهتافات برحيل الرئيس عبد الفتاح السيسي، واشتباكات أمنية مع المحتجين في بعض المناطق بحسب شهود عيان.

والثلاثاء الماضي، قضت محكمة القضاء الإداري (مختصة بالنزاعات الإدارية) في مصر، ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية، وطعنت الحكومة على الحكم، أمام المحكمة الإدارية العليا التي أجلت الطعن لجلسة 3 يوليو/ تموز المقبل (الأناضول).

أنقرة تنتفض للعودة إلى سياسة «صفر مشاكل» بعد أن تحولت لـ«صفر أصدقاء»

بعد موسكو وتل أبيب... هل تكون القاهرة المحطة المقبلة لـ«قطار المصالحات» التركية؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

بسرعة كبيرة، انطلق قطار المصالحات التركية، وبعد ساعات فقط من مروره من تل أبيب وصل إلى موسكو، بينما تتجه جميع الأنظار لمعرفة المحطة المقبلة لهذا القطار الذي يبدو أنه قرر عدم التوقف عند المحطات السابقات فقط، حتى لو كلف الأمر تقديم مزيد من التنازلات التي كانت تعتبر لوقت قريب «مبادئ لا يمكن الحياد عنها».

فبعد شعار «صفر مشاكل» الذي حملته سياسة حزب العدالة والتنمية منذ وصوله إلى الحكم عام 2003، وجدت أنقرة نفسها في محيط «صفر أصدقاء»، هذا المحيط الذي لم يبق لتركيا فيه صديق واحد، الأمر الذي دفع الحكومة التركية للتوقف ملياً وإعادة جميع الحسابات والانطلاق بقوة نحو سياسة جديدة تنقذ ما تبقى من علاقات سابقة وتحاول قدر الإمكان إصلاح ما دُمر سابقاً.

فتركيا واقعة في مشاكل سياسية عميقة مع معظم دول الجوار، فعلاقاتها مع سوريا مقطوعة تماماً، ومع العراق متدنية جداً، ومتوترة مع إيران، وعدائية مع أرمينيا، وتوجد خلافات مع اليونان وبلغاريا، واقليمياً قطعت أنقرة علاقاتها مع مصر وتوترت علاقاتها لحد كبير مع الامارات والسعودية سابقاً ودول عربية أخرى.

جميع هذه المشاكل جنت لأنقرة ركاما من المخاسر السياسية والاقتصادية طوال السنوات الماضية، لكن الأشهر الأخيرة التي شهدت الأزمة مع روسيا كانت الفترة التي طفت فيها هذه النتائج على السطح وكان للآثار الاقتصادية وتراجع السياحة بنسبة تفوق الـ30 % دور كبير في مصارحة الذات والانطلاق باستراتيجية جديدة تعيد لتركيا مكانتها السياسية والاقتصادية وتمنع وقوعها في مزيد من المشاكل.

وعلى الرغم من أن جميع التحليلات صبت في اتجاه أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أطاح برئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو المعروف بدبلوماسيته، وأتى بخلفه بن علي يلدريم من أجل اتخاذ مواقف واتباع سياسة خارجية أكثر حدة وتشددا، إلا أن التطورات الأخيرة نسفت جميع هذه التحليلات من خلال التنازلات الكبيرة التي قدمتها الحكومة الجديدة على طريق إصلاح العلاقات مع العديد من الدول.

فأمس الثلاثاء، وقعت إسرائيل وتركيا بشكل نهائي على نص اتفاقية إعادة تطبيع العلاقات بينهما بعد 6 سنوات من القطيعة، بعد أن تنازلت أنقرة عن شرط الرفع الكامل للحصار عن قطاع غزة، حيث تأمل أنقرة بجنى مكاسب سياسية واقتصادية من خلال تعزيز السياحة الاسرائيلية لتركيا والتعاون في مجال الطاقة والغاز الطبيعي الذي يعتبر من أهم الملفات الحساسة في تركيا هذه الفترة.

وبعد أشهر من تأكيدات أردوغان ومسؤولي الحكومة التركية على أن بلادهم لن تقدم اعتذاراً لموسكو على إسقاط الطائرة الروسية على الحدود مع سوريا، قدم أردوغان، الاثنين، اعتذاراً مباشراً للرئيس فلاديمير بوتين متمنياً سرعة إعادة العلاقات إلى ما كانت عليه في السابق، ووعد بالتعاون مع موسكو في محاربة الإرهاب بالمنطقة، بينما أكد، الثلاثاء، رئيس وزراءه بن علي يلدريم على أن بلاده مستعدة لدفع تعويضات مادية لروسيا مقابل اسقاط الطائرة ومقتل أحد الطيارين، كل ذلك في مسعى لاستعادة مستويات التبادل التجاري والسياحة التي كانت تدر على تركيا عشرات مليارات الدولارات ومن شأن عودتها أن تعطي دفعة قوية للاقتصاد التركي.

وسبق ذلك بأيام، تسلم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أوراق اعتماد السفير الإماراتي لدى أنقرة «خليفة شاهين المرر»، وذلك بعد سنوات من القطعية التي انهتها زيارة لوزير الخارجية مولود جاويش أوغلو لأبو ظبي وأكد خلالها توصل الجانبين إلى اتفاق لتطوير العلاقات في كافة المجالات، خلال المرحلة المقبلة.

وفي ظل هذه التطورات المتسارعة تزايدت التساؤولات والتكهنات حول الوجهة المقبلة لقطار المصالحات التركي، وسط تركيز على احتمال أن تتجه أنقرة إلى العاصمة المصرية القاهرة التي تعتبر الآن أبرز دولة محورية في الشرق الأوسط على خلافات حادة مع تركيا.

وتأزمت العلاقات بين تركيا ومصر على خلفية عزل الرئيس السابق محمد مرسي، حيث اعتبرت أنقرة ماحدث «انقلاب عسكري على الرئيس الشرعي» وهاجم الرئيس التركي، نظيره المصري عبد الفتاح السيسي بشكل مستمر وحاد، واستضافت إسطنبول قيادات الإخوان المسلمين والمعارضة المصرية التي اتخذت من المدينة منصة إعلامية لمهاجمة السيسي في ظل انقطاع تام للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

الإشارة الأكبر في هذا الإطار جائت من رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم الذي جدد موقف بلاده الرافض للانقلاب، لكنه أشار إلى إمكانية أن تشهدالأيام المقبلة التحضير لمصالحة مصرية تركية.

وقال الاثنين: «القضية المصرية واضحة للغاية بالنسبة لنا، إن ما حصل كان انقلابا على الديمقراطية، وتمت إزاحة الرئيس المصري، محمد مرسي، عن الحكم»، مضيفاً «رغم مآخذنا على الأحكام غير العادلة التي تنال الرئيس مرسي، والذين كانوا يعملون معه، إلا أننا لم نفرض أية عراقيل في ما يخص العلاقات التجارية، وربما في المستقبل يتم تحضير الأرضية المناسبة لإعادة تطبيع العلاقات مع مصر، ومن الممكن أن يحدث بيننا لقاءات على مستوى الوزراء، ويمكن لوزرائهم ووزرائنا أن يتبادلوا الزيارات، وكذلك رجال الأعمال. نحن مستعدون لذلك، ولا توجد لدينا أية تحفظات في هذا الشأن».

وتبدو استثناءات تركيا المتعلقة بلقاءات الوزراء ورجال الأعمال مقدمة للقاءات على مستوى أرفع خلال الفترة المقبلة، لا سيما وأن مصادر تركية طرحت سابقاً «حلول وسط» يمكن أن تعيد العلاقات بين تركيا ومصر، ومنها تخفيف الحكم على محمد مرسي تمهيداً لإطلاق سراحه مقابل قيام تركيا بإغلاق وسائل الإعلام المصرية المعارضة التي تعمل من إسطنبول، والتابعة في أغلبها للإخوان المسلمين، والعمل على إعادة تطبيع العلاقات بين البلدين.

وتأمل تركيا في أن عودة العلاقات مع القاهرة سيساهم في تسريع تطوير العلاقات مع الإمارات ودول عربية أخرى حليفة لـ«السيسي» كما انها ستساهم في تعزيز العلاقات الصاعدة مع السعودية الحليف الأكبر للرئيس المصري، وبالتالي فتح الباب واسعاً أمام علاقات تركية ـ عربية جديدة، ستعود بفوائد هائلة على الاقتصاد والسياحة في تركيا، وإن كانت ستأتي على حساب أطراف سياسية أخرى أبرزها حركة الإخوان المسلمين.

تركيا تسمح لطائرات «الناتو» بمزيد من الدوريات على حدود سوريا والسفير الروسي في دمشق لا يتوقع هجوماً للنظام على حلب والرقة قريباً

عناصر من الجيش السوري بجانب صواريخ محلية الصنع لم تنفجر أثناء دورية في المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة في حلب (أ ف ب)

■ عواصم ـ وكالات: نقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء امس الثلاثاء عن السفير الروسي في سوريا قوله إن سلاح الجو الروسي ساعد القوات الحكومية السورية على تجنب الحصار قرب حلب مضيفاً أنه لا يتوقع أن يهاجم الجيش السوري المدينة في القريب العاجل.

وأضاف السفير ألكسندر كينشتشاك لوكالة «إنترفاكس»، «لست على يقين من شن هجوم على حلب في المستقبل المنظور... وبالنسبة للرقة أود أن أحجم أيضاً عن أي تكهنات محددة بخصوص تحريرها.» وتابع «بصراحة أنا لست متأكداً على الإطلاق من أن هذا قد يحدث في القريب العاجل».

الى ذلك قال مسؤول تركي امس الثلاثاء إن بلاده عدلت قواعد الاشتباك للسماح لطائرات حلف شمال الأطلسي بالقيام بالمزيد من الدوريات على طول الحدود التركية مع شمال سوريا.

وأضاف لرويترز «اشتكت بعض دول حلف شمال الأطلسي – خاصة بريطانيا – من أنها لا تستطيع القيام بما يكفي من الدوريات الجوية على الحدود التركية السورية لأن قواعد الاشتباك صارمة للغاية.»

وتابع «وبعد محادثات... خففت تركيا قواعد الاشتباك حتى تتماشى مع سياسات حلف شمال الأطلسي.» وأشار إلى أنه تم إبلاغ الحلف بهذه الخطوة قبل نحو ثلاثة أسابيع لكن دول التحالف لم تنفذ بعد أي طلعات جوية إضافية.

أول «جهادي» من سنة إيران يقتل في صفوف «جبهة النصرة» في سوريا

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من سما مسعود:

قتل قبل أيام في معارك ريف حلب الجنوبي عنصر إيراني كان يقاتل إلى جانب قوات المعارضة السورية ضد المليشيات الإيرانية المساندة لقوات النظام السوري.

ووصل الرجل الذي يحمل الجنسية الإيرانية إلى سوريا قبل نحو سنة تقريباً قادماً من منطقة الأحواز في إيران بطرق وُصفت بالسرية والعسكرية وقاتل في صفوف «جبهة النصرة» كقائد ميداني.

وكان مقاتلون يحملون الجنسية الإيرانية من سنّة عرب الأحواز وصلوا إلى سوريا قبل نحو ثلاث سنوات ليقاتلوا ضد المليشيات الإيرانية، وقاتل غالبيتهم في الشمال السوري.

وكشفت مصادر ميدانية خاصة لـ«القدس العربي» أن القائد الميداني الذي يدعى أبو عبادة الأحوازي كان يحمل الجنسية الإيرانية وهو من الأحواز قضى في المعارك التي تخوضها المعارضة المسلحة مع الميلشيات الإيرانية المساندة لقوات النظام السوري بريف حلب الجنوبي.

وبينت أن «أبو عبادة كان يعمل قائداً ميدانياً في صفوف «جبهة النصرة» المنضوية تحت راية «جيش الفتح» الذي يقود معارك ريف حلب»، وأن إتقان أبو عبادة الأحوازي للغة الإيرانية ساعد الثوار في عمليات التقاط المكالمات اللاسلكية للقادة وللعناصر الإيرانيين على الجبهات.

كما أكدت أن أبو عبادة: «ليس أول شخص يحمل الجنسية الإيرانية يقتل في ريف حلب لكنه أول قائد ميداني يحمل الجنسية الإيرانية. وأوضح مصدر رفض الكشف عن اسمه «أنه وقبل نحو شهر قتل أبو الفاروق وهو أخو أبو عبادة في بلدة العيس أثناء معارك تحريرها.

وتابع المصدر بأنه «وفي عام 2014 نفذ أحد الأخوة الذين يحملون الجنسية الإيرانية عملية انغماسية» بدون أن يوضح اسم الشخص أو المكان الذي تمت فيه العملية.

وبحسب هذه المصادر يكون عدد من قتل وهو يحمل الجنسية الإيرانية مع المعارضة السورية المسلحة بلغ ثلاثة منهم قيادي ميداني، حيث قاتل الثلاثة ضمن صفوف «جبهة النصرة» الفصيل العسكري المصنف عالمياً كجماعة إرهابية، حيث تعد «جبهة النصرة» فرعاً لتنظيم «القاعدة» في بلاد الشام.

وتقود العناصر الإيرانية المعارك نيابة عن النظام السوري في ريف حلب الجنوبي، ووصل عدد خسائرها البشرية هناك إلى أكثر من 150 عنصراً بينهم ضباط قادة من الحرس الثوري الإيراني، إضافة لـ40 أسيراً، فضلاً عن الخسائر المادية من آليات وسلاح نوعي حديث بينها راجمتا صواريخ، بحسب تقارير نشرها «جيش الفتح».

وأرجع محللون السبب في ارتفاع حجم الخسائر الإيرانية في ريف حلب إلى رفض الطيران الروسي تغطية تنقلات العناصر الإيرانية.

كما تمكن «جيش الفتح» من إجبار الميليشيات الإيرانية على الانسحاب من سبع بلدات بينها خلصة، وزيتان، وبرنة في ريف حلب الجنوبي، وانحسرت العناصر الإيرانية داخل قريتي الوضيحي وعزان الواقعتين شرقي بلدة خان طومان، وتسعى الميليشيات الإيرانية إلى فرض طوق على مدينة حلب وقطع جميع طرق الإمداد عنها منذ ثلاثة أشهر بدون أي تقدم يذكر.

«جيش الفتح»: معارك الساحل السوري لا خطوط حمراء فيها... ولا دعم خارجيا لها

إدلب ـ «القدس العربي»

من سلطان الكنج:

شن «جيش الفتح» هجوماً واسعاً في محاور جبلي الأكراد والتركمان تحت اسم «معركة اليرموك» في محاولة من تلك الفصائل لقطع الطريق على النظام السوري الذي يسعى للوصول إلى مناطق جسر الشغور من جهة الغرب، وتأمين حاضنة مؤيديه ومناطق نفوذه.

وعن تفاصيل تلك المعارك قال لـ«القدس العربي» القيادي في «جبهة النصرة» أبو أحمد الشامي قائلاً: العمل هو يشبه مايجري في الريف الجنوبي لحلب، مثله مثل أي عمل تتحد فيه الفصائل كافة، والفصيل الأكبر الموجود هو جبهة النصرة تقريباً نسبة المشاركة –60 70%، وموجود من الفصائل أحرار الشام، والتركستان، فيلق الشام وبعض الفصائل الأخرى، وتمت السيطرة على نقاط عدة لكن الهدف هو تحرير مناطق مهمة حالياً، مشيراً إلى أنه لا يوجد أي تدخل خارجي في المعركة.

وعن دور «حركة أحرار الشام» يقول الناطق العسكري في الحركة أبو يوسف المهاجر «معركة الساحل هي مصيرية، وهي قاسمة لظهر النظام، وتأخير المعركة كانت له أسباب تتعلق بما يجري في حلب من معارك، وحتى الآن تم تحرير أكثر من عشر نقاط».

ويضيف لـ«القدس العربي» عن الدعم الخارجي «لا يوجد دعم من أحد، جيش الفتح لم يتعود على دعم خارجي، وكل المعارك التي خاضها لم يكن لها دعم، بل من ما هو موجود عند الفصائل، وما يغنم يتم استكمال المعركة به».

وعن المحاور التي تم التقدم إليها يشير الناطق العسكري باسم «حركة أحرار الشام» بأنها : محاور جبل الأكراد في محشبا وتلة الملك، ورشا، هذه المحاور التي تقدمت فيها الأحرار، والمعركة مقسمة قسمين جبل الأكراد وجبل التركمان، الأخيرة يعمل بها التركستان، وجبل الأكراد يعمل به الأحرار والنصرة وغيرهم من الفصائل الأخرى، في محورين متوازيين، والمعركة ستكون شاملة إذا تمت السيطرة على النقاط المطلوبة، وأشهرها كنسبا، وأيضا الهدف من هذه المعارك الضغط على النظام وتشتيته على مختلف الجبهات، وستكون لهذه المعركة أهمية ومردود إيجابي للوضع الميداني في حلب.

ويقول الناشط ثائر بركات «الهجوم من قبل جيش الفتح كان مباغتاً لقوات النظام مما ساهم في تشتيت وإرباك قواته في جبلي الأكراد والتركمان، حيث تمكن الفتح من تحرير نقاط مهمة وبشكل سريع، وهذه النقاط هي قرية «نحشبا» في جبل الأكراد، وتل رشو، وجبل القلعة، والقرميل، وقلعة شمبر، وأرض الوطى، والحاكورة، المزغلة، تلة أبو علي، وحاجزي التركس، وأجزاء من تلة البيضا، وأعداد أخرى من النقاط ، وتكبدت قوات النظام العديد من القتلى اي ما يقارب 70 قتيلاً، وخسائر في العتاد حيث غنم «جيش الفتح» عدداً من الآليات والمدرعات».

اتهام رفعت الاسد عم الرئيس السوري في باريس بـ «الاختلاس والتهرب الضريبي وغسل الأموال»

■ باريس ـ أ ف ب: وجه الاتهام إلى رفعت الاسد عم الرئيس السوري بشار الاسد والنائب السابق للرئيس الراحل حافظ الاسد، في فرنسا حيث يشتبه بانه صنع ثروة في العقارات عبر اختلاس اموال عامة، كما ذكرت مصادر متطابقة الثلاثاء.

ومنع رفعت الأسد كذلك من مغادرة فرنسا باستثناء زيارات دورية للندن لأسباب صحية. وكانت جهتان تعملان على مكافحة الفساد قد رفعتا شكاوى ضده في عامي 2013 و2014 وبدأت السلطات الفرنسية البحث فيما إذا كانت هناك أدلة على الفساد والرشا وغسل الأموال.

ورفض محامي رفعت الأسد التعليق. وعندما قدمت الشكاوى قال وقتها أشخاص مقربون منه إن ثروته لم تأت من سوريا. وذكر مصدر قريب من التحقيق ان مذكرة توقيف صدرت بحق رفعت الاسد (78 عاما) شقيق الرئيس السابق الذي استبعده عن السلطة في ثمانينات القرن الماضي، واتهم في التاسع من حزيران/ يونيو باختلاس اموال عامة وغسل اموال واخفاء عمل موظفين لاجور غير معلنة وتدفع نقداً. واضاف هذا المصدر ان القاضي اصدر المذكرة ليبلغ بها.

واكدت منظمة «شيربا» غير الحكومية المتخصصة بالدفاع عن ضحايا الجرائم الاقتصادية ورفعت الدعوى في 2013 و2014 «لحيازة ممتلكات بطريقة سيئة»، هذه المعلومات، معبرة عن ارتياحها لهذا «التقدم».

رفعت الأسد

وتتهم المنظمة رفعت الاسد الذي يقيم منذ الثمانينات في الخارج بين بريطانيا وفرنسا واسبانيا بجمع ثروة كبيرة بفضل اموال جاءت من الفساد واختلاس اموال في سوريا.

وفي تقرير في 2014، قدر محققو الجمارك بحوالى تسعين مليون يورو القيمة الاجمالية لممتلكاته العقارية وممتلكات عائلته التي ضمت اربع زوجات وعشرة ابناء في فرنسا، عن طريق شركات من لوكسمبورغ. وشملت اللائحة قصراً ومزرعة للخيل في ضاحية باريس وممتلكات عقارية في أغنى أحياء باريس بينها فنادق ومبنيان كاملان ومكاتب في ليون. وقال المحققون انه اشترى هذه الممتلكات بين 1984 (سنة وصوله إلى فرنسا مع مرافقيه) و1988.

وكان رفعت الاسد ادلى بافادته للمرة الاولى في 2015 وقال ان الاموال جاءت من ولي العهد السعودي حينذاك الامير عبد الله بن عبد العزيز في الثمانينات مؤكداً في الوقت نفسه انه لم يتول ادارة هذه الممتلكات بنفسه.

وذكر مصدر قريب من التحقيق ان رفعت الاسد لم يقدم سوى وثيقة واحدة تتعلق بمنحة قدرها عشرة ملايين دولار في 1984 «لا علاقة لها بثروته الحالية وأسلوب عيشه الباذخ» ولا يمكن ان «تفسر إلا بمصادر خفية كبرى».

التنسيق بين النظام السوري وأثرياء الحرب يعود عليهما بأرباح هائلة من أموال الدعم المقدمة للمناطق المحاصرة

دمشق ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

أكدت مصادر ميدانية تابعة للمعارضة السورية حصول نظام الأسد خلال الثلاثة أشهر الأخيرة على مبالغ مالية كبيرة من تلك الأموال المرسلة من قبل منظمات إنسانية ومتبرعين إلى المناطق التي تحاصرها قوات النظام أو تلك الموقعة لاتفاق تهدئة معه.

عضو أحد المجالس المحلية في ريف دمشق عبد الكريم الشامي أوضح بأن النظام السوري نجح في الآونة الأخيرة على إنشاء شبكة من تجار الحروب «أثرياء الحرب» ممن ينتمون لمناطق المعارضة السورية، ومن ثم قام بتفعيل دورهم داخل المدينة التي تحاصرها قواته أو تلك المهادنة معه، بدون السماح لأي شخص أو جهة أخرى بلعب أي دور في إدخال المواد الغذائية والخضار وغيرهم إلى تلك المناطق.

وقال لـ«القدس العربي» خلال اتصال خاص معه: النظام السوري عمل بادئ الأمر على تشديد حصاره على تلك المناطق بشكل منهك للغاية، وبعد ذلك عمل على تعزيز سطوة هؤلاء التجار داخل المناطق التي يحاصرها، سامحاً لهم بإدخال كميات قليلة لعدة أسابيع حتى نجح في الحصول على اتفاقيات مع عدد كبير منهم، ومنع الذين لم يخضعوا لشروطه من إدخال أي من المواد ومنعهم من الخروج من المدن المحاصرة، فاتحاً الباب فقط أمام من وافقوا على العمل معه، كما شدد الخناق على تحويل أموال الداعمين إلى داخل المناطق المحاصرة.

واستطرد عضو المجلس المحلي بالقول: بعد ترسيخ مبادئ العمل بين النظام والأثرياء التجار أو المعروفين محلياً بـ«مافيا الحرب»، فتحت حواجز الأسد الطريق أمام أولئك التجار لإدخال العديد من المواد الغذائية ولكل واحد منهم أنواع محددة لا يسمح له بإدخال أي نوع آخر.

التشديدات الأمنية التي مارسها الأسد على تحويل الأموال نحو المناطق المحاصرة أو المهادنة، أجبرت الداعمين أو الجهات المنفذة على دخول باب التجارة معه من خارج المناطق المحاصرة إلى داخلها عبر بوابة التجار المرتبطين مع النظام بغية مساعدة مئات آلاف المحاصرين.

وأردف الشامي: وبعد ذلك بدأت شخصيات تابعة للنظام بأخذ إتاوات من تلك الأموال المقدمة للمناطق المحاصرة والمهادنة، وتصل نسبتها في بعض المناطق إلى 20%، إضافة إلى مبالغ مالية نقدية من فئة «الدولار» حصراً تستلمها الشخصيات المسؤولة من قبل النظام مقابل السماح للداعمين بإدخال المواد الغذائية والأساسية للمناطق المحاصرة.

وأكد حسام الدين جبل العامل في إحدى المنظمات المسؤولة عن توثيق تنفيذ المشاريع بأن هذه فرض الإتاوات وصل أيضاً إلى جانب تحويل الأموال إلى داخل المناطق المحاصرة، وأيضاً النظام السوري يأخذ نسبة 20% من إجمالي المبالغ المحولة، بعد إعطاء الضوء الأخضر للتجار المعارضين المتعاملين معه بالسماح بإدخال تلك المبالغ للمجالس المحلية داخل المناطق.

وأضاف: وثقنا عشرات الحالات في عموم الأرياف الدمشقية على وجه التحديد، حيث وصلت أرباح بعض من التجار تتراوح قيمتها اليومية ما بين 750 ألف ليرة سورية وحتى مليوني ليرة في حالات أخرى، أي ما يعادل تقريباً ما بين 1500 وحتى 4000 دولار أمريكي يومياً.

وقال العامل في مجال التوثيق أن خزائن النظام السوري تستقبل أيضاً من صافي أرباح التجار يومياً ما بين 500 وحتى 1500 دولار من كل تاجر منها، وبقية الأموال تعود إلى الجيوب الخاصة للتجار الذين باتوا اليوم الآمر الناهي في غالبية المناطق.

وأشار إلى أن بعض التشكيلات باتت تتعامل معهم وذلك بسبب الصلاحيات الكبيرة المقدمة لهم من قبل الأسد، ومقابل التشديد الكبير الحاصل على قوات المعارضة، الأمر الذي جعل العسكر والمدنيين يشعرون بالحاجة الدائمة لهؤلاء التجار، ولا يستطيعون الوقوف في وجههم، بل إن المدنيين اليوم مستعدون لدفع أي مبلغ يطلبه عمال أو المحال التابعة للتجار مقابل الحصول على المواد الغذائية والمعيشية الأساسية.

الخارجية الأمريكية: اعتراف زعيم حزب الله بالتمويل الإيراني دليل على نجاح العقوبات التي فرضناها عليه

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

اعتبرت الخارجية الأمريكية ان اعتراف زعيم حزب الله بالتمويل الإيراني دليل على نجاح العقوبات التي فرضتها امريكا على التعامل مع حزب الله مالياً.

وقالت الناطقة بإسم الخارجية الأمريكية اليزابيت ترودو انه بدون الدخول في القضايا الاستخباراتية فإن «العقوبات ضد حزب الله قد أثرت عليه وسوف نستمر في استخدام كل الأدوات المتاحة لنا بما فيها العقوبات لاستهداف هذه المجموعة التي نعتبرها منظمة ارهابية أجنبية، ولقد استهدفنا شبكات حزب الله التي تقوم بشراء الأسلحة له والشركات الواجهة لإستثماراته، ولقد كان ذلك فعالاً جداً بعد تطبيق قانون منع التمويل الدولي لحزب الله والذي وافق عليه الكونغرس هذا العام. مما أدى إلى رفض المؤسسات العالمية للتعامل مع حزب الله، ولهذا رأينا رد فعل حزب الله الآن. ونعرف ان إيران تمول الحزب بالأموال ولكن نقول ان الخطوات التي اتخذناها ضد تمويل حزب الله ضيقت الخناق عليه».

من جهة اخرى رفضت الخارجية التعليق على الإتهامات التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» حول قيام بعض رجال المخابرات الأردنية بسرقة الأسلحة الأمريكية المخصصة للثوار السوريين الذين يقاتلون نظام الاسد وبيعها في السوق السوداء. واضافت الناطقة ترودو «ان هناك تحقيقاً جار حول ذلك حالياً ولهذا لا يمكن التعليق».

ولكنها اضافت «ان الولايات المتحدة ماتزال ملتزمة بأمن واستقرار الأردن ومتضامنة معه في التحالف ضد تنظيم «الدولة».

وكان البنتاغون قد اعترف في ايلول/ سبتمبر الماضي ان أسلحة امريكية اعطيت لمقاتلين سوريين دربتهم امريكا لمقاتلة تنظيم «الدولة» انتهت بيد «جبهة النصرة» التي تعتبرها أمريكا منظمة إرهابية.

بعد «تفحم» جثة محاميين في مكتبهما...

«العنف الاجتماعي» في الأردن قلق جماعي من عودة «موضة» حرق البيوت والصدامات مع الدرك وخلط الجنائي بـ «الحراكي»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تضيف جريمة حرق اثنين من المحامين في الأردن على خلفية مالية المزيد من المخاوف الاجتماعية وحتى الأمنية والسياسية في الأردن بعد بروز لافت ومتجدد لظاهرة العنف الإجتماعي الذي لم يعد يرتدع حتى في شهر رمضان المبارك.

الجريمة اثارت قلقاً بالغاً في المجتمع حيث وجدت جثتان متفحمتان لإثنين من المحامين في مكتبهما شرق العاصمة الأردنية عمان وفي منطقة مكتظة شعبياً.

القاتل في هذه الجريمة إستخدم أنبوبة غاز لإحراق الرجلين ومكتبهما بطريقة بشعة وخلال ساعات فقط تم إلقاء القبض عليه واعترف بجريمته والخلفية مالية.

بالنسبة لمؤسسات الشرطة العاملة في المجتمع التحديات الداخلية صعبة ومعقدة جداً خصوصاً وان عدد السكان زاد بنسبة لا تقل عن 30% قياساً بالمعدل الطبيعي جراء أزمة اللجوء السوري بدون ان تزيد او تنمو الموازنات المالية.

يشتكي رجال الأمن من العبء الكبير الملقى على عاتقهم ويشتكي المواطنون من خشونة العنف وزيادة مستوى المشكلات الأمنية ذات الطبيعة الجنائية فيما يتحدث الجميع في المؤسسات العامة عن بروز متجدد ولافت لظواهر العنف الإجتماعي.

قبل جريمة إحراق محاميين قتل مواطن أردني في مدينة الزرقاء بدم بارد خلال مشاجرة بين مراهقين لا تخصه ولا علاقة له بها وبعد إصابته بطلقة من سلاح «بمب أكشن» ولاحقاً تم إحراق منزل عائلة الشاب القاتل واستعمال جرافة في هدمه.

وفي مدينة ذيبان شرقي العاصمة عمان لجأ محتجون للعنف في مواجهة قوات الدرك على خلفية قضية المتعطلين عن العمل وظهر ملثمون أطلقوا النار على ثلاثة من رجال الدرك قبل إحراق منزل تعود ملكيته لشقيق مدير قوات الدرك.

في أكثر من مشكلة ذات بعد اجتماعي لجأ غاضبون لمظهر إحراق منازل وتعطيل الحياة العامة بعيداً عن اصول الإلتزام بالقانون وهيبة الدولة وبصورة تعيد البلاد والمجتمع إلى مرحلة ما قبل الدولة المدنية.

وتم بصورة مكثفة تداول شريط فيديو لمجموعة من باعة البسطات في مدينة الزرقاء وهم يعتدون بالحجارة على كنيسة قديمة في المكان بعدما لجأ إليها مواطن عابر اعتدى عليه احد باعة البسطات.

الضائقة المالية والإقتصادية التي يعاني منها الجميع تضرب على الأوتار الموجعة نفسها وتساهم في زيادة الإحباط وغالباً ما تتحول مشاجرات او خلافات عادية إلى جرائم تتورط فيها عائلات بل وعشائر بأكملها.

أجواء العنف الإجتماعي تحاول الإقتراب من الصيغة التي كانت قريبة من الحراك الشعبي عام 2011.

ورغم ان السلطات تبذل جهدها لنزع فتيل اي محاولة لتمثيل الحراك الشعبي مجدداً والإعتداء على هيبة القانون والدولة إلا أن المؤشرات العنيفة التي تصدر من سلوك المواطنين العاديين أصبحت إشارة مباشرة على دور الإحباط الإقتصادي العام في الترويج لثقافة العنف.

في الوقت نفسه تستنزف التجاذبات الإجتماعية إمكانات ومقدرات قوات الدرك المطلوب منها حصرياً مواجهة تحديات الشغب الداخلي في كل مكان وتبذل هذه القوات جهداً كبيراً للحفاظ على الأمن والاستقرار ضمن معادلة تتطلب النعومة والهيبة أحياناً وتقتضي التصرف بـ«خشونة» في أحيان أخرى.

التداعيات ذات البعد الاجتماعي الجنائي الناتجة عن الإحباط الإقتصادي وإنغلاق الأفق الإقليمي السياسي نوقشت مؤخراً وبجدية في مجلس سياسات وأمن الدولة على أمل وضع خطة إستراتيجية شاملة تساهم في تضييق هوامش العنف الإجتماعي.

هذه التداعيات عبرت عن نفسها مؤخراً بجرائم بشعة نسبياً لم يعتد الأردنيون عليها مثل الحرق وهدم البيوت وحتى الاعتداء على الكنائس.

وزيرا الدفاع والداخلية تفقدا البقاع الشمالي... والجيش نفّذ مداهمات في مخيمات اللاجئين

لبنان: بعد التفجيرات دعوات لترحيل النازحين السوريين وضبط انتشارهم العشوائي... وعودة مظاهر التسلّح بين مسيحيي القاع... وإلغاء الإحياء المركزي لليلة القدر في الضاحية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

حضر الحدث الامني في بلدة القاع على طاولة الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء امس التي كانت مخصصة للوضع المالي. ووقف الوزراء دقيقة صمت حداداً على أرواح الضحايا واطلعوا من رئيس الوزراء تمّام سلام على آخر المستجدات والتدابير الواجب اتخاذها على صعيد الامن، إما من خلال مجلس الامن المركزي أو من خلال الاتصالات بين القادة الأمنيين.

واعتبر الرئيس تمام سلام «أن هذه العملية الامنية ليست مفاجئة لأن الجيش والقوى الامنية كانت تتحسب لهكذا تطور، ولكن الجديد بالتفجير هو الشكل من خلال طريقة الفعل الإجرامي وعدد الإرهابيين وربما يكون ذلك مؤشراً إلى مرحلة جديدة ومختلفة في مواجهة الإرهاب».

ودعا «الى الابتعاد عن مظاهر الامن الذاتي والتعامل مع تفجيرات القاع ببعد وطني وليس مذهبياً»، مشدداً على أن «البلد بحاجة إلى استنفار وطني وليس استنفاراً مذهبياً او فئوياً».

وتزامناً مع الجلسة، عقد اجتماع امني في مقر قيادة الجيش في اليرزة حضره وزير الدفاع سمير مقبل ووزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق وقائد الجيش العماد جان قهوجي والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم وامين سر مجلس الامن المركزي العميد الياس خوري ومدير المخابرات في الجيش اللبناني العميد كميل ضاهر.

وخصص الاجتماع للتشاور في مستجدات الوضع الامني في البلاد وخصوصاً بعد احداث بلدة القاع.ثم توجّه وزيرا الدفاع والداخلية إلى القاع لتفقد المنطقة في حين دخل الجيش إلى منطقة مشاريع القاع حيث تجمّع كبير للنازحين السوريين وأجرى عملية تفتيش عن اسلحة ومطلوبين وأوقف حوالى 100 شخص لا يحملون أوراقاً ثبوتية ويقيمون بطريقة غير شرعية. وأعلنت قيادة الجيش في بيان أن «وحدات الجيش المنتشرة في منطقة عكار نفّذت عملية دهم في مخيم النازحين السوريين في محلّة الريحانية في ببنين، وأوقفت خلالها 124 سورياً لوجودهم داخل الأراضي اللبنانية بصورة غير شرعية، وضبطت بحوزتهم 44 دراجة نارية من دون أوراق قانونية».

واللافت بعد الموجتين المتتاليتين من الانتحاريين هو ظاهرة حمل مسيحيي البلدة شباناً ونساء السلاح في القاع إلى جانب الجيش اللبناني، وشوهد مناصرون للقوات اللبنانية يحملون أسلحة رشاشة ويحيطون بعضو كتلة القوات النائب أنطوان زهرا الذي بدوره كان يحمل رشاشاً صغيراً ، وكتبت المستشارة الاعلامية لرئيس حزب القوات سمير جعجع الآنسة انطوانيت جعجع على صفحتها على الفيسبوك «نحن في ايام السلم نواب وفي ايام الخطر قوات«.

كذلك توجّه إلى القاع القائد السابق لفوج المغاوير في الجيش العميد المتقاعد شامل روكز ليكون إلى جانب الأهالي معتبراً أن القاع هي خط امامي في المواجهة مع الإرهاب، فيما نشر حزب الله حواجز على طريق عام بعلبك وعمد إلى التدقيق في السيارات. وفي وقت لاحق، طلب الجيش «من أهالي بلدة القاع عدم حمل السلاح غير المرخص بشكل فوضوي وغير منظم ومنع الظهور المسلح في الشوارع»، كذلك طلب رئيس بلدية القاع بشير مطر من الاهالي «عدم الاستعراض بالسلاح في ساحة البلدة بل حمل السلاح داخل منازلهم واطلاق النار على أي مشتبه به لا يمتثل للتعليمات». وقال «العمليات الانتحارية واردة في كل لحظة وننسّق مع مخابرات الجيش وملتزمون بالدولة».

ونظراً للوضع الامني السيئ وبطلب من الجيش اللبناني، تم ارجاء التشييع لشهداء القاع الذي كان مقرراً عند الخامسة من عصر امس إلى موعد يحدد لاحقاً، كما ألغي حزب الله الإحياء المركزي في ليلة القدر في مجمّع سيّد الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت تحسباً لأي استهداف.

دورية للجيش اللبناني في القاع تعمل على حفظ الأمن عقب الهجمات الإرهابية على المنطقة ليل أول من أمس (رويترز)

ورجّح محللون وسياسيون أن يكون ما جرى في القاع محاولة لتكرار تجربة مخيم نهر البارد أو بلدة عرسال من خلال استهداف الجيش في القاع والتحصّن في البلدة ، وربط هؤلاء بين هذه التفجيرات وما جرى أخيراً على الحدود الجنوبية بين الأردن وسوريا تعبيراً عن التضييق الذي يتعرض له تنظيم «الدولة « و«جبهة النصرة» ما يؤدي بهما إلى فتح ثغرات لتخفيف الضغوط عليهما وتحويل الأنظار إلى بيروت، باستهداف كل لبنان.

وأطلقت مواقف شددت على الحاجة الماسة للانتقال بالبلد إلى خلف المتراس الوطني الصلب، ويحصّن المناعة الداخلية في مواجهة رياح الإرهاب التي تهبّ عليه. وشدّد إعلام 8 آذار القريب من حزب الله على أنه «مثلما تمثّل حلب اليوم مفتاح المعركة في وجه أسياد من أرسل الانتحاريين، فإن معركة تحرير جرود القاع وبقية السلسلة الشرقية باتت أولوية. وبعد جرائم أمس، ربما وجب القول، ولو من باب التمني، إن القاع قبل حلب».

لكن أكثر ما لفت في التطورات هو إطلاق مواقف ضد النازحين السوريين، حيث دعا عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب أمل أبو زيد « الحكومة بكل تلاوينها السياسية إلى تحمّل مسؤولياتها كاملة ووضع مصلحة لبنان فوق كل اعتبار وعدم التوقف عند اعتبارات من هنا أو فيتوات من هناك، بل إعادة النظر في سياستها في التعاطي مع الاخطار المتأتية من تجمعات النازحين السوريين وخصوصاً في مشاريع القاع والعمل ليس فقط على حظر تجوّلهم بل إتخاذ الاجراءات العاجلة لاعادة هؤلاء إلى ديارهم قبل تحوّلهم يوماً بعد آخر إلى قنابل موقوتة شهدنا ونشهد فصولها في القاع وغير القاع وقد تؤدي إلى تفجير لبنان».

وأكد «أن الحكومة التي صمّت الآذان في السابق عن دعوات ممثلي التيار الوطني الحر إلى ضبط الحدود ومراقبتها واقفالها مطالبة اليوم من دون تردد بتوفير الغطاء السياسي للجيش اللبناني لضرب البؤر الامنية التي تشكّل مصدراً للارهاب وفرض الامن والاستقرار في الربوع اللبنانية وعدم تكرار تجربة عرسال لأننا لن نسمح بأن تتحوّل القاع إلى دامور ثانية ولن نسمح لمن يتلطون خلف ستارة النازحين بأن يحوّلونا إلى مهجرين أو إلى نازحين في أرضنا».

وأوضح وزير العمل سجعان قزي قبيل جلسة مجلس الوزراء «أن الوقت ليس للتحليل السياسي بل لاتخاذ التدابير الامنية على طول الحدود اللبنانية». واضاف «الوقت ليس للبحث بتنظيم إقامة النازحين السوريين في المخيمات بل بإعادتهم إلى ارضهم وضبط انتشارهم العشوائي».

من جهته، علّق رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط على التطورات الاخيرة في بلدة القاع، لافتاً إلى ان «ما يجري في المنطقة اكبر بكثير من الساسة او القادة في لبنان وقد يستغرق سنوات».

ورأى في تغريدات متعددة عبر حسابه الخاص على تويتر أنه «آن الأوان للخروج من النقاش السياسي الحالي ومن تبادل الاتهامات لانه لن يقدم او يؤخر» وأضاف:» لتكن المهمة بتحصين الجيش والاجهزة الامنية ووضع سياسة تقشف. وقد تجاوزنا الخطوط الحمراء».

وحثّ الرئيس السابق ميشال سليمان «على استدعاء الفئات المناسبة من الاحتياط لدعم قدرات الجيش وقوى الامن الداخلي في البلدات الحدودية وفي الداخل». وأشار رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال ارسلان إلى انه «على الحكومة أن تأخذ إجراءات استثنائية لدعم وصمود أهل القاع الأبطال الذين حملوا عن لبنان لتعزيز بقائهم بتعطيل أي خطوة يكون القصد منها تهجيرهم». أما الوزير ميشال فرعون فقال تزامناً مع انعقاد مجلس الوزراء «كلنا قاعيون».

الزيارة تتزامن مع متاعب مالية وسياسية يمر بها تياره

الحريري يبحث في الدوحة مع أمير قطر ووزير خارجيتها حلولا للأزمة اللبنانية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

قام سعد الحريري رئيس مجلس الوزراء اللبناني الأسبق بزيارة سريعة للعاصمة القطرية الدوحة التقى خلالها بأميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، واجتمع مع ووزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني وتباحث معهما حول تطورات الأزمة اللبنانية. وتأتي الزيارة في وقت حساس ودقيق تمر به المنطقة التي تشهد تداعيات محورية وتفاعلات إقليمية تستدعي بذل المزيد من الجهود لحلحلة بعض القضايا.

وكشفت وكالة الأنباء القطرية الرسمية أن الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد استقبل في قصر البحر سعد الحريري بمناسبة زيارته للبلاد، وأضافت أنه جرى خلال المقابلة استعراض الأوضاع اللبنانية.

كما التقى الحريري بوزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني وعقد معه لقاءً ثنائياً. وغرد وزير الخارجية القطري في صفحته الرسمية في موقع تويتر «إن دولة قطر تدعم كل الجهود التي ستقود لبنان للتوصل إلى حلول تلبي طموحات الشعب اللبناني». وعقب اللقاء مباشرة كتب الشيخ عبد الرحمن آل ثاني تغريدة أشار فيها إلى أن اللقاء تخلله «حديث بناء حول التطورات في لبنان مع سعد الحريري، وقطر تدعم التوصل إلى حل يلبي طموحات الشعب اللبناني».

وغادر الضيف اللبناني الدوحة بعد تلك الزيارة السريعة التي لم يكشف رسمياً عن تفاصيلها كافة باستثناء التأكيد على دعم الدوحة للاستقرار في بلاده.

ويواجه لبنان مؤخراً أزمة سياسية عميقة وجموداً على الأصعدة كافة حيث لم يتم التوافق على انتخاب رئيس للبلاد ولم يتمكن البرلمان منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال سليمان في 25 أيار/مايو 2014 من توفير النصاب القانوني لانتخاب خليفة له، وساهمت الأزمة في سوريا بتعميق الانقسامات الداخلية وشلل عمل المؤسسات.

أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مستقبلا سعد الحريري

ويقاطع نواب حزب الله والتيار الوطني الحر بزعامة النائب ميشال عون وحلفاؤهما جلسات الانتخاب مطالبين بالتوافق على مرشح لحضور الجلسة، وأرجأ قبل أيام رئيس مجلس النواب نبيه بري جلسة انتخاب رئيس للجمهورية إلى يوم الأربعاء 13 تموز/يوليو المقبل بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني لانعقاد الجلسة وهذا للمرة الـ41.

كما يواجه سعد الحريري إلى جانب الضغوط السياسية التي يعانيها تيار المستقبل في لبنان أزمة اقتصادية خانقة في ظل تعثر مشاريع شركة «سعودي أوجيه» التي يملكها في المملكة العربية السعودية. ويعاني رئيس الوزراء اللبناني الأسبق ضغوطا بسبب عدم توفره على سيولة كافية لدفع رواتب موظفيه الذين قاموا باحتجاجات عدة مؤخراً في مشاريع الإنشاء التي تشرف عليها الشركة في الرياض مما زاد من متاعبه.

ولم تؤكد مصادر تواصلت معها «القدس العربي» ما إن كان سعد الحريري تناقش مع القيادة القطرية إلى جانب التطرق للوضع في لبنان خطة طريق لمساعدته للخروج من الأزمة المالية التي يعاني منها على المستوى الدولي والتي تؤثر على تياره المستقبل في لبنان وتضعف قراره.

دعوات لحرق المخيمات بمن فيها قابلتها حملات للدفاع عن السوريين

هجمات «القاع» تفجر عنصرية مقيتة تجاه اللاجئين في لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من ريما شري:

فجرت الهجمات الإرهابية التي استهدفت بلدة القاع اللبنانية المتاخمة للحدود السورية شرقي لبنان، سلسلة عديدة من التعليقات العنصرية على مواقع التوصل الإجتماعي وفي الوسط الإعلامي. وبعد تصريح رئيس التيار الوطني الحر، ووزير الخارجية جبران باسيل، بأنه «يجب أن يكون ممنوعاً في بلدة من بلدياتنا أن لا تمر الشرطة البلدية مهما كان عديدها على تجمع للنازحين وتقوم بعملية تفتيش»، توالت تعليقات عنصرية مشابهة عقب تفجيرات بلدة القاع.

وكتبت رولا دايخ على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «حرق المخيمات السورية بمن فيها من نساء وأطفال هو قرار باخدو انا لو بيطلع بايدي. بتجوا بتشحدوا وبتخلفوا 76 طفلاً ونص بالثانية وبتربوهن عالقرف والشحادة متلكن، لا وآخر شي بتقتلونا. خلي بشار يضبكن بقى!».

وقال جاد أبو جودة المراسل والمذيع في قناة OTV على حسابه على «تويتر»: «جريمة القاع أتت لتؤكد أحقية ما قاله جبران باسيل أمس عن ضرورة منع أي تجمعات أو مخيمات للنازحين السوريين في البلدات».

وكتبت المراسلة في قناة الجديد راشيل كرم: 'العالم عم بتموت وبعد في مين يقلك «عنصرية.. اي صحيح الإرهاب ما الو جنسية واحدة ووحيدة واللبنانين ما مقصرين ببعض بس يا خيي لبنانيين بين بعض ما حدا الو معنا بس انو غير هيك لاء النا حق بالانتباه والمراقبة وضبط الوضع السوري وغير السوري (ضبط وعدم التعميم بس ضبط)'.

من جهة أخرى، أطلق لبنانيون حملات مضادة للدفاع عن اللاجئين السوريين ورفض التمييز ضدهم. وقام عدد كبير من اللبنانيين بإعادة نشر صورة إحدى أشهر اللافتات التي علّقت في عدد من الشوارع والساحات في بيروت كتب عليها: «أهلا باللاجئين والعمال السوريين في لبنان. عذراً على ما يفعله العنصريون منا».

ونشر آخرون صورة للافتة كتب عليها: 'اللاجئ مش عدوك، عدوك إللي كان سبب لجوئه'. كما وشارك النشطاء رسالة أخرى كتبت على أحد جدران الزبداني: 'إذا البلد صارت غابة مو شرط إنت تصير حيواناً'.

وكان وزير الاعلام اللبناني رمزي جريج صرح السبت بإن النزوح السوري يشكل عبئاً على لبنان وعلى النازحين السوريين العودة إلى بلادهم.

وأضاف، في تصريح لإذاعة «لبنان الحر» المحلية أنه ينبغي على النازحين العودة إلى بلادهم عندما تسمح الظروف وحتى ولو استمر وجودهم، فذلك لن يؤثر على وحدة الأراضي اللبنانية، وعلى تمسك اللبنانيين بلبنان من دون تقسيم أو توطين وهذا الأمر مكرس في الدستور»، مشيراً إلى أن «لا إرادة دولية في هذا الاطار».

واستهدفت ثمانية هجمات انتحارية على دفعتين بلدة القاع وقتل خلالها خمسة أشخاص وجرح العشرات. ووقعت الموجة الأولى فجر الاثنين واشتملت على أربعة هجمات في حين تم تنفيذ الهجمات الأربعة الأخرى ليلا اثنان منها قرب كنيسة. ويعتقد مسؤولون أمنيون أن تنظيم «الدولة» مسؤول عن التفجيرات لكن لم يصدر حتى الآن أي إعلان بالمسؤولية.

وقال وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق الذي كان يتحدث للصحافيين من بلدة القاع إن معظم الانتحاريين أتوا من الداخل السوري وليس من مخيمات اللاجئين بلبنان والتي تؤوي عدداً من السوريين الذين يقدر عددهم بما يزيد بكثير عن مليون لاجئ وفقاً للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

الكاردينال بشارة بطرس الراعي: لا حل لمشاكل الشرق الأوسط إلا بتحقيق العدالة للفلسطينيين

نيويورك ـ «القدس العربي»

عبد الحميد صيام:

في لقاء بين عدد محدود من الصحافيين مع غبطة الكاردينال اللبناني، بشارة بطرس الراعي، بطريرك أنطاكيا والشرق وراعي الكنيسة المارونية في لبنان، قال إن ما يمر به لبنان والشرق الأوسط عموما هو نتيجة لتراكم كثير من القضايا بدون حل وتنافس الدول الكبرى على تأمين مصالحها وتحويل المنطقة سوقاً للأسلحة.

وقدم في البداية مداخلة حول الأوضاع التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وأوضاع المسيحيين العرب والتوقعات والاحتمالات حول مستقبل المنطقة وضرورة حل النزاعات بالحوار والمصالحة والتسامح.

وقال إن الديانة المسيحية جزء أصيل من مكونات المنطقة والتي سبقت الإسلام بنحو 600 عام. وقد تعايش المسلمون والمسيحيون لأكثر من 1400 سنة في سلام وتعاون. لقد لعب المسيحيون دوراً أساسياً وهاماً في الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والحركات النهضوية في المنطقة واستطاعوا تعميم ثقافة التنوع والاختلاف ومفاهيم المساواة والمواطنة المتساوية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

وأضاف: لقد عاش المسيحيون مع إخوتهم المسلمين ضمن إطار الولاء للدولة الحديثة واحترام السلطات القائمة والتقيد بالقوانين المحلية واحترام الدساتير. وقد استحقوا من كل ذلك إحترام وثقة السلطات والملوك والرؤساء وما كانوا يوماً إلا جزءًا من نسيج المجتمع وعنصر ثروة لثقافته وتاريخه وتنوعه ومنظومته الإنسانية والخلقية والسياسية. لقد كانوا دوماً عنصراً إيجابياً في إعلاء قيم حقوق الإنسان واحترام الحريات الأساسية والتضامن المجتمعي والاستقلال المشترك وثقافة السلام والوحدة ضمن التنوع والمساواة أمام القانون وقوة دفع للتحضر والنهضة والانفتاح والديمقراطية مع مكونات المجتمع الأخرى.

وعن التطورات الحديثة قال غبطة الكاردينال إن منطقة الشرق الأوسط ظلت محكومة بأنظمة ديكتاتورية، ولبنان كان الاستثناء. في كل دول المنطقة يعتبر الإسلام دين الدولة ما عدا الدستور السوري الذي لا يشترط إلا في رئيس الجمهورية أن يكون مسلماً.

لقد فتح ما سمي بـ «الربيع العربي» الآمال العريضة في المنطقة على تغيير سلمي حضاري يقوده الشباب واعتقد الكثيرون أن هناك فرصة للتحول نحو نوع من الديمقراطية وتمكين الشعوب. ولكن سرعان ما شاهدنا أن تلك الطاهرة السلمية التي قادها الشباب إستبدلت وبسرعة بحركات إسلامية أصولية ومنظمات إرهابية مثل «القاعدة» و«النصرة» وتنظيم «الدولة ـ داعش». ثم إنضم إلى تلك الحركات الإرهابية مرتزقة من كل أنحاء العالم أعلنوا الحرب على الأنظمة القائمة وهاجموا المسلمين والمسيحيين. لقد ألحقوا بالمسلمين أذى أكثر من المسيحيين وهدموا من المساجد أكثر مما هدموا من الكنائس واستهدفوا جميع الأقليات الدينية أو العرقية.

وبالإضافة إلى هذه الحروب المستعرة الآن، ما زالت القضية الفلسطينية بدون حل ومصدراً للتظلم. أضف إلى كل ذلك التنافس بين السعودية ممثلة للمذهب السني وإيران ممثلة للمذهب الشيعي ولكل معسكر حلفاء من خارج المنطقة من دول الشرق والغرب سواء في سوريا أو العراق أو اليمن فتحول الصراع إلى نوع من النزاع السياسي بين السنة والشيعة إنعكس على لبنان مما عطل آليات العمل الحكومي وبالتالي فشل لبنان في إنتخاب رئيس للجمهورية لأكثر من سنتين. لهذه الأسباب تشرد مسيحيو سوريا ولبنان وقتل الكثيرون منهم رغم أنهم لم يكونوا طرفاً في أي نزاع ديني أو عرقي أو طائفي سواء كان محلياً أو دولياً.

وأكد أنه رغم كل هذه التطورات المأساوية ظل المسيحيون ملتصقين بأراضيهم ودولهم وحرياتهم كمواطنين أصليين في تلك المنطقة ملتزمين بقيمهم المسيحية وتعاليم السيد المسيح عليه السلام التي ترشد خطاهم وعلاقاتهم مع الآخرين وخاصة مع إخوتهم المسلمين والمسلمات الذين يشاركونهم في المواطنة والوطن وظلوا كذلك ملتزمين بمبدأ التعاون وتقاسم الهم والمصير مع أبناء وطنهم والبحث معهم عن وسيلية للعيش المشترك الحر والسلمي.

وعن الحلول للأزمات القائمة قال إن حل النزاعات الحالي يجب أن يبقى أولوية للجميع والمطلوب إيجاد حلول سلمية وعادلة وشاملة وبسرعة وتشمل حلاً لمشكلة اللاجئين. فلبنان البلد الصغير فيه الآن مليونا لاجئ منهم نصف مليون من لاجئي فلسطين والباقون لاجئون سوريون. أي أن نصف سكان لبنان من اللاجئين. هناك مخاطرة إذا لم يعد اللاجئون إلى أوطانهم فقد يصبحون أهدافاً سهلة للتجنيد من قبل الجماعات الإرهابية التي تستغل حالة اليأس وانعدام الأمل. فمأساة سوريا تجاوزت حدود سوريا كثيراً بعد أن أصبحت الجماعات الإرهابية ظاهرة خطيرة ليس على المستوى المحلي بل وعلى المستوى الدولي. الحلول السلمية يجب أن ينتج عنها أنظمة حديثة يتمتع في ظلها كل المواطنين بالاستقرار واحترام حقوق الإنسان وحرية الدين والعبادة وحرية الضمير.

وعلى رأس هذه النزاعات يأتي الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وهو أصل النزاعات في منطقة الشرق الأوسط. وحل هذا النزاع يجب أن ينطلق من قرارات الشرعية الدولية والتي تقوم على أساس إقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب دولة إسرائيل وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين وحل عادل لمدينة القدس المقدسة للأديان الثلاث وإنسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان. إن فصل الدين عن الدولة هو أفضل لكلا الدينين اليهودية والإسلام فالصيغة اللبنانية، رغم مثالبها، يمكن أن تصبح نموذجاً يحتذى في المنطقة. وفصل الدين عن الدولة لا يعني فصل الدولة عن الله واحترام الأديان جميعاً وعدم تمرير أي قانون يسيء لأي دين أو يلحق الأذى بأتباعه.

الكاردينال اللبناني بشارة بطرس الراعي مع الزميل عبد الحميد صيام

وختم البطريرك اللبناني ملاحظاته بدعوة المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته بوقف الصراع المستعر في سوريا ووقف دعم لعض الدول للجماعات الإرهابية والتي وسعت من دوائر ضررها إلى دول الجوار وصولاً إلى قلب الدول الغربية. للأسف أن بعض دول الشرق الأوسط أصبحت ميداناً للتنافس بين القوى العالمية كل يحاول أن يحقق مصالحه الإستراتيجية والاقتصادية المتعلقة بالنفط والغاز وتصدير الأسلحة المنوعة بدون اعتبار للعامل البشري والإنساني في مثل هذه الصفقات.

وفي معرض رده على سؤال لـ «القدس العربي» حول قيام إسرائيل بتأجيج الصراع في المنطقة لأنها تريد «دولة يهودية» نقية فدفعت باتجاه دعم الحركات الأصولية التي تريد إقامة دول إسلامية نقية مما يبرر لإسرائيل التمسك بيهودية الدولة، قال البطريرك الماروني إن التوجه الدولي الآن لحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني يكون بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة إلى جانب إسرائيل وضمان عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وحل مسألة القدس عن طريق التفاهم التام. وهذا الحل هو في مصلحة إسرائيل إذا أرادت أن تكون جزءاً من المنطقة وإلا ستظل في حالة نزاع دائم ما لم تتحقق العدالة للفلسطينيين. العدالة لطرف دون الآخر ليست عدالة. فما دام هناك شعب مظلوم سيظل الصراع مفتوحاً. نتمنى للديانتين اليهودية والإسلام أن يقبلا بفكرة فصل الدين عن الدولة مع احترام الله. في لبنان لم نفصل بين الدولة والله أي ان الدولة لا تشرع ما يسيء للأديان.

وردا على سؤال آخر لـ «القدس العربي» حول تعمد إسرائيل تسهيل الهجرة المسيحية من فلسطين لضرب هذا النموذج الراقي في التعايش والتعاون المسيحي الإسلامي قال الراعي: إننا ندعو جميع الدول للتعايش مع بعضها البعض وليس من مصلحة إسرائيل أن تعادي لا الفلسطينيين ولا العرب إذا أرادت أن تعيش في المنطقة على المدى البعيد. ودول اليوم لا تستطيع أن تعيش دون تعاون مع دول الجوار. إن الحل يكون بالمصالحة والتفاهم والتقدم من الطرفين، كل يقدم خطوة نحو المصالحة.

مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان يطالب بوقف فوري لانتهاكاتها وإسرائيل تتحدث عن وقف اقتحامات اليهود المتطرفين

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

طالبت المكونات والمجموعات الدولية في مجلس حقوق الإنسان بالوقف الفوري للانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة ضد الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة. وناقش مجلس حقوق الإنسان تحت البند السابع حالة حقوق الإنسان في أرض دولة فلسطين المحتلة والجولان السوري المحتل في دورته العادية الثانية والثلاثين.

وألقى ممثلو المجموعة العربية والمجموعة الأفريقية ودول عدم الانحياز والمجموعة الإسلامية خطابات أشارت إلى حجم الانتهاكات التي تقوم بها إسرائيل ضد أبناء الشعب الفلسطيني خاصة الإعدامات الميدانية والقتل العمد والحصار الجائر المفروض على قطاع غزة، إضافة إلى استمرار سياسة التوسع الاستيطاني.

وتضمنت الخطابات المطالبة بالوقف الفوري لانتهاكات حقوق الإنسان في الأرض المحتلة وضرورة التزام إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال بالقانون الدولي واتفاقيات جنيف الأربع. وأشار المراقب الدائم لدولة فلسطين السفير إبراهيم خريشي إلى الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني وممتلكاته ومقدساته الإسلامية والمسيحية.

في غضون ذلك ذكرت عدة مواقع إخبارية إسرائيلية عن وجود قرار من سلطات الاحتلال بإغلاق الحرم القدسي الشريف امام زيارات المستوطنين والسياح حتى نهاية شهر رمضان. وبحسب ما ورد في المواقع الإخبارية فإن هذا القرار جاء نتيجة للأحداث التي جرت بين المصلين والمتطرفين اليهود في الحرم وبسبب قيام المستوطنين بخرق الوضع القائم.

بدوره دعا حسام بدران الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس الفلسطينيين لشد الرحال إلى المسجد الأقصى والتصدي بكل قوة وحزم للانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال بتدنيس المسجد والاعتداء على المصلين داخله، مطالبا بالاعتكاف داخل المسجد خلال العشر الأواخر من شهر رمضان. وقال بدران إن محاولة اقتحام المسجد الأقصى خلال شهر رمضان «هو استفزاز كبير لمشاعر المسلمين واختبار حقيقي لصبر شعبنا على انتهاكات الاحتلال المستمرة بحق الأقصى». وأضاف أن الانتفاضة التي اشتعلت من أجل الأقصى والحرائر داخله مستمرة وماضية حتى تحقيق أهدافها وأن استمرار الانتهاكات والاقتحامات بحق الأقصى سيبقى يشكل دافعا حقيقيا للشباب للدفاع عنه والتضحية في سبيله حتى يتحرر بالكامل من دنس المحتلين.

وحذرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني/ فتح إقليم القدس من انتهاك حرمة المسجد الأقصى المبارك وبالأخص في العشر الأواخر من شهر رمضان الفضيل، وان أداء صلوات تلمودية وشعائر دينية توراتية استفزازية من قبل المتطرفين تحت مظلة وحماية شرطة الاحتلال ستجعل المنطقة على صفيح ساخن الأمر الذي سيجر المنطقة بلا شك إلى دوامة من العنف الاحتلال وحده من يتحمل تبعاتها.

وحملت فتح حكومة الاحتلال وكافة أذرعها التنفيذية مسؤولية العواقب التي ستنتج عن اقتحامات غُلاة المستوطنين وازدياد وتيرة الاعتداءات وفرض قيود على المصلين لدخول المسجد الأقصى المبارك.

وقالت إنه آن الآوان أن تتحمل الأمتين العربية والإسلامية مسؤولياتهما التاريخية إزاء ما يجري في أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام الذي تنتهك حرمته ويدنس يوميا على مرآى العالم أجمع في محاولة من حكومة الاحتلال لفرض واقع التقسيم الزماني والمكاني والسماح للمستوطنين باقتحام المسجد في هذه الأوقات والتي يسمح للمسلمين فقط بالوجود والاعتكاف به.

كما دعا المجتمع الدولي برمته إلى ضرورة التحرك العاجل لمواجهة مخططات الاحتلال التي تهدف لتهويد مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى. وأكدت فتح أن المسجد الأقصى خط أحمر لم ولن نسمح بالمساس به وانتهاكه حتى لو كلفنا ذلك أرواحنا.

وفي سياق حرب الفلسطينيين مع التطرف اليهودي قدم رئيس مجلس محلي قرية الزاوية في محافظة سلفيت شمال غرب الضفة الغربية التماسا إلى المحكمة الإسرائيلية يطالب فيه بمحاكمة رئيس جمعية «أمناه» الاستيطانية زئيف حفير وقادة مستوطنة رحاليم المجاورة لأريئيل بسبب ارتكاب مخالفات تشويش الإجراءات القانونية وتقديم تصريح كاذب وخرق أمر قضائي وبناء غير قانوني.

وحسب الالتماس فقد تم في مارس/ آذار 2009 تقديم التماس إلى المحكمة العليا بتطبيق أوامر الهدم التي صدرت ضد تسعة مبان غير قانونية في المستوطنات. وبعد فترة وجيزة أصدر القاضي حنان ملتسر أمرا احترازيا يأمر بالامتناع عن مواصلة البناء في المنطقة المستأنف عليها او القيام بأي صفقة في المباني او مواصلة توطينها. ورغم ذلك تواصل البناء في المكان وفي أعقاب ذلك توجه الملتمسون إلى الشرطة وفتحت تحقيقا.

وحسب أقوال الملتمسين فقد توصل التحقيق إلى أدلة كثيرة تشير إلى خرق الأمر الاحترازي ومن بينها اعتراف العائلات المقيمة في المكان أنها انتقلت إلى منزلها بعد صدور الأمر ومعلومات سلمها رجال المستوطنات حول تدخل جمعية «امناه» في توطين السكان.

وفي عام 2013 قررت الشرطة الإسرائيلية إغلاق ملف التحقق وتقرر تقديم لائحة اتهام فقط ضد سكرتير المستوطنة في حينه نوعام شمبا الذي اتهم بتقديم تصريح كاذب وذلك بعد قيامه بتقديم تصريح إلى المحكمة ادعى فيه انه تم توطين بعض البيوت قبل صدور أمر المحكمة العليا – خلافا لما قالته العائلات التي سكنت البيوت.

وفيما بعد تراجعت النيابة عن لائحة الاتهام. وتضمن الاستئناف رسالة وجهتها سكرتارية مستوطنة رحاليم جاء فيها انه «في اللحظة التي ستنتقلون فيها إلى بيوتكم يمكننا استيعاب عائلات جديدة».

أحد الشباب الملثمين الذين يتصدون لقوات الاحتلال

جنود الاحتلال يحتمون وراء متاريس من حجارة المرابطين في الأقصى أمس (رويتر)

سلطات الاحتلال تعتقل 16 فلسطينيا خلال مواجهات في الأقصى

■ القدس المحتلة – الأناضول: قالت الشرطة الإسرائيلية إنها اعتقلت عدد من الفلسطينيين في القدس الشرقية لاتهامهم برشق عناصرها بالحجارة في ساحات المسجد الأقصى.

وفي تصريح مكتوب أمس ذكرت الشرطة أنها اعتقلت في البلدة القديمة في القدس 16 «مشتبهاً بالمشاركة في اضطرابات» في المسجد الأقصى. وأوضحت أنه تم تنفيذ هذه الاعتقالات أمس واليوم.

ووقعت مواجهات محدودة بين عدد من الشبان الفلسطينيين وقوات من الشرطة الإسرائيلية في ساحات الأقصى أمس. وأفاد شاهد عيان أن عدداً من المصلين، بعضهم ملثمون، رشقوا القوات الإسرائيلية المتواجدة عند باب باب المغاربة، إحدى البوابات في الجدار الغربي للمسجد الأقصى، بالحجارة، فيما ردت تلك القوات بإطلاق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز باتجاه الشبان الذين كانوا يرددون صيحات «الله أكبر». من جهتها قالت لوبا السمري، المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية للإعلام العربي في تصريح مكتوب إن «شبانا ملثمين رشقوا الحجارة باتجاه باب المغاربة ما أدى إلى إصابة سيدة بجروح طفيفة في الرأس بينما كانت في حائط البراق االحائط الغربي للمسجد الأقصى (المبكى) وقد تم علاجها في المكان. «وأضافت «ردت قوات الشرطة باستخدام وسائل التفريق مع مواصلة العمل للتوصل إلى الضالعين برشق الحجارة واعتقالهم» في هذه الأثناء، عاد الهدوء إلى ساحات المسجد.

أرقام خرافية للبطالة في صفوف المتعلمين الفلسطينيين

الخطيب لـ «القدس العربي»: الجامعات متوفرة ولا مراكز للتدريب المهني وثقافة «أريد من ابني أن يحمل شهادة» أدت لارتفاع نسب البطالة

رام الله – «القدس العربي»:

أظهرت نتائج دراسة جديدة أجراها المركز الفلسطيني للاحصاء المركزي فيما يتعلق بمجالات الدراسة والعلاقة بسوق العمل للأفراد أرقاما خرافية لنسبة البطالة في صفوف المتعلمين الفلسطينيين وخريجي الجامعات. وبحسب الدراسة فإن مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية تخرج سنوياً حوالى 40 ألف طالب. بينما بلغ عدد المتقدمين لامتحان شهادة الثانوية العامة في العام الدراسي حوالى 79 ألف طالب وطالبة.

وسجلت الدراسة معدلات بطالة عالية بين الذكور والإناث بين 20 و29 سنة الحاصلين والحاصلات على شهادة الدبلوم المتوسط أو البكالوريوس في عام 2015 في بعض التخصصات في مجالات الدراسة الآتية: علوم إنسانية 52.0%، العلوم الطبيعية 51.5%، علوم تربوية وإعداد معلمين 45.5%، الصحافة والإعلام 43.4%، الرياضيات والإحصاء 41.3%.. في حين بلغت أعلى معدلات للبطالة بين الإناث ما بين 20 و 29 سنة الحاصلات على شهادة البكالوريوس أو الدبلوم المتوسط في عام 2015 في مجالات الدراسة الآتية: الصحافة والإعلام 88.7%، العلوم الاجتماعية والسلوكية 79.6%، العلوم التربوية وإعداد معلمين 75.4%، العلوم الإنسانية 72.0%، الرياضيات والإحصاء 70.6%.

وكانت أصوات فلسطينية كثيرة قد علت، تطالب بتغيير المناهج الفلسطينية في المدارس والجامعات على حد سواء وربط الدراسة والتخصصات بسوق العمل الفلسطيني كي يتم السيطرة على النسب العالية من البطالة في صفوف المتعلمين. وقررت وزارة التربية والتعليم البدء بتغيير فعلي لنظام امتحان شهادة الثانوية العامة وأضافت تخصصات مهمة في المنهاج الفلسطيني بما يتناسب مع سوق العمل.

وكشف وزير التربية والتعليم صبري صيدم بعض نقاط النظام الجديد. وستعقد وزارة التربية قبل الأول من سبتمبر/ ايلول من كل عام دورتين كاملتين للامتحان ويتقدم الطلبة له وفق نظام الدورات حيث تعقد الدورة الأولى في شهر يونيو/ حزيران ولدى الطالب الخيار في التقدم للمواد كافة في هذه الدورة بحيث يتقدم بنصف عدد المواد على الأقل منها على أن يستكمل ما تبقى من مواد في الدورة الثانية التي ستعقد في شهر اغسطس/ آب. ويمكن للطالب الذي لم يتقدم لأي من المواد في الدورة الأولى أن يتقدم للمواد كافة في الدورة الثانية أو لاستكمال المواد التي اختار أن لا يستكملها في الدورة الأولى. كما يمكن للطالب في هذه الدورة أن يتقدم لأي من المواد التي تقدم لها في الدورة الأولى ويرغب في تحسين علامته فيها. وتقسم المواد التي يدرسها الطالب في الصف الثاني عشر إلى: مواد إجبارية ومواد أساسية، وعلى الطالب النجاح فيها جميعها وفق الآلية الآتية: أربعة مواد إجبارية تحتسب علاماتها في تحديد معدل الطالب في امتحان الثانوية العامة. وأربع مواد أساسية (يشترط أن ينجح الطالب فيها جميعاً) وتحتسب العلامات لأعلى مبحثين منها في المعدل. وفي إطار النظام الجديد سيتم اعتماد ملف إنجاز الطلبة وهو ملف يحوي أعمال الطالب في عامين «الحادي عشر والثاني عشر» بهدف إعطاء فكرة عامة عن مستوى أدائه وطبيعة شخصيته والمهارات التي يمتلكها ويبنى هذا الملف على نتائج مشاركاته الايجابية والفاعلة من خلال نموذج أُعدَ خصيصاً لهذا الغرض ويتم اختيار ما يتم تجميعه في الملف من خلال قواعد للاختيار لتحقيق الأهداف الرامية لتحفيز الطلبة على التعلم وقياس جوانب التعلم المتعددة لديهم، وتوعيتهم وتحميلهم مسؤولية تعلمهم وتعزيز مبادراتهم الإيجابية، وتنمية التفكير النقدي لديهم من خلال التأمل والتفكير الذاتي في مستوى أعمالهم وتعزيز جوانب الإبداع والتميز والتقدير الذاتي والمجتمعي لهم، ومساعدتهم على تقييم وتثمين أعمالهم وتقديم أدلة ملموسة لإثبات مستوى إنجازهم وتوفير الفرصة لتنمية مهارات التحليل والتفكير وحل المشكلات لديهم.

وحسب النظام الجديد فإنه لا يوجد إشهار إعلامي للعلامات بحيث يحصل كل طالب على علامته بشكل شخصي عند استكمال متطلبات شهادة الثانوية العامة. وإضافة إلى الفروع: العلمي والأدبي والشرعي والفروع المهنية سيتم إقرار فرعين جديدين في إطار النظام الجديد وهما: الإدارة والريادة والفرع التكنولوجي وهما فرعان متعلقان مباشرة بسوق العمل وحاجته.

ووصف غسان الخطيب نائب رئيس جامعة بيرزيت لـ«القدس العربي» أرقام البطالة التي أظهرتها الدراسة الجديدة بالفادحة والسبب في ذلك أن نسبة كبيرة من الطلبة تتوجه إلى الجامعات بعد الثانوية العامة والسبب الثاني هو النقص الحاد جداً في المهنيين. واعتبر أن سوق العمل في فلسطين مشوه وبشكل كبير. والسبب في ذلك هو التركيب البنيوي الخاطيء الذي يؤدي إلى ذهاب جزء كبير جداً من الطلبة إلى الجامعات ليصبحوا من حملة الشهادات وبالتالي ينضمون إلى جيش العاطلين عن العمل.

وقال إن ما أدى إلى النقص الحاد في المهنيين هو عدم وجود مراكز تدريب مهني مناسبة وكذلك الثقافة المجتمعية التي تقول «إن ابني يجب أن يحمل شهادة جامعية. أما المشكلة الثانية فهي وجود جامعات فلسطينية كثيرة جداً ورخيصة جداً تجعل من السهل على الجميع التعلم مقابل نقص في المراكز المهنية وعدم وجود ثقافة تحترم «الصنايعي».

ورغم هذه المعضلة الكبيرة كشف الخطيب أن الحكومة الفلسطينية أعطت ترخيصاً جديداً لجامعتين جديدتين في فلسطين الأولى في محافظة سلفيت تحت اسم جامعة الزيتونة، والثانية في إحدة قرى القدس المحتلة خارج جدار الفصل العنصري ما يعني أن المشكلة ستواصل التفاقم ولا حل في الأفق.

غسان الخطيب

الحكومة الفلسطينية تعتبره مقدمة لملاحقة مجرمي الحرب

المالكي: توقيع كمبالا مهم جداً وأضفنا العدوان لاختصاص الجنائية الدولية

رام الله – «القدس العربي»:

وقعت دولة فلسطين على صك انضمامها لتعديلات «كمبالا» التابع لنظام روما المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية، وهو الأمر الذي اعتبره وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي انجازاً بالغ الأهمية خاصة فيما يتعلق بمساهمة فلسطين في تفعيل مفهوم التعديلات ونقله من إطاره النظري إلى الإطار العملي التنفيذي.

وكشف أن اختصاص الجنائية الدولية كان محصوراً في ثلاثة أنوع من الجرائم فقط وهي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية. لكن وبعد توقيع صك انضمام دولة فلسطين على تعديلات كامبالا للجنائية الدولية بات العدوان جريمة رابعة تنظر فيها محكمة الجنائية الدولية.

وشرح المالكي خلال حديثه لإذاعة موطني المحلية كيف استطاع الفلسطينيون تضمين دولة الاحتلال كأحد عناصر العدوان باعتبار الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ودولة الاحتلال كونها هي القوة القائمة بالاحتلال على الأراضي الفلسطينية من خلال الاحتلال العسكري حيث ينطبق عليها مفهوم جرائم العدوان.

وتطرق إلى أهمية التعديلات وهي أن المحكمة الجنائية الدولية في تحقيقاتها لا تنظر حسب تقديراتها لوقوع جرائم حرب أو إبادة أو جرائم ضد الإنسانية وحسب بل تستطيع النظر إلى جرائم العدوان الحاصلة من قبل الاحتلال العسكري الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة.

وحاز توقيع فلسطين على اهتمام دولي كبير خاصة وأن تفعيل تعديلات كمبالا كان بحاجة لتأييد 30 دولة لنقل التعديل من إطاره النظري إلى العملي. وكانت هناك 29 دولة تنتظر الدولة الثلاثين حيث جاءت دولة فلسطين وتم التوقيع على التعديلات وانطلاقها للجانب العملي رسمياً.

و رحبت الحكومة الفلسطينية خلال جلستها الأسبوعية التي عقدت في مقر مجلس الوزراء في رام الله بتوقيع فلسطين صك انضمامها لتفعيل تعديلات «كمبالا». وقالت في بيانها إن «جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها إسرائيل خلال جرائم العدوان المتكررة ضد شعبنا هي قيد النظر والدراسة الأولية لدى مكتب المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية». وأضافت أن انضمام فلسطين إلى هذه التعديلات سيعزز من عمل المحكمة الجنائية الدولية ودورها في ملاحقة مجرمي الحرب وصولاً إلى ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين ومساءلتهم. وأكدت على سعي دولة فلسطين منذ بدء التفاوض على جريمة العدوان أن يتم إدراج الاحتلال العسكري «كعمل عدواني» ضمن جريمة العدوان والآن وحال اعتماد تعديلات «كمبالا» فإنه سيتم تجريم الاحتلال تحت ميثاق المحكمة الجنائية الدولية.

ورحبت الحكومة بمشاركة دولة فلسطين في الاجتماع السادس والعشرين للدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الذي عقد في نيويورك. وأكدت الحكومة على الإعلان الذي قدمه الرئيس محمود عباس إلى الأمين العام للأمم المتحدة الذي يحدد فيه التزام دولة فلسطين باتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وتحديد حدود دولة فلسطين البحرية استناداً إلى أحكام هذه الاتفاقية وبالتحديد البحر الإقليمي والمناطق المتاخمة والمناطق الاقتصادية الخالصة والجرف القاري، وأن سيادة دولة فلسطين تمتد على البحر والحيز الجوي وقاع البحر وباطن أرضه.

ودعت الحكومة الدول والشركات والمؤسسات كافة إلى احترام الحدود البحرية لدولة فلسطين وطالب جميع الجهات بما فيها الشركات والمؤسسات بمراجعة عقود عملها وعدم القيام بأي أعمال أو نشاطات داخل الحدود البحرية لدولة فلسطين دون اتفاق مسبق مع دولة فلسطين.

وأعربت الحكومة عن استعداد دولة فلسطين للتعاون مع المجتمع الدولي ومؤسساته لتعزيز احترام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وغيرها من قواعد القانون الدولي بما فيها منع انتهاك القانون الدولي في إقليم دولة فلسطين وداخل حدودها البحرية والبرية.

المجلس المركزي لليهود في ألمانيا يحتج على مظاهرة «يوم القدس» في برلين

■ برلين – د ب أ: احتج المجلس المركزي لليهود في ألمانيا على مظاهرة «يوم القدس» المناهضة لإسرائيل المقرر القيام بها يوم السبت المقبل في العاصمة الألمانية برلين. وقال رئيس المجلس جوزيف شوستر أمس: إنه « لعار أن يسمح في برلين لمعاداة السامية ولكراهية إسرائيل». وتابع قائلا: «إذا لم يكن هناك إمكانية لمنع مسيرة كراهية كهذه، فيتعين على المدينة على الأقل إصدار جميع الأوامر اللازمة بشكل مسبق من أجل منع معاداة السامية وكراهية اسرائيل».

ووفقا لتصريحات فرانك هينكل وزير الداخلية المحلي لبرلين، سيتم حظر استخدام شعارات حزب الله وأي رموز أخرى لميليشيات الشيعة خلال المسيرة. وأكد المسؤول المنتمي لحزب المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل المسيحي الديمقراطي أن الشرطة ستتخذ إجراءات صارمة ضد أي شعارات تحريضية. ووفقا للشرطة يتوقع منظمو المسيرة مشاركة 1500 شخص تقريبا. وجدير بالذكر أن يوم القدس هو حدث سنوي، عادة ما يكون في آخر شهر رمضان. وكان المرشد العام الإيراني آية الله خوميني قد دعا له منذ ما يزيد على 30 عاما للتذكير باحتلال اسرائيل للقدس الشرقية خلال حرب الستة أيام عام 1967.

من جانبه دعا شوستر لمشاركة كبيرة قدر الإمكان في المظاهرة المضادة التي يتم التخطيط لها، وقال إنه من شأن هذه المظاهرة أن تظهر «أن معاداة السامية ومعاداة الصهيونية ليس لهما مكان في عاصمتنا».

السلطة الفلسطينية طالبت بالتنسيق معها بشأن أي جهود في غزة

حماس تشكر تركيا وأردوغان لمساعدة غزة... والجهاد والشعبية تنتقدان اتفاقها مع إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أثنت حركة حماس على الدور التركي الرسمي والشعبي، المخصص لمساعدة سكان قطاع غزة والتخفيف من الحصار المفروض، وذلك في رد الحركة على الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين أنقرة وتل أبيب، وأنهى القطيعة التي دامت ست سنوات، في وقت رحبت فيه أيضا السلطة الفلسطينية بهذا الاتفاق، الذي ووجه بانتقاد ورفض من حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وعبرت حماس في بيان لها عن شكرها وتقديرها لـ«موقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وللجهود التركية الرسمية والشعبية المبذولة لمساعدة أهلنا في غزة والتخفيف من حصارها».

وأكدت أن هذا الأمر ينسجم مع «الموقف التركي الأصيل» تجاه القضية الفلسطينية ودعم صمود الشعب الفلسطيني والوقوف إلى جانبه.

وشددت على تمسكها بمواقفها المبدئية تجاه الاحتلال الإسرائيلي، وفي مقدمتها إنهاء الاحتلال وتحقيق الحقوق الوطنية. وعبرت عن تطلعها إلى «مواصلة تركيا لدورها في دعم القضية الفلسطينية وإنهاء الحصار بشكل كامل، والضغط على الاحتلال الصهيوني لوقف اعتداءاته على شعبنا وأرضنا وفي مقدمتها القدس والأقصى».

واستذكرت الحركة الشهداء الأتراك الذين قضوا خلال العدوان الإسرائيلي على سفينة «مافي مرمرة» التي كانت ضمن سفن أسطول الحرية لكسر الحصار عن قطاع غزة الذي كان سببا في القطيعة بين تركيا وإسرائيل طوال السنوات الست الماضية، قبل إعادة تطبيع العلاقات باتفاق يشمل عدة بنود، من بينها تخفيف حصار غزة، والسماح لتركيا بإيصال مساعداتها للسكان المحاصرين.

وكانت تركيا وإسرائيل قد أعلنتا أول من أمس عن إعادة تطبيع العلاقات، بما يشمل تبادل السفراء، وينص الاتفاق على عدة بنود من بينها أيضا تحسين ظروف أهالي غزة، وإنشاء محطة تحلية مياه وأخرى لتوليد الطاقة في القطاع، وتسهيل وصول السلع والمساعدات التركية لغزة.

وأعلن رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، الاثنين الماضي أن تفاصيل التفاهم التركي الإسرائيلي بشأن تطبيع العلاقات، سيساهم بشكل كبير في رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني عامةً، وقطاع غزة على وجه الخصوص.

وأعلن أن أولى قوافل المساعدات التي ستصل غزة عبر البحر، ستضم سفينة تركية محملة بـ 10 آلاف طن من المساعدات الإنسانية، إلى ميناء أسدود الاسرائيلي، ومنه إلى قطاع غزة.

وقال خلال إعلانه عن التوصل لاتفاق المصالحة مع إسرائيل أن السفينة المذكورة ستنطلق يوم الجمعة المقبل.

وذكر مكتب رئيس الوزراء بنيأمين نتنياهو أن الاتفاق لا ينص بتاتا على نقل الشحنات بشكل مباشر عبر السفن من تركيا إلى غزة.

وفي الضفة الغربية رحبت السلطة الفلسطينية عبر وزير الخارجية رياض المالكي بالاتفاق، لكنه طالب بأن تمر أي جهود تركية في قطاع غزة عبر بوابة الحكومة الفلسطينية. وقال في تصريحات صحافية «نعتبر الاتفاق التركي الإسرائيلي شأناً مرتبطاً بقرارات سيادية بين دول لإعادة تفعيل علاقات ثنائية فيما بينهما، ولذلك فإننا لا نتدخل في مثل هذا الجانب».

وأبدى ترحيب السلطة كذلك بالجهود التركية في قطاع غزة. وأضاف «نرحب بذلك سواء من جهة تقديم المساعدات الإنسانية للقطاع أو جهود رفع الحصار عنه، وكذلك استعداد تركيا للقيام بالعديد من مشاريع البنية التحتية في القطاع.

وأشار إلى أن الرئيس محمود عباس أكد لنظيره التركي رجب طيب أردوغان، خلال اتصال هاتفي جرى بينهما أن المساعدات الإنسانية لغزة، يجب أن تتم فقط من خلال التنسيق الكلي مع دولة فلسطين التي تمثلها الحكومة الفلسطينية.

وكان الرئيس أردوغان قد أجرى اتصالا ليل الأحد بالرئيس عباس، وأطلعه على بنود الاتفاق مع إسرائيل قبل أن تتم عملية الإعلان عنه رسميا ظهر اليوم التالي. واستضافت قبل ذلك وفدا رفيع من حركة حماس برئاسة خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي، وأطلعته على فحوى الاتفاق.

من جهتها رفضت حركة الجهاد الإسلامي الاتفاق، باعتباره «تطبيعا» مع إسرائيل.

وقالت في بيان لها إنها ترفض «الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني من قبل أي طرف عربي أو إسلامي تحت أي مبرر أو ذريعة.» وأكدت في ذات الوقت أنها ترحب بـأي جهود عربية أو إسلامية لـ«تخفيف معاناة شعبنا الفلسطيني»، وعبرت عن تطلعها لإنهاء الحصار عن قطاع غزة بالكامل.

وطالبت الحركة العرب والمسلمين كافة بأن «يتحملوا مسؤولياتهم تجاه العدوان الصهيوني المتواصل ضد شعبنا وأرضنا ومقدساتنا وخصوصاً المسجد الأقصى المبارك».

في السياق ذاته هاجمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الاتفاق، واعتبرت أنه «يدشن تطوراً في العلاقات والتعاون الاستراتيجي بينهما، والمستمر منذ إعلان قيام دولة الاحتلال». وأكدت أن الاتفاق «يعكس سقف الاهتمام والأولويات لدى حكومة أردوغان التي لم تقطع علاقاتها الأمنية والعسكرية مع إسرائيل رغم التضليل وعنترية التصريحات الرسمية التركية التي رهنت تطبيع العلاقة بين الدولتين بإنهاء الحصار على قطاع غزة».

ورأت أن الاتفاق «ينطلق من الضرورة لصوغ تحالف إقليمي تكون إسرائيل مكوناً رئيسياً فيه.»

رجب طيب أردوغان

محمود عباس

بناء على نصيحة مراقب الدولة... رئيس أركان جيش الاحتلال يلغي عقيدة «هانيبعل» العسكرية

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أعلن الجيش الإسرائيلي أمس ان رئيس أركان الجيش الجنرال جادي ايزنكوت أمر بإلغاء «عقيدة هانيبعل».

وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي لوكالة الصحافة الفرنسية «أمر رئيس الأركان بإلغاء الإجراء».

وكان مراقب الدولة « قد أوصى بإلغاء هذا النظام المعتمد من قبل جيش الاحتلال ويقضي بفتح النار العشوائي في حال تم أسر أحد الجنود بهدف قتلهم الآسرين والأسير معا. ويقدم مراقب الدولة القاضي المتقاعد يوسيف شبيرا توصيته بتقرير واسع لرئيس اركان الجيش الإسرائيلي، غادي ايزنكوت وفيه يوصي بإلغاء أمر «هانيبعل».

وجاءت هذه التوصية في إطار الفصل المتعلق بالقانون الدولي في مسودة التقرير حول عدوان الأخير على غزة في صيف 2014. وتم أمس إرسال مسودة التقرير الى المسؤولين في المؤسسات السياسية والأمنية والقضائية. وتنقل صحيفة «هآرتس» عن مصدر في جيش الاحتلال قوله ان رئيس الأركان قرر قبل عدة أسابيع إلغاء أمر «هانيبعل» وكتابة أمر جديد، يجري العمل عليه حاليا في قسم العمليات.

من جهته طرح «مراقب الدولة» سلسلة طويلة من المسائل المتعلقة بسلوك الدولة والسلطات خلال الحرب على غزة.

وتم في الأشهر الأخيرة توزيع مسودة فصول التقرير المتعلقة بتهديد أنفاق حركة حماس الهجومية وسلوك المجلس الوزاري المصغر. وقد أثار الفصل المتعلق بالمجلس الوزاري توترا سياسيا بعد كشفه في وسائل الإعلام في مايو/ أيار الماضي، على خلفية الانتقاد الذي تم توجيهه الى رئيس الحكومة ووزير الامن السابق ورئيس الأركان السابق، خاصة فيما يتعلق بإقصاء أعضاء المجلس الوزاري المصغر عن المعلومات المتعلقة بالأنفاق قبل الحرب ومخططات العمل خلالها.

وقالت مصادر اطلعت على مسودة التقرير المتعلق بالقانون الدولي لإذاعة الجيش أمس ان أبرز ما جاء فيه يتعلق بالأمر العسكري «هانيبعل».

يشار إلى أن هذا الأمر تمت صياغته في ثمانينيات القرن الماضي، ورغم ان تفاصيله كانت سرية طوال سنوات، إلا انه أثار خلافات شديدة ومر بتقلبات حتى تم تعديله بعد اختطاف الجندي غلعاد شليط الى غزة في 2006.

ويطالب الأمر الحالي الضباط والجنود بتفعيل القوة المفرطة والعشوائية من أجل إحباط أسر جندي، حتى إن كان الأمر سيشكل خطرا محتملا على حياة الجندي (أي إصابته خلال محاولة وقف الآسرين) وهذا ما تسبب في الواقع في مذبحة رفح. ورغم أن الأمر لا يسمح بقتل الجندي الأسير من أجل منع الأسر، إلا أن الكثير من الضباط والجنود يفسرونه هكذا كأنه «توراة شفوية». وقد عبر الكثير من الضباط خلال منتديات عسكرية في السنوات الأخيرة عن موقفهم هذا وقالوا إنهم يفضلون قتل جندي تم أسره لمنع العدو من تحقيق انجاز يرتبط بإجراء مفاوضات طويلة ومضنية مستقبلا مع إسرائيل تنتهي بإطلاق سراح عدد كبير من الأسرى، كما حدث في قضية شاليط.

وأثير الخلاف حول أمر «هانيبعل» بعد حرب غزة الأخيرة، في أعقاب أسر الجندي هدار غولدين من سرية جبعاتي، خلال معركة وقعت في رفح في أغسطس/ آب 2014، التي عرفت باسم «يوم الجمعة الأسود .» فبعد أسر غولدين من قبل حماس، جرت عملية مطاردة واسعة للآسرين، وتم تفعيل النيران المكثفة في منطقة رفح بأمر من قيادة اللواء وقيادة كتيبة غزة، وقيادة لواء الجنوب. ونتيجة للقصف المدفعي والقصف الجوي، قتل عشرات الفلسطينيين معظمهم مدنيون. ووفق الترجيحات الإسرائيلية فإن غولدين قتل خلال أسره وتواصل حماس احتجاز جثته حتى اليوم لكنها لا تكشف عن مصيره. وأثارت العملية شجبا كبيرا لإسرائيل على الساحة الدولية، بسبب العدد الكبير من القتلى والجرحى الفلسطينيين في منطقة مدنية مكتظة.

ورغم انشغال النيابة العسكرية المكثف في هذا الموضوع وإجراء تحقيقات عسكرية واسعة إلا أنه لم يتم حتى اليوم اتخاذ قرار بفتح تحقيق جنائي.

وكما يبدو فإن المدعي العسكري الرئيسي الحالي، العميد شارون افيك سيمتنع عن اتخاذ قرار كهذا كما فعل سابقه داني عفروني. ويكتب المراقب في تقريره أن الفحص يبين وجود فجوات كثيرة في فهم أمر «هانيبعل» على مستوى القيادات والوحدات العسكرية. وعلى هذه الخلفية وبسبب الأثر الذي يمكن ان يتركه استخدام هذا الأمر ثانية، في مجال القانون الدولي، يوصي المراقب بإلغاء الأمر. ويكتب أن على ايزنكوت فحص ما إذا كانت هناك حاجة الى هذا الأمر، او أنه يمكن دمجه في إطار أمر آخر في الجيش.

ويكتب مراقب الدولة أن الصيغة الجديدة لأمر «هانيبعل» يجب أن توفر ردا للأدلة التي تم التوصل اليها خلال إعداد التقرير، وأن على رئيس الاركان فحص رفع رتبة الجهات المخولة بتفعيل النيران الواسعة من أجل إحباط عملية أسر.

وعلى خلفية الانتقادات والاتهامات الدولية لإسرائيل بارتكاب جرائم حرب في رفح بالذات، يرى «مراقب الدولة» أنه يجب ان تأخذ الأوامر في الاعتبار خطورة الحادث والمنطقة التي يحدث فيها وخطر التصعيد الذي سيليه. كما يطلب من رئيس الأركان التأكد من أن الجوانب الأخلاقية المتعلقة بالأمر ستكون واضحة للوحدات المختلفة وأن الرسائل موحدة. واكتفى الناطق العسكري بالقول إن مسودة تقرير المراقب وصلت أمس إلى الجيش وأنه سيتم دراستها خلال الأيام القريبة، وسيتطرق الجيش الى مسودة المراقب مباشرة وليس عبر وسائل الإعلام.

أكد على ضرورة التصالح ودعا لإنهاء معاناة أهالي القطاع

بان كي مون في زيارة الوداع: حصار غزة عقاب جماعي ويجب محاسبة المسؤولين

رجال أمن حماس يرافقون موكب الأمين العام للأمم المتحدة خلال زيارته القصيرة لغزة أمس (رويتر)

غزة ـ «القدس العربي»:

استغل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، زيارته الوداعية للمنطقة، التي شملت قطاع غزة، ليعلن أن الحصار الإسرائيلي المفروض منذ عشر سنوات، يمثل «عقابا جماعيا» ويجب إنهاؤه فورا، رغم أنه لن يتمكن طوال الفترة الماضية من إجبار إسرائيل على إنهائه، بينما دعا الفلسطينيين إلى إبرام اتفاق وحدة.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في إحدى مدارس غزة، دون أن يعطي مجالا للصحافيين لطرح الأسئلة، أن حصار إسرائيل لغزة، يشكل «عقاباً جماعياً»، ودعا لمحاسبة إسرائيل عن هذا الحصار.

وأشار الأمين العام إلى أن استمرار هذا الحصار المفروض على غزة «يزيد من احتمالات تصعيد الأعمال العدائية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني». وتطرق إلى واقع السكان حاليا الذين يعيشون عدة أزمات في غزة، وتحديدا أزمة انقطاع التيار الكهربائي، وتفشي الفقر والبطالة. وقال «هذا الوضع لا يمكن أن يستمر، لأنه يولد الغضب واليأس ويزيد من احتمالات التصعيد في الأعمال العدائية، والذي من شأنه ان يزيد من معاناة شباب غزة».

وأكد في حديثه عن الحصار أنه «يخنق غزة»، وقال «نتكلم عن إذلال وحصار واحتلال، لا يمكن لهذا الوضع أن يستمر».

وقال «الفلسطينيون في غزة لهم مكانة كبيرة في قلبي، ولقد زرت غزة أربع مرات في السنوات العشر الأخيرة التي عملت بها كأمين عام للأمم المتحدة، لقد قمت شخصيا بمشاهدة آثار الحرب المدمرة وأنا معجب جدا بقدرة الفلسطينيين على مقاومة آثار هذه الحروب، ولقد قاموا بعملية البناء رغم كل الصعاب والعقبات التي واجهتهم في هذه الحروب». وأعرب بان كي عن ارتياحه للبدء في عملية إعمار غزة بعد الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل صيف عام 2014.وقال «أشكر المانحين، حيث قمت للتو بزيارة المستشفى القطري لإعادة التأهيل هنا في غزة، وأشكر كل المانحين على جهودهم في إعادة إعمار غزة»، لافتا إلى أن 90% تقريبا من المدارس والمستشفيات تم إعادة إعمارها، وقال أيضا إن الكثير من المنازل تم إعمارها، لكنه قال «هناك الكثير أيضاً من الذي يجب أن يفعل».ورغم ذلك أشار إلى ضرورة تغيير الحال في قطاع غزة.

وقال «استطعنا أن نبني البيوت، لكن هل نستطيع أن نبني الحياة»، وكان بذلك يشير إلى مأساة السكان، وأضاف وهو يشير إلى واقع السكان الأليم «هل نستطيع بناء الحياة، هل نستطيع إعادة هؤلاء الذين عانوا مرارة هذه الحروب هل نستطيع أن نعالج كل ما كان خلف هذه المرارة من المعاناة، هل نستطيع أن نؤكد وجود المحاسبة وأن تكون هناك محاسبة ضد من قاموا بعمليات في غير العدالة، هل نستطيع أن نخلق فرص عمل حتى يكون هناك استقرار».

وتابع «إجابتي نعم أنا اعرف من تجربتي شخصيا قد رأيت بلدي كوريا وكيف استطاعت أن تنجو وتعيد بناء نفسها من الحرب، أنا أعرف ما الذي يعنيه أن لا يكون لك بيت وأن تعيش بحالة خوف على حياتك ومستقبلك، وأنا اعرف أيضا ماذا يمكن للأمم المتحدة أن تفعل لكي تساعد».وأكد بان أن الأمم المتحدة تبذل كافة الجهود، من أجل خلق فرص للحياة في قطاع غزة، وتوفير وظائف للشباب وإعادة إعمار ما خلفته الحرب. وأشار إلى وجود صعوبات «غير مقبولة»، يواجهها سكان غزة، مشيرا إلى أنها تتمثل في «الإذلال والاحتلال والحصار والانقسام بين القطاع والضفة الغربية». ودعا الفلسطينيين إلى التوصل لاتفاق مصالحة ووحدة «تحت حكومة ديمقراطية وشرعية واحدة تعتمد على القانون ومبادئ منظمة التحرير الفلسطينية». وأكد أن مسؤولية المصالحة الفلسطينية «تبقى في يد القادة الفلسطينيين». وقال إن المصالحة ستساهم في تطوير قطاع غزة، والعمل على حل أزماته الإنسانية والاقتصادية.

وفي الملف السياسي أكد الأمين العام أن المجتمع الدولي مستمر في سعيه لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، والعمل على الوصول لاتفاق سلام يفضي لإقامة «دولتين تعيشان جنبا إلى جنب بأمن وسلام».

وكان كي مون قد وصل إلى قطاع غزة، عبر معبر بيت حانون «إيريز» شمال القطاع، في زيارة وداعية قصيرة، قبل أن يغادر منصبه. وزار مبنى تابعا للأمم المتحدة ومستشفى الأطراف الصناعية الذي مولته دولة قطر، بالإضافة إلى مشروع صحي. وقبيل وصوله إلى أحدى المدارس الواقعة جنوب مدينة غزة، لعقد المؤتمر الصحافي، قال مصورون صحافيون حضروا مبكرا للمكان إن موظفين في «الأونروا» وضعوا غطاء على صورة كبيرة تمثل «خريطة فلسطين» كانت معلقة على أحد جدران المدرسة.

ووفق ما تردد فإن «الأونروا» غطت الجدارية، وأبقت تحتها جدارية تمثل خريطة الوطن العربي، تجنبا للمشاكل.

تشمل معرفة التزام الحكومة بنتائجها والأخذ بالطعون

تساؤلات لحماس قبل المشاركة في الانتخابات البلدية وتأكيدات على موقفها الإيجابي منها

غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت حركة حماس أن موقفها من إجراء الانتخابات البلدية التي أعلنت عنها الحكومة الفلسطينية في شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل «إيجابي»، لكنها أكدت أنها طرحت تساؤلات عدة حول تلك العملية. وأشارت إلى أنها طرحت ذلك خلال لقاء عقدته مع الفصائل الفلسطينية. وقالت إن تساؤلاتها تأتي من أجل «تحصين العملية الانتخابية وضمان نجاحها ولتكون خطوة للخروج من الانقسام لا تكريسه». وضم وفد الفصائل الذي التقته حماس مسؤولين من الجهاد الإسلامي والجبهتين الشعبية والديمقراطية، وخصص لمناقشة عملية إجراء الانتخابات البلدية.

وقال الناطق باسم حماس سامي أبو زهري، في تصريح صحافي، إن الفصائل أبدت تفهمها لضرورة الإجابة عن هذه التساؤلات، مشيراً إلى أنها وعدت بعقد لقاء مع قيادة فتح ومع رئيس لجنة الانتخابات المركزية الدكتور حنا ناصر، لـ«التوصل إلى تفاهم بشأن هذه التساؤلات».

وكان النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس يحيى موسى، قد كشف عن تساؤلات الحركة التي قدمت لرئيس لجنة الانتخابات المركزية، خلال لقائها الأخير به بشأن الانتخابات البلدية. وقال موسى خلال تصريح لموقع «الرسالة نت» المقرب من حماس، إن الحركة طرحت العديد من التساؤلات أولها هل ستلتزم الحكومة الفلسطينية بنتائجها وستتعامل مع البلديات المنتخبة وتشارك في تمويلها.. أم ستصنفها بناء على النتائج ونعود لنقطة الصفر؟». وأضاف «إذا ما تمت هذه الانتخابات هل هناك توافق على الجهة القضائية التي تحكم في الطعون عليها»، مشدداً على ضرورة وجود ذلك. وأوضح أن حركته أيضا استفسرت أنه في حال ما قدمت طعون للقضاء في قطاع غزة وحكم القضاء، «هل سيُعترف بهذا القضاء أم أنهم لا يعترفون إلا بقضاء واحد».

وأضاف أن من بين التساؤلات كذلك ضمان إعطاء حرية للدعاية الانتخابية دون المساس بها، وبشفافية وعدالة، وكذلك شملت مصير الذين سيتم انتخابهم، من ناحية «هل سيتم إقالتهم أو اعتقالهم كما حدث في الانتخابات السابقة». وأشار إلى أن رئيس لجنة الانتخابات المركزية حنا ناصر «أقر بأهمية تلك الأسئلة وشرعيتها وضرورة وجود رد عليها من حكومة الحمد الله».

وعن ضمان نزاهة إجراء الانتخابات في الضفة المحتلة، أوضح النائب موسى أنهم يقدرون القضايا في وقتها وبنظرة شمولية، مبيناً أنهم قد يتجاوزون قضايا محدودة شريطة ألا تؤثر على جوهر العملية الانتخابية. يشار إلى أن الحكومة الفلسطينية أعلنت عن عقد الانتخابات البلدية في الثامن من شهرتشرين الأول/ أكتوبر المقبل، في 414 هيئة محلية وبلدية، وكلفت لجنة الانتخابات المركزية بالبدء في إجراء كافة التحضيرات والترتيبات اللازمة، لتنظيم الانتخابات في موعدها.

ولم تقم الحكومة قبل الإعلان بالتنسيق مع حماس بشأن موعد هذه الانتخابات، ولا الطريقة التي ستتم بها العملية. وقال القيادي في حركة حماس إسماعيل الأشقر، إن عرض حكومة التوافق الفلسطينية التي يرأسها الدكتور رامي الحمد الله، انتخابات بلدية بدون توافق وطني، يعد أمرا «غير مقبول وطنيا». ولم تجر الانتخابات منذ الانقسام في الضفة وغزة، لكنها أجريت في مناطق الضفة في عام 2012 دون مشاركة حركة حماس. وكان الدكتور ناصر قد أكد أن لجنة الانتخابات بدأت بالتحضيرات الفعلية لإجراء الانتخابات المحلية طبقا لقرار حكومة التوافق الوطني. وقال إن اللجنة ستقوم بعمل كل ما يلزم لضمان توفر الحريات اللازمة للانتخابات، سواء من حيث ضمان حرية الترشح والدعاية الانتخابية أو من حيث احترام نتائج الانتخابات في الضفة والقطاع على حد سواء، لافتا إلى أن إجراء الانتخابات هو حق للشعب وليس منّة من أحد.

وذكر رئيس اللجنة أنه ستتم الاستعانة من الناحية الفنية والإجرائية، بالمؤسسات الحكومية ذات العلاقة في الضفة الغربية وقطاع غزة للمساعدة في تنفيذ الانتخابات، مثل وزارة التربية والتعليم لتوفير مراكز وطواقم الاقتراع، ووزارة الداخلية لتأمين العملية الانتخابية، إضافة إلى التعامل مع المحاكم المختصة في الضفة والقطاع والالتزام بالأحكام القضائية الصادرة عنها، دون تحميل هذا الأمر أي دلالات أو إشارات سياسية، وإنما لمتطلبات القانون ولأغراض عملياتية فنية بحتة تتعلق بجوهر عمل اللجنة واختصاصها. وأشار إلى أن اللجنة ستتبع المعايير والإجراءات الانتخابية نفسها طبقا للقانون في جميع الهيئات المحلية في الضفة والقطاع دون تمييز.

لوحت بغلق «غير الشرعية» منها

وزارة الإعلام الجزائرية توجه آخر إنذار للقنوات التلفزيونية التي تعمل خارج القانون

الجزائر – «القدس العربي»:

وجهت وزارة الإعلام الثلاثاء ولآخر مرة انذرات إلى القنوات التلفزيونية التي تعمل بطريقة غير قانونية، مؤكدة على أن استمرار هاته القنوات في العمل خارج القانون، سيجعل الوزارة مجبرة على تطبيق القانون بشكل صارم.

وأضاف بيان صادر عن الوزارة أنها وجهت انذارات للقنوات التلفزيونية التي تقدم عبر التراب الوطني خدمات إعلامية بطريقة غير قانونية، وذلك خرقاً للأحكام التشريعية والتنظيمية المطبقة في هذا المجال. وأشار البيان إلى أن «تحرك الوزارة جاء في اطار الاحترام التام للتشريعات والتنظيمات السارية المفعول، وطبقاً للمهام والصلاحيات المخولة لها، خاصة فيما يتعلق بضبط نشاطات الاتصال وترقية اعلام متعدد ومسؤول وموضوعي».

وذكرت الوزارة أنه «للمرة الأخيرة إن أي نشاط إعلامي يجب أن يمارس عبر التراب الوطني في ظل الاحترام التام للأحكام التشريعية والتنظيمية ذات الصلة وأنها ستسهر، كلما اقتضى الأمر، على تطبيق القانون بكل صرامته ضد كل مخالف».

ويعتبر هذا البيان الصادر عن الوزارة مؤشراً على أن القنوات التلفزيونية الخاصة ستعرف أياماً عصيبة في المستقبل القريب، فوزارة الإعلام وبأوامر من رئيس الوزراء عبد المالك سلال قررت «تطهير» قطاع الإعلام، وفرز المشهد الإعلامي وفق تصورها، فالقنوات الموجودة وعددها يبلغ حوالي 60 قناة خاصة تعمل كقنوات «أوفشور» أي عابرة للبحار، فمن الناحية القانونية هي قنوات أجنبية، لأن القانون المنظم لعمل القنوات التلفزيونية لم تصدر النصوص التطبيقية الخاصة به بعد، وباستثناء خمس قنوات، حصلت على الاعتماد من وزارة الإعلام باعتبارها مكاتب لقنوات أجنبية، فإن باقي القنوات تعمل بدون ترخيص وبدون اعتماد

حميد قرين

منذ سنوات، وكانت هيئات ومؤسسات الدولة توجه لها دعوات لتغطية نشاطاتها الرسمية.

والمثير للتساؤلات في هذه التحذيرات، التي تبدو كآخر «تهديد سلمي» من قبل السلطات قبل غلق القنوات بالقوة العمومية، هو أنها صدرت عن وزارة الإعلام، رغم أن سلطة ضبط القنوات التلفزيونية قد تم تنصيبها بشكل رسمي قبل أيام من طرف وزير الإعلام حميد قرين، وهي هيئة مستقلة عن الوزارة يفترض أن تضطلع بمهمة الإشراف على قطاع التلفزيون والإذاعة، لكن الوزارة وكأنها أرادت أن تقول إنها هي التي تشرف على تسيير القطاع، ولو وجدت هيئة الضبط.

كما أن التحذيرات التي تقول عن وزارة الإعلام بأنها أخيرة، تعطي الانطباع بأن القرار قد تم اتخاذه لتصفية هذه القنوات، وهو ما سيثير ضجة واسعة، لأن القرار يأتي في مناخ يعطي الانطباع بأن السلطة قررت إعادة مراجعة المشهد الإعلامي والسياسي، وأن ما منحته باليد اليمنى في سنة 2011، عندما هبت رياح الربيع العربي، في إطار إصلاحات سياسية ذهبت في اتجاه توسيع الحريات، بدأت تسترجعه باليد اليسرى عندما تحول الربيع العربي إلى كابوس، وتغيرت أيضاً موازين القوى داخل النظام الجزائري.

من جهة أخرى، فإن القنوات التي تعمل خارج القانون، وجدت نفسها مجبرة على العمل في هذه الفوضى، التي شجعت عليها السلطة في وقت أول لحسابات سياسية خاصة بها، ثم غضت الطرف عنها في وقت ثان لأن تزايد عدد تلك القنوات لم يكن يضيرها في شيء، خاصة أن معظم تلك القنوات كان محكوماً عليها بالغلق بسبب المشاكل المالية، لكن مع دخول رجل الأعمال إسعد ربراب على الخط وشرائه مجمع الخبر الذي يضم أيضاً قناة تلفزيونية هي «كي بي سي»، وكذا ما وقع مع قناة «الوطن» التي تم إغلاقها بعد أن استضافت أميراً سابقاً لتنظيم إرهابي هدد الرئيس بوتفليقة، وقبلها قناة «الأطلس» التي خاضت «حملة انتخابية» مبكرة ضد الرئيس بوتفليقة، قبل أن تقوم السلطة بتشميع مقراتها وعتادها، فإن السلطة تكون قد انتبهت إلى أن السحر قد ينقلب على الساحر، كما أن المواعيد والاستحقاقات التي تستعد لها البلاد، تفرض خياطة مشهد إعلامي وسياسي على المقاس، على حد قول الكثير من المراقبين.

وترى السلطات أن تطهير القطاع سببه أن هذه القنوات الخاصة غرقت في الرداءة، ولم تعتمد على مهنيين، وأنها لا تفرق بين الجرأة وبين الإساءة، وبين الصحافة وبين ممارسة المعارضة والنضال من منابر إعلامية، وأنها تحولت في كثير من الأحيان إلى منصات سب وشتم وإهانة لمؤسسات الدولة ورموزها، وأنها أصبحت تمثل تهديداً بالنسبة لاستقرار المجتمع، بسبب سخرية بعضها من مقوماته وثوابته، في حين يرى الكثير من الصحافيين العاملين في هذه القنوات ومسيريها أن السلطة تريد أن تتراجع عن مكسب الانفتاح في قطاع التلفزيون، وأنها تريد مشهداً إعلامياً مشكلاً من قنوات التلفزيون الحكومي وبعض القنوات الخاصة التي لا تختلف عنه كثيراً، لأنها ترفض وجود قنوات مستقلة وحرة، تمارس النقد وتعري الواقع بعيداً عن التزييف والتحريف.

اعتقال إرهابي وعنصر دعم للجماعات الإرهابية شرق الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: أفادت وزارة الدفاع الجزائرية بأن عناصر الدرك اعتقلوا إرهابياً بولاية جيجل /350 كيلومتراً شرق الجزائر/. وقالت الوزارة في موقعها الرسمي أمس الثلاثاء إن مفرزة للجيش اعتقلت عنصر دعم للجماعات الإرهابية في ولاية بومرداس /50 كيلومتراً شرق العاصمة الجزائر/.

من جهة أخرى، أشارت الوزارة إلى إفشال خفر السواحل في ولاية عنابة شرقي البلاد، محاولة هجرة غير شرعية لـ 28 شخصاً، كانوا على متن قاربين تقليديي الصنع في عرض البحر بصدد العبور إلى الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط.

ميشيل أوباما تدعو من مراكش الفتيات المغربيات للتمسك بالدراسة رغم العراقيل

لقاء ميشيل أوباما مع فتيات مغربيات في مراكش

■ مراكش – من خالد مجدوب : دعت الأمريكية الأولى ميشيل أوباما، أمس الثلاثاء، الفتيات المغربيات إلى ضرورة تجاوزالعراقيل لمتابعة دراستهن، من أجل تحقيق أهدافهن والمساهمة في تنمية بلدهن.

جاء ذلك خلال لقاء جمعها مع فتيات قاصرات في مراكش، حول المشاكل التي تواجههن خلال متابعة دراستهن، وذلك في إطار جولة لبعض الدول الأفريقية، بهدف تشجيع الفتيات على عدم التخلي عن الدراسة.

وقالت «يجب على الفتيات المغربيات تجاوز العراقيل لمتابعة دراستهن لتحقيق أهدافهن، والمساهمة في تنمية بلدهن، لأن المجتمع ينجح إذا عمل على توفير الشروط لمتابعة الدراسة، خصوصاً الفتيات منهن». وأفادت خلال اللقاء أن « الفتيات تحتاج اكثر للتعلم، وهو ما يقتضي متابعة دراستهن رغم الصعوبات المُحتملة». وأبرزت سيدة أمريكا الأولى أهمية تعليم الفتيات، وأن مساعدتهن لمتابعة دراستهن سيعود بالنفع عليهن وعلى المجتمع، وقالت إنها حصلت على شهاداتها الدراسية، ووصلت إلى هذا المستوى التي توجد عليه الآن بسبب دراستها، مطالبة الفتيات بالمحاولة تلو المحاولة للوصول إلى الأفضل. وتابعت: «فقدان الأمل هو اخطر شيء في الحياة، مضيقة ضرورة أن تحدد الفتيات أهدافهن ويسعين لتحقيقها».

الفنانة الهندية فريدا بينتو، قالت خلال اللقاء نفسه، إن «تعليم الفتيات من الأمور الإيجابية والتي تساعدهن على تحديد مصيرهن». وأضافت أنها لم تجد صعوبات لمتابعة دراستها، خصوصاً أن أمها كانت مدرسة بمؤسسة تعليمية. وتحدثت بعض الفتيات المغربيات، خلال هذا اللقاء، عن تجربتهن وكيف تجاوزون الصعوبات لإكمال دراستهن، بحسب الذي كان حاضراً اللقاء. ووصلت سيدة الولايات المتحدة الأمريكية الأولى ميشيل أوباما، في وقت متأخر من ليلة الإثنين، إلى مدينة مراكش المغربية، في زيارة تمتد إلى اليوم الأربعاء. وترافقها في هذه الزيارة، ابنتاها ساشا وماليا، والممثلتان الأمريكية ميريل ستريب، والهندية فريدا بينتو. وأطلق الرئيس الامريكي باراك أوباما وزوجته العام الماضي، هذه المبادرة الحكومية تحت اسم «دعوا الفتيات يتعلمن» . وتم تخصيص دعم من الحكومة الأمريكية بنحو 350 مليون دولار خلال سنتي 2016 و2017 ، بالاضافة الى دعم من بلدان اخرى بنحو 600 مليون دولار من طرف اليابان وكوريا الجنوبية وبريطانيا.

«الاناضول»

الحكومة المغربية تنفي وجود أي تعامل تجاري أو تطبيع مع إسرائيل

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكدت الحكومة المغربية عدم وجود أي تعامل تجاري او تطبيع في أي ميدان من الميادين مع الدولة االعبرية، ونفت ان يكون دخول تمور من الاراضي الفلسطينية المحتلة بترخيص رسمي.

وقال محمد عبو الوزير في الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة، إن حكومة بلاده لم يسبق لها أن سلمت رخصة استيراد التمور، لأي كان في إشارة إلى تمور «المجدول» الإسرائيلية المتداولة في السوق المغربية وأن الحكومة المغربية ترفض بشكل قاطع التطبيع مع الكيان الصهيوني.

وأضاف في مجلس النواب المغربي امس الثلاثاء رداً على سؤال لفريق العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) «إن كل المعطيات الرسمية في مكتب الصرف (المسؤول عن تحويل اموال المعاملات التجارية مع الخارج) تؤكد انها تنفي أي معاملة تجارية مع هذا الكيان، ولم يسبق لها ان سلمت رخصة استيراد لاي كان لاستيراد التمور أو أي سلع ذات منشأ اسرائيلي وقال إن المغرب «لا تربطه أي علاقات اقتصادية بالكيان الاسرائيلي، ولا يستورد أي سلع منه».

واكد عبو عدم وجود أي قانون يؤطر العلاقة الاقتصادية بين المغرب واسرائيل و»ان الحكومة ملزمة باحترام كل القرارات الصادرة عن الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي القاضية بقطع العلاقات مع إسرائيل». وأوضح المسؤول الحكومي المغربي، أن «التهريب وبعض المناوشات لبعض المصدرين الذين يغيرون مصدر منشأ المنتج، تبقى هي الوسيلة التي مكنت من دخول هذا المنتج»، وقال إن «مكتب السلامة الصحية للمنتجات الغذائية ومصالح الجمارك يعملون ليل نهار للوقوف على هذه المنتجات». وشدد الوزير المغربي، على أن المغرب يحارب دخول المنتجات الإسرائيلية، غير أنها تغزو الأسواق بطريقة غير مباشرة، وذلك عبر التهريب وعبر تغيير اسم البلد المنشأ للمنتوج.

واثار تواجد تمور اسرائيلية من نوع «المجدول» في الأسواق المغربية انتقادات حادة من قبل هيئات ومنظمات مغربية تنشط في ميدان مقاومة التطبيع بين المغرب والدولة العبرية.

وقالت هذه االهيئات انها نجحت بفضل استجابة التجار والمواطنين لدعواتها للمقاطعة، في محاصرة هذه السلعة وسلع اخرى تستورد عن طريق التهريب او الالتفاف على بلد المنشأ.

وتقول ان التمور الواردة من الاراضي الفلسطينية المحتلة تهدد التمور المغربية.

ودعت الاتحادات الزراعية الفلسطينية «التجار والمواطنين المغاربة وأصحاب الضمائر الحية إلى مقاطعة كل البضائع الإسرائيلية والتمور بشكل خاص، مؤكدة على «ثقتها بأن الشعب المغربي هو من أكثر الشعوب وقوفاً إلى جانب الشعب الفلسطيني»، معبرين عن تثمينهم لجهود حركة مقاطعة إسرائيل في المغرب.

عدم استقبال الملك محمد السادس لوزير خارجية نواكشوط أظهر عمق التوتر

محاولة لتنشيط العلاقات الموريتانية ـ المغربية وسط تراشق إعلامي

نواكشوط – «القدس العربي»:

يرجع العديد من المراقبين في نواكشوط حسب تحليلات أمس، استمرار التوتر في العلاقات الموريتانية المغربية الملحوظ حالياً، لأسباب كثيرة من أبرزها في الوقت الحالي انزعاج موريتانيا من استضافة خاصة يوفرها المغرب لاثنين من أشرس معارضي الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز هما محمد بوعماتو ومصطفى الشافعي.

ورداً على هذه الاستضافة ولعدم امتثال المغرب لمذكرة التوقيف الدولية التي أصدرتها موريتانيا من قبل، لتوقيف المعارض مصطفى الشافعي، واصلت موريتانيا بعثها لرسائل الامتعاض وعدم الرضا لجارها الشمالي عبر خطوات منها ترك كرسي السفير الموريتاني بالرباط فارغا منذ سنوات، ومنها كذلك تنشيط للعلاقات مع الجزائر وتسخين لخط العلاقات مع الجمهورية الصحراوية المناوئة للمغرب.

وقد اتضح هذا التنشيط المتعمد للعلاقات مع الصحراويين أخيراً في التعزية الرسمية الموريتانية في وفاة الرئيس الصحراوي التي جمعت بين وصفه بـ»رئيس الدولة» في رسالة التعزية وابتعاث وفد وزاري لحضور مراسم دفنه.

وجاء قرار موريتانيا، استضافة القمة العربية السابعة والعشرين بعد رفض المغرب لاستضافتها «لعدم توفر الظروف الموضوعية للخروج بقرارات تستجيب لتطلعات الشعوب العربية»، ، ليزيد طين التوتر بلة، حيث اعتبر المغاربة هذه الاستضافة إفشالاً ديبلوماسياً وسياسياً للخطوة التي اتخذوها، فأدرجوا الخطوة الموريتانية ضمن خطوات الإزعاج المتعمد التي يقوم بها جيرانهم في الجنوب.

واتضح عبر مسار العلاقات أن جميع الرسائل التي بعثت بها موريتانيا لإظهار غضبها قد وصلت لا لتجعل المغاربة يرضخون ويصححون الخلل الذي يزعج جارتهم الجنوبية، بل ليزدادوا هم أيضاً، حسب تقديراتهم، غضباً على غضبهم، وليزداد تبعاً لذلك التوتر الذي يسعى الطرفان مدفوعين بمصالح كل منهما في الآخر، للتحكم فيه حتى لا تفيض الكأس.

وقد بذلت موريتانيا مدفوعة بإكراهات استضافتها للقمة العربية جهداً قبل أيام لتبديد الغيوم عن العلاقات مع المغرب، وذلك لئلا تقاطع المغرب القمة أو لئلا تدخل عبر أذرعها الطويلة، الأعواد في دواليب الاستضافة الموريتانية للقمة التي يعول عليها الرئيس الموريتاني كثيراً في تقوية موقعيه الداخلي والخارجي في هذه الظرفية الضاغطة.

فقد تغاضت موريتانيا، حسب محللين مقربين من النظام الموريتاني، عن رفض الملك محمد السادس استقبال وزير الخارجية الموريتاني إسلكو أحمد إزيد بيه الذي تردد على المغرب مراراً راجياً مقابلة الملك التي لم ينلها في النهاية، ليضطر لتسليم الرسالة التي تتضمن دعوة ملك المغرب لحضور القمة العربية، إلى نظيره وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار.

وتعمد الجانب المغربي في توضيحات نشرتها وسائل إعلام مغربية شبه رسمية، نشر سلسلة اعتذارات قدمها الوزير الموريتاني لنظيره المغربي في لقائهما الأخير في الرباط، حتى يظهر أن الجانب الموريتاني هو المسؤول عن حالة التوتر والتوتير التي تمر بها العلاقات المغربية الموريتانية.

ومن ضمن اعتذارات الوزير الموريتاني التي نشرها الجانب المغربي اعتذاره عما سماه موقع «هسبرس» الإخباري المغربي «وقوف موريتانيا في صف الأطراف الانفصالية ضد الوحدة الترابية، وإذكاء موقفها ذاك بالتعزية الأخيرة التي وجهها ولد عبد العزيز إلى تنظيم البوليساريو، إثر وفاة زعيم الانفصاليين، ونعت فيها الراحل بـ»رئيس الدولة».

فقد أكد الوزير الموريتاني في اعتذاراته الديبلوماسية لنظيره المغربي «أن موقف موريتانيا ثابت في ما يتعلق بملف الصحراء، وأنه «لم يتغير، ويتمثل في دعم كل الجهود الأممية المبذولة لإيجاد حل سياسي متوافق عليه ومقبول من الطرفين».

وبخصوص العلاقة بالقمة العربية، التي طلبت موريتانيا استضافتها بعد اعتذار المغرب عن احتضانها بمبرر «عدم توفر الظروف الموضوعية للخروج بقرارات تستجيب لتطلعات الشعوب العربية»، قدم الوزير الموريتاني أمام نظيره المغربي عرضاً حول الاستعدادات الجارية لاحتضان بلاده أشغال القمة حيث عبّر عن أمله في «أن تشكل فرصة لتفعيل وتقديم إضافة للعمل العربي المشترك».

وشمل جدول أعمال لقاء صلاح الدين مزوار بإسلكو أحمد إزيد بيه، حسب موقع «هسبريس»، تأكيد المغرب وموريتانيا على «الرغبة الصادقة والإرادة السياسية المشتركة لتوطيد العلاقات الأخوية والتاريخية بين الشعبين بتوجيهات من قائدي البلدين.. اللذين يوليان أهمية كبرى لتعزيز وتطوير هذه العلاقات في مختلف المجالات»، إلى جانب التشديد على ضرورة تفعيل الاتحاد المغاربي.

وتحدث موقع «هسبيرس» عن حضور الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة بين الرباط ونواكشوط في لقاء الطرفين، بالدعوة إلى ضرورة العمل من أجل تسريع التحضيرات اللازمة لعقدها في أقرب الآجال بالمغرب، فيما سجل المسؤولان ارتياحاً يهم «الدينامية التي عرفتها العلاقات الثنائية، مع التأكيد على أهمية تدعيمها والحفاظ على الروح الإيجابية التي تميزها، عبر تجاوز كل المعيقات التي تحول دون تنمية الاستثمارات وتطوير التبادل التجاري بين البلدين».

غير أن خطوات التهدئة التي قام بها الوزيران الموريتاني والمغربي قد سبقت وتزامنت وألحقت بتراشق إعلامي بين البلدين عكسته مقالات عديدة ومداخلات تلفزيونية وتدوينات في مواقع التواصل.

وتحت عنوان «العرب في ضيافتنا وصحافة المغرب تنهشنا»، كتب عبد الله الراعي مدير الصحافة الألكترونية في وزراة الإعلام الموريتانية مؤكداً أنه «من غير المفهوم هجوم الصحافة المغربية على موريتانيا في وقت تستعد فيه لجمع العرب تحت خيامها العامرة بالحب والوفاء والإخلاص وخدمة المشترك بين شعوب عربية يطحنها الألم وتمزقها الحروب».

وأضاف في مقال شديد اللهجة «وللتاريخ فإن المغرب الشقيق استضاف سبعة مؤتمرات قمة كانت تحت أعين الموساد الإسرائيلي صوتاً وصورة.. والعهدة في هذا الكلام للمرحوم محمد حسنين هيكل «ذاكرة ملك.. وذاكرة صحافي «، «المفكرة رقم 2» كتاب كلام في السياسة».

«إن هذا الهجوم بدون شك، يضيف عبد الله الراعي، يخفي وراءه حجم الهلع السياسي والعقدة التاريخية التي لم يستطع أشقاؤنا في الشمال تجاوزها بعد»، مبرزا قوله إن «موريتانيا الشقيقة والقريبة من كل العرب لن يثنيها ما يرتكبه السفهاء من حماقات عن لعب دورها المحوري في محيطها العربي والإفريقي، وأن تبني علاقاتها الثنائية على أساس حسن الجوار وفرض احترام السيادة.. نحفظ للجار وده ونرده إلى حدوده إن هو تجاوز في حقنا».

وأكد عبد الله الراعي «أن الإعلام المغربي لم يوفق في حملته التي أطلقها بعناية فائقة على بلادنا وكان خارج السياق في توصيفه وتحليله لموقف موريتانيا من قضية الصحراء التي جعل منها شماعة علق عليها بؤسه وحقده على شعب ودولة ظلت على مدى عقود من الزمن شقيقاً وفياً لكل العرب وعلى المسافة نفسها من الجميع ، كان على القرار السياسي في المغرب أن يقف في وجه تلك الحملة بدل دفعها وتأجيجها فتلك خطوة لا تخدم المصالح المشتركة بل تعمل على تأزيم المواقف وتدق إسفين الهلاك في الصرح المغاربي المنظور».

وضمن هذا التراشق كتب أحمد ولد الدوه تحت عنوان «موريتانيا .. نجاحات تغيظ المخزن المغربي»، مؤكداً «أنه على المخزن المغربي المستاء من النجاحات التي تحققت في موريتانيا في ظرف وجيز أن ينشغل بتسيير الأمور اليومية للمغاربة ويقلع عن تصدير أزماته للآخرين؛ فكون المغرب غير قادر في الوقت الراهن على تنظيم القمة العربية ليست موريتانيا سبباً فيه؛ وعليه شكر القيادة الموريتانية على استعدادها لاستضافة الأشقاء العرب بدل محاولة التشويش عليها». هكذا بدت العلاقات بين موريتانيا والرباط: فهناك بدون شك توتر كبير تمر به علاقات البلدين، ولهذه التوتر أسبابه الكثيرة هنا وهناك.

والمؤسف أنه من الصعب الوصول بهذه العلاقات لمستواها العادي الخالي من التوتر، ما لم تحل قضية الصحراء وينتهي التجاذب بين المغرب والجزائر الذي يشكل عامل تأزيم مستمر في علاقات الرباط ونواكشوط والكابح الأساسي لقيام اتحاد المغرب العربي.

تعاون عسكري موريتاني فرنسي

نواكشوط – «القدس العربي» :

أكد الفريق باتريك ابرتوس قائد قوات عملية «برخان» في جمهورية مالي «أن التعاون العسكري بين موريتانيا وفرنسا شامل لمجالات متعددة». وأوضح في تصريح للصحافة بعد مقابلته الرئيس الموريتاني امس»انه يزور موريتانيا حالياً بطلب منها في إطار مساعدة عملياتية فرنسية، لعدد من الوحدات في الجيش الموريتاني».

وقال «جئت أولاً لأشكر فخامة الرئيس على تمكينه للجندي الفرنسي أن يكون هنا الى جانب رفيقه الموريتاني»، مبرزاً «أن اللقاء كان أيضاً فرصة للحديث حول الوضع الامني في مجمل الشريط الساحلي الصحراوي وعلى وجه الخصوص في مالي وليبيا وفي نيجيريا ضمن مواجهة منظمة بوكو حرام الإرهابية».

وأشار إلى أنه «ناقش مع الرئيس الموريتاني، التعاون العابر للحدود والشراكة وجهود قوات دول مجموعة الخمس في الساحل لمحاربة الإرهابيين والجريمة المنظمة».

مواقيت الصلاة

المدينة	إمساك	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:04	4:14	5:39	12:26	15:45	19:10	20:29
المدينة المنورة	3:55	4:05	5:33	12:27	15:47	19:17	20:39
القدس المحتلة	2:45	2:55	4:34	11:45	15:24	18:52	20:24
أبو ظبي	3:56	4:06	5:34	12:28	15:48	19:18	20:40
المنامة	3:05	3:15	4:45	11:43	15:09	18:37	20:01
الجزائر	3:28	3:38	5:29	12:53	16:45	20:14	21:57
الخرطوم	4:50	5:00	6:19	12:55	16:20	19:27	20:42
الكويت	3:04	3:14	4:48	11:54	15:27	18:55	20:23
الرباط	4:23	4:33	6:16	13:33	17:18	20:46	22:22
الرياض	3:26	3:36	5:04	11:59	15:20	18:49	20:11
الدوحة	3:05	3:15	4:44	11:39	15:02	18:31	19:54
القاهرة	3:08	3:18	4:54	12:00	15:36	19:03	20:33
بيروت	3:34	3:44	5:27	12:43	16:28	19:56	21:32
بغداد	3:01	3:11	4:53	12:08	15:51	19:19	20:54
تونس	2:59	3:09	5:00	12:25	16:16	19:45	21:29
جيبوتي	4:17	4:27	5:44	12:13	15:39	18:37	19:50
دمشق	2:33	2:43	4:25	11:40	15:24	18:52	20:27
دبي	3:51	4:01	5:29	12:25	15:47	19:16	20:39
صنعاء	4:03	4:13	5:33	12:09	15:33	18:40	19:55
طرابلس الغرب	3:08	3:18	4:59	12:13	15:55	19:22	20:57
عمان	3:41	3:51	5:30	12:42	16:22	19:49	21:22
مسقط	3:43	3:53	5:20	12:12	15:30	19:00	20:21
مقديشو	4:28	4:38	5:52	12:04	15:30	18:12	19:22
نواكشوط	4:57	5:07	6:28	13:09	16:32	19:46	21:03
انقرة	3:08	3:18	5:20	12:54	16:52	20:24	22:17
طهران	2:51	3:01	4:48	12:10	15:59	19:27	21:07
اثينا	3:58	4:08	6:02	13:31	17:25	20:55	22:41
برلين	2:24	2:34	4:43	13:12	17:36	21:37	23:34
بروكسيل	3:04	3:14	5:29	13:48	18:09	22:03	24:06
باريس	3:16	3:26	5:47	13:56	18:13	22:01	24:10
جنيف	3:06	3:16	5:43	13:41	17:52	21:34	23:49
روما	3:14	3:24	5:34	13:15	17:18	20:52	22:53
سارايفو	2:32	2:42	5:04	12:52	16:59	20:36	22:46
ستوكهولم	1:44	1:54	3:31	12:53	17:33	22:11	23:40
كوبنهاغن	2:19	2:29	4:25	13:15	17:46	22:01	23:47
لندن	2:21	2:31	4:43	13:06	17:28	21:25	23:26
مدريد	4:31	4:41	6:44	14:20	18:20	21:52	23:47
نيقوسيا	3:36	3:46	5:32	12:52	16:40	20:08	21:47
واشنطن	3:35	3:45	5:43	13:14	17:10	20:41	22:30
اوتاوا	2:34	2:44	5:14	13:08	17:18	20:58	23:15

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

انتقدت رفض سلطات بلادها التعاون في قضية فرنسي اغتصب 41 طفلاً تونسياً

بشرى بلحاج حميدة: السجون التونسية مليئة بأطفال لا يشكلون خطراً على البلاد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

انتقدت النائبة والناشطة الحقوقية بشرى بلحاج حميدة رفض السلطات التونسية التعاون مع نظيرتها الفرنسي فيما يتعلق بمحاكمة فرنسي اغتصب 66 طفلاً بينهم 41 تونسياً ضمن ما بات يُعرف بـ«قضية الفرنسي»، وأكدت، في السياق، أن السجون التونسية مليئة بأطفال لا يشكلون خطراً على البلاد، وأشادت من جهة أخرى بمصادقة البرلمان على مبدأ التناصف الأفقي والعمودي، والذي يضمن المساواة بين الرجل والمرأة في الانتخابات البلدية المقبلة. وأكدت في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أنها تقدمت بسؤال شفهي لوزيري العدل والمرأة حول موضوع الأطفال التونسيين ضحايا الاعتداءات الجنسية من قبل فرنسي تتم محاكمته حالياً في بلاده.

وكانت الاستخبارات الأمريكية تمكنت مؤخراً من الكشف عن «فضيحة أخلاقية كبرى» في فرنسا، بطلها المتهم تيري دارانتيار الذي استغل عمله في المجال الإنساني لاغتصاب 66 طفلاً (بينهم 41 تونسياً) خلال رحلاته إلى كل من تونس ومصر وسيريلانكا.

وتتم حالياً محاكمة دارانتيار أمام محكمة الجنايات في مدينة «فرساي» الفرنسية، حيث رفضت كل من تونس ومصر التعاون مع المحكمة، فيما قبلت سيريلانكا تزويدها بالبيانات الضرورية كافة المتعلقة بالضحايا.

وعلقت بلحاج حميدة على هذا الأمر بقولها «الرأي العام التونسي صُدم للمرة الأولى بعد سماعه بخبر الاغتصاب، وصدم للمرة الثانية بعدما تأكد أن السلطات التونسية لن تتعاون مع السلطات الفرنسية في موضوع المحاكمة، أي أن المحاكمة ستتم دون أسماء أو معلومات حول الضحايا وهويتهم وأعمارهم».

وأضافت «الصدمة الثالثة جاءت من تصريحات الناطق باسم المحكمة الابتدائية في تونس والتي قال فيها: مستعدون لرفع شكاية إذا تم تقديم شكوى (من قبل الضحايا)، يعني نحن اليوم لا نعرف من هم الضحايا الذين وقعت معاقبة الجاني من أجلهم، كما أن الدولة تنتظر تقديم شكوى ما لإجراء التتبعات القضائية! مع العلم أن الموضوع ليس شخصياً أي أنه لا يتطلب تقديم شكوى لأنه يهم النظام العام، وهذا الأخير هو المسؤول عن التبعات، لأن القانون يفرض على الدولة حماية الطفل».

وأوضحت أكثر بقولها «ثمة خطأ ارتكبته الإدارة التونسية ولا بد من محاسبة المقصرين عن هذا الأمر وإعادة فتح الملف لأنه ربما يكون خلف القضية شبكات تتعلق بالاتجار بالبشر، لذلك لا بد أن يأخذ الموضوع الحجم الذي يستحقه حتى يطمئن التونسيون بأن الدولة ستهتم بهم إذا وقعوا ضحايا لقضايا من هذا النوع».

يُذكر أن وزير العدل عمر منصور كلّف المحكمة الابتدائية في مدينة سوسة (شرق) بفتح تحقيق حول «قضية الفرنسي»، داعياً إلى «الإسراع في إنجاز الإنابة القضائية الفرنسية حتى تتضح خيوط الجريمة وبما يمكّن من الوصول إلى الحقيقة وتحقيق العدالة»، وفق بيان أصدرته الوزارة الاثنين.

من جهة أخرى، أكدت بلحاج حميدة أن السجون التونسية مليئة بأطفال لا يشكّلون خطراً على البلاد، مضيفة «ثمة العديد من الإصلاحيات تتضمن أطفالاً ليسوا في سن دخول السجن، كما أن هناك بعض الأطفال في سن المسؤولية الجزائية ولكنهم ارتكبوا جرائم لا تستوجب السجن بل المتابعة والإحاطة، ونعتبر أن هذه المسائل لا بد من معالجتها».

وكان البرلمان التونسي صادق قبل أيام على مقترح تعديل الفصل 49 من مشروع قانون تنقيح وإتمام القانون المتعلق بالانتخابات والاستفتاء، وينص الفصل على اعتماد مبدأ التناصف الأفقي (المتعلق بضرورة تمثيل النساء في رئاسة القائمات الانتخابية) والعمودي (المتعلق بالتناوب بين الرجال والنساء داخل القائمة الواحدة) في القائمات المترشحة للانتخابات البلدية، والذي يضمن المساواة بين الرجل والمرأة، ويعزز المشاركة الفعلية للنساء في إدارة الشأن العام في البلاد.

وتقول بلحاج حميدة (التي كانت من المؤيدين للتعديل) «بعد الضغط من قبل عدد كبير من النائبات داخل الكتل البرلمانية، نجحنا في فرض التناصف الأفقي والعمودي، حيث كانت هناك بعض المقترحات «التعجيزية» من قبل عدد من النواب، من بينها إسقاط جميع القائمات الانتخابية في محاولة للتهرب والتنصل من مبدأ التناصف، لكننا في النهاية تمكننا من ترجيح خيار إسقاط القائمات التي لا تلتزم بمبدأ التناصف فقط».

تونس تدعو لندن إلى «مراجعة» التوصية بعدم السفر إليها منذ مقتل 30 بريطانياً بهجوم على فندق سوسة

■ تونس – وكالات: طلبت وزارة الخارجية التونسية الاثنين من بريطانيا التي توصي مواطنيها بعدم السفر إلى تونس منذ مقتل 30 بريطانياً في هجوم على فندق سوسة (وسط) في 2015 «مراجعة» هذه التوصية.

وأوردت الوزارة في بيان أن وزير الخارجية خميس الجهيناوي دعا بريطانيا إلى «مراجعة قرار تحذير سفر المواطنين البريطانيين إلى تونس» وذلك خلال محادثات أجراها مساء الاحد في تونس مع توبياس الوود المكلف بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا في وزارة الخارجية البريطانية.

في 26 يونيو/حزيران 2015 قتل التونسي سيف الدين الرزقي (23 عاما) برشاش كلاشنيكوف 38 سائحاً بينهم 30 بريطانياً في فندق «امبريال مرحبا» في سوسة، في اعتداء تبناه تنظيم الدولة الاسلامية المتطرف. وقتلت الشرطة التي تدخلت متأخرة بنحو نصف ساعة، منفذ الهجوم في محيط الفندق.

والأحد، شارك توبياس ألوود ودبلوماسيون من ألمانيا والبرتغال وايرلندا وروسيا، الدول التي ينتمي إليها بقية ضحايا المجزرة، في فندق «امبريال مرحبا» في احياء الذكرى الاولى للاعتداء.

وأضافت وزارة الخارجية ان خميس الجهيناوي ذكر المسؤول البريطاني «بالإجراءات التي اتخذتها الحكومة التونسية لمكافحة الإرهاب» و«تأمين المناطق السياحية وضمان سلامة السياح الوافدين على تونس». وافادت ان توبياس ألوود تعهد بأن تأخذ بلاده «هذه التطورات بعين الإعتبار عند مراجعة لوائح السفر الموجهة إلى رعايها والمتعلقة بالوجهة السياحية التونسية».

وبحسب ذات البيان فإن الوزير التونسي توجّه بالدعوة، أيضاً، إلى الجانب البريطاني «للمشاركة بصفة مكثفة في مؤتمر دعم الاستثمار في تونس الذي سينظم في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل».

وفي السياق ذاته، ثمّن الوزير البريطاني «نجاح التحول الديمقراطي في تونس وما تقوم به من إجراءات وما اتخذته من مبادرات لإنعاش الاقتصاد وتأمين المنتجعات السياحية وتوفير ظروف الاستقرار والأمن في البلاد»، مؤكداً عزم بلاده أخذ هذه التطورات بعين الاعتبار عند مراجعة لوائح السفر الموجهة إلى رعاياها والمتعلقة بالوجهة السياحية التونسية، وفق نص البيان.

وبخصوص مؤتمر دعم الاستثمار بتونس، بحسب ذات البيان، أفاد نائب وزير الخارجية البريطاني المكلف بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا «بأن بريطانيا ستشارك في المؤتمر على المستويين الحكومي والخاص مؤكداً أن خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي سوف لن يكون له أي تأثير على العلاقات المتميزة مع تونس».

وحصل هجوم سوسة بعد اعتداء استهدف في 18 آذار/مارس 2015 متحف باردو وسط العاصمة تونس وأسفر عن مقتل شرطي تونسي و21 سائحاً اجنبياً، وتبناه تنظيم الدولة الاسلامية.

وألحق الاعتداءان أضراراً بالغة بالسياحة، أحد اعمدة الاقتصاد التونسي، إذ تراجعت ايراداتها في 2015 بنسبة 35 في المئة، وعدد السياح بنحو 31 في المئة وعدد السياح الأوروبيين بنحو 54 في المئة مقارنة بسنة 2014 وفق احصائيات رسمية.

الجنرال خليفة حفتر يزور موسكو

■ موسكو – د ب أ: نقلت وكالة «سبوتنيك» عن مصدر رسمي روسي قوله إن القائد العام للجيش الليبي التابع لحكومة طبرق الفريق أول خليفة حفتر يزور موسكو حالياً.

وأوضح المصدر، الذي لم تتم تسميته، أن حفتر وصل الى العاصمة الروسية، الأحد، في زيارة لبحث الأزمة الليبية مع مسؤولين روس. وكان حفتر قد قام بزيارة الى القاهرة على رأس وفد عسكري، حيث التقى مسؤولين مصريين.

يشار الى أن الجيش الليبي بقيادة الفريق اول حفتر أعلن أن معركة تحرير بنغازي «شارفت على النهاية»، بعد السيطرة شبه التامة على غالبية محاور المدينة بما فيها مطار ومرفأ المدينة. وتعاني ليبيا منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي عام 2011، من أعمال عنف، تحولت إلى صراع مسلح على الحكم . وتوجد في البلاد الآن حكومتان هما الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب ومقرها البيضاء شرق ليبيا وحكومة الوفاق الوطني ومقرها طرابلس.

خليفة حفتر

سيف الإسلام القذافي يطلب إسقاط الملاحقات بحقه أمام الجنائية الدولية

■ لاهاي – أ ف ب: اعلن المحامون الجدد لسيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي الاثنين انهم سيطلبون من المحكمة الجنائية الدولية اسقاط الملاحقات القضائية بحقه بما انه حوكم وصدرت بحقه إدانة في بلده.

وقال احد المحامين كريم خان «انه مبدأ واضح جداً في القانون يقول إنه لا يمكن أن يحاكم شخص ما مرتين بالتهم نفسها» مضيفاً «سنطلب بالتالي من المحكمة اسقاط الملاحقات». وفيما تطالب المحكمة الجنائية الدولية منذ ايار/مايو 2014 بتسليمه، حكم على سيف الاسلام بالاعدام في تموز/يوليو الماضي امام محكمة في طرابلس بسبب دوره في القمع الدموي للانتفاضة التي انهت الحكم السابق في 2011.

وسيف الإسلام القذافي الذي طالما اعتبر انه سيخلف والده في السلطة، معتقل في الزنتان جنوب غرب طرابلس منذ توقيفه في تشرين الثاني/نوفمبر 2011 . ويشدد فريقه القانوني على انه موقوف في سجن تابع للحكومة تديره وزارة العدل وان الشائعات بأنه لدى مجموعات مسلحة «لا أساس لها من الصحة». وهي المرة الأولى التي يعين فيها نجل القذافي بنفسه فريقاً للدفاع عنه ليمثله في لاهاي أمام قضاة المحكمة الجنائية الدولية حيث ان محاميه السابقين كانت تعينهم المحكمة. واحدهم خالد زيدي التقى موكله للمرة الأخيرة في نهاية 2015. وقال ان «صحته جيدة نسبياً» مؤكداً انه على اتصال «منتظم» مع سيف الإسلام القذافي. ورغم الحكم عليه بالاعدام الذي انتقدته الامم المتحدة بشدة، يمكن لسيف الاسلام ان يستفيد من قانون عفو عام يطبق بحسب محاميه على «كل الليبيين بدون استثناء». وكانت محكمة طرابلس حكمت ايضاً على مدير جهاز المخابرات السابق عبد الله السنوسي الذي كان ملاحقاً في فترة سابقة أمام المحكمة الجنائية الدولية قبل ان تقبل بأن تحاكمه ليبيا.

عدد الفارين من ليبيا إلى إيطاليا يزيد على المغادرين من تركيا إلى اليونان بمعدل 14 مرة

■ برلين – د ب أ: ترى وكالة حماية الحدود الأوروبية «فرونتكس» أن عدد الأشخاص الذين يجرؤون على عبور البحر المتوسط إلى أوروبا سوف يزداد نتيجة اتفاق اللجوء بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

وقال رئيس الوكالة فابريس ليجيري في تصريحات لمجموعة صحف «فونكه» الإعلامية في عددها الصادر أمس الثلاثاء: «يأتي حالياً عدد أكبر من اللاجئين من ليبيا إلى إيطاليا بمعدل يزيد على المهاجرين من تركيا إلى اليونان بما يتراوح بين 13 و14 مرة». وتابع قائلا: «إن طريق البحر المتوسط أصبح يعج بالمهاجرين واللاجئين أكثر من أي وقت مضى».

وأشار إلى أن عدد المعابر الحدودية غير الشرعية بين ليبيا وإيطاليا تجاوز هذا العام جميع المعابر الحدودية غير الشرعية الأخرى إلى الاتحاد الأوروبي. وحذر ليجيري من انه: «إذا استمر تدفق المهاجرين من غرب أفريقيا باتجاه ليبيا، سيتعين علينا حينئذ توقع نحو 300 ألف شخص يفرون هذا العام من غرب أفريقيا إلى دول المغرب العربي في شمال القارة السمراء من أجل مواصلة السفر إلى أوروبا». ولكنه أشار إلى أنه لا يزال غير واضح حتى الآن عدد الأشخاص الذين سيجرؤون على عبور البحر المتوسط عبر قوارب من هؤلاء الأشخاص هذا العام.

وأشاد رئيس وكالة حماية الحدود الأوروبية باقتراح المفوضية الأوروبية بمنح اللاجئين المتحدرين من مناطق الأزمات المزيد من الإمكانات من أجل تحقيق السفر الشرعي إلى الاتحاد الأوروبي. وأكد أن هذه الدعوة صائبة، ليس فقط من أجل حماية المهاجرين، ولكن أيضاً من أجل منع سفر إرهابيين ومجرمين». وأشار إلى أنه يمكن التفكير مثلاً في توفير «رحلات جوية إنسانية خاصة من مخيمات اللاجئين في لبنان وتركيا والأردن» باتجاه الاتحاد الأوروبي.

مشافٍ ومراكز صحية أغلقت أبوابها والمتبقي منها يقترب من الانهيار

«الصراع» و«الانقسام» يقودان القطاع الصحي في ليبيا نحو كارثة إنسانية

■ بنغازي – من معتز المجبري: يواجه القطاع الصحي في ليبيا أزمات خانقة، جراء الحرب الأهلية، والانقسام السياسي المتواصل، في البلاد منذ أكثر من عام ونصف العام، ما ينذر بانهياره والتسبب بكارثة إنسانية خطيرة.

وتعاني المستشفيات الليبية، من نقص حاد في الأطقم الطبية، والأدوية، والمستلزمات التشغيلية الأساسية، إضافة إلى أن عدداً كبيراً من المرافق الصحية أغلقت أبوابها بشكل كامل، بعد تعرضها للاستهداف، أو لكونها تقع في مناطق تشهد معارك مسلحة بين أطراف الصراع الليبي.

ويقول سراج بالنور، الطبيب في مستشفى بنغازي الطبي، أكبر المراكز الصحية شرقي البلاد، إن «الأوضاع في المستشفى خطيرة للغاية، ونقترب من الانهيار الكامل وانعدام تقديم الخدمات للمرضى». ويضيف، «الأدوية والمستلزمات الطبية قاربت على النفاد، والأطباء والمرضون الأجانب عاد كثير منهم إلى بلاده بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة، كما أن الشركات الأجنبية العاملة في مجال صيانة الأجهزة الطبية غادرت المستشفى بسبب عدم دفع مستحقاتها المالية منذ عام». وتابع الطبيب الليبي، «افتتحنا مباني جديدة في المستشفى لاستيعاب العدد الكبير من المرضى الذي يصل يوميا، ولكن، لدينا الآن عجز كبير في الأسرة». وأشار الى أن مستشفى مدينة بنغازي يستقبل 00% من مرضى المدينة وشرقي ليبيا، وإغلاقه يعني وقوع كارثة صحية.

وتدور في بنغازي (شرقي) ثاني أكبر المدن الليبية، معارك مسلحة منذ عام ونصف بين الجيش التابع لمجلس النواب المنعقد في طبرق (شرق)، وتنظيمات «أنصار الشريعة»، و«كتائب الثوار»، وتنظيم الدولة الإسلامية الأمر الذي تسبب بإغلاق معظم مستشفيات المدينة. ولا تقتصر الأزمة على المركز الطبي العام في بنغازي، فمستشفى الأمراض النفسية في المدينة، يواجه «أوضاعاً مأساوية تتطلب تدخلاً سريعاً لإنقاذ المرضى وتوفير احتياجاتهم الطبية بشكل سريع»، بحسب الناطق باسم المستشفى، نبيل التاجوري.

وقال «التاجوري»، «بعد خروجنا من مبنى المستشفى، بمنطقة الهواري، التي تشهد معارك عنيفة، نقلنا المرضى إلى مدرسة صغيرة، يتكدس فيها حاليا 200 مريض، يعيشون في أوضاع إنسانية قاسية». وتابع «إضافة إلى نقص المستلزمات الطبية والأدوية، فإن شركات خدمات التغذية والنقل والنظافة والإيواء العامة في المستشفى تهدد بالتوقف عن العمل، بسبب عدم تلقيها مستحقاتها المالية البالغة مليوني دينار ليبي (ما يقارب 1.5 مليون دولار) منذ عامين».

مستشفى الأطفال في بنغازي، هو الآخر يعاني من نقص حاد في الأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية، ويحتاج لمساعدة عاجلة لإنقاذ الأطفال المرضى. هدى كويري، مديرة مكتب الإعلام في المستشفى، قالت «نحتاج لمساعدة سريعاً لنجدة الأطفال الذين يموتون بسبب عدم وجود أدوية أو أجهزة طبية». وتابعت، «إدارة المستشفى عاجزة عن تحسين أوضاع الأطفال الصحية، وقد أجرينا العديد من الاتصالات بالمسؤولين الحكوميين بهذا الخصوص دون فائدة».

وأعلن وزير الصحة في الحكومة الليبية المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب، رضا العوكلي، في تصريحات مكتوبة وتلفزيونية سابقة، أن وزارته عاجزة عن توفير العلاج والخدمات للمواطنين. وقال، إن «العاملين في قطاع الصحة بذلوا كل ما هو ممكن لاستجلاب الأدوية والمعدات الأساسية المطلوبة حسب اللوائح والقوانين المعمول بها». وحمل، المسؤولية للقائمين على النظام المالي للدولة بسبب «فشلهم» في توفير السيولة النقدية المحلية والأجنبية لشراء الدواء.

ولا تقتصر أزمة القطاع الصحي على شرقي ليبيا، فمستشفيات غربي البلاد تعاني من نقص كبير في الأدوية والمعدات الطبية، والمستلزمات التشغيلية. وقال الطبيب في مركز طرابلس الطبي، داوود غازي، إن «نسبة النقص في الأدوية التخصصية في مركز طرابلس الذي يعد الأكبر في العاصمة الليبية، تجاوزت الـ00%». وأشار إلى أن بعض الأهالي يوفرون لذويهم المرضى، النواقص من الأدوية عن طريق شركات القطاع الخاص، ولكن الغالبية لا يستطيعون ذلك بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، التي يعيشها الليبيون منذ اندلاع الأزمة في البلاد. إلى جانب نقص الأدوية والمستلزمات الطبية في مستشفيات العاصمة طرابلس، فإن بعض الأطباء فضلوا ترك العمل بسبب تردي الوضع الأمني. وقالت طبيبة ليبية من طرابلس، (مفضلة عدم ذكر اسمها)، «كنت أعمل في مستشفى طرابلس المركزي الحكومي لكني تركت العمل منذ فترة، بسبب تردي الوضع الأمني «. وأضافت، «جميع المستشفيات هنا في طرابلس خاضعة لسيطرة مليشيات تدعي أنها تؤمن المرافق الصحية لكنها تقوم بجرائم، فقد تعرض عدد من زميلاتي للخطف والقتل، إضافة إلى أن اشتباكات تقع في بعض الأحيان داخل المستشفى أو في محيطها بين الفصائل المسلحة، ما يعرض حياة الأطباء والمرضى للخطر، لذلك اكتفيت بالعمل في عيادة طبية خاصة بجانب منزلي».

جانب من الدمار الذي خلفه القصف على مستشفى للأطفال في بنغازي

مستشفى مدينة مصراته غربي البلاد، يعاني أيضاً من نقص في مستلزماته التشغيلية والأدوية، رغم أنه يستقبل منذ نحو شهر جرحى وقتلى العمليات العسكرية، التي أطلقتها قوات تابعة لحكومة الوفاق الوطني لتحرير مدينة سرت (وسط) من قبضة تنظيم الدولة الاسلامية وتسبب الصراع في ليبيا، إضافة إلى الأزمات التي تواجهها المستشفيات، بتدمير عدد من المرافق الصحية جزئياً أو كلياً، بعد تعرضها للاستهداف بالقذائف والصواريخ.

ومن المرافق، التي أتت عليها معارك اندلعت عام 2014، بين قوات تابعة للمؤتمر الوطني الذي يحكم طرابلس، والجيش التابع لمجلس النواب المنعقد في طبرق، مخازن أدوية في العاصمة، تعرضت للاستهداف بالقذائف، ما أدى إلى تدميرها. أما في بنغازي فقد دمرت الحرب، التي أطلقها الجيش الليبي التابع لمجلس النواب ضد تنظيم «أنصار الشريعة» في أيار/ مايو 2014، المستشفيات، ومنها مستشفى الجمهورية، ومستشفى الهواري العام، ومخازن الأدوية في المدينة، إضافة إلى القذائف المدفعية، التي تساقطت بشكل متكرر خلال الشهر الماضي، على مركز بنغازي الطبي.

وتعاني ليبيا منذ نحو عام ونصف العام من انقسام سياسي، أفرز برلمانين، وحكومتين تدير الأولى المدن الشرقية والثانية تسيطر على غربي البلاد، ناهيك عن حكومة الوفاق الوطني التي انبثقت عن اتفاق مصالحة، تم توقيعه نهاية العام الماضي في مدينة الصخيرات المغربية، لكنها لم تتمكن من مزاولة مهامها بشكل كامل، بسبب استمرار الخلافات بين الأطراف المتصارعة.

«الاناضول»

لقاء ضم مسؤولين من الجماعة مع وكيل وزارة خارجية أمريكا

اليمن: الحوثيون يكشفون عن علاقتهم بالولايات المتحدة ويعتذرون عن شعارهم بالموت لها ولإسرائيل

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر دبلوماسية أن وفد جماعة الحوثي المسلحة إلى مباحثات السلام اليمنية في الكويت التقى مساء الأثنين، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، في خطوة كشفت عن ما أسماه مراقبون «العلاقة السرية بين الحوثيين والأمريكان» على عكس المعلن في شعار الحوثيين.

وأوضحت لـ«القدس العربي» ان لقاء وصف بالأهم بين المتمردين الحوثيين اليمنيين وبين أعلى مسؤول أمريكي، ضم كل من وكيل وزارة الخارجية الأمريكية توماس شانون بالاضافة إلى وكيل وزارة الخارجية البريطانية لشؤون الشرق الاوسط آلن دنكن في الكويت.

وأكد أن وفد المتمردين الحوثيين قدم اعتذارا صريحا للمسؤول الأمريكي الرفيع عن شعار الحوثيين (الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل). وأوضح الوفد أن هذا الشعار هو للاستهلاك المحلي يستخدمه الحوثيون كوسيلة لاستقطاب تعاطف الشارع معهم وخلق قضية بين أتباعهم للحفاظ على تماسكهم، بينما في الواقع ليس هناك أي عداء ولا يقصدون به العداء الحقيقي لبلاده. مشيرا إلى أن (الصداقة) و(التعاون) هي محور علاقتهم.

ويقلد المتمردون الحوثيون في اليمن بهذا الشعار المرجعيات الشيعية في إيران والتيار الشيعي في لبنان والعراق، في حين يرتبطون بعلاقة سرية وطيدة مع واشنطن وقد زارها العديد من القيادات الحوثية ويعتبر نشطاء الحركة من أكثر الزوار اليمنيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة.

والشعار الحوثي منقول من شعار الثورة الإيرانية عام 1979 التي تزعمها آية الله الخميني الذي يعتبر الأب الروحي لإيران القائمة على المذهب الشيعي، وتصدير هذا الشعار إلى خارج الحدود الجغرافية الإيرانية هو ما قصده الخميني عندما أعلن في الذكرى الأولى للثورة عن (تصدير الثورة)، في حين فهم الاعلان حين ذلك أنه تصدير للثورة المسلحة، ولكن مع مرور الوقت اكتشف العالم العربي أن المد الشيعي المسلح والجماعات المرتبطة بها تغلغلت في أغلب الدول العربية والافريقية وفي مقدمتها لبنان والعراق واليمن والبحرين والسعودية وغيرها.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر يمني مسؤول أنه زار في أحد المرات نائبة السفير الأمريكي في مقر سكنها بصنعاء، واستغرب من وجود شعار الحوثيين (الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل) في صالون استقبال الضيوف في مقر سكنها، رغم حساسية الوضع في اليمن قبيل اجتياح الحوثيين للعاصمة صنعاء بأسابيع قليلة.

وأضاف أنه سألها عن أسباب وضعها لشعارهم في مقر سكنها رغم أنهم يعلنون عداوتهم للويات المتحدة، فأجابت عليه «هذه العداوة مزحة كبيرة» وابتسمت، وفهم المسؤو اليمني أن العلاقة السرية بين الحوثيين والأمريكان ليست كما هو معلن.

وكان الحوثيون بدؤوا برفع هذا الشعار (الموت لأمريكا) منذ البدايات الأولى لظهور تنظيمهم للعلن في العاصمة صنعاء تحت مسميات مختلفة، بد بتنظيم (شباب صنعاء) الذي كان يرفع أتباعه لافتات هذا الشعار في الجامع الكبير بصنعاء عقب كل صلاة جمعة، ثم تلاه تنظيم (الشباب المؤمن) حتى استقر التنظيم الحوثي في الأخير عند تسمية (أنصار الله)، ولكن ينسب التنظيم إعلاميا إلى مؤسسه حسين بدرالدين الحوثي وزعيمه الحالي عبدالملك الحوثي، لما طغت عملية ارتباط أتباعهم بعائلة قيادته على ارتباطهم بالبنى التنظيمية لجماعة الحوثي، ولذا برزت تسمية جماعة (الحوثي) على ما سواها في وسائل الإعلام المحلية والدولية.

ويطلق الحوثيون على شعارهم تسمية (الصرخة) ويستخدمون هذا الشعار في كل مناسباتهم ويصرخون به في المظاهرات والمسيرات والتجمعات المناسباتية وفي مقدمة ذلك عملياتهم القتالية.

وذكرت مصادر يمنية وثيقة الاطلاع ان لقاء الحوثيين بمسؤولين أمريكيين لم يكن الأول من نوعه، فقد سبق ان التقوا عدة مرات في العاصمة العمانية مسقط خلال السنتين الماضيين وكذا في عواصم أخرى، وأن مواقف قياداتها تجاه الأمريكان ليست كالمواقف الظاهرة في العن، فلقاءاتهم المتكررة بالمسؤولين الأمريكيين تكشف عكس ذلك تماما، لدرجة أن البعض يعتبرهم صنيعة (إيران) لخدمة أهداف (واشنطن) في خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي في المنطقة.

وحسب مصادر مقربة من اللقاء الذي انعقد في الكويت بين الوفد الحوثي والأمريكي التزم حمزة الحوثي رئيس الوفد في اللقاء للمسؤول الأمريكي بانسحاب المسلحين الحوثيين من المدن اليمنية وتسليم السلاح، دون أن يحدد لمن سيتم تسليمه، ونسب اليه قوله «سنعتبر هذا العمل هدية صداقة مع أمريكا».

ووصفت أجواء اللقاء بين الوفدين الحوثي والأمريكي في الكويت بأنها كانت ودّية للغاية، وتعكس علاقة حميمية بعيدا عن حالة العداء التي يعلنها الحوثيون في شعارهم وخطاباتهم، وتكشف عن عملية التفاهم السارية بين الجانبين، الذي جعل خارجية أمريكا ترفض اعتبار الحوثيين جماعة إرهابية رغم ممارساتها الدموية في اليمن.

وذكرت العديد من المصادر أن الحوثيين استعانوا بواشنطن للضغط على التحالف العربي للحيلولة دون استعادة العاصمة صنعاء عسكريا وتصر واشنطن على ضرورة إجراء تسوية سياسية للوضع في اليمن عبر مشاورات السلام في الكويت، يشارك في مخرجاتها الحوثيون كشركاء في السلطة رغم رفضهم حتى اللحظة التخلي عن حمل السلاح والتحول إلى حزب سياسي.

أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون لدى وصوله إلى مقر المحادثات اليمنية في الكويت بصحبة مبعوثه لليمن إسماعيل وولد الشيخ

معركة «تحرير صنعاء» على الأبواب بقيادة الفريق الأحمر ومشاركة القبائل وحزب الإصلاح

جدة ـ «القدس العربي»

من سليمان نمر:

كشفت مصادر يمنية مقربة من الحكومة ان معركة «تحرير صنعاء» أصبحت على الابواب، واحتمال ان تبدأ بعد عيد الفطر القادم بعد اسبوع.

واشارت هذه المصادر إلى ان اجتماعات وترتيبات عسكرية تجري منذ اسابيع، وعلى قدم وساق من أجل حسم المعركة «عسكريا» في اليمن ضد الانقلابيين (تحالف الحوثيين وقوات الرئيس المخلوع صالح) وتحريرشمال اليمن وطرد الانقلابيين من صنعاء.

ويدير هذه الاجتماعات ويقود الترتيبات والاستعدادات العسكرية نائب الرئيس اليمني الفريق علي محسن الأحمر، ويحضرها قادة عسكريون وغير عسكريين من حزب الإصلاح وزعماء القبائل منهم الزعيم القبلي وأحد قادة حزب الاصلاح الشيخ حميد الأحمر وبعض اشقائه. وهذا يشار إلى ان حزب الإصلاح المحسوب على الإخوان المسلمين سيكون له دور رئيسي في معركة تحرير صنعاء التي أصبحت على الأبواب، مما يرجح ان دولة الإمارات لن تشارك في المعارك القادمة، بسبب موقفها المتحفظ على مشاركة الإخوان المسلمين في اليمن، وستقتصر المشاركة الاماراتية على المحافظة على استقرار الاوضاع الامنية في المحافظات الجنوبية لليمن.

وكشفت المصادر عن ان السعودية بدأت منذ أسابيع وبعد فشل الجولة الأولى من مفاوضات السلام اليمنية في الكويت، بتعزيز القدرات التسليحية والعسكرية لقوات الحكومة الشرعية وتزويدها بأسلحة نوعية متطورة تم تدريب عناصر من هذه القوات عليها، كما يتم تعزيز قوات القبائل عسكريا وتسليحيا.

وذكر مصدر في الحكومة اليمنية ان تأجيل مفاوضات السلام اليمنية في الكويت إلى مابعد اجازة عيد الفطر ـ اي إلى مابعد اسبوعين ـ يشير إلى ان الخيار العسكري هو الخيار الوحيد المتاح لحل الأزمة اليمنية وإنهاء تمرد الانقلابيين «الذين يستغلون الهدنة والمفاوضات لتحسين اوضاعهم العسكرية وقدراتهم التسليحية ميدانيا».

واشار المصدر إلى ان الرئيس المخلوع علي صالح هو الذي يقوم بدور كبير ورئيسي في تصعيد الوضع ميدانيا، وفريقه المشارك في المفاوضات الذي يديره وزير الخارجية اليمني السابق أبوبكر القربي، هو الذي يقود المماطلة والمراوغة سياسيا في الكويت.

وكلما تقدمت المفاوضات وجرت اتفاقات ميدانية مع الحوثيين يلجأ الرئيس المخلوع إلى تعطيل وخرق هذه الاتفاقات باطلاق صواريخ ارض ارض على الاراضي السعودية، اوعلى قوات الشرعية في تعز ولحج ومأرب.

وكان «شبه اتفاق « وتفاهم تم مع الحوثيين قبل نحو3 اشهر يقضي بان يتوقف الحوثيون عن اطلاق الصواريخ والمقذوفات الصاروخية على الأراضي السعودية، مقابل ان تتوقف الغارات الجوية على محافظة صعدة، ولكن عمل الرئيس المخلوع مرارا على افشاله من خلال محاولة إطلاق الصواريخ من قبل القوات التابعة له.

وكان الوضع العسكري الميداني في اليمن قد بدأ يشهد تصعيدا خطيرا وفق ما افادت مصادر قبلية وعسكرية في اليمن، وعاد طيران التحالف العربي لتصعيد غاراته الجوية على مختلف مواقع قوات الانقلابيين (لاسيما قوات الجيش التابعة للرئيس المخلوع صالح) في مناطق تعز ولحج ومأرب التي شهدت معارك ميدانية بين المتمردين والقوات الحكومية.

بوتين سيهاتف الرئيس التركي اليوم لشكره على رسالته

أردوغان يؤكد قرب تطبيع العلاقات مع روسيا الرئاسة تنفي «الاعتذار» ويلدريم: لن ندفع تعويضات

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قرب تطبيع العلاقات مع روسيا، في حين نفت الرئاسة التركية تقديم أردوغان «اعتذار» لروسيا، كما نفى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم نية بلاده دفع تعويضات لروسيا من أجل تطبيع العلاقات التي تدهورت مع موسكو عقب اسقاط مقاتلات تركية طائرة روسية على الحدود مع سوريا في تشرين الثاني/نوفمبر 2015.

حيث كشفت مصادر في الرئاسة التركية، أمس الثلاثاء، عن أن بوتين سيتصل بالرئيس أردوغان هاتفياً لشكره على رسالته له الاثنين، وذلك ظهر اليوم الأربعاء. في حين نقلت وسائل إعلام روسية عن الكرملين تأكيده بأن بوتين سيتصل بأردوغان الأربعاء لكن «تطبيع» العلاقات سيستغرق وقتاً، على حد تعبيره.

أردوغان وفي كلمة له، مساء الاثنين، قال: «أعتقد أن علاقاتنا سوف تُطبّع في أقرب وقت مع روسيا، تاركة وراءها الوضع الحالي الذي يضر بالبلدين». مضيفا أنه تم اتخاذ خطوات من شأنها القضاء على الآثار السلبية الناجمة عن الأزمة مع موسكو، على خلفية إسقاط المقاتلة الروسية العام الماضي.

وأردف الرئيس التركي «أعتقد أن الاتفاق الذي توصلنا إليه لإعادة تطوير علاقاتنا مع روسيا من خلال الرسالة التي بعثتها (إلى بوتين)، سينعكس بشكل إيجابي على كلا البلدين». وأضاف: «لقد أعربت في رسالتي التي بعثتها إلى السيد بوتين، عن حزني جراء الحادث (إسقاط الطائرة الروسية)، وأيضاً ذكّرته بفرص التعاون الإقليمي التي يمكننا الاستفادة منها على نطاق واسع».

وفي 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 أسقطت مقاتلات حربية تركية مقاتلة سوخوي 24 روسية قرب الحدود السورية وقتل الطيار بإطلاق النار عليه أثناء هبوطه بالمظلة، الأمر الذي أدى إلى تراجع العلاقات بين البلدين بشكل غير مسبوق وأدى إلى تراجع حاد في العلاقات التجارية والاقتصادية والسياحية إلى جانب الأزمة السياسية والعسكرية.

واشترطت روسيا على تركيا تقديم اعتذار رسمي ومحاكمة المسؤولين عن إسقاط الطائرة وتعويض عائلة الطيار القتيل، ورفضت أنقرة ذلك في السابق، معتبرةً أن الطائرة الروسية اخترقت المجال الجوي التركي.

وعلى الرغم من أن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قال إن أردوغان اعتذر لبوتين في رسالة وجهها له، الأثنين، ودعا إلى «إصلاح العلاقات بين تركيا وروسيا»، إلا أن مصادر في الرئاسة التركية، قالت، الثلاثاء، إن أردوغان، لم يعتذر عن حادث إسقاط المقاتلة الروسية، في الرسالة التي بعثها لبوتين. وأوضحت المصادر، أن أردوغان أعرب في رسالته عن «حزنه العميق لذوي الطيار الروسي»، قائلاً فيه «لا تؤاخذوننا»، وهو خطاب موجه لأسرة الطيار، وليس للدولة الروسية، مشددة على أن «رسالة الرئيس التركي، لم تتحدث قطعيًا، عن تقديم تعويضات لذوي الطيار»، مضيفًا أن الموقف التركي لن يتغير حيال القضايا المتعلقة بشبه جزيرة القرم، والأزمتين السورية والأوكرانية، وإنما أصبح بالإمكان مناقشة هذه القضايا مع الجانب الروسي بشكل مباشر.

كما نفى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم ما وصفها بـ«الادعاءات حول اعتزام تركيا دفع تعويضات لموسكو بخصوص إسقاط المقاتلة الروسية»، وقال في تصريح للصحافيين، أمس الثلاثاء، في العاصمة أنقرة: «كلا لا يوجد مثل هذا الشيء (دفع تعويضات)، عبرنا عن أسفنا فقط، وتقاسمنا آلامهم، وإن الاجراءات القانونية اللازمة متواصلة بحق الشخص الذي أعتبر أنه مسؤول عن مقتل الطيار الروسي (بعد هبوطه في الجانب السوري)».

في سياق متصل، قال المتحدث باسم الرئيس الروسي إن الأمر سيستغرق بعض الوقت لإصلاح العلاقات مع تركيا، واصفاً «الاعتذار» بأنه خطوة «مهمة جدا»، لكنه أضاف أن العلاقات بين البلدين لن تعود إلى ما كانت عليه بين عشية وضحاها، وأشار إلى أن روسيا وتركيا بحاجة إلى «أخذ أكثر من خطوة للالتقاء».

ويعتزم وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أغلو، زيارة روسيا مطلع يوليو/ تموز القادم، للمشاركة في اجتماع منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود، حيث ذكرت مصادر دبلوماسية تركية، أنَّ جاويش أوغلو سيتوجه في الأول من تموز القادم، إلى مدينة سوتشي المطلة على البحر الأسود، من أجل المشاركة في الاجتماع الاقتصادي.

وأشار نائب وزير الخارجية الروسي إلى أن جدول أعمال الاجتماع لا يسمح بعقد اجتماعات ثنائية، إلا أنه من الممكن ترتيب لقاء بين جاووش أوغلو ولافروف.

وفي كلمة له، الثلاثاء، تحدث يلدريم حول السياسة الخارجية للحكومة التركية، قائلاً: «سنعمل دون توقف، لتحقيق هدفنا المتمثل في زيادة أصدقائنا، والتقليل من أعدائنا»، مضيفاً: «أهم أهدافنا، يتمثل في تطوير علاقاتنا الودية، ليس مع روسيا ومصر فقط، وإنما مع كل جيراننا حول البحر المتوسط، والبحر الأسود».

ووضعت الحكومة التركية الجديدة هدف تحسين العلاقات التركية مع دول الجوار والعالم على سلم أولوياتها في إطار مساع تركية حثيثة لحصر الخلافات وتفادي مزيد من الخسائر السياسية والاقتصادية.

«لاس فيغاس» لم تتعامل بجدية مع التهديدات الأخيرة لتنظيم «الدولة الإسلامية» ولا مصادفة في استهداف «سان فرانسيسكو»

لاس فيغاس ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

لم تتعامل شرطة مدينة لاس فيغاس الأمريكية بجدية مع التهديدات الاخيرة التى اطلقتها جماعة «الدولة الإسلامية» في شريط فيديو ضد المدينة فضلا عن مدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا.

واصدرت شرطة مترو لاس فيغاس بيانا ردا على شريط الفيدو الذى اظهر لقطات للمدينة في الليل من بينها جسر المشاة الشهير اضافة إلى معالم سياحية في سان فرانسيسكو، وقالت انها لا تنظر إلى الشريط كتهديد حقيقي، واضافت ان الصورة والرسالة في شريط الفيدو ليست مفاجئة، وهي على ما يبدو محاولة أخرى من قبل الجماعة الإرهابية لإلهام وتحفيز «ذئاب منفردة».

ووفقا للمعلومات التى حصلت عليها «القدس العربي» من شرطة لاس فيغاس فإن سلطات انفاذ القانون في المدينة لم تشرع في تحقيقات محددة مع أشخاص لهم علاقات مشبوه مع جماعات متشددة ولكنها دعت زوار وأهالي المدينة إلى أخذ الحيطة والحذر ورفع مستوى الوعى. وكشفت مصادر في دائرة الشرطة بانها زادت الدوريات في المناطق البارزة مثل المتاجر الكبرى والنوادى على الرغم من انها لا ترى أى تهديد يرتبط بشريط الفيديو.

وقد توعد تنظيم «الدولة الإسلامية» بشن هجمات على سان فرانسيسكو ولاس فيغاس تحديدا وذلك ضمن شريط فيديو يشيد بعمر متين، الذى قتل 49 شخصا في أشهر النوادي الليلية للمثليين جنسيا في مدينة أورلاندو في ولاية كاليفورنيا ولاروسي ابالا الذى هاجم شرطيا فرنسيا مع عائلته.

ولم تعلق شرطة مدينة سان فرانسيسكو على التهديدات المباشرة لتنظيم «الدولة الإسلامية» ضد المدينة باستثناء اصدار تصريح مقتضب يفيد بانه ليس هناك تهديد محدد للمدينة ولكن كما هو الحال دائما «اذا رأيت شيئا، قل شيئا».

كما لم تظهر اجراءات أمنية حديثة تشير إلى ان المسؤولين يتعاملون بجدية مع تهديدات الجماعة رغم مشاهد جسر البوابة الذهبية وشارع باول وحي المال في المدينة التى ظهرت كأهداف محتملة في شريط الفيديو.

وفسر مراقبون تركيز التنظيم على شن هجمات ضد مدينة «سان فرانسيسكو» في هذا الوقت بالذات، لأنها تعد مكانا مثاليا للمثليين جنسيا والمسيرات والاحتفالات المؤيدة لحقوقهم وكان الأمر تتمة لمجزرة أورلاندو الدموية، واتفق المحللون على عدم وجود امتداد تنظيمي للجماعة في الولايات المتحدة للقيام بهذه الهجمات ولهذا كانت الدعاية الأخيرة بمثابة دعوة لتحفيز الذئاب المنفردة.

وقالت النائبة لوريتا سانشيز من لجنة الأمن الداخلي ان الرسالة ليست جديدة حيث هددت الجماعات الإرهابية مدينة سان فرانسيسكو منذ أحداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر، واشارت سانشيز إلى وجود استخبارات جيدة ساعدت على سلامة المنطقة.

وامتنعت سانشيز عن أى تفاصيل حول مؤمرات إرهابية محددة ولكنها دعت الجمهور إلى البقاء في حالة تاهب. ودعت النائب العام كاملا هايس التى رشحت نفسها لانتخابات هذا العام ضد سانشيز للحصول على مقعد في الكونغرس الحكومة الأمريكية للتعاون مع المسلمين في أمريكا لمحاربة «التطرف الذاتي».

«الدبلوماسية الإيرانية»: روسيا اعتمدت الإزدواجية تجاهنا واستراتيجية «شانغهاي» تعارض سياستنا في الشرق الأوسط

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

نشر موقع «الدبلوماسية الإيرانية» المقرب من وزارة الخارجية الإيرانية مقال سفير إيران السابق في جمهورية آذربيجان، أفشار سليماني، بعنوان «يجب على طهران أن تتخذ قراراً آخر»، والذي أكد فيه أن روسيا اعتمدت سياسة مزدوجة تجاه الجمهورية الإسلامية، وأكد على ضرورة اتخاذ سياسة جديدة ومختلفة من قبل النظام الإيرني.

وشدد على أن استراتيجية منظمة شانغهاي للتعاون تعارض السياسات الإيرانية في منطقة غرب آسيا وعلى وجه الخصوص الشرق الأوسط، وأنها تختلف معها، مضيفاً أن رفض أعضاء منظمة شنغهاي لانضمام إيران إلى هذا الحلف يتعلق بهذا الاختلاف.

وأكد الموقع الإيراني أنه يجب على الإيرانيين أن يدرسوا الظروف جيداً ليختاروا الطريق الأمثل الذي يقودهم إلى المقصد بشكل صحيح وسليم ويلبي المطالب الإيرانية ويعزز مصالحها.

وأشار إلى موافقة أعضاء منظمة شانغهاي على انضمام دولة باكستان الدائم للمنظمة، ومعارضتها لطلب الجمهورية الإسلامية الإيرانية للالتحاق بها، مشدداً على ضرورة اعتماد سياسة جديدة ومختلفة تجاه هذه المنظمة.

وأكد أن وجهات النظر المشتركة بين إيران وأعضاء المنظمة قلّت خلال الآونة الأخيرة، وأن طهران تحتاج لبناء استراتيجية جديدة تلبي مطالبها الأمنية وتحافظ على حوزات نفوذها بالمنطقة.

ولفت إلى أن الأعضاء لن يوافقوا على انضمام إيران للمنظمة، وأن انضمام باكستان يعرقل التحاق طهران بشانغهاي.

زعيم حزب العمال يواجه تصويتا بالثقة

كاميرون يريد أن تكون العلاقة بين بلاده وأوروبا «وثيقة» وميركل تقدم مصلحة الاتحاد

■ عواصم ـ وكالات: أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أمس الثلاثاء انه يريد ان تكون العلاقة بين بلاده والاتحاد الأوروبي «وثيقة إلى اقصى حد» وان يكون الانفصال «بناء قدر الأمكان»، بعد قرار الخروج من الكتلة الأوروبية.

وشدد امام صحافيين عند وصوله لحضور قمة للاتحاد الأوروبي في بروكسل «يجب الا نتخلى عن أوروبا».

واضاف «حتى لو اننا نخرج من الاتحاد الأوروبي، فاننا لا ندير ظهرنا لأوروبا» مشددا على ان الدول الأعضاء الـ27 الأخرى «هي جيراننا واصدقاؤنا وحلفاؤنا وشركاؤنا».

ومضى كاميرون يقول «امل فعلا ان نقيم علاقة وثيقة إلى اقصى حد على صعيد التجارة والتعاون في الشؤون الامنية لانه امر جيد بالنسبة الينا واليهم».

وتابع «ان بريطانيا ستخرج من الاتحاد الأوروبي لكن اريد ان تكون هذه الآلية بناءة قدر الإمكان وآمل ان تكون النتيجة بناء قدر الامكان».

ويواجه كاميرون الذي أعلن استقالته والذي كان قاد حملة بقاء البلاد في الكتلة الأوروبية ضغوطا من القادة الأوروبيين من أجل بدء الية خروج بلاده باسرع وقت من خلال تطبيق المادة 50 من معاهدة لشبونة.

إلا ان كاميرون قال انه غير قادر على اتخاذ هذه الخطوة التي ستطلق الية تستمر عامين.

واشار إلى ان هذه المهمة تعود لخلفه الذي من المتوقع ان يتولى مهامه في ايلول/سبتمبر.

إلى ذلك، واجه جيرمي كوربين، زعيم حزب العمال البريطاني المعارض أمس الثلاثاء تصويتا بالثقة، بعد أن أصر على أنه لن يستقيل وأنه سيخوض أي منافسة على منصب زعيم الحزب، وذلك على الرغم من الانتقادات القوية لحملته الفاشلة من أجل بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. كما استقال آخرون من أعضاء حكومة الظل التي يترأسها كوربين الليلة الماضية، ليتبقى حفنة فقط من نواب حزب العمال البالغ عددهم 30 نائبا والذين كانوا أعضاء في حكومة الظل الأسبوع الماضي.

ومن المقرر أن يصوت نواب الحزب في البرلمان، والبالغ عددهم 229 في اقتراع سري أمس الثلاثاء، بشأن ما إذا كانوا سيستمرون في منحهم الثقة لكوربين أو لا. وفي حال صوتت الاغلبية ضده ـ كما هو متوقع ـ فإنه من المتوقع أن يفتح الحزب باب المنافسة على منصب زعيم الحزب مع السماح لأعضائه والتابعين له البالغ عددهم 600 ألف شخص بالتصويت.

من جانبها، قالت ديان أبوت، وهي حليفة قوية مازالت في حكومة الظل، إن تصويت الثقة «ليس له معنى».

وقالت للمحطة الرابعة بهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) إن «نواب البرلمان لا يختارون زعيم حزب العمال، إلا أن الحزب هو الذي يختار».

وأضافت أن «الطريقة لحل ذلك هو أن تكون هناك انتخابات زعامة».

وكان كوربين المدعوم من جانب نقابة العمال، فاز في انتخابات الزعامة في أيلول/سبتمبر، حيث حصل على حوالي 60 % من الأصوات البالغ عددها 422 ألف صوت، ليفوز على ثلاثة مرشحين آخرين.

من جانبها، أوضحت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، أمس الثلاثاء، أنه يجب أن يكون هناك فرق بين الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي وغير العضو، في معرض تعليقها على توجه بريطانيا نحو الخروج من الاتحاد.

ودعت في كلمة ألقتها أمام المجلس الفيدرالي الألماني، بريطانيا إلى اتخاذ قرار حول طبيعة علاقتها مع الاتحاد الأوروبي، عقب الاستفتاء الذي جاءت نتيجته لصالح الخروج من الاتحاد، الجمعة الماضي.

وشددت المستشارة الألمانية، على أنه لا يمكن للاتحاد التفاوض مع بريطانيا حول خروجها منه بشكل رسمي أو غير رسمي، ما لم تتقدم بطلب رسمي للخروج وفق المادة 50 من معاهدة لشبونة.

ويترتب على تفعيل المادة 50 من معاهدة لشبونة، دخول الحكومة البريطانية في حال عزمها رسميًا الخروج من الاتحاد الأوروبي، مرحلة مفاوضات مع الاتحاد تدوم سنتين كاملتين، لبحث إجراءات الخروج القانونية، مع وجود احتمال تمديد تلك المدة، ويبقى في هذه الفترة الوضع القانوني لبريطانيا كما كانت قبل فترة المفاوضات، أي أنها تبقى جزءًا من الاتحاد وملزمة طيلة فترة المفاوضات بقوانينه.

وأشارت ميركل، أنه لايمكن توقع مواصلة تقديم امتيازات لدولة، تريد الخروج من البيت الأوروبي، مع رفضها الالتزام بمسؤولياتها.

ولفتت، أن عضوية بريطانيا ستستمر خلال مرحلة التفاوض عقب تقديمها طلب الخروج، مضيفة أن ألمانيا والاتحاد الأوروبي سيخوضان في مفاوضات ودية مع بريطانيا، غير أنها ستكون في إطار مصالح ألمانيا والاتحاد.

ودعت ميركل أعضاء الاتحاد الأوروبي، إلى الوحدة والتضامن، عقب القرار البريطاني، مشيرة أن الاتحاد الأوروبي سيتغلب على خروج بريطانيا.

ونوهت إلى أن بلادها ستواصل علاقاتها الودية مع بريطانيا، التي وصفتها بالشريك المهم في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وأظهرت نتائج رسمية أعلنتها بريطانيا الجمعة الماضية، بخصوص استفتاء مواطنيها على عضوية بلادهم في الاتحاد الأوروبي، تصويت 52 % لصالح خروج البلاد من الاتحاد، مقابل 48 % صوتوا لصالح البقاء فيه

وفي السياق، حث الأمير زيد بن رعد الحسين المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة بريطانيا أمس الثلاثاء على العمل على منع إساءة معاملة الأجانب في أعقاب التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وقال الأمير في بيان إنه يشعر بالقلق الشديد إزاء تقارير عن انتهاكات تستهدف الأقليات والأجانب في بريطانيا.

وأضاف «العنصرية ورهاب الأجانب غير مقبولين على الإطلاق تحت أي ظرف».

المعركة ضد حزب الفساد وخفافيش الظلام لن تحسم بالخطابات الحماسية... ورصيد الحكومة يتآكل مع كل صباح جديد

قلة من الإعلاميين ورجال الأعمال تتحكم في صياغة المشهد السياسي... والوطن ينهار تعليميا وصحيا واقتصاديا

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لا يزال موضوع تسريب امتحانات الثانوية العامة وقرار تأجيل بعضها هو الأكثر اجتذابا لاهتمام الأغلبية، لأنه يمس كل أسرة، وقد أيد رئيس الوزراء موقف وزير التربية والتعليم، وتظاهر آلاف الطلاب أمام مقر الوزارة وأمام مباني ومديريات التربية والتعليم في المحافظات. أما زميلنا الرسام في «الوفد» عمرو عكاشة فأخبرنا أمس أيضا أنه رأي صديقين أحدهما معه آلة تكبير ويبحث من خلالها عن شيء على الأرض فسأله صديقه:

– بتدور على أيه؟

فرد عليه:

– على الضمير

ولا يزال الاهتمام من جانب الأغلبية موجها إلى القضايا ذاتها، ملايين من أصحاب المعاشات يترقبون الزيادات الجديدة، ومتابعة المسلسلات والبرامج، وأين سيتم قضاء إجازة العيد، والأسعار، وملايين المصابين بمرض «فيروس سي» يتابعون جهود الحكومة لتوفير العقار الجديد «الكيوريفو» بسبب نسبة الشفاء التي يحققها وتتراوح من 97 في المئة إلى مئة في المئة، والعلاج به مجاني. والحكومة مشغولة بتمرير الموازنة العامة من مجلس النواب ومفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بمبلغ خمسة مليارات دولار، وإنشاء صندوق مصر السيادي واسمه «أملاك» يتولى إدارة أصول الدولة على أسس اقتصادية.

والصحافيون منشغلون بما سيحدث من تطورات وتغييرات إذا أقر مجلس النواب اقتراح زميلنا وصديقنا عضو المجلس مصطفى بكري، إدخال تعديل يعطي رئيس الجمهورية حق إعادة تعيين رؤساء مجالس إدارات وتحرير الصحف القومية، الذين انتهت مدتهم إلى أن يتم إقرار قانون الهيئة الوطنية للإعلام، الذي سيلغي وجود المجلس الأعلى للصحافة. أما رجال الأعمال والصناعة فإن اهتماماتهم مركزة على آثار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتوفير الكهرباء والغاز لمصانعهم بشكل دائم، والجميع في انتظار الزيادات في الأسعار، ومن يعملون في قطاعات البناء والمقاولات هم الفئة الأكثر سعادة، سواء كانوا اصحاب شركات أو عمالا بسبب كثرة الأعمال المسندة إليهم في مشروعات البناء والطرق. أما عن السياسة فلا اهتمام يذكر من جانب الأغلبية باستثناء المنتمين إلى قوى واحزاب تواجه مشاكل مع النظام، مثل الإخوان وبعض منظمات حقوق الإنسان وبعض من كانوا مقربين من النظام ولم يعودوا كذلك، ومن يتابعون ما يحدث في سوريا والعراق وليبيا ويقبلون أياديهم على نعمة أنهم في مصر.

وإلى شيء من أشياء لدينا..

انتخابات المجالس المحلية

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي لا رابط بينها غير قلق من آثارها ففي يوم الاثنين آثار زميلنا وصديقنا في «الأخبار» رئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف في عموده اليومي قضية انتخابات المجالس المحلية التي ستجري نهاية العام الحالي، وقال عنها في عموده اليومي «في الصميم»: «أخيراً.. أعلن رئيس الوزراء المهندس شريف إسماعيل، إجراء انتخابات المحليات قبل نهاية العام. يحتاج الأمر لجهد كبير، في قانون المحليات لم يصدر بعد والمشاورات بشأنه مع القوى السياسية المختلفة لم تبدأ. والاستعدادات الحقيقية سواء في الأحزاب أو في الجهات المنظمة للانتخابات تحتاج وقتا وجهدا كبيرين.

أخشى أن يتم التعامل مع الأمر على أنه قضية ثانوية، بينما التغيير الحقيقي يمكن أن يبدأ من هنا. وقد سبق أن طالبت مرارا بأن تكون للانتخابات المحلية الأولوية بعد الثورة، ولكننا فضلنا الطريق الآخر لتكون الانتخابات المحلية آخر الاستحقاقات بعد انتخابات الرئاسة والبرلمان. سوء الأوضاع في المحليات وتفشي الفساد فيها وبقاء الوجوه القديمة.. كل ذلك يجعل من انتخابات المحليات فرصة حقيقية لإصلاح الأوضاع من حيث تتركز المصالح اليومية للمواطن.. بدءا من رغيف الخبز وحتى التعليم والصحة.

لو أن الثورة من البداية أعطت الفرصة لشبابها لكي ينتقلوا من الممارسات الضيقة داخل مقار الأحزاب والائتلافات والجمعيات، إلى رحابة العمل وسط الملايين وتحمل همومهم وحل مشاكلهم من خلال المحليات، لكان الأمر قد اختلف كثيرا.

في ظل محليات تتخلص من الوجوه الفاسدة.. لن تكون هناك المافيا التي تنخر في جسد الوطن. تسرق دعم الغلابة. تغش في الأسمدة والمبيدات. تسرق المزارع الشقيان. تخلط القمح بالتراب. تفسد التعليم وتنشر الغش. تترك المستشفيات العامة بلا أطباء ولا علاج.

وفي ظل محليات تتخلص من الوجوه الفاسدة.. فإن كل موظف صغير أو كبير، سيعرف أنه تحت رقابة شعبية صارمة. وكل عضو منتخب سيدرك أن وجوده في المجالس المحلية ليس طريقا للثراء أو التربح، ولكنه طريق للشقاء الجميل في خدمة الناس، وأن دوره أساسي لأن الإصلاح لن ينجح إلا إذا بدأ وانتهى من تحت.. حيث الملايين التي تعاني وتشقى من أجل لقمة عيش شريفة، والتي ضحت وستضحي وتتحمل الأصعب إذا ضمنت أن ذلك سيكون لمصلحة أبنائها، ولن يسرقه الفاسدون كما جرت العادة.

من أجل هذا كنت أتمنى أن نبدأ المشوار بانتخابات محلية تضرب الفساد من جذوره، وتضع ممثلي الثورة في مواقع المسؤولية عن الرقابة الشعبية، وتؤهلهم في أرض الواقع ليكونوا بعد ذلك أساس الحياة السياسية وأعمدتها في طريق الإصلاح.

ومن أجل ذلك أتمنى كغيري أن نسرع في التوافق على القانون الجديد للمحليات، بحيث يحقق الأوفق والأصلح لتمثيل المواطنين، وتجسيد مبادئ الثورة، وفتح أبواب الإصلاح ليصل إلى أكثر المحتاجين له في قرى مصر ونجوعها. فلنأخذ الأمر بما يستحقه من اهتمام. فالمعركة ضد حزب الفساد وخفافيش الظلام لن تحسم بالخطابات الحماسية ولا بالثرثرة الفارغة، وإنما الحسم على أرض الواقع. فلنأخذ انتخابات المحليات بالاهتمام الذي تستحقه، فالأوضاع لا تحتمل مطلقا أن تكون النتيجة أن يبقى».

ما الذي حدث في حي الأسمرات؟

ومن الفساد في المحليات الذي سينتهي كما يأمل جلال بعد الانتخابات نهاية هذا العام، إلى ما حدث في حي الأسمرات الذي كان أول مشروع للقضاء على العشوائيات في القاهرة، والذي افتتحه من حوالي شهر الرئيس السيسي وتم تسليم الشقق مفروشة للأهالي، وقد حدث فيه ما أثار أعصاب زميلنا في «الأهرام» محمد إبراهيم الدسوقي فقال عنه في يوم الاثنين أيضا:

«تتلخص الواقعة في أن مجهولين حطموا حدائق الأطفال في الأسمرات واختلفت الروايات حول هويتهم، بعض السكان قالوا إنهم بلطجية، في حين أكد رئيس الحي أنه نتيجة «شغب عيال». وفي اليوم التالي تم تنظيم زيارة ميدانية لممثلي بعض وسائل الإعلام لإطلاعهم على الاحتياطيات والتدابير الأمنية في الحي، لدحض أقوال دخول بلطجية، بعدها كشف محمود سويلم مدير إدارة الشباب والرياضة في محافظة القاهرة عن أن سرقة فوانيس الإضاءة وكراسي المدرجات في ملعب الأسمرات وقعت قبل تسلم المحافظة الملاعب. هنا أنا لست معنيا بالتفاصيل الفرعية وتقديم الأعذار والمبررات ورسائل الطمأنة الصادرة من الجهات الرسمية، بأن كله تمام ولا داعي للقلق، وكل شيء تحت السيطرة الكاملة، ما يشغلني حقا هو أن الحادث وقع بالفعل ولم ينكره أحد، وذلك لو تعلمون هو الطامة الكبرى، فمشروع الأسمرات بني على فلسفة واضحة وضوح الشمس، هي أنه سيكون نقطة نظام وتحول في معركتنا المصيرية مع العشوائيات، وما يتبعها من مظاهر وسلوكيات وثقافة تغلغلت حتى النخاع في جسدنا الوطني، وأنه سيحول قاطنيه إلى مواطنين يعون جيدا حقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم، وأضع مئات الخطوط تحت كلمة مسؤولياتهم وأولاها المحافظة على المكان الذي انتقلوا إليه. المشروع واجهة حضارية مبهجة، واجبنا صونه والذود عنه بقوة، وإخضاع من تثبت مشاركته في تخريبه للجزاء المستحق بسيف القانون، فالتغاضي عن حادث كتحطيم حديقة الأطفال سيتبعه ما هو أفدح وأوسع نطاقا وعنفا، وعلى محافظة القاهرة الالتفاف لدورها ليس فقط بتنظيم أنشطة رياضية في الحي وإنما بإعداد دورات لتأهل السكان الجدد للعيش فيه ولن يعيبنا أن نشرح ونبين لهم أن ما كان مستساغا ومتاحا في مساكنهم القديمة لن يكون مقبولا فيه».

خناقات ومناوشات

لكن نائب وزير الإسكان للعشوائيات أحمد درويش اوضح في يوم الاثنين أيضا حقيقة ما حدث في حديث نشرته «البوابة» وأجراه معه زميلنا محمد إبراهيم قال فيه: «الموضوع ببساطة أن الأهالي المجاورين للمشروع كانوا يدخلون للعب كرة قدم، فالملاعب هناك جديدة وجميلة، وبالطبع يحدث بينهم مناوشات وخناقات وما إلى ذلك، وكلها أمور سنتمكن من التغلب عليها بعد تسكين الأهالي، وسيكون هناك كيان متكامل لإدارة المشروع ونجرى دراسات حاليا في هذا الشأن وبدون كيان يديرها ستتحول إلى عشوائية. وحديقة الأطفال تعتبر الشيء الوحيد الذي دمر وتكلفة التلفيات التي تم حصرها لا تتعدى الـ50 ألف جنيه.. وحول وجود إستراتيجية ثابتة واضحة للتعامل مع الأهالي قاطني العشوائيات، أجاب الوزير قائلا: إستراتيجيتنا تعتمد على شيئين، التواصل المستمر والشفافية، وهما ما قمت بهما منذ تولي مسؤولية الملف.

منذ حوالي 6 أشهر تقريبا زرت أغلب محافظات مصر، وتتبقى لي 6 محافظات سوف أقوم بزيارتها قريبا، التواصل مع الأهالي شيء مهم جدا، ومن الطبيعي أنهم يطلبون، حتى لو لم نستطع تنفيذ طلباتهم وقتيًا، يأتي دور الشفافية، بمعنى إني أرد عليهم وأقول لهم سأساعدكم بالشكل الفلاني وفي الوقت الفلاني وهكذا، أو لن أستطيع مساعدتكم، ولا يصح أن نعد الناس بأمور لن نتمكن من تنفيذها، الشفافية والتواصل المستمر، وكل المشاريع التى نفذت والتي يجري تنفيذها تكون من خلال التواصل مع الأهالي، هم أكثر العارفين بمنطقتهم وكيف تكون عملية تطويرها».

غلطة عمر أبوهشيمة

وننتقل إلى موضوع آخر مع زميلنا في «الوفد» علاء عريبي الذي حذر أمس الثلاثاء في عموده اليومي «رؤى» من شراء رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة قناة «أون تي في» وسعي رجال الأعمال بالاتفاق مع النظام مع وسائل الإعلام وقال: «أظن أن رجل الأعمال الشاب أحمد أبوهشيمة سوف يقع في غلطة عمره، في حال تخلصه من الإعلاميين أمثال جابر القرموطي، وتسليمه القناة لمجموعة بعينها. القضية ليست القرموطي ومن يشبهونه، بل سيطرة مجموعة محدودة من رجال الأعمال والإعلاميين على عدة قنوات فضائية. القرموطي يمثل شريحة الأغلبية في الفضائيات والصحف الخاصة والحكومية والحزبية، وهم شريحة الشغِّيلة الذين لا يحملون أجندات أو حقائب رجال الأعمال، أو الأجهزة الأمنية، وإقصاء دور هذه الشريحة في صياغة وتوجيه الرأي العام، حتى لو كانت الشريحة المتسيدة تنفذ تعليمات الأجهزة الأمنية، سوف يضع الإعلام والبلاد في مأزق خطير، وهو تحكم قلة من الإعلاميين ورجال الأعمال في صياغة المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وخطورة التحكم لا تتوقف عند هذا الحد، بل تمتد إلى سيطرة هذه الشبكة على مؤسسات وهيئات ونقابات ووسائل الإعلام، وقد تمتد – وهو وارد– إلى بعض قرارات الحكومة والبرلمان. الأنظمة الديكتاتورية تسخر هذه التشابكات لخدمة أجندتها لفترة ما مقابل التغاضي أو التسامح أو تمرير بعض مصالح أعضاء الشبكة، رجال أعمال– مذيعين– صحافيين– كتابي– سياسيين، لكن من الصعب استمرار هذه العلاقة لخطورتها على الأمن القومي للبلاد. المؤكد أن أغلب الصحافيين والإعلاميين لا يرضون عن المشهد الحالي الذي صنعته أموال بعض رجال الأعمال ويرفضون بشدة سيطرة وتحكم بعض الشلل، صحافيين ورجال أعمال، على الإعلام وهيئاته».

في انتظار حلول سياسية

وعن غياب الرؤى السياسية وانعكاساتها كتب لنا عبد العزيز النحاس في «البوابة» أمس الثلاثاء قائلا: «غياب الرؤى السياسية لم يعد أمرا يمكن تجاهل تبعاته، في كثير من القضايا الوطنية، التي تشغل الرأي العام، وتبدد جهودنا في بناء جبهة داخلية متماسكة، قادرة على مجابهة ما يواجهنا من تحديات ومخاطر، واقتناص الفرص من رحم الأزمات التي يمر بها الوطن.

تأسيسا على ذلك، يمكن القول إن كثيرا من أزماتنا ما هي إلا نتاج غياب الرؤى السياسية، وتدني مستوى المعالجات المستندة غالبا إلى المغالبة بالسلطة، والتعنت في استخدام الصلاحيات والاختصاصات، من دون أدنى نظر إلى ما تفرضه اللحظة التاريخية الراهنة من سعي حثيث نحو استيعاب الرأي الآخر، والاجتهاد في تقديم سياسات قبل القرارات.

على خلفية ذلك، اندلعت أزمات شغلت الرأي العام، وطعنت بقوة في النسيج الوطني، غير عابئة بالتبعات السلبية الناشئة على جهودنا التنموية من جهة، وعلى التأكيد من جهة أخرى على قدرتنا على رسم مسار وطني باتجاه المكتسبات الثورية التي استندت إليها ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني وموجتها التصحيحية في الثلاثين من يونيو/حزيران... إذ كان الشعب قد فوجئ ذات يوم قريب بأن جزيرتي تيران وصنافير سعوديتان! وأن الحكومة وقعت اتفاقية لإعادتهما إلى أصحابهما، ثم فوجئت الحكومة برد فعل الشعب على مباغتته على هذا النحو السافر، بضغط عنيف من شهوة القرار، أزال كل أثر للمكتسبات الثورية التي أعلت من قيمة الرأي العام، ووضعته في إطاره الصحيح كأحد دوائر صناعة القرار السياسي. وانتهى الحال إلى أن باتت تيران وصنافير أزمة تعبر عن انسداد الأفق السياسي بين الحكومة والشعب، فكان أن أصبحت الأزمة رقما، بل عدة أرقام لقضايا مرفوعة أمام القضاء المصري الذى بات يئن تحت وطأة غياب الرؤى السياسية. هذا ما جنيناه، وغيره الكثير، جراء اعتمادنا منهج الحكومات التنفيذية، حتى في وقت يلي ثورة شعبية هائلة من شأنها وضع القوة السياسية للدولة على محك اختبارات صعبة، إذ تبدو القوة السياسية للدولة رهن ما تعتنقه من قيم سياسية، وما تتبناه من سياسات عامة رشيدة، وما تحققه من تعاون دولي أساسه منظومة القيم الإنسانية العالمية.

والواقع أن لوما نقدمه لرئيس الحكومة المهندس شريف إسماعيل، ليس هو المقصود بالضبط، إذ لم يكن للرجل تاريخ سياسي على الإطلاق، ولا لوزرائه بشكل عام، وإنما هم موظفون بدرجة رئيس حكومة ووزراء، ومن ثم لا غرابة أن تسيطر شهوة القرار على أداء حكومة تنفيذية، موظفة يعني! لكن المشكلة أنها، أي الحكومة، تأتي في لحظة تاريخية منوط بالدولة فيها أن تعبر عن رؤاها السياسية في قيادة مجتمع خارج لتوه من ثورة عظيمة، صنع في أعقابها موجة تصحيحية مدهشة، إذ لا تعدو الثورات إلا أن تكون عملا سياسيا في المقام الأول».

إقالة الحكومة واجب وطني

«لماذا كل قضايانا التي نعيشها حالياً، هي الأولى من نوعها في التاريخ، أو في العالم، على حد سواء؟ هذا هو تساؤل عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم» فالدولة تتنازل عن جزء من أرضها، وتناضل في سبيل ذلك، الدولة تُسرب الامتحانات الأهم في كل المراحل التعليمية، ولا أحد يتحرك، الدولة توقع اتفاقيات تمنح الآخرين الحق في بناء سدود تحرمها من المياه، وكأن شيئاً لم يكن، الدولة توقع اتفاقيات تتنازل بموجبها عن حقول غاز في البحر المتوسط، وكأن شيئاً لم يحدث، الدولة تنفق أموال المواطنين على مشروع لم ندرس جدواه في قناة السويس بزعم رفع الروح المعنوية، ثم تتوالى خسائر المشروع، رغم ذلك سد الحنك سيد الموقف، وإذا نطق أحد كانت الاتهامات سيفاً مسلطاً على رقبته، بدءاً بالأخونة، وليس انتهاءً بالعمالة والتمويل، الحمد لله لم تعد هناك اتهامات بالخيانة، بعد أن تبدلت المواقع. بعد تسريب امتحانات الثانوية العامة بهذا الشكل المزري، يتم تأجيل الامتحانات وإلغاؤها بدلاً من سد ذلك التسريب، هو دليل آخر على أن تعبير شبه الدولة، لم يعد كافيًا كتوصيف للحالة التي نعيشها، دولة لا تستطيع تأمين الامتحانات، ماذا يمكن تسميتها، دولة لا تستطيع تأمين جماهير المباريات، ماذا يمكن أن نطلق عليها، دولة لا تستطيع تأمين السياحة، ماذا ننتظر منها، دولة لا تستطيع ولا تريد حماية أرضها، كيف يمكن الوثوق بها، دولة تُخدّر مواطنيها طوال الوقت، بحجة أهل الشر، وأهل «البدنجان»، بالتأكيد لا أمل فيها.

لا يا سادة، لم نعد نستطيع الاستماع فقط، لن نستطيع أن نستمر كسميعة لعم جابر، طوال الوقت، وهو يقص علينا سيرة أبوزيد الهلالي، اتضح في النهاية أننا أمام أحد أمرين، إما أن الغباء مستشر، وهو ما يجب مقاومتـه، وإما أن المؤامرة كبيرة، وهو ما تجب مواجهتهً، الوطن ينهار تعليمياً وصحياً واقتصادياً وأخلاقياً، الانقسام أصبح حالة عامة، كما الاستقطاب أصبح أمراً طبيعياً، كما البيع والتنازلات في وضح النهار، ماذا ننتظر إذن، وماذا تبقى. الموقف أيها السادة في حاجة إلى عملية تصحيح شاملة، بإسناد الأمر إلى أهله في كل المواقع أولاً، بتصحيح كل الأخطاء الكبيرة والصغيرة والاعتذار عنها، الثانوية العامة مجرد نموذج يجب عدم تجاهله، قناة السويس مجرد نموذج لا يمكن تجاهله، كل القضايا بلا استثناء تصبح مفتوحة للتصحيح، على اعتبار أنها كانت أخطاء، وجل من لا يخطئ، أما إن كان هناك إصرار على هذه الأخطاء، فإن الأمر جد خطير، لا أعتقد أبداً أن الوقت في صالح أحد، على العكس تماماً، الوقت يداهم الجميع، وفاتورة الغباء يدفعها الجميع أيضاً، أما الفاتورة الأخرى فمن رصيد أصحابها فقط، واقرأوا التاريخ».

فشل المنظومة التعليمية

كنت أمر من شارع إسماعيل أباظة في طريقي إلى «الشروق». فجأة وجدت أعدادا غفيرة من الشباب تخرج من محطة مترو سعد زغلول متجهة إلى وزارة التربية والتعليم المواجهة لها.

هؤلاء كانوا طلابا في الثانوية العامة، وجاءوا ليتجمعوا ويتظاهروا مع زملاء آخرين احتجاجا على قرار الوزارة بإلغاء امتحان مادة الرياضات التطبيقية «الديناميكا»، وتأجيل بقية الامتحانات.. هذا ما بدأ به عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» مقاله يوم الاثنين مواصلا: «تحدثت مع عدد كبير من الطلاب الغاضبين، وكان خلاصة رأيهم هو الآتي: «نحن اجتهدنا وذاكرنا وسهرنا وأنفق أهالينا آلاف الجنيهات على الدروس الخصوصية، وذهبنا إلى اللجان، معظمنا لم يعرف حكاية التسريبات، تركيزنا انتهى في اللحظة التي خرجنا فيها من اللجان، وجهازنا العصبي مبرمج على أن الامتحانات بأكلمها كان يفترض أن تنتهي هذا الأسبوع، فلماذا تجبرنا الحكومة على التأجيل، وأداء الامتحانات مرة أخرى، وقد لا نؤدي فيها بالمستوى المطلوب، ونخسر الكثير من الدرجات، لأن مجموعة من المسربين قرروا أن يتحدوا وزارة التعليم وربما الحكومة بأكملها.. فما ذنبنا.. ولماذا نتحمل فشل المنظومة التعليمية؟!

السؤال الجوهري الذي ينبغي ألا نتوقف عن طرحه هو: ما هي الجهة التي تريد الاستمرار في إهانة الوزارة، بل والحكومة بهذا الشكل؟ وهل الأمر متوقف على بضع صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي مثل شاومينج وغيره؟ أم أن الأمر أكبر من ذلك كثيرا، والسؤال الأهم: كيف تفشل كل أجهزة الحكومة في وقف هذه المهزلة حتى الآن!

من الواضح أن ما يحدث يكشف أن المنظومة بأكملها فاسدة ومهترئة وتحتاج إلى نسف من أساسها. القضية ليست وزير التعليم، هي أكبر منه ومن كل المسؤولين داخل الوزارة وخارجها. ما نسمعه من حكايات عن الطريقة، التي تدار بها المنظومة التعليمية منذ سنوات، ومنها تعيينات مديري المديريات والوكلاء «والجنيهات الذهب» تشيب لها الولدان.

في الماضي كان يتم التسريب لبعض أبناء الكبار وينتهي الأمر، لكن الآن صار لدينا «عدالة في التسريب!»، ولذلك يعتقد البعض أن التسريب كان مفيدا من جهة واحدة أنه كشف «تعفن هذه المنظومة بأكملها»، الواضح أيضا أنه ربما حدث نوع من التلاقي أو زواج المصلحة بين مافيا الفساد داخل الوزارة، وبعض من يريد الإساءة إلى هيبة الحكومة وإحراجها، لأن البعض يعتقد أن الأمر خرج من مجرد تسريب امتحان لإفادة بعض الطلاب إلى مرمطة سمعة الحكومة في الأرض، مراهنا على إحداث انفجار اجتماعي يمكن استغلاله في المشهد السياسي الراهن.. سقطت الوزارة، وسقطت الحكومة في هذا الامتحان، وحصلت على صفر أكبر من صفر المونديال كما كتب البعض أمس. المسألة أكبر بكثير من مجرد تسريب امتحان أو نشر إجابته، هي مسألة عجز وقلة حيلة وفشل وانعدام للكفاءة.. فهل نستمر في المواجهة بالآليات التقليدية نفسها؟ أم يتم نسف هذه المنظومة الفاسدة والبدء على نظافة، وقد يسأل البعض: وحتى إذا كانت هناك نية للتنظيف، فهل نملك الآليات والكفاءات لذلك؟ أم أن السرطان وصل إلى العظم؟»

بيت الأشباح المسمى بالثانوية العامة

أما زميله طلعت إسماعيل فكتب في اليوم نفسه وفي الموضوع نفسه قائلا: «يعتقد الدكتور الهلالي الشربيني وزير التربية والتعليم، أنه بإحالة عدد من المسؤولين عن وضع امتحان الديناميكا لطلاب شعبة الرياضيات في الثانوية العامة الذي جرى تسريبه جهارا نهارا الأحد الماضي، وتأجيل الامتحانات التي كان مقررا لها يوم الثلاثاء، إلى الأسبوع المقبل، قد كفى الوزارة «شر» التسريب، وأعفى نفسه من وصمة «الفشل» الذي يلاحقه منذ بداية العام الدراسي، وحتى تلقيه طعنات التسريب مع اليوم الأول لبدء الامتحانات عندما اضطر إلى إلغاء مادة التربية الدينية، وغض الطرف عن تسريب امتحاني الاقتصاد واللغة الأجنبية الثانية.

قبل بدء الامتحانات صدعتنا الوزارة عن استعدادتها الجبارة، وغرفة عملياتها الحربية المسلحة بخبراء الإنترنت، وجهابذة مكافحة الجريمة الإلكترونية الذين سيأتون «بالديب من ديله»، وبما يضمن موسم امتحانات خاليا من الغش، غير أن لـ«شاومينج»، كانت الكلمة الفصل، بتحديه الجميع، وإعلانه عن تسريب الامتحان في الزمان الذي يقرره، وسط تخبط واضح من السادة المسؤولين عن منع التسريب، وكلما تحدثوا عن القبض على مسؤول صفحة إلكترونية تقوم بالمساعدة على الغش، ظهرت أخرى بمتوالية هندسية، تفوق توالد الأرانب.

وعند كل فشل لوزارة التعليم، يسارع الوزير إلى إلغاء الامتحان، أو التهديد بالغائه، وكأن مصير 500 ألف أسرة يربو عددها على مليوني فرد، ليست بالحسبان، وقد «شربت المر» على مدى عام دراسي كامل، وهي تدفع للسادة أباطرة الدروس الخصوصية آلاف الجنيهات، على أمل عبور عنق الزجاجة، والخروج من بيت الأشباح المسمى بالثانوية العامة، لكن الوزير يصر على تصدير فشله، إلى أولياء الأمور والطلاب المجتهدين، ممن لم يعرفوا الغش، ولم يمارسوه يوما، بعد أن اجتهد آباؤهم في زرع القيم والأخلاق في نفوسهم.

تفشل وزارة التربية والتعليم، في منع تسريب الامتحانات، وتعجز وزارة الداخلية، التي حصلت على رشة جريئة من المكآفات من ميزانية الأولى، عن منع الغش، فيلجأ الدكتور الشربيني «متأخرا كالعادة»، إلى إلغاء الامتحان، ليذيق الطلاب وأولياء أمورهم، أسبوعا إضافيا من الذل والمعاناة، طبعا هذا ليس اعتراضا على إلغاء امتحان ثبت تسريبه، ولكنه احتجاج، على تحميلنا كأسر عبء ضعف وزارة، وفشل منظومة تعليمية تحتاج إلى نسفها، واقتلاعها من جذورها، إذا كنا نبغي إصلاحا، ونسعى إلى تقدم. في التسريب الأخير لمادة الديناميكا، تصاعد صوت أولياء الأمور المطالبين بإقالة وزير التعليم، وفي تقديري لو كان الرجل لديه شجاعة تحمل المسؤولية السياسية لأعلن استقالته، حفاظا على ما تبقى لهذه الحكومة من رصيد يتآكل مع كل صباح جديد».

الشعب «سيد قراره»

وننتقل إلى موضوع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ومقال الكاتب عمرو الشوبكي في «المصري اليوم»: «أثارت نتيجة الاستفتاء البريطاني ردود فعل واسعة داخل أوروبا وخارجها، بعضها وصل عندنا حين قارن البعض بين احترام النظم الديمقراطية لإرادة الشعوب، حتى لو كانت عكس مواقف حكامها، وبين نظريات الوصاية التى يفرضها الحكام على الشعوب في معظم بلدان العالم العربي. ورغم الفروقات المؤكدة بين ما يجري في مصر وبين ما جرى في بريطانيا، وأيضا الفارق بين مجتمع متقدم وديمقراطي، وآخر نام وغير ديمقراطي، بجانب الفروق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بيّن كلا المجتمعين، إلا أن هناك بعض الجوانب المتعلقة بنظرة الاستعلاء التي تبطنها نخب كثيرة في علاقتها بالشعوب، وهي مشكلة عالمية تختلف بين المجتمعات الديمقراطية وغير الديمقراطية في الدرجة فقط.

لقد بدا تأييد البقاء في أوروبا وكأنه رسالة الأحزاب الحاكمة، أي الحزبين الكبيرين اللذين تناوبا على حكم بريطانيا، وهما العمال والمحافظين، فقد أيد حزب العمال البقاء، كما أن رئيس الوزراء المحافظ ديفيد كاميرون، ومعه تيار واسع داخل الحزب أيدا أيضا البقاء، في حين رفضته القوى الجديدة والاحتجاجية، سواء اليسارية أو اليمينية. والحقيقة أن قرار كاميرون بالاستفتاء على بقاء بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي حكمته قناعة راسخة بأنه سيربح الاستفتاء، وستبقى بريطانيا في الاتحاد، ولم يكن يتوقع ومعه النخبة الحاكمة أنه يمكن للشعب أن يرفض قراره. فهناك في الغرب، كما في الشرق، مفردات ترددها النخب الحاكمة تتحول إلى ما يشبه المسلمات الثابتة على طريقه الاتحاد قوة والسوق المشتركة والعولمة والتكتلات الاقتصادية، وهناك في بلادنا شعارات وطنية أو دينية يرددها الحكام أيضا وينظر إليها باعتبارها أيضا من الثوابت التي يجب عدم الخروج عليها... البعض قارن بين الاستفتاء البريطاني وبين إدارة النخب المدنية في مصر للاستفتاء الشهير على تعديلات دستور 71 في 2011، والنظرة الفوقية التي استخدمها الكثيرون في التعامل مع الناس، وبين نتائج الاستفتاء المصري التي ذهبت بأغلبية كاسحة عكس ما طالبت به النخب المدنية والإعلامية الناس.

يقيناً نتائج الاستفتاء البريطاني عكست أزمة في علاقة النخب الحاكمة بالشعب، وهي في النهاية أزمة عالمية تختلف في الدرجة من مجتمع متقدم إلى مجتمع نام ولكنها موجودة، ولن تعالج إلا بالتعلم والتدرج في عملية التغيير، وأعتقد أن كثيرا ممن صوتوا في بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي سيكتشفون أنهم أخطأوا في قرارهم، ولكن في النهاية الشعب «سيد قراره» دون غيره».

سعيد يقطين*

أثمة مشرق وهناك مغرب؟

■ قال كيبلنغ الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا. وأمامنا التاريخ والجغرافيا، وتضارب الذهنيات والتصورات حول العالم، وهي جميعا تؤكد ذلك.

لكن هذا لا يعني أن الشرق لا يتأثر بالغرب، والعكس. فالتفاعل بين الأمم والشعوب متى حصل بينها اتصال، كيفما كان نوعه، لا يمكن تجاوزه، لأنه يبين أن الحدود الفاصلة تسمح بالتأثر والتأثير المتبادل. أما التقاء المشرق العربي بمغربه فهو ثابت تاريخيا وثقافيا، رغم كل ما يمكن أن يعتور هذه العلاقات من غيوم أو تصورات تدافع عن الخصوصية أو تميل إلى الاستعلاء أو التعالي، سواء من هؤلاء المغاربة أو أولئك المشارقة.

تتعالى، بين الفينة والأخرى، وعلى مر التاريخ، نداءات تتشبث بالتميز المغربي، عن المشرقي، كلما أحس المغاربة بالضيم والتهميش وعدم الاعتراف. كما أنه في الوقت نفسه، تتعالى أصوات تؤكد الأسبقية المشرقية والتبعية المغربية، وأن هناك مركزا مشرقيا، لا يقابله سوى هامش مغربي. لا أعتبر هذا التشبث بالإقليمي، قديما، والقطري، حديثا، سوى تعبير عن نزعات الانتصار للذات الخاصة. وهي إعلان على التنافس والمشاركة. ويقدم لنا التاريخ الكثير من الأمثلة عن هذا التنازع بين العواصم حين تنشأ، ويطلب كل منها الاعتراف من الآخر بالفضل أو الأسبقية أو التميز. وليس هذا الأمر مقتصرا على الأطراف المتباعدة، بل نجده ساريا حتى بين المناطق المتجاورة والحدودية. ومن هذا التنافس تكون المشاركة.

لقد تأسست في النحو «مدرسة البصرة»، وجاءت «مدرسة الكوفة» لتجسد الاختلاف. وجاءت «مدرسة بغداد»، لتحاول التميز عنهما. وتشكلت بعد ذلك «مدرسة قرطبة»، لتؤكد الاختلاف نفسه، مقدمة تصورا يستفيد من كل المدارس، ويجسد نموذجا جديدا. وكما كان التمايز بين المشرق والمغرب، نجده بين الأندلسيين والمغاربة، وكل يسعى إلى المساهمة في الثقافة العربية وإثرائها بما تخوله له خصوصيته وبيئته الثقافية. وفي المحصلة الأخيرة نجد كل الأطراف قد شاركت بقسط أو بآخر، حسب شروط لم تتوفر لغيرها في تمثيل الثقافة العربية ـ الإسلامية وتطويرها.

لكن التنافس على العطاء شيء، والتفاخر بالأفضلية شيء آخر. إن التنافس يؤكد التفاعل الثقافي الإيجابي. أما التفاخر فليس سوى إلغاء لدور الآخر في العطاء، وتبخيس لمساهمته في الإثراء. وبيّن الفرق بين التنافس والتفاخر. مارس مثقفو المشرق والمغرب معا التنافس والتفاخر، قديما وحديثا. لقد دافع المغاربة عن وجود «مدرسة مغربية»، وشكك المشارقة في وجودها، في الوقت الذي ظل المغاربة أبدا يلحون على وجود مدرسة مشرقية، تتلمذوا عليها، ولكنهم لم يقفوا عند حدود استنساخها أبدا، أو محاكاتها دائما. لقد ظلوا قديما وحديثا، وهم يتلقون ما ينتج في المشرق يعملون على استيعابه وتمثله، في مرحلة، وفي أخرى يعملون على تجاوزه. ومن هنا كان التفاعل الإيجابي الذي يؤدي إلى الإبداع والعطاء. وعندما نذكر الآن ابن خلدون وابن رشد وابن طفيل وابن باجة، وحازم القرطاجني والسجلماسي وابن البناء المراكشي... نؤكد هذا التفاعل.

في العصر الحديث تأسست الجامعة المغربية، والنقد المغربي على خلفية الجامعة المشرقية والنقد العربي في مصر. لقد لعبت ظروف تاريخية في جعل مصر رائدة وطليعية في بداية القرن العشرين، وحين نتحدث عن دور مصر، لا نكتفي بالحديث عن المصريين، فالشوام (سوريون ولبنانيون..) ساهموا مساهمة كبرى في نهضة مصر، من الفكر السياسي إلى الفكر الأدبي. وظل إشعاع مصر متواصلا ومستمرا، ولم يكن لهذا الإشعاع لأن يتواصل لولا ما كان يقدم عليه المغاربة من تفاعل مع العطاء المصري. ومع التطور كان لذاك التفاعل أن يؤتي أكله، ويجعل المغاربة مساهمين في تطوير الجامعة العربية والدرس الأدبي ليس فقط في المغرب العربي، ولكن في الوطن العربي بكامله، خاصة منذ الثمانينيات من القرن العشرين. وفي الوقت نفسه بدأت العطاءات تتوالى من أقطار عربية أخرى كانت مساهمتها، لظروف خاصة، غائبة في إثراء النقد العربي. ويكفي هنا أن نذكر السعودية والبحرين والكويت التي صارت مشاركتها في الثقافة العربية قوية وعلى المستويات كافة، ولا داعي للحديث عن العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

تطور التاريخ العربي الحديث، وغدت المشاركة الثقافية لا تقتصر على قطر عربي دون آخر. وبدأ البساط يسحب من القاهرة، وصارت مختلف العواصم العربية ومختلف مدنها تنخرط في هذا العطاء. ولا يمكن لهذا التفاعل الإيجابي إلا أن يؤدي إلى التطوير والإغناء الذي يتجاوز المركز الذي كان الأنموذج إلى عهد قريب. وفي هذا النطاق، لا يمكننا سوى الاغتباط ببروز نجيب محفوظ آخر من سلطنة عمان، أو ظهور طه حسين من تونس... ولا يمكن لهذا الظهور إلا أن يفرح له المصريون، ويصفق له العراقيون، ويهتم به المغاربة. هذه الصورة التفاعلية بين مشرق الوطن العربي ومغربه هي نفسها التي نجدها في أوروبا. فإذا كانت فرنسا، منذ عصر الأنوار رائدة، وحتى الثمانينيات من القرن العشرين، نجد مركزية الثقافة الفرنسية بدأت بالتقلص أمام عطاءات السلاف والجرمان والأنكلو أمريكان.

إن ترهين التمايز المشرقي المغربي، الآن، من لدن بعض المثقفين العرب نزوة مثقفية وقطرية عابرة؟

* كاتب مغربي

«الفتْنَة» للعراقي كنعان مكية: محنة تشبيح السياسة

كه يلان محمد*

■ مرَّ العراقُ بتحولات جسيمة على المستوى السياسي والاجتماعي بعد سقوط صدام حسين. كل من يتابع واقع هذا البلد عقب انهيار مؤسسات الدولة بتاريخ 9 نيسان/ابريل 2003 يستدعي في مخيلته أسطورة صندوق باندورا في الميثولوجيا اليونانية، وهو صندوق يحمل كل الشرور البشرية من الجشع والغرور والتزييف والحسد والافتئات.

لإدراك ما تفشى من سلوكيات وصيغ وشعارات وأساليب غريبة في هذه المساحة الجغرافية، حيث غمرت الانتماءات الفرعية صورة العراق في ذهنية كل مواطن فأصبحت الغلبة لخطابات مذهبية، واشتدَّ التنافس على السلطة بين القادمين من المنفى وهم حاولوا أن يجمعوا في تركيبتهم الولاء المذهبي مع تقاليد شكلية للاتجاهات الليبرالية. يُحاول الباحث والأكاديمي العراقي كنعان مكية الذي غادر بلده منذ عام 1968 وهو من منظري مشروع احتلال العراق، أنْ يستعرض في عمله الروائي المعنون بـ«الفتنة» والصادر عن دار الجمل، ما شهدته العملية السياسية في العراق من انتكاسات وقساوة مذهبية وطائفية، بحيث تحول حلم الديمقراطية إلى كوابيس من الحروب المُمولة إقليميا ودوليا بين العراقيين، كما يكشف للمتلقي وجهاً آخرَ من الصراع بين أبناء طوائف واحدة على الزعامة الدينية، بجانب ذلك يتوقفُ صاحبُ «جمهورية الخوف» عند وقائع تُعدُ مفصلية في مرحلة ما بعد (2003) من استهداف شخصيات سياسية ودينية. زدْ على ذلك أن هذا العمل قد يُعينك على فهم المسالك المعقدة في بنية المُجتمع العراقي.

كنعان مكية

صدام حسين

منطق العُنف

تُسندُ عملية سرد حلقات الرواية إلى راوٍ من نوع ما يسمى بالراوي المُحايث، حيث يتابعُ المتلقي من منظوره الأحداث ويشاركه في الانفتاح على التطورات. كما أن موقع السارد هو داخل إطار المادة المسرودة وليس خارجها، فالأخيرُ هو أحدُ عناصر جيش الإمام المنتظر التابع لمقتدى الصدر، وهو سليل آل الصدر إحدى العائلات الدينية المتنفذة، يلمعُ نجم رجل الدين الشاب عندما يعلن حربه ضد قوات الاحتلال، وينضمُ عددٌ كبير من الشباب إلى جيشه الذي يوحي اسمه باقتراب موعد ظهور الإمام .كما توجد إشارات في متن الرواية إلى مُعتقدات منتشرة حول قدوم المخلص بالاستدلال إلى ما عم من الفوضى والاقتتال، وكله حجة على ضرورة الاستعداد لاستقبال المُنقذ. يُكلف الراوي الذي كانت ولادته متزامنة مع تسلم صدام حسين مقاليد الحكم في العراق بحراسة الأخير ومراقبته قبل أن يُنفذ عليه حكم الإعدام في 2006/12/31، حيث يستعيدُ تفاصيل هذا المشهد في الشعبة الخامسة الواقعة في منطقة الكاظمية , إذ يتنافس السياسيون للحصول على الحبل الذي يُشنق به صدام، وبذلك يكون ما أُعْدِمَ به الطاغية وسيلة للثراء والتكسب للبعض، كأن كل شيء في العراق معروض للبيع. ما يراه الراوي يحدو به إلى التساؤل حول مسوغات القتل وتأثير طريقة قتل معينة على تخليد شخصية المقتول، ويتناقش الراوي مع صديقه حول هذا الموضوع مثيرا حفيظة إياه عندما يقارن مقتل صدام مع نهايات بعض الرموز الدينية , ومن ثَم ينتقلُ الراوي إلى فترات أخرى قبل أن يعودَ إلى التوقيت الذي يعدم فيه صدام حسين.

لغز الجثة

يعتمدُ بناء الرواية على حبكة بوليسية بسيطة إذ يجدُ الراوي في 10 أبريل/نيسان جثة ملقاة أمام ضريح الإمام علي في النجف، وثمة شائعات بأنَّ المقتول هو عميل أمريكي عاد إلى العراق مع القوات المُحتلة. فأم الراوي هي الوحيدة التي لا تقتنع بصحة هذه الرواية، تبدو شخصية الأم حاملة لأسرار لا تتضح ملامحها إلا مع تنامي الأحداث واحتكاك الراوي ببيئات جديدة. كما أن معرفة أسباب مقتل الرجل المعمم تكشف عن حجم صراع محتدم بين رجال الدين في المدينة المقدسة ، إضافة إلى أنَّ حل لغز الجثة يوصل الراوي إلى من كان وراء المصير البائس لوالده الذي لم يخرج من معتقل الرضوانية. تنطلق من هذه الوحدة الأساسية مجموعة قصص أخرى لعل من أكثرها تماسكاً ما يتعلق بشخصية منتصر، الذي تجند في جيش الإمام حاملاً بُسطال أبيه الذي كان مُقاتلاً في الحرب العراقية والإيرانية، وهذا ما يحيل المتلقي إلى مُعاناة العراقيين مع الحروب، لا شيء للآباء يوُرث غير أغراض الحرب، الأكثر من ذلك تتسع طيات السرد لقصة العراقيين الأجانب، الذين قضوا ردحاً من حياتهم في عواصم أوروبية، إذ كانوا منضوين تحت مظلة ما يسمى بالمعارضة. كما يتناول صاحب «الصمت والقسوة» موضوع تأسيس الجماعات المسلحة التي أنشئت في دول مجاورة، فأبو حيدر هو قيادي في فيلق بدر تزوج في إيران صاحبه أحد أقارب زوجته الإيرانية في عودته العراق ليشرف على تصفية الضباط العراقيين، كما لا يتغافل الكاتب عن الإشارة إلى تحمل المرء لوزر اسمه، حيث كان اسمك يحدد مصيرك في حواجز منتشرة على امتداد العراق، أضفْ إلى ذلك ما شاع من أساليب القتل بين مجموعات ومليشيات مسلحة، فاق عددها المئتين والخمسين جماعةً، إذ تتبنى كل فئة إسلوباً خاصاً مثل الذبح أو القتل بالثاقبة لترويع خصمها، يختار كنعان مكية طريقة توثقية، حيث يكون ملتزماً بذكر تواريخ حقيقية ويقدم إحصاءات دقيقة حول عدد المجموعات المسلحة يذكر بأنَّ الكاتب سبق أن أعد فيلماً وثائقياً بعنوان «العودة إلى الجحيم» حول كارثة الأنفال، ما يُعرضهُ في روايته قد لا يضيفُ جديداً إلى رصيد ذاكرة القارئ، لاسيما من عاش في أتون الأحداث، فأسلوبه في سرد الأحداث أقرب إلى تقارير صحافية، فضلاً عن ذلك فإن تدخلات الكاتب وشروحاته عن تركيبة الفرد العراقي لا تخفى على المتلقي، على الرغم من اللجوء إلى تفويض بعض الشخصيات لنقل ما يَهُم المؤلف أن يوصله إليك. كما أن إعلان الراوي عن شكوكه بعد ما يكشف قتلة عبدالمجيد الخوئي، ومن أخبر عن والده لا يضعه في مصاف الشخصيات المكثفة أو المتعددة الأبعاد. وبذلك لا يصح توزيع الشخصيات المتحركة بين الأساسية والثانوية، إلا أن المتلقي يرغب في معرفة المزيد عن والد الراوي الذي يُعْرَف بأنه كان نبيلا وطنياً.

محاورة العدو

إذا بحثت عن عنصر التشويق لا تجده إلا في الفصل الأخير وهو عبارة عن حوار مطول بين الراوي وشخصية صدام حسين، إذ يتحدثُ الأخير في هذا الحوار المتخيل عن آرائه وتصوراته بشأن الحضارة وتاريخ العراق، واهتمامه بمعرفة تاريخ العشائر والعلاقة بين العروبة والإسلام ومحاربته للإلحاد المتمثل في الشيوعيين الذين زاحموا رجال الدين في معاقلهم. كما يُثني صدام على دور الشيعة في حربه مع إيران، وفي الوقت نفسه يبدي مقته للمُخبرين غير أنه يعترف بضرورة وجودهم وانتشارهم في كل الخلايا الإجتماعية، يُذيل الكاتب روايته بصفحات شكر فيها الجهات التي زودته بالمعلومات، كما يعتذرُ للشعب العراقي خصوصا الشيعة منهم كونه مساهما في ما آل إليه واقع المجتمع العراقي من التدهور على يد ثلة من الأشباح. يأتي هذا الاعتذار بمثابة عودة الوعي لشخصية الكاتب.

* كاتب عراقي

«تحت قوس النار والشعر» قراءة في تجربة الفلسطيني علي الخليلي

محمد علوش *

■ بقي الشاعر الفلسطيني علي الخليلي يطور قصيدته طيلة حياته الحافلة بالإبداع والتجريب، منوعاً في طرائق كتابته الشعرية ما بين قصيدة قصيرة مكثفة ذات نهاية مباغتة، وقصيدة طويلة تستلهم التراث على نحو ما، وتستلهم في الوقت نفسه مأساة شعبنا الممتدة من منظور فكري أكثر عمقاً وإحاطة، بلغة جديدة متقنة فيها بساطة اليوميّ ورصانة التراثيّ، تعبر في حالات غير قليلة عن شغف علي الخليلي بالمكان والتصاقه الحميم به، خصوصاً حينما يتعلق الشعر بنابلس، مدينة طفولته وصباه، أو بالقدس، مدينة نضجه وتبلور رؤاه وكل المدن التي أحبها وأحبته، بل كل فلسطين التي عشقها حتى آخر لحظة من عمره، حيث نلمس الصدق الفني والتعبيري والبساطة الآسرة في مجمل هذه التجربة، التي استمرت عقوداً وعناقيد من العطاء والثراء الشعري والأدبي بمختلف تكويناته الوطنية والإنسانية والوجدانية.

وفي قصائده تناول الوطن بكل تكويناته المكانية ممثلة بالمدينة، القرية والمخيم، فمثلت المدينة في قصائده الحصن المنيع وعمق جذور الإنسان الفلسطيني، من خلال إبراز معالم المدينة المختلفة، أما القرية فمثلت في قصائده العمق التاريخي من خلال إبراز قيم الفلاح، فالفلاح هو الذي يشكل الحماية للأرض، وهنا يبرز التلاحم الروحي بين الإنسان الفلسطيني وأرضه، أما المخيم فكان يمثل في قصائد علي الخليلي مأساة الشعب الفلسطيني الذي أُقتلع من جذوره، حيث يقول في قصيدة «هات لي عين الرّضا هات لي عين السّخط « (الأعمال الشعرية المنجزة ـ المجلد 3) :

« عواف
لتطحن من حنطة الرّوح،
من حفنة الصّابرين
طحين الشّغاف
وتملأ خابية الجائعين الضّعاف
وتسقط في بئرها دونهم
نجمةٌ، لا شهودٌ ولا قبّرات
العيون
تؤرّخ صرختها في المطاف
عواف، عواف
لقد برّأتك الرّياح
فماذا تخاف
وماذا ترشّ على الماء بالماء،
من بذرةٍ شرشّت في الجراح

وكان علي الخليلي حريصاً على التنوع في أساليب الكتابة، حيث أنتج ما يزيد عن أربعين مؤلفاً، وهذا يدلل على قدر من التوهج والاستعداد للكتابة في أصعب الظروف وأكثرها تعقيداً وانتهاباً للوقت.

وعلى الرغم من انشغاله في سلك العمل الوظيفي وفي العمل الصحافي سنوات طويلة، فإن هذا الانشغال لم يستطع أن يحد من اتساع الحيز الذي ابتكره لنفسه، ليعطينا أعمالاً أدبية ومجموعات شعرية ودراسات نقدية جعلته في طليعة المنتجين للفكر والثقافة والشعر، ومن كبار الذين أغنوا هويتنا الثقافية وأمدوا ثقافتنا الوطنية الفلسطينية بالكثير من عناصر الحيوية والجدارة.

علي الخليلي مثقف نموذجي، عاش حياته لهدفه، وتماهت سيرته الشخصية بسيرته الإبداعية والنضالية، عاش الاحتلال وعانى منه واكتوى بناره وسجونه وعنجهيته، ولكنه رغم كل الإحباطات وخيبات الأمل، مارس دوره كما ينبغي وكما يجب، كانت الكلمة ملكوته وفضاءه، وكانت القصيدة سلاحه وبوحه وبوصلته.

علي الخليلي

التزم في شعره بالواقعية ومفهومه للشعر كان أكثر شمولية، خاصة عند ضياع الوطن فلسطين، على اعتبار أن الشعر هو الفن الذي يعبر عن واقع الأمة كونه شعراً صادقاً في تعابيره وأفكاره ومضامينه، حيث يقول في قصيدته «ملحمة صغيرة من عنق النخلة» (الأعمال الشعرية الناجزة ـ المجلد 1):

«انقلبي أيتها الحدائق
وعانقي المشانق
والنفط والبنين والبيارق
واحترقي
احترقي
وبعثري الحرائق
لو نضحك
جاءت الطائرة، فانتبه أطفال عين الحلوة
تحرقت بنادق
وانتصبت خنادق
وقامت الأشجار تبحث عن الضوء
أخرجت الطائرة لسانها الناريّ وحاولت،
حاولت أن
تحصد الأطفال والشجر والأكواخ والبنادق»

في شعره نرى الوطنية بأبهى صورها ووضوحها، فإلى جانب الإصرار على المقاومة والثورة، نجده صوتاً إنسانياً رهيفاً يتلمّس عذابات شعبه ومعاناته كمسألة إنسانية فائقة الرعب، ونجده العقل المنفتح على الثقافة الإنسانية التاريخية والمعاصرة، فلم يكن لسان حال المقاتلين في خنادق المواجهات، ولا لسان حال الأشجار والأحجار التي تئن تحت وطأة الاحتلال، ولا لسان حال شعبه الذي يتعرّض للاقتلاع فحسب، بل كان، إلى جانب كل ذلك، نايا غائراً بأنغامه الحزينة والمتمرّدة معاً، حيث يقول في قصيدة «انتشار على باب المخيم» (الأعمال الشعرية المنجزة ـ المجلد 1) :

«لن يصبح الشّهداء مقبرةً
ولن يكونوا كعكة الأعياد
للأولاد
والأحفاد
نأكلها ونأكلهم ونمضي في المقابر
والدّفاتر
والحناجر
ثم ننسى، ثم نمشي في المخيّم
يا ركاما
يا ركاما»

يقول شاعرنا في إحدى مقالاته عن تجربته الشعرية: «مع الشعر، تعلّمت أن فلسطين وطني، وفلسطين قضيتي، وفلسطين إنسانيتي، تتجلّى في نسيج هذا العشق، صعوداً إلى المعرفة العميقة لموسيقى النفس وموسيقى الكون كله».

ففي رحلته الشعرية حرص الخليلي على أن يشتغل على نصه الشعري وأساليب كتاباته الشعرية، التي لازمها التجديد والتجريب دائما، من دون أن يتقوقع بقالب شعري ثابت مبتعداً عن تلك القوالب الجاهزة التي أسرت العديد من الشعراء، وفي هذه الرحلة ظلّ علي الخليلي يحاول اختراق الصعب في اللغة وفي المعنى نحو اكتمال الصعود الذي حافظ عليه مستمراً ومتواصلاً، ويحاول أن يجد التوازن الذي يرضى عنه في الفكر السياسي كما في الوجدان الإنساني، منتمياً للوطن وللقصيدة والحقيقة ويعلن موقفه بصدر مكشوف، يتأمّل كارثته كإنسان وُجد على هذه الأرض العابقة بالتاريخ وهي تمور في مرجل الأحداث العاصفة، وكارثة شعبه المقتلع إلى مخيمات اللاجئين في الشتات والمحاصر والمكبّل على أرض وطنه بأغلال الاحتلال وغطرسته وعنصريته.

للشاعر ذائقته الأدبية والفنية والشعرية، وقصائده لها نكهات ولها رونق جمالي، تحلق في سماء الإبداع والشعر الفلسطيني الأصيل، وهو من الشعراء الرواد في حركة الشعر الفلسطيني بما قدموه للشعر الفلسطينيّ وللشعر العربيّ على مدار عقود، يستحقون الوفاء ويستحقون الدراسة والبحث النقديّ والأكاديمي.

اختار علي الخليلي منذ البداية الشعر الحر وسيلة للتعبير عما يختلج ويتأجج في نفسه وصدره من ثورة عارمة، وحب لوطنه وأرضه، وعشق للفقراء، وكراهية لأعداء الإنسان ومضطهدي شعبه ومحتليه. ومنذ البداية كان متمرداً لأنه عرف أن ما أراد أن يقوله لم يكن من الممكن احتواؤه في الصيغ الشعرية التقليدية القديمة، وقد جاءت أشعاره المعبرة عن تجربته الإنسانية، متحررة من الأشكال الشعرية، منسابة ومتموجة وغزيرة وجارفة، منسجمة مع تناغم الفكرة التي يطرحها وتحملها قصيدته.

وخلال استعراضنا للمجموعات الشعرية للشاعر علي الخليلي، تشدنا بقوة هذه التجربة الثرية بمنجزاتها الشعرية والجمالية، شعره يعبق بالحرية والثورة ويحث الجماهير على النهوض وتحطيم القيود والسلاسل التي تكبلها، وما يميزه هو ثورته على الأوضاع السياسية الفاسدة، ونقمته على الظلم والقهر والانسحاق والاحتلال والطغاة الظالمين، وعلى الأوضاع الاجتماعية التي يكتنفها الجهل والفقر والجوع والبؤس الإنساني، ويحرض الشعوب العربية المستكينة، وينفخ فيها نار الثورة بجرأة وصراحة، فيقول في قصيدة «هكذا قال المخيّم» (الأعمال الشعرية المنجزة ـ المجلد 1) :

«هكذا لفلسطين المخيم، وللبنان
المخيم، وللكرة الأرضية المخيم
وللوطن المحتلّ المخيم
من مراكش إلى البحرين، تصير
القاهرة نقطةً في بحر، شعرةً
في رأس صبيّةٍ محاربةٍ
وتصير مكّة حجراً في ركام
صيدا، وتصير بغداد وعمان
والكويت والخرطوم وتونس
خرابيش على ورقةٍ من دفترٍ
تلميذٍ لا اسم له، في مدرسةٍ
لا اسم لها من مدارس الوكالة،
في معتقلٍ ما أو مقبرةٍ ما، هي
منسوفة أيضا

هذا هو الشاعر علي الخليلي شاعر الوطن، المسكون باليوميّ وبتفاصيل الحدث ومقارعة اللحظة التاريخية، وشاعر الإنسانية النبيلة والمعذبة، لسان حال المقهورين والمضطهدين الذي ألقى خطاباً ثقافيا ذات يوم شكّل دّرساً لكافة الشعراء والمثقفين، حيث قال: «شعرنا لا يطلق الرصاص، لكنه يطلق ضمير المقاومة من خناق الأسلحة، في مواجهة أعداء مدججين بكل أنواع الأسلحة، أعداء، غزاة، قراصنة، غاصبين، يكرهون الشعر ويقتلون الشعراء والأدباء والفنانين، هم قتلوا الشاعر الزجّال نوح إبراهيم، وهم قتلوا الكاتب الروائي غسان كنفاني وهم قتلوا الشاعر كمال ناصر وهم قتلوا الرسام الفنان ناجي العلي وهم قتلوا القاص ماجد أبو شرار، وهم يواصلون القتل والتدمير والسلب والنهب، في حروبهم العدوانية، من إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وما بينهما من أتباع وعملاء وجبناء.. ونحن نواصل الحياة، نحبّ الشعر ونكتبه وننصت إليه، ونطوّق أعناق الشعراء بالبنفسج البريّ والامتنان، ونحب القصة والرواية والمسرحية واللوحة التشكيلية والرقص والموسيقى والسينما، وكل أشكال الفنون والآداب، ونجعل من عيوننا وقلوبنا منازل ومنابر لكل المبدعين» .

يعد الشاعر علي الخليلي من أهم الشعراء الفلسطينيين الذين كانت لهم بصماتهم الواضحة في الأرض المحتلة في خضم الصراع والمواجهة النضالية ضد الاحتلال، وكان من رواد شعر المقاومة والتحريض ضد الاحتلال وقد دفع ثمن هذا الدور وهذه المواقف الرائدة التي مثلها وكان من أهم مؤسسي اتحاد الكتّاب في القدس في أحلك الظروف السياسية والأمنية تحت الاحتلال، فكان دائما «تحت قوس النار والشعر»، واستطاع أن يكون جامعاً ومجمعاً للشعراء والأدباء وإبراز إبداعاتهم وإيصال أصواتهم من خلال «الفجر الأدبي» وغيرها من منابر الكلمة والنضال وبسالة القصيدة.

وصدر للخليلي العديد من الكتب والمجموعات الشعرية وأبرزها: «تضاريس من الذاكرة، جدلية الوطن، وحدك ثم تزدحم الحديقة، نابلس تمضي إلى البحر، تكوين للوردة، انتشار على باب المخيم، الضحك من رجوم الدمامة، ما زال الحلم محاولة خطرة، نحن يا مولانا، سبحانك سبحاني من طينك طوفاني، القرابين أخوتي، هات لي عين الرضا هات لي عين السخط، خريف الصفات، شرفات الكلام»، وكل هذه الأعمال صدرت خلال مسيرة هذا الشاعر التي تواصلت منذ منتصف الستينيات حتى وفاته عام 2013 حيث صارع «السرطان» الذي لم يمهله كثيرا مختطفاً من بيننا شاعراً كبيراً ومتميزاً، متواضعاً ونبيلاً ومستقيماً، رحل لنبقى نفتقده ولتبقى ذكراه وآثاره الشعرية شاهدةً على تجربة كبيرة كانت مثالاً للحالة الشعرية الحقيقة المفعمة بالحياة والأمل، حيث كانت «الكتابة فرح» في مسيرة هذا الشاعر وعطائه الإبداعي الأصيل .

* شاعر وناقد من فلسطين

نص

رجل

غايتكَ أن تمضي السهرة في البحر. فكم تشبه النهر أيها الرجل. أيها المندفع بلا بصيرة؛ لا تلهيكَ صخرةٌ عن شهوة، ولا شمس الظهيرة. لا الضجر يثنيكَ. لا اليأس. لا الليل. لا الوحشة الباردة. ولا المطر الأهوج. تُذِلّ التفاصيل ولا تُذلك التفاصيل. وكم تتعب مهرولاً، وكم تضحّي، لتصل قبل نزول الضوء في الملح المسائي الحزين.

لكني لا أراكَ أيها الرجل.. لا أراكَ، بل أراكَ، وأشعر بكَ تراود أرضي. لكني لا أحفل بكَ أيها النهر. وكم سمعتُ خرير عبوركَ المضجر. وكم سخرتُ. وكم سألتَني أن أذهب معكَ في المشوار الطويل. لكنني لن أذهب معكَ في المشوار الطويل. غايتي الإقامة ها هنا. بحري التراب المشمس، وسمائي الهواجس المطرّزة بخيالات العدم والنجوم.

سيقول الناظرون إلينا إنكَ تشبه اللاجدوى أيها الرجل.. وإني أشبه الأرض.

عليكَ أن تكفّ يوماً، إذا أردتَ أن نلتقي.

كايا مطر*

* لبنان

تطور مفهوم العنف في الفن عبر العصور

الشغف بـ«الصورة الصادمة» بداية لموت الحقيقة

ليث عبد الأمير*

■ تعود علاقة الإنسان بالصورة إلى أزمان سحيقة، فقد زينت الرسومات جدران وكهوف العالم القديم. فنرى صوراً كثيرة مثلاً في مغارة «لاسكو» في فرنسا، وهي واحدة من المغارات التي تحوي في داخلها أقدم الرسومات التي جاءتنا من عصور موغلة في القدم. يعود تاريخ الصور الحافل بحوالي الثلاثمئة نقش إلى 15000 عام قبل الميلاد! شملت الجداريات رسومات مختلفة، بعضها يصوّر غزلانا ووحوشاً مفترسة، ويزخر البعض الآخر بمشاهد مدهشة رسمت بعناية وبألوان صارخة جسدت العنف والقوة مثل تلك النقوش التي تصور ثوراً جريحا، يسحق رجلاً أو حصاناً أصابه سهم.

بعد العصر الحجري القديم، وهو الزمن الذي نقشت فيه تلك الرسومات، نعثر على صور تزين أسوار مدن ومعابد العالم القديم في بابل ومصر الفرعونية واليونان، مروراً بالحضارات الآسيوية وأوروبا الرومانية. كانت تُعبّر تلك الرسومات عن الاهتمام الكبير من لدن الإنسان القديم بالصورة. لكن الموضوع الذي كان يحتل الصدارة على جدران هذه الجداريات هو انتصارات الملوك وهم يأسرون المقاتلين الأشداء أو يصارعون الأسود ويقتلون الوحوش المفترسة.

إن هذه الرسومات مجدت القوة وإن كانت بأشكال بدائية. فنرى أسوار بابل وقد زُينت بصور الأسود المفترسة، أو ملوكها وهم يقودون عربات الحروب في ساحات الوغى.

استمر تجسيد القوة بصورة أكثر عنفا وأقل تجريداً في الفن الإغريقي، هكذا، نصادف في بعض الأعمال التي رُسمت على الخزف أو الرخام كثيراً من مشاهد العنف والقوة المطلقة، كما في صورة البطل الإغريقي آرخيل على إناء خزفي وهو يغرس رمحه في جسد العدو.

تواصلَ مشهد تجسيد القوّة في الفن عبر كلِ الأزمان، وهو ما أطلق عليه بعض المختصين وصفاً يبدو لي الأقرب إلى تعريف هذه الأعمال بـ«الصورة الصادمة» أو الشغف في استعراض لحظة «الموت في ساعة وقوعه»، كما يسمية الناقد الفرنسي بول آردن في كتابه القيم «الجماليات القصوى لتجاوز الحدود».

إن عنف الصورة انتقل في ما بعد إلى المسيحية التي جسدت تلك الأعمال آلام المسيح وعذاباته على الصليب. كان الإنجيل نفسه ملهماً لرسامي تلك الفترة في مواضيع عديدة؛ منها صور عنيفة مملوءة بالدم تستعرض آلام الجسد وعذابات القيامة، كأعمال الرسام الهولندي المثير للجدل جيروم بوش (1450–1516).

بعد فناني عصر النهضة، برزت أعمال فنية تصور مشاهد «صادمة» ليس بالضرورة أن تكون مواضيعها مستمدة من الميثولوجيا الإغريقية أو من التراث المسيحي، وإنما من الحياة اليومية والسياسية كذلك. نذكر منها على سبيل المثال الأعمال الفنية الخالدة لفرنسيسكو غويا (1746–1828) خاصة مجموعة «كوارث الحروب» وهي المرحلة السوداء، وفيها فظاعة الاحتلال الفرنسي لإسبانيا، كلوحته الشهيرة «الثالث من مايو»: يطلق جنود نابليون النار على مجموعة من الثوار الإسبان.

لم تسلم من حمى عرض الصور الصادمة، بل أكثر من ذلك، فقد استغلت الفن لأسباب دينية وتبشيرية بحتة، فصور فنانو العصور الوسطى معاناة السيد المسيح بلوحات ومنحوتات زينت جدران كنائس وكاتدرائيات أوروبا.

صورة لجندي ياباني يطلق النار على جندي صيني

لوحة الثالث من مايو لفرنسيسكو غويا

هذا ما يخص تطور العنف في مشهد الرسم أو النحت، أمّا لاحقاً، فقد انتقلت عدوى «الصورة الصادمة» إلى الفوتوغراف أيضا، عندما اكتشف التصوير الضوئي. إن هذا الفن الواقعي بامتياز لم يسلم من حمى شغف التقاط صور في لحظات الموت. وقد صور اليابانيون مثلاً أثناء الحرب الصينية– اليابانية، (التي وقعت بين الأعوام 1894–1895) صورا تُظهر الجنود اليابانيين وهم يتسلون بإطلاق الرصاص على رؤوس مقطوعة لضحايا صينيين، أو وهم يبقرون بطون نساء حوامل ويلتقطون صوراً تذكارية أمام الضحايا! نشر الصينيون أنفسهم في مطلع القرن العشرين عام (1904) صوراً لإعدام رجل قطع بضربة سيف إلى شقين في سلسلة من الصورة التراتيبية.

استمّر شغف أوروبا بـ«الصورة الصادمة» الى ما بعد مرحلة الحروب الكولونيالية، حيث ظهرت حينذاك صور الموت في المنحوتات التي ملأت شوارع أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى تخليداً للذكرى والأرشفة والخلود.

صارت الصورة الصادمة في الحرب الأمريكية ضد فيتنام شاهداً حياً على البربرية والعنف اللذين مارسهما الجيش الأمريكي ضد الفيتناميين، وأغلبنا يتذكر جيداً صورة إعدام جندي أمريكي لرجل أعزل في وسط شارع في سايغون؛ لقد شاهدنا الموت، وتمعّنا النظر فيه طويلا، في هذه الصورة الصادمة. شاهدنا الموت مباشرة وجها لوجه وفي ساعة حدوثه! ازداد ولعنا بالصورة الصادمة في زمن الصور المتحركة، أي السينما، وتعتبر هوليوود الأم الحاضنة لهذا النوع من المَشاهد، فلا يكاد يخرج فيلم إلى صالات العرض السينمائية من دون إشاعة «متعة» النظر إلى بعض من حالات الموت المجاني ولكن الصادم. لكن في الإعلام المرئي، يبدو أن الغرب، وأمام مشهد الحروب التي أخذت تغزو القرن الواحد والعشرين، قد استوعب جيداً دروس الماضي، فترك شغف الجري وراء الصور الصادمة إلى أفلام الخيال أو أفلام الروايات التي تنتج في مصانع هوليوود، خاصة إذا كان الهدف هو إرعاب المشاهد، بل إننا نلاحظ أن توجه الإعلام الأمريكي يسير اليوم باتجاه تخفيف الصدمات التي يمكن أن تخلقها الصور المقبلة من ساحات الحروب الأمريكية لبسط «العدالة» حسب المفهوم الأمريكي، كما حدث في العراق وليبيا ويحدث اليوم في سوريا ومناطق متفرقة من عالمنا. فلم نرَ رغم حجم القنابل التي سقطت على رؤوس البشر أي مشاهد تثير الاشمئزاز والتقزّز، بل أن واحدا من معلقي بعض القنوات الغربية وصف مشهد سقوط أطنان القنابل على بغداد في حرب الخليج الأولى بأنها: «مضاءة كشجرة عيد الميلاد» ...

من المفيد ذكره، أن الإرهابيين اليوم الذين يسمون أنفسهم بالـ«الدولة الإسلامية» وهم الدواعش غرفوا أيضاً من ميراث الصورة واستخدموه لغاياتهم. فهؤلاء الذين يتفاخرون بجرائمهم المنشورة في الفضائيات والإنترنت لم يأتوا من فراغ، بل من إرث ثمين وتراكم أخطاء وتأويلات، فقد غرفوا منه.. وما يزالون...

تجاوزت الصورة الصادمة الخارجة من عدسة التنظيم الإرهابي «داعش» إطارها عابرة كل الحدود التي عرفناها تاريخياً؛ كسرت الممنوعات والمحرمات، كما جعلت صورة العنف أكثر قبولاً.

مهما تتبادل الأدوار بين اللاعبين المختلفين ويتبدل المكان على خريطة الكرة الأرضية، فتتغيّر وجوه ولغات الفاعلين الحقيقيين من زمن إلى آخر، ولكن يبقى الضحية هو الإنسان المقتول، سواء أكان شاهداً على عملية قتله أم مجرد متفرج على شاشات التلفزيون.

سيبقى شغفنا بالصورة في وتيرة تصاعد وفي سرعة قصوى، وهو شغف يشهد على رغبتنا في الجري وراء العواطف التي تبعد عنا التأمل والتفكير بتروٍ بما يجري حولنا.

إنه زمن العواطف الملتهبة التي تصفعنا كل يوم وتُعمي عيوننا، بدون أن تترك لنا مجال البحث في وجه الحقيقة. إنه ربما زمن انتصار الصورة ولكن هل هو تاريخ موت الحقيقة أيضاً؟

* مخرج سينمائي عراقي

حسن داوود*

محاولة فاشلة لإقحام المتنبي في سنة شكسبير

■ أولئك الذين أرسلوا لنا الدعوة لحضور أسبوع الاحتفال الثقافي في لبنان، أضافوا ندوة جديدة إلى برنامجنا. قال لي الصديق المدعوّ مثلي إلى هناك إن علينا أن نختار كاتبا أو أديبا تأثّرنا به كي نقرأ فقرات من أعماله. أحببت ذلك. وقد خطر لي بدر شاكر السياب على الفور، ثم وليم فوكنر، الأقرب إلى حساسيتهم هناك في فرنسا».

على كل حال تستطيع أن تسمي كاتبك لاحقا، قال الصديق الذي لم يعجبه استعجالي بذكر الاسمين. ربما كان ينتظر أن أختار كاتبا أحدث عهدا، فمن ذكرتهما باتا من ماضي الأدب، بحسب ما قد يرى.

لكنني، بعد أيام التروّي التي أُعطيتُها وجدتني أذهب في الزمن إلى أبعد من ذلك بكثير: ألف سنة. ذاك أن المتنبي كان قد عاد إليّ، طيلة الشهر الذي سبق، بواحدة من موجاته القويّة الكاسحة. ليس بسبب سماعي، بل حفظي، للبيتين اللذين أخرجهما صديقي الشاعر حسن عبد الله من ديوانه، واللذين أمعن فيهما المتنبّي، على جاري عادته، بسبقنا إلى كلّ طور مستجد من حياتنا، بل لأن البيتين هذين أعادا تذكيري بكل ما كنت أحفظه من أشعاره.

كان حسن عبد الله، الواقف مثلي في زمن التأسف على ما كان انقضى، قد كشف لي عن البيتين بعد عثوره عليهما في واحدة من عمليّات بحثه عن الشعر الذي يدوّخ كما يقول:

وكيف التذاذي بالأسائل والضحى
إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبّا
ذكرتُ به وصلا كأن لم أفز به
وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا

ثم أنني كنت خلال الشهر المذكور عنه أعلاه ميّتا حسدا من شكسبير، نيابة عن المتنبي القابع في الكتب القديمة لصفّ البكالوريا، فيما العالم كلّه، بقضّه وقضيضه، منشغل بإحياء الذكرى الأربعمئة للشاعر البريطاني.

– اخترت المتنبي، قلت للصديق على التلفون في ذلك اليوم ذاته، غير منتظر نهاية المدة التي أعطيت لي

– المتنبي؟ قال هو بصوت متردّد ضعيف.

لم يعجبه ربما، أو فلنقل إنه استغرب لكنه، نيابة عن أولئك الذين هناك في فرنسا، قال لي إن الأمر راجع لي على كل حال.

–.. لكن هل المتنبي مترجَم؟

– للفرنسية؟

– نعم

– لا أعرف.. ربما، أجبته واجدا في الوقت نفسه سببا مهما لاختياري، إذ كيف يمكن أن تحيي كل مدينة هناك في فرنسا مهرجانات عديدة لشكسبير، وها هي تستعد لبدء الاحتفالات بسرفانتس، في ما لا يعرف صديقي، هو الفرنكوفوني، ولا أعرف أنا إن كان المتنبي قد تُرجم إلى تلك اللغة.

وقد رأيت أنني، بما اخترته، أجزي أيضا خدمة للبيت الثقافي الذي دعينا إلى ندواته طالما أنه يشير في اسمه إلى «ثقافات العالم». ليس عليّ أن أتردّد إذن، وهم، هناك في فرنسا، أرسلوا بطلب ما سأقرأه لشاعري. متلذّذا إذن رحت أتذكّر أبياتا حفظتها على مرّ السنوات: بيتان من قصيدة الحمى مثلا، بيتان آخران من رثاء المتنبي لجدته، وصفه للأسد في القصيدة التي مدح بها بدر بن عمار، ثم الأبيات الأخيرة التي عثرنا عليها مثل لقى في هذه السنوات الأخيرة، ومنها البيتان الأخيران اللذان اكتشفهما حسن عبدالله.

لكن المهم المقدّمة، ما سأقوله عن المتنبي لهم، هم الفرنسيون الذين لم يسمعوا باسمه على الأغلب. أما مناسبة السنة (2016)، وهي التي أطلق عليها سنة شكسبير، فستكون حافزي لأدّل الجمهور الفرنسي على شاعر عربي لا يقل عنه شأنا. «هذا في نظري.. هذا رأيي على كل حال» قلت للصديق الفرنكوفوني حين صرنا هناك في فرنسا. أما رأيه هو، وقد قاله تلميحا لا تصريحا، فيفهم منه أنني سأبدو كما لو أنني أزيدها على الفرنسيين، بأن أقدّم لهم شاعرا أقول إنه في أهمية شكسبير. سأبدو أمامهم مثل داعية، داعية قوميّ هذه المرّة، أتى إلى هنا ليقول لهم أنظروا ماذا عندنا، أو سأبدو مثل أولئك الذين، لشدّة ما أطبقت عليهم شهرة شكسبير، راحوا يقولون إنه لبناني مثلا، واسمه الشيخ إسبر (كما رُوي عن سعيد عقل)، أو ليبي كما قال في وقت ما العقيد معمر القذافي.

الأبيات الستة عشر التي اخترتها وصلت إلى فرنسا لكنها بقيت، حتى اليوم الذي سبق الندوة، بنصّها العربي. قال لي إيلي، الشاب السوري المقيم هناك منذ عشر سنوات، إنه لم يجد ترجمة فرنسية للأبيات التي أرسلتها، وما علينا فعله هو أن نتعاون أنا وهو على القيام بالمهمة، الآن، فيما نحن نجلس مع آخرين حول تلك الطاولة الواسعة التي وضعت فوقها السندويشات وقناني العصير وأكوابه..

– الآن، نترجم المتنبي الآن..؟

كانت تلك انتكاسة أولى لمشروعي.

أما ما جرى في اليوم التالي، وهو يوم الندوة، فبدا أشبه بتوالي النكسات. كان ينبغي لإيلي أن يكون في عمر الخمسين على الأقل لتوكل إليه وحده ترجمة تلك الأبيات. كان ما يزال يتخبّط بها لمّا حان دوره ليقرأ نصوصا من الشاعر المجهول الذي لا يقلّ أهمية عن شكسبير، بدليل أنه راح يقرأ من المسوّدة التي يتداخل فيها التصحيح مع التشطيب، ثم أنه كان يبتسم فوق ذلك، كلما وقع في ما لم يفهمه ولم يعرف كيف يترجمه، أو ينظر إليّ ليرى كيف يقع ذلك عليّ.

أما الجمهور فظل ساكتا متخذا هيئة من سيظل مصغيا حتى النهاية، وأنا عرفت أنني يجب أن ألزم الصمت إذ سأكون أمعن في سوء الفهم إن حاولت التعويض عن فشل الترجمة بالعودة، مرّة أخرى، إلى الحديث عن عظمة المتنبي، بل إن ما ينبغي عليّ أن أتحوّل إليه هو أن أجاري بالمزاح مَن سيباشرون المزاح من الزملاء العرب المشاركين في الندوة. في المطعم الذي انتقلنا إليه بعد ذلك صرت أمزح مثلهم، حتى أنني أنا الذي قلت الجملة التي أضحكت الجميع: «كان كل همّي أن أوقف المتنبي على رجليه في زمن شكسبير هذا». لكنني مع ذلك، بيني وبين نفسي، رحت أقول إننا لو بقينا في الأندلس، ولو تمكنّا في حملة بواتييه تلك من الوصول إلى فرنسا، لكان الفرنسيون الآن، ومعهم الأوروبيون والأمريكيون، يحتفلون الآن بالذكرى الألفية لأبي الطيّب المتنبي.

* روائي لبناني

إصدارات إصدارات إصدارات

«العمارة الإسلامية والقبطية» و«الرسم بالنار»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

صدر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب كتاب بعنوان «العمارة الإسلامية والقبطية ببنى سويف في العصر الإسلامي» لأحمد عبد القوي، يتناول الكتاب الآثار الإسلامية والقبطية في محافظة بني سويف جنوب مصر وقراها، إذ تمتلك المحافظة على أراضيها العديد من المساجد الأثرية المتنوعة في تخطيطها وطرزها، منها التخطيط النمطي أي الصحن والأروقة ومنها المساجد المغطاة ومساجد الأحياء.

كما يوضح الكتاب بالشرح والتفصيل الوحدات والعناصر المعمارية المكونة لمساجد بني سويف وقراها وكنائسها في العصر الإسلامي وأنواعها وطرزها. ويناقش الكتاب العوامل المؤثرة على تلك العمائر خاصة العامل البيئي الذي يتضح أثره في مواد البناء وتخطيط العمائر، وكذلك التطور الإداري لبني سويف في العصر الإسلامي حتى وقتنا المعاصر.

كما أصدرت الهيئة أيضاً كتابا بعنوان «سونيتات شكسبير» ترجمة محمد عناني، وهذه هى الترجمة العربية الكاملة المنظومة المقفاة الأولى لسونيتات وليم شكسبير شاعر الإنكليزية الأكبر، مع شرح لشكل السونيتة الشعرية عند الشاعر وعند غيره من الشعراء مع إلقاء الضوء على كل منها.

وتنقسم القصائد إلى ثلاث مجموعات تتكون المجموعة الأولى من 126 سونيتة وهي مهداة إلى يافع ويقال إنه كان من علية القوم وصاحب فضل على الشاعر.

وتضم المجموعة الثانية السونيتات من 127 إلى 152 وهي موجهة إلى امرأة سمراء في مقتبل العمر.

أما المجموعة الثالثة فتضم سونيتتين فقط وهما ترجمتان مختلفتا الصياغة لقصيدة يونانية قرأها شكسبير باللاتينية كتبت في القرن الخامس الميلادي، ويضم الكتاب أيضاً النصوص الإنكليزية الكاملة لسونيتات شكسبير.

وأصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب أيضاً ضمن سلسلة ذاكرة الفن دراسة لهبة عزت عن «الخزاف نبيل درويش.. والرسم بالنار»، وتمثل الدراسة رصداً وتحليلاً لبعض نماذج من إنتاج الفنان الخزاف الراحل نبيل درويش وتوضيح بعض التأثيرات الثقافية والاجتماعية والتقنية التى تعرضت لها تجربته التشكيلية.

يذكر أن الفنان نبيل درويش ولد في الخامس من سبتمبر/أيلول 1936 وتوفي في يونيو/حزيران 2002، وقد تجاوز درويش عبر مسيرته الفنية دور المبدع الساعي إلى تجسيد قيم جمالية يتجلى فيها الشكل ببهائه إلى دور الباحث عن أسرار فن الخزف ليطرح نموذجا فريدا في كيفية تعامل الفنان مع الخامة والكشف عن أسرار معالجتها واستخلاص القيم الفنية الإبداعية والجمالية، والكتاب معه ملحق صور لأعمال نبيل درويش الخزفية.

«حديقة الأسرار» للناقد الأردني نضال القاسم

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخراً للشاعر والناقد الأردني نضال القاسم كتاب بعنوان «حديقة الأسرار: حوارات مع محمد مقدادي»، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت ويضم الكتاب بين دفتيه كافة الحوارات التي أجريت مع الشاعر والمفكر العربي محمد مقدادي طيلة أكثر من ثلاثين عاماً.

نضال القاسم

وتعتبر تجربة محمد مقدادي من التجارب الشعرية اللافتة للنظر خلال السنوات الماضية، فقد تميزت تجربته بخصوصيتها منذ بدايات تشكلها، واختارت أن تتخذ مسربها الخاص في لغتها ومبناها وخطابها، لكن محمد مقدادي لم يركن إلى الشعر فحسب، بل ذهب إلى التعبير عن تدفقه الإبداعي عبر الكتابة النقدية، والسياسية والمسرحية، وإن كان يبدو مقلا في ذلك، وهو بعد كل ذلك يذهب أحياناً باتجاه العمل الثقافي النقابي، وقد سبق أن تولى رئاسة رابطة الكتاب الأردنيين فرع إربد وعضوية الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين لعدة دورات، وهو يمتلك تنظيراته الخاصة في العمل الثقافي، والكتابة الإبداعية، ويعبر عنها بين الحين والآخر.

ومما جاء على لسان القاسم في إضاءة الغلاف الخلفية للكتاب: «لقد أبدع الدكتور محمّد مقدادي شعراً جميلاً، وأضاف إلى منجزه الشعريّ دراسات وأعمالاً فكريّة استثنائية أمل من خلالها أن يضيف إسهامات جادة في وضع الخطى على الدروب التي يتراكم فيها الوعي الجمعيّ الذي يصل بالناس إلى عتبات أحلامهم المشتهاة، وتمكّن من اشتقاق القيمة الأسمى للإنسان، تلك القيمة التي تكمن في موقفه الرافض لكل أنماط الظلم والبغي والتعدّي، كمبدأ راسخ لا يقبل التأويل والموارية، وهو موقف أخلاقيّ في المقام الأوّل يضع حدّاً للتطاول على الإنسان تحت أيّ من الذرائع التي تبتكرها قوى الظلم والظلام التي استمرأت اغتيال إنسانيّته في إطار سعيها لتحويله إلى تُرس في مكائنها السياسيّة والاقتصادية والثقافيّة، وتجريده من فطرته في أن يعيش حرّا من غير أن يحجر أحدٌ على عقله وقلبه ولسانه...

حياتي التي لم تبدأ هكذا

وئام غداس*

■ أنا فارغة يا حبيبي وأنوي إغلاق حياتي على ما شفطته طوال سنين من هواء، وهذا يكفينا، نحن لا نرسمَ الحدائق الخضراء في توقعاتنا عن الأيام المقبلة
حصرتني الخيانة في الزاوية، تحت كرمة الغدر الظليلة بنيتُ بيتي،
ولكن عليك أن تتيقن أن حياتي لم تبدأ هكذا.
كان ثمة ما أكمله دائما، والآن أنا أجبن من أن أعاقب نفسي ثانية بالمشي الطويل
أعيتني المواقيت والجداول، وأرى أنني انقلبت في ليلة بائسة إلى ساعة معطّلة،
ليس عيبا أنني لم أعد أتحرك ولكن عقاربي تلدغني بمعدل قوي أعجز فيه عن عدِّ لدغاتي. إلدغني بالذكريات المالحة، بصورة وجهي المنير أيام المراهقة،
بمرور القساة على القلب الطريّ
بأمٍّ لا تبكي في المطارات،
بالصافرات
بالقلب الصغير المخلوع
بآباء البنات يزرنهن كل جمعة في المدرسة الداخلية،
بالدرج الذي أجلس عليه أراقب عناقهم بطرف عين
إلدغني
بالوحشة، إلدغني وعمدان الأبنية القديمة
بالموت يترك لي مساحة كافية لأمشي بأظافري على صدري الطويل،
بزوجات أخوالي اللواتي يبخّرن يوميا حتى لا تمرّ رائحتي ببيوتهن،
بالجارات اللواتي يغسلنني من العزلة في الحمام العمومي في أيام الجمعة أو الآحاد.
إلدغني بالحنان لم أعرف سوى طعمه المرّ،
بسوط الفارس المفقود مذ بداية الحبّ،
بالأمان، بالسند، وبالأعصاب النظيفة والصحة الجيدة،
بحبوب النوم وبالشراشف البيضاء، بعنابر المستشفى، بالمرض النفسيّ
بالمجنونة التي تلاحقني في الكوابيس وتشدّ شعري برُهاب الطمأنينة،
بالشجرة تفتح ساقيّ وتجهض ولدي،
بالنسغ يبكي على طول أفخاذي
بدموع الماء الأبيض،
بخطوط الدم، بخطوط الدم وبالنهر الناضب يخدعني بصوت الجريان
بالعاصفة ظننتها حبا نادراً
بأمومتي، بالضياع، وشرائط البنت القاسية التي تخطئ ذراعيّ كل ولادة
بأفكار التخلّي والموت واقفة وبكل أبناء العاهرة الذين اكتشفوا نقاط ضعفي،
بقتلاي الكثر، بجثثهم النتنة الطافية على سطح روحي
بالشفقة عدوتي الأبدية وخليلتي
بكبدي يا حبيبي
يحبّه الطغاة مستوياً في الشواء.
إلدغني وانكمش على الملح يخرج من مسامي كالعرق
بالغدر الذي يرصدني وراء الغابة
بالذئب والنعجة والسارية،
بالسفينة التي تغرق في جوفي،
بالكلاب تتراشق بالحجارة في قصائدي
على البحر
في الزوايا المظلمة
والأحياء الفقيرة،
بالمومسات هدرن مواهبي،
بالزيتون أثقل غصن أحلامي
إلدغني وألدغك بعدما تخلّى عنا كل شيء كل شيء
خدعنا، حتى الميتات المحتملة التي كتبناها في دفاترنا الحميمة
وأصابعنا تنكرت لشيء حفرناه على الرمل بالزبد.
إلدغني،
بالمد والجزر ورغوة الماء
بالقمر زرع سكّينه في قلبي
بالخنجر بالوردة بالناي
بحصالة الأيام كانت فارغة
بأولادك متى أنجبتهم؟
بالحزن ينسى كم مشيت به أنزهه على الكورنيش،
بالكآبة أنكرت فضلي في تربيتها
باليُتم أبي وعمّي وأخي،
بالملاك سرق أجنحة الفرح ليتباهى أمام سوادنا بالأبيض
بالعروق الباردة في الجنس،
بيد تلمس وجهي فتندلع حرب
بالطاعون تركته على باب الدار يلبس ثيابه ليلحق بنا كي نقطف العالم من شجرة الرب.
بالجثث تركتها ممددة على أريكتي المفضلة في غرفة المعيشة
تتابع نشرة الأخبار،
بالجوع، بالجياع، بجمر الحقد وألسنة النار في العين البريئة
بإخلاص الرجال
لسلالتهم الرخيصة
بالنساء يغزلن الخيبة بأصابعي
بأظافري أقتلعها بإبرة
بالصديقات أمشي في جنائزهن وحيدة
بالإنسان خارجي
أما أنا
فلا أحد يا حبيبي..
إلدغني وأسرّب سمّي
عبر قنوات الشفاء
لمريضة تطلب الرحمة
منذ فجر ولادتي
من آلام أنا صنعتها،
بالزبدة والبيض المخفوق
والسكر الصحيّ،
وجلست أنتظرها ثلاثين عاما
أمام الفرن المتوهج.
ركضت أعانق خط الحياة في كفّي
–هذا ما لن أغفره لنفسي–
بعدما قطعت عروقي
في ليلة كان السحاب فيها عاشقا وجامحاً
وبكلّ شبقه يريدني لفراش الخلاص الرحيم
إلدغني بالشرط يا حبيبي
بالمشرط الحادّ في قصة حبنا.

* شاعرة من تونس

مبتكر أفلام «كابتن أمريكا» و«الرجل العنكبوت» و«الرجل الأخضر» و«الرجل الحديدي»

ستان لي لـ «القدس العربي»: أحب أبطال الأساطير لأنهم يقومون بأفعال خارقة نعجز عنها

الرجل الأخضر

الرجل العنكبوتي

كابتن أمريكا

لوس أنجليس - «القدس العربي»

من حسام عاصي:

تسلطت أفلام أبطال القوى الخارقة في العقود الأخيرة على السينما، داحرة كل أنواع الأفلام الأخرى ومتحولة إلى مصدر الرزق الأساسي لاستوديوهات هوليوود. وعندما التقيت بمبتكر أهم هذه الأبطال وهو ستان لي، الذي ابتكر «كابتن أمريكا»، «الرجل العنكبوتي»، «الرجل الاخضر» (هالك)، «الأربعة الرائعون»، «رجال إكس»، «ثور» و«الرجل الحديدي»، قال لي إنه لم يتخيل أبدا في حياته أن تتحول قصص الرسومات (الكوميكس)، التي بدأ يؤلفها في بداية أربعينيات القرن الماضي، إلى أفلام تدر مليارات الدولارات من الارباح: «الأمر الوحيد الذي كان يشغل بالي وبال زملائي تلك الأيام هو أن كتب الكوميكس تحقق بيعا كافيا، يمكّننا من الإستمرار في مهنتنا ودفع أجور بيوتنا».

رغم جيله المتقدم الـ93 عاما، دخل لي غرفة المقابلة في مكتب عملي في «بيفرلي هيلز» بخطوات سريعة، مشعا بروح الشباب والمرح غير المنقطع، ومستهلا الاجابة على كل سؤال بنكتة، ولكنه حضر بصحبة مساعد، وظيفته أن يكون مكبر الصوت، الذي يصرخ الأسأله في أذن لي، الذي حذرني من ضعف سمعه ونظره: «أنا أعاني من ضعف سمع غريب»، يقول لي ضاحكا: «يمكنني أن أسمع أصوات الناس، ولكن لا أدري ما يقولون. كما أنني استصعب رؤية ما يحدث على شاشة السينما أو التلفزيون. ولهذا عندما يدعوني إلى افتتاحيات أفلامي، أجلس في مقعدي وأشاهد الصور على الشاشة، ولكن لا أعرف من في الصورة وماذا يقولون لبعضهم البعض. وعندما ينتهي الفيلم، أصفق مثل المجنون لأعبر عن إعجابي به، ولكن في الحقيقة أنا لا أدري ما شاهدت»!

وُلد ستانلي مارتين ليبير في نيويورك لوالدين يهوديين، هاجرا إلى الولايات المتحدة من رومانيا. ومنذ صغره كان شغوفا بالقراءة والكتابة، وكان يحلم بأن يصبح يوما ما كاتب روايات مثل أيقوناته على غرار تشارلز ديكينز وايرول فلينت وشكسبير ومارك توين.

وفي عام 1939، لقي عملا كمساعد في قسم الكوميكس في مجلة إثارة، حيث كان يقوم بتعبئة الحبر للرسامين وتقديم القهوة لهم وشراء طعامهم. وفي ذلك الوقت كانت هناك نهضة في عالم الكوميكس تزامنت مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، أدت إلى خلق ظاهرة ابطال القوى الخارقة مثل سوبرمان: «أخجل من القول إنني لم أبتكر سوبرمان»، يمزح لي: «ولكن بعد ظهوره قال لي المحرر، لماذا لا تبدأ بكتابة قصص أبطال قوى خارقة»؟

وهكذا قرر أن يخوض عالم الكوميكس، مؤلفا بطل القوى الخارقة «كابتن أمريكا» عام 1941 تحت اسم مستعار، وهو ستان لي، لأنه أراد أن يحفظ اسم الولادة لزمن يصبح فيه كاتب روايات مهني، ولكنه لم يترك عالم الكوميكس وبات «ستان لي» إسمه الرسمي: «الحقيقة هي أنني أحب كل الأبطال في الأساطير الخيالية، بغض النظر عن كونهم ذوي قوى خارقة أم لا. البطل المفضل عندي هو شارلوك هولمز. كلنا نقع في حب روايات عن الأناس، الذين هم أكبر من الحياة ويمكنهم أن يقوموا بأشياء يعجز عنها الناس العاديون. وبالنسبة لي، قصص أبطال القوى الخارقة هي حكايات خيالية للكبار».

ستان لي مع الزميل حسام عاصي

القصص المصورة آن ذاك كان يستهلكها الأطفال، ولهذا كانت تُكتب بمستوى لغوي واطىء وسرد هابط، إذ أن كل أبطال القوى الخارقة كانوا مثاليين وكاملين ولا يشوبهم أي عيب. ولكن لي أراد أن يغيّر ذلك، من خلال رفع المستوى الروائي واللغوي لقصصه ومعالجة قضايا اجتماعية وسياسية فيها لكي يجذب البالغين لها: «منذ أن بدأت كتابة قصص مصورة، قررت أن أكتبها للكبار لأن هذه هي الروايات التي أقرأها. وأردت أن استخدم مفردات جامعية. وإذا استصعبها طفل فعليه أن يلجأ للقاموس، وهذه ليست مصيبة»، يضحك لي.

وخلافا لكتّاب الكوميكس الآخرين، الذين كانوا يستوحون رواياتهم من الخيال، عمد لي إلى استلهام قصصه من الواقع ومن محيطه. أبطاله يعيشون دائما في بلاد مألوفة للجمهور، فبدلا من خلق بلاد خيالية مثل «غوثام» و«ميتروبوليس»، مدينتي بطلي شركة DC «باتمان» و«سوبرمان»، يعيش «رجل العنكبوت»، على سبيل المثال، في مدينة نيويورك ويتفاعل مع أزماتها الإجتماعية والسياسية المعاصرة. ومن أجل تحقيق ذلك، يواظب على الاستماع للاخبار اليومية ويسعى لمزجها في قصصه: «نحاول دائما أن نذكر مجريات العالم في رواياتنا لكي نجعلها واقعية، وهذا يعزز من أهمية مضمونها للقارئ. فرغم أن هذه قصص مصورة، لا بد لها أن تتسم ببعض الأصالة والمصداقية، يقول لي.

كما أن قوى أبطال لي الخارقة مبنية على أسس علمية منطقية، يفتقر لها الأبطال الأخرون. فعلى سبيل المثال، «الأربعة الرائعون» امتلكوا قواهم الخارقة بعد أن قُصفوا بوابل من الإشعاعات الفلكية، وبروس بانار تحوّل إلى الرجل الأخضر بعد أن تعرض لإشعاعات غاما: «أنظر إلى «سوبرمان»، يرفع يده إلى السماء وبدون محرك يطير»، يسخر لي: «الآن دعني أعرض عليك المنطق العلمي وراء كوميكس مارفيل. أردت أن أمنح «ثور» قدرة الطيران، ولكن بطريقة علمية. مطرقته يرطبها سير جلد بيده. وعندما يدوّرها حوله بسرعة هائلة تتحول المطرقة إلى محرك دافع ثم يحررها وتطير. ولأنه مربوط بها، تشده معها وترفعه في الهواء. الآن دعني أكون صريحا معك. لا أعرف شيئا في العلم ولو عرضت أمام إشعاعات الغاما لما عرفتها. ولكن لها نغمة علمية، وهذا يجعل الكثير من الناس يعتقدون بأنني عالم عظيم».

القوى الخارقة هي صلب روايات لي، ولهذا يقوم بابتكارها قبل الشروع في بناء الشخصية التي تملكها وسرد قصتها المرسومة. فعندما طلب منه محرره خلق بطل قوى خارقه جديد في أوائل الستينيات بعد أن كان حقق «رجال إكس» و«الاربعة الرائعون»، ذهب يبحث عن قوى خارقة جديدة حتى شاهد ذبابة تزحف على حائط، فسألت نفسي: «أليس رائعا أن يملك البطل القدرة على الالتصاق بالحيطان»؟ يعلق لي. وبعد ذلك كان عليه أن يجد اسماً للبطل. بداية فكّر في اسم «الرجل الذبابة»، ثم «الرجل البعوضة» و«الرجل الحشرة»، ولكن لم تعجبه أي من تلك الأسماء حتى أن سطع اسم «الرجل العنكبوت» أو «سبايدرمان» في ذهنه: «سبايدرمان بدا دراميا»، يعلق لي. ثم قرر أن يجعله مراهقا، لكي يميزه عن غيره، لأنه لم يكن هناك أبطال قوى خارقة مراهقون. وخلافا للأبطال السابقين، الذين لم يعانوا من مشاكل شخصية، غمره لي بتحديات حياتية.

من المفارقات أن كون فكرة «سبايدرمان» فريدة من نوعها أثار اعتراض محرر لي لها، واصفا إياها بالأسوأ في تاريخ الكوميكس: «قال لي، أولا الناس يكرهون العناكب، لهذا لا يمكن أن تسميه «الرجل العنكبوت». وثانيا لا يمكن أن تجعله مراهقا، لأن المراهقين هم مرافقون للأبطال وحسب. وثالثا، بطل القوى الخارقة هو بطل لأنه لا يعاني من مشاكل شخصية، لهذا «سبايدرمان» لا يمكنه أن يكون بطل قوى خارقة»، يقول لي، الذي غرق في بحر اليأس والإحباط بعد مقابلة محرره. ولكن عندما سمع عن نشر شركته لنسخة أخيرة من كتاب «الخيال المدهش»، قرر أن يطبع رسومات «سبايدرمان» على غلافها الخلفي وتركها وشأنها: «لا أحد يكترث بما تطبع في النسخة الأخيرة لكتاب ما، وهذه كانت فرصة لتسريب فكرة «سبايدرمان» للجمهور. وعندما وصلت أرقام المبيعات بعد شهر إلى محرري، جاء إلى مكتبي راكضا، وقال متلهفا، ستان، هل تذكر ذاك «سبايدرمان»؟ دعنا نؤلف سلسلة خاصة به»، يضحك لي.

لاحقا، بات سبايدارمان أكثر شخصيات الكوميكس نجاحا وشعبية ودرت الأفلام المقتبسة عنه أرباحا هائلة في شباك تذاكر دور السينما. أفلام أبطال لي الأخرى أيضا حققت ارباحا ضخمة وصارت مصدر الدخل الرئيسي لمعظم استوديوهات هوليوود، ولكن اختراق عالم السينما لم يكن سهلا: «عندما قلت لمدير شركتنا مارفيل إن علينا أن نصنع أفلاما من هذه القصص المرسومة، قال لي ذاك المعتوه: لا أريد ذلك. فسألته: لماذا؟ فردّ: عندما يكره الناس فيلما فسوف يتوقفون عن شراء كتب الكوميكس، ولا أريد أن أخاطر بذلك»، يقول لي، الذي كان عليه أن ينتظر حتى قامت شركة DC بصنع فيلم باتمان وحققت أرباحا اقنعت شركته بخوض عالم الافلام: «تلك كانت أصعب الأيام في حياتي»، يضحك لي، الذي ابتكر 590 شخصية كوميكس.

رغم مليارات الدولارات التي حققتها أفلام أبطال القوى الخارقة والتجارة التي نبعت منها، إلا أن مبدعها ينكر الحصول على أي من أرباحها: «الآن أنت أثرت الحزن في قلبي»، يضحك لي: «أنا لم ار هذه الأموال ولكن هم يعاملونني جيدا ويعطوني أدوارا قصيرة في الأفلام، وفي نهاية الفيلم يظهر اسمي على الشاشة كمنتج منفذ لكي لا تنساني زوجتي عندما تذهب إلى السينما».

طبعا، لي سعيد بنجاح أفلام الكوميكس التجاري: «هذا يحميني من خسارة مهنتي»، يقهقه لي. ولكنه يدرك في الوقت نفسه أن يوما ما سوف يمل الجمهور من مشاهدة شخص يرتدي بدلة تنكرية ويتحدى قوانين الطبيعة ويقوم بأمور مستحيلة، كما مل في العقود السابقة من أفلام الكاوبوي، التي كانت تسيطر على السينما في الخمسينيات والستينيات. ولكن ما دام الجمهور يرغبها فسوف تستمر هوليوود بصنعها: «كل شيء هو الجمهور»، يقول لي. «الجمهور هو الحاكم المطلق في هذا الأمر. هوليوود سوف تتوقف عن صنع هذه الأفلام إذا سأم منها الجمهور وهبطت أرباحها».

وبغض النظر عن دخل أفلام الكوميكس، لي يستمر في تأليفها. فعندما انتهى لقاؤنا، كشف أنه سوف يذهب إلى بيته، حيث يقوم بكتابة كوميكس جديد من بطولة بطل قوى خارقة صيني: «هل ستسافر إلى الصين لتقوم بدراسة تحضيرية»؟ سألته في طريق خروجنا من المكتب. فرد ساخرا: «لو سافرت إلى كل أماكن قصصي لما بقي لي وقت لكتابتها. أنا قضيت حياتي في مكتبي، أكتب قصصا، وأنا سعيد جدا أنني نجحت في تسلية جماهير من أنحاء العالم كلها».

الموسيقى تحوّل «تونس العتيقة» إلى مسرح مفتوح خلال رمضان

■ تونس – من رشيد الجراي: تنبعث أنغام المعزوفات الموسيقية التراثية والعالمية من أزقة وساحات «المدينة العتيقة» في العاصمة التونسية، ويحتضن قصرها فنونا تشكيلية متنوعة، لتتحول في شهر رمضان، إلى مسرح كبير ومفتوح لـ«المسالك الثقافية».

ويطلق اسم «المدينة العتيقة»، أو «البلاد العربي» على الجزء العتيق في تونس العاصمة، الذي يرجع تأسيسه إلى عام 698 م، ويصنف ضمن لائحة مواقع التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو). وافتتحت، مساء أمس الثلاثاء، وزيرة الثقافة والمحافظة على التراث التونسية، سنية مبارك، برنامج «المسالك الثقافية» الرمضانية بمحافظة تونس، الذي يتضمن مجموعة من العروض التنشيطية والموسيقية طيلة شهر رمضان. وكان رواد ساحة «رمضان باي» (إحدى ساحات تونس العتيقة)، على موعد مع عروض موسيقية مختلفة، أما في ساحة «التريبونال»، فقد تمّ تقديم عرض «اسطنبالي» (موسيقى زنوج تونسية)، فيما تم تدشين معرض لفنون تشكيلية، بقصر «خير الدين»، في المدينة العتيقة.

وقالت وزيرة الثقافة، «نعمل على الخروج من الفضاء المغلق لتنشيط الساحات العامة في المدينة العتيقة، انطلاقا من سوق الشواشين، وصولا إلى ساحة باب سويقة، كي يتصالح المواطن التونسي مع الجمال المعماري، ويكون فاعلا ومشاركا في تنشيط المدينة في مختلف الفنون».

واعتبرت «المسالك الثقافية» أحد أهم التظاهرات، التي تهدف لتنشيط الحياة الثقافية في ليالي رمضان، لتساهم في تنشيط حركة المدينة، ذات الرصيد التاريخي والمعماري الزاخر برمزيّتها التراثية.

محمد أمين الشيحي، عازف «الجيتار»، في ساحة «رمضان باي» في المدينة القديمة في تونس، يقول: «كالعادة كل شهر رمضان تزور العائلات التونسية المدينة العتيقة، للسهر، وللتمتع بعبق الشهر الكريم والاستمتاع بكل أنواع الموسيقى، التي تقدمها فرقاً موسيقية مختلفة».

ويضيف «العازف»، بأن فرقته الموسيقية «غنجا أفريكا»، تقدم عروضا موسيقية في الشوارع العامة، لمحبي موسيقى «القناوى» (موسيقى تقليدية جزائرية)، وتعتمد عروضها على آلات موسيقية منوعة أبزرها «القيتار باص»، و«الطنبور».

وتهدف تظاهرة «المسالك الثقافية»، التي تمتد حتى نهاية شهر رمضان، إلى تنشيط الحركة الثقافية والموسيقية في أحياء مدينة تونس العتيقة.

«سلمى» (اكتفت بذكر اسمها الأول)، إحدى رواد مدينة تونس العتيقة، قالت إن «السهر هنا والاستمتاع بسماع الموسيقى، أمر اعتدت عليه منذ الصغر، حيث كنت أزور المدينة مع عائلتي خصيصا لمتابعة معزوفات موسيقى الشوارع، التي تقدمها فرقة (غانجا أفريكا)».

وتشهد المدينة العتيقة، خلال شهر رمضان، اقبالاً كبيرا من الجمهور للاستمتاع بسماع الأنغام التراثية والأناشيد الصوفية حسب الأذواق المختلفة.

وتمر رحلة قاصدي المدينة العتيقة، أو «المدينة العربي» كما يسميها التونسيون، عبر أزقة ضيقة تبدأ نهايتها بـ«سوق النحاس»، الذي يعرض الباعة فيه أنواعا مختلف من النحاسيات المنقوشة بأشكال ورسومات فنية منوعة. وإلى جوار سوق النحاس، تنبعث روائح العطور من سوق العطارين، الذي يقع في نهايته سوق «البركة» المخصص لبيع الذهب والحلي.

وينتهي المطاف بالزائر إلى عدد كبير من المقاهي، التي تتحول بعد الإفطار الرمضاني إلى أشبه باحتفال صاخب، حيث يحرص أصحابها على تنظيم حفلات متنوعة خلال ساعات الليل لجذب أكبر عدد ممكن من الزبائن.

ويطرب زوار المدينة بسماع الأنغام والإيقاعات الموسيقية المختلفة، ويتمتعون بتدخين «النارجيلة»، وتناول أنواع كثيرة من الحلويات.

هيفاء وهبي تصدر أغنية حالمة خلال أيام وتحيي حفلة عيد الفطر في مصر

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ينتظر عشّاق ومحبو النجمة اللبنانية هيفاء وهبي صدور أغنيتها الجديدة، التي تناقلت أحداثها بشكل لافت مواقع التواصل الإجتماعي، نظراً للشعبية التي تتمتع بها هيفا وسط الجمهور، ونظراً لاختياراتها الفنية الناجحة التي عوّدت عليها جمهورها.

وبحسب المعلومات المتوافرة فإن هذه الأغنية جميلة جدّاً ومناسبة للأجواء الصيفية الراقصة والحالمة وهي واحدة من إحدى أغاني ألبومها الغنائي الجديد، الذي أشرف على تنفيذه الموّزع الموسيقي هادي شرارة، وعلم أن الألبوم الذي انتهت هيفاء من وضع اللمسات الأخيرة عليه سيتأخر موعد صدوره، الذي كان مقرراً في عيد الفطر السعيد إلى حوالي الشهرين وهي ستكتفي في الأيام العشرة المقبلة بإطلاق هذه الأغنية كما أعلمت جمهورها على صفحتها الخاصة على موقع التواصل الإجتماعي «تويتر»، إذ أفادت أن هناك عشرة أيام تفصلنا عن صدور الأغنية التي من المتوقع أن تصوّرها على طريقة الفيديو كليب بعد فترة قليلة مقبلة. ويتوقع لهذه الأغنية النجاح الإستثنائي بحسب المتابعين، وكذلك للألبوم المرتقب صدوره، نظراً لتعاونها مع مجموعة من ألمع الشعراء والملحنين والموزعين في العالم العربي عرف منهم إلى جانب شرارة بهاء الدين محمّد، ومحمّد يحيى.

وكانت قد نشرت صورة لها على طريقة السيلفي بدت فيها أمام مرآة رسمت عليها قلباً لعشّاقها، وكتبت في داخله «10 أيام» أي موعد صدور الأغنيّة وعلّقت عليها باللغة الانكليزية 10 أيام انتظروا عملي الجديد «الهيت»، وقد ضجت مواقع التواصل الإجتماعي بإبداء الاعجاب انتظاراً لاعمالها الفنية، كما نشرت لاحقاً مقطع فيديو مصّورا لها أثناء تواجدها في كاليفورنيا الأمريكية مع شقيقتها، ظهرت فيه وَهي تتجول في أحد شوارع المدينة وتردّ على سؤال شقيقتها: «كم يوم بعد في؟» قائلة: «تسعة»، وعلّقت عليه بالقول: «باقي 9 أيام.. العد التنازلي لعملي الغنائي الجديد».

الى ذلك، تحيي أهم وأضخم الحفلات الخاصة في عيد الفطر السعيد، حيث ستشعل أجواء البحر الأحمر في الحفل الذي سيقام في «عيون موسى» في مصر، ثاني أيام العيد يوم الجمعة الموافق 8 تموز/ يوليو .

في سياق آخر، من المتوقع أن تخوض مرة أخرى غمار السينما المصرية، حيث ستلعب دور البطولة في فيلم جديد بميزانية إنتاجية ضخمة ومن اخراج سعيد الماروق، وتأتي مشاركتها في هذا الفيلم بعد النجاح الكبير الذي حققته في تجربتيها السابقتين «حلاوة روح» و«دكان شحاته».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				7	8	6		2
5			6	3		1		7
	9		8		2			1
		2				4		
7			1		6		9	
8		1		2	9			6
9		4	7	6				

أبراج

الحمل

يرتاح الشريك كثيراً لاهتمامك الزائد به. خذ المبادرة للقيام بكل ما يبعد عنك المشكلات الصحية أو يصيبك بعوارض مزعجة

الثور

بعض الاستثمارات الناجحة. تجذب شجاعتك الآخرين وكذلك الثقة بالنفس، تلتقي بوجوه جديدة تحفزك. تستعذب حضوراً غير اعتيادي وغريباً بعض الشيء

الجوزاء

توقع الكثير من المفاجآت المفرحة في العمل والتي تشعرك بالطمأنينة والأمان والثقة العالية بالنفس. حاول أن تستمتع بكل لحظة مع الحبيب فأنت تدرك أن هذه اللحظات لا تعوض

السرطان

تتوصل والشريك إلى الكثير من النقاط المشتركة بينكما، وتتمكنان من التخلص من التناقضات الكثيرة

الأسد

ثابر ولا تخش من الجديد. أفضل الفرص و الحظوظ. تكون الظروف ميسرة جدا فلا تقف متفرجا

العذراء

يبدأ الشهر مع يوم من القوة والنفوذ والأخبار الحلوة، بحيث تسيطر أكثر على الوضع وتضع المخططات وتبدي شجاعة وثقة بالنفس

الميزان

تحقق الاستقرار و الأمن بفضل شراكة أو زواج. و هي فترة مناسبة لتحسين العلاقات الزوجية أو مع الشركاء

العقرب

تستوعب الظروف و تتكيف معها بسهولة. إنها فترة تواصل بناءة مع الآخرين. تتمتع بنشاط ذهني يسمح لك بالمنافسة القوية. لا تضيع الفرص

القوس

تنهمكون في أمور لها صلة بالبيت والعائلة. لا تحاولوا فرض وجهة نظركم على احد أفراد العائلة. بوسعكم إدخال أي تعديل مطلوب على مسكنكم

الجدي

تنشطون اجتماعيا وتلتقون الأصدقاء. منكم من يشارك في حفل او مناسبة سعيدة. تسارع إلى تصحيح أخطائك ولا تكن ناكرا لجميل الأصحاب و الداعمين لك

الدلو

تنشطون في السفر والاتصالات كونوا أكثر صبرا على الطرقات يوم مناسب لاجتياز امتحان. تمتع بطاقة فكرية و جسدية كبيرة. زيارة او خبر يفرحك

الحوت

تطرح مسائل مالية معقدة كأن تطلب مثلاً مهلاً للدفع أو تفاجأ باستحقاقات لا تستطيع تأجيلها. وقد يكون حديث عن تمويل ما أو مصروف شخصي أو عن حسابات لم تحسب لها حساباً

حل العدد السابق

3	4	8	6	2	7	9	5	1
5	1	6	3	9	8	7	2	4
2	9	7	5	4	1	6	3	8
6	5	3	7	8	9	4	1	2
4	8	9	1	5	2	3	6	7
1	7	2	4	6	3	5	8	9
7	3	4	8	1	5	2	9	6
8	2	5	9	7	6	1	4	3
9	6	1	2	3	4	8	7	5

الفنان السوري المنتحر حسن رابح: المعتذر دون ذنب!

دمشق – «القدس العربي»

من رنا زيد:

السبب الأساسي لرحيل الفنان السوري حسن رابح، هو عامل ذاتي فردي، بعيداً حتى عن التحليل النفسي، الرابط ما بين الانتحار والاكتئاب، وخياره في الرحيل بهذه الطريقة، الانتحار سقوطاً من الطابق السابع، من شقة في بيروت، هو خيار فرداني، لشخص عاش طيلة حياته حراً.

ولم يقحم نفسه في أي إطار، كما أنه أعلن على صفحته وقبيل رحيله بأيام أنه لا ينتمي إلى أي طائفة أو «حزب يدعي السلطة على حاشيته»، ولا يبدو أن الراقص الشاب (25 عاماً)، كان يكترث للأيديولوجيا التي غاص بها موقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك، بعد أن جنح السوريون إلى تفنيد سبب رحيله وربط هذا الرحيل بمسميات جماعية؛ على الرغم من أن هذا مبرر، في كون الشاب اختار طريقة ذاتية للرحيل، في حين أن الموت السوري، غير إرادي، موت يختلط بالفظاعة والركام، موت فيه كم هائل من العدمية، وعدم الاكتراث من الآخر. افتقد السوريون الموت الطبيعي، الموت الروتيني، وربما افتقدوا أكثر احتمالية أن يرحل المرء بخياره، لو اقتضت الضرورة، لا سيما مع صور متكررة، للسجناء والمعتقلين، يعذبون في السجون، ويجوعون رغماً عنهم، ويتركون على قيد الحياة منتهكين كبشر، إجباراً وإكراهاً، وقصدية لتحطيم صورة إنسان ثورة الكرامة.

هذا الرحيل الفرداني، وهذا الخيار القاسي والمؤلم لحسن رابح، هو حدث، يحصل في أي مجتمع، لكنْ، الألم الواسع السوري، جعل أي ناجٍ سوري يمثل، أدواراً من شخصيات مقتولة، ومعتقلة، ومصابة، ومجنونة، يشاهدها أمامه، لينجو من ذنب أنه لم يكن هو تلك الشخصيات، إما حسرةً، أو غيرةً، أو شفقة، أو انسحاقاً مع الجموع؛ ويبدو أن ما نقص هو تجسيد نفسي، وهوام لتقمص تعاسة المنتحرين، قبيل انتحارهم أو بعده. المنتحرين الذين غالباً ما يغادرون العالم، لأنهم يجدونه أسود ولزجاً، منافقاً، لا خصلة حميدة فيه، ولا صلة إنسانية تربطهم مع من كان في حياتهم ليبقوا من أجله. المنتحر متألم ويتقصد إيلام من يتركه وراءه، حتى لو كان يحبه.

وقد يكون حسن رابح نفسه لا يريد تلك الصورة التي ظهر فيها، قد يكون غير مهتم لها، وفي الأحوال كلها ففي الوقت الذي انشغلت فيه عائلة الشاب مع أصدقائه، في طرق أبواب الجمعيات اللبنانية في محاولة لتأمين قبر لجثته، كان البعض يعتبر القصة ملكية شخصية للحزن أو التداعي الرجعي إلى أموات سابقين، وإلى أموات يخصون العقل الجمعي للثورة السورية، وربما اعتقد البعض أن القصة ملكية عامة؛ مزاراً لليأس وتجسيداً للفاجعة.

الصورة من صفحة حسن على «الفيسبوك»

وكتبت مواقع الكترونية، في خبر عن حادثة انتحاره، تعرف الراقص على أنه فلسطيني سوري، في حين أنه سوري الجنسية. وهذا ليس تقليلاً، من معنى فلسطينيته المفترضة، لكنها ليست واقعية.

من يقرأ ما كتبه رابح، في صفحته على موقع التواصل الإجتماعي، سيستنتج أنه شخص لا يأبه بموضوع الهوية، في حين أنه يبدو مهتماً بموضوع الإنسان، وهو ضد كل الأنظمة الفاشية، عالمية وسورية وداعشية. ضد كل المسميات السلطوية التي تهمل الإنسان، وتكبله، وتهشم إنسانيته.

هناك جانب نفسي مظلم، في جعل انتحار حسن رابح، أمثولة، وتحويله إلى صورة مشتهاة، وكل هذا يحيل إلى حالات تماثل عامة، انتابت السوريين، منذ بدء المقتلة؛ كل يفتش عن نفسه في صورة ضحية أو جلاد ما، أو أياً كان من المهمشين أو المنبوذين أو حتى المشهورين المتملقين أو الأبطال أو الثوار.

ومن الممكن أن يقود نجاح حسن رابح في الانتحار، إلى تخمين البعض أنه أراد شهادة رمزية فحققها، لكن هذا حصل في ذهن هؤلاء، فقط، كبديل لا ديني عن شرعنة القصة، في مجتمع علماني؛ بعد بعدها المجتمعي. حسن ذهب من أجل خسارة، لا من أجل ربح، وربما أصابه صحو في القفزة، وليس في الرقص المتخيل، وقبل أن يصل الأرض، لربما اعتقد، أن هناك مخلصا، ويدا تعيده إلى بيته، أو تسحبه إلى الأبدية.

ونحن بصدد حالة معروفة جداً عن التوبيخات التي يوجهها المرء إلى ذاته بعد موت شخص عزيز عليه، والتوبيخ يُردُّ، هنا، إلى معنى شبه طفولي، وهو العجز عن منع موت هذا الشخص، أو تمنيات لاواعية بخلاصه في حال مرضه، وتهالكه، أي موته. شعر السوريون أن حسن رابح يخصهم، فشاهدوا فيه ما يريدونه، لا ما شكله هو في الواقع، ولا ما كانه.

إن هذا الإبدال، في جعل حسن رابح هو الشخص العزيز، يعود إلى إنطباع نفسي/ داخلي قوي، في رغبة الخلاص، إلى حد انعكاسه ليصبح مرادفاً لأسطورة خاصة، أو عقيدة فكرية، تدل على النجاة، بعد كابوس المذابح السورية، النجاة بعد ترك ملذات آنية حياتية. لذا فالإسقاط الأسطوري، لهذه الثورة النفسية التي يراد لها أن تحصل، فيه تخلي عن الحياة مقابل أشياء أخرى في الطرف الآخر من الغياب، إنه بديل أكثر إنصافاً، لوجود تعس. وقد تمنح هذه المشاعر متعة عقلية وفكرية، فيها تمني، بعد نتيجة نهائية من القهر، ليتحقق، في نهاية المطاف، مكسب عملي، يعوض عن هذه الحياة الحالية.

وبين الصورة المتخيلة والمجاز، يبقى حسن رابح باحثاً استثنائياً، عن إنسانيته في أشياء عادية، كما كتب مرة في صفحته على الفيسبوك، أنه يبحث عن قطة (أم بديلة)، من أجل قط صغير، وجده، وعمره أسبوعان، ويحتاج أماً ترعاه. وهو الحاقد على النظام العالمي، وطالب السماح من الآخرين، دون عذر واضح.

الإعلامية أميرة العقدة تكشف عن الطقوس الرمضانية في فرنسا

الصورة من صفحة الإعلامية على «الفيسبوك»

القاهرة – «القدس العربي»:

انضمت الإعلامية «أميرة العقدة» إلى برنامج «جناب السفير»، والذي يذاع على شاشة القناة الأولى للتلفزيون المصري، وعرضت طقوس المواطن المصري والعربي في الاستمتاع بشهر رمضان في دول الغرب وبالتحديد في «فرنسا».

وقالت د. حنان بهي الدين منيب المستشارة الثقافية السابقة في فرنسا، إنه لا يوجد أي اختلاف بين مظاهر رمضان في المجتمع المصري والعربي وبين المجتمع الغربي فالإنسان هنا وهناك واحد والثقافة موجودة بالفعل داخل أغلب العرب المتواجدين في الخارج. برنامج «جناب السفر» يستضيف دبلوماسين مصريين، يرون كيف يشاهدون شهر رمضان المبارك من أبناء مصر والعالم العربي في الخارج، وهناك بعض البرامج الإجتماعية التي تتم مع أبناء الجاليات العربية المختلفة لتوطيد العلاقة بينهم والحفاظ على الهوية العربية.

يذكر أن البرنامج يذاع في رمضان كل اثنين الساعة الحادية عشرة ظهرا، على شاشة القناة الأولى، تقديم أميرة العقدة ورئيس التحرير أسامة أبو اليزيد وإخراج غادة الجندي.

قريبا إطلاق أغنية «الأرض للجميع» للسوبرانو اللبنانية تانيا قسيس

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

بيروت – «القدس العربي»:

بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت تطلق السوبرانو اللبنانية تانيا قسيس أغنية «الأرض للجميع»، التي تتمحور حول تعزيز المثل الإنسانية، ومناهضة العنف والحروب، كما تدعو إلى العمل من أجل إحقاق السلام والأمن، وإنهاء الفقر ومساعدة الضعفاء، وذلك في مؤتمر صحافي يعقد غدا الخميس في «غراند سينما» في مجمع ABC الأشرفية.

الأغنية، التي تمزج بين اللحنين الغربي والشرقي من كلمات فادي الراعي وألحان وتوزيع ميشال فاضل، ويأتي إطلاقها تزامنا مع بدء الأمم المتحدة العمل على تنفيذ أهداف التنمية المستدامة الـ17 والتي أقرتها الجمعية العامة في أيلول/سبتمبر الفائت، بعدما اعتمدتها بالإجماع 193 دولة عضو في المنظومة الدولية.

وتشارك في الأداء أوركسترا العاصمة الأوكرانية، كييف، إلى جانب كورال مؤلف من 100 منشد، وستقدم أغنية «الأرض للجميع» لاحقاً باللغتين الإنكليزية والفرنسية.

فلسطينية تمزج التصميمات الحديثة بالفن الإسلامي

■ الرملة – رويترز: تضع سحر أبو سيف مصممة حقائب وأحذية نسائية هذه الأيام تصميمات مجموعتها الجديدة.

وتمزج سحر (32 عاما) وهي من عرب 48 التصميمات الحديثة بفن الأرابيسك الإسلامي مبتكرة أحذية وحقائب نسائية متميزة.

وقالت المرأة التي درست تصميم الأزياء في تل أبيب «تعلمت بالأول تصميم الحذاء اللي هو قص القياسات وكل شي. بعدين السنة الثانية هي أكتر تصميم. أكتر إلهام يعني كان السنة الثانية هي اللي خلتني أشوف أشياء ثانية وأفهم إيش بدي بالضبط».

وتوضح سحر أنها تستلهم عادة تصميماتها من العمارة في مناطق مثل نابلس ورام الله في الضفة الغربية.

وأضافت في الاستوديو الخاص بها في الرملة «أغلب الأوقات عشاني باقضي وقتي كثير برام الله ونابلس وهيك فكل المناطق هاي باحبها. باعشقها. كل الأشكال مثلا الطرق المحلات القديمة هيك. أحس كثير ترابط وهيك. لما كنت أشوف الأشكال الأرابيسك وهيك قلت هذا لازم يكون عندي. هذا لازم أفرجيه في شغلي والأحرف العربية الكاليغرافيا هي كلها كنت أحس إنها هي لازم تكون عندي».

وتتحول تصميمات سحر أبو سيف من على الورق إلى حقائب نسائية وأحذية من الجلد على يد صُناع أحذية في تل أبيب.

وتربط سحر تصميماتها بالعادات والتقاليد العربية الإسلامية ولذلك جعلت اسم علامتها التجارية «سترة».

وقالت «خطر ببالي إني أسَمي اسم العلامة التجارية هي سترة. بتيجي أكتر من العادات والتقاليد تبعتنا. تبعت الإسلام. يعني وهي مندمجة مع حكاية اليابان اللي حكيت عليها قبل هيك. كيف إنه لباسهم هو بيتشابه كله واسع. كله أسمر وكبير. بيورجي قديش إنه فيه غموض من وراء هذا الشي إنه متغطيين. بس إحنا مميزين فينا شي اللي محدش شايفه. سترة بس فيه من وراه كثير شغلات. فيه تصميم. فيه العلامة اللي بتفرجي إنه أنا هنا فيه شي مميز». ويباع الحذاء المصنوع يدويا من تصميم سحر أبو سيف بما يتراوح بين 142 و197 دولار. وتباع الحقيبة النسائية بنحو 157 دولار.

وكغيرها من المصممين الناشئين تستخدم سحر أبو سيف وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لتصميماتها وبيع منتجاتها.

فهي تستخدم مواقع مثل فيسبوك وإنستجرام للترويج لأعمالها وتوصل المنتجات حتى منازل عملائها عن طريق البريد.

وتأمل سحر أبو سيف حاليا أن تجذب متسوقين واعين من سوق منطقة الخليج.

نجوى كرم تفاجئ جمهورها بعدم طرح ألبومها الغنائي في عيد الفطر

بيروت – «القدس العربي»:

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

على الرغم من التأكيد «بأن وعد الحرّ دين «فقد نكثت نجوى كرم بالوعد الذي قطعته لجمهورها وعشاقها ومحبيها بطرح ألبومها الغنائي الجديد الذي طال انتظاره، وذلك في عيد الفطر السعيد. وقد تراجعت عن وعدها مكتفية بطرحها أغنية منفردة «سينغل»، حسب ما أعلمت جمهورها الذي بدا متفاجئاً ومستاء وعبرّ عن عتب ولوم عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

تجدر الاشارة إلى أن الفنانة لم تكن تفوت أي فرصة أو مناسبة إلاّ وتؤكد أنها ستطلق ألبومها الذي طال انتظاره في عيد الفطر، وهذا القرار المفاجئ شكّل صدمة لدى الأوساط وتساؤلات عن سبب التريث في اطلاق الألبومات الغنائية منذ ما يقارب الخمس سنوات خلافاً لما كانت تعتمده سابقاً بطرح ألبوماتها باستمرار سنوياً.

«عقدة درب» تفتح الدرب أمام السياحة اللبنانية

بيروت – «القدس العربي»:

انتهى النجم اللبناني هشام الحاج من تصوير أغنيته «عقدة درب»، التي حظيت بنجاح باهر، على طريقة الفيديو كليب تحت ادارة المخرج فادي حداد تمهيداً لطرحه قريباً على الشاشات اللبنانية والعربية لمناسبة عيد الفطر السعيد.

وتوّلت الإنتاج شركة «لايف ستايلز ستديوز»، التي أرادت بالاشتراك مع الحاج وحداد تشجيع السياحة اللبنانية الصيفية عبر ابراز الاماكن الطبيعية الخلابة من خلال هذا الكليب الذي صوّر على مدار يومين في مدينة أنفه على البحر، حيث بدت طبيعة لبنان البحرية الخلابة والأجواء الصيفية الممتعة والمرحة التي سيطرت على العمل ككلّ، سواء من خلال قصة الكليب او من خلال الإطلالة المميزة لهشام الذي ستكون مختلفة عن سابقاتها شكلاً ومضموناً، وعلم أن الكليب يجسّد الأجواء اللبنانية التراثية التي تحمل الفرح والأصالة وحسن الضيافة والاستقبال والجمال والسهر عبر تسليط الضوء على أهمية السياحة اللبنانية. وتلعب دور البطولة في هذا الكليب الذي يعتبر أنه من نوع «اللايت كوميدي» الممثلة جوي سلامة إلى جانب هشام الذي أبدع في الأداء التمثيلي.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن شركة «لايف ستايلز ستديوز» والى جانب فيديو كليب هشام الحاج أعلنت عن اطلاقها جديدها لمناسبة عيد الفطر كعيدية للجمهور العربي وهو «هيت» وكليب لعاصي الحلاني وفيديو كليب للنجمة فيفيان مراد.

الصورة من صفحة الفنان على «الفيسبوك»

فضائيات وأرضيات

الأردنيون ليسوا مشاريع استشهاد! نشرات الدم اليومية وبانوراما السقوط الأخلاقي

مالك العثامنة *

في مقابلته مع الممثل المخضرم عبدالحسين عبدالرضا، على قناة «أم بي سي» كان حوار داود الشريان جولة مكثفة في عالم الفن الخليجي والعربي عبر ذاكرة «أبوعدنان»، وذائقته الفنية المعتقة بالخبرة الطويلة والمعرفة المؤهلة.

ومن ضمن ما تحدث به الفنان العربي الكويتي كان عن زميله السعودي المحلق بنجومية عربية الفنان ناصر القصبي، حيث قال بحقه ما يستحقه فعلا على موهبة احترافية كبيرة ونجومية تليق به، مع إشارة إلى أن سلبية القصبي تكمن ربما في خجله وحرجه وتهذيبه الشديد!! وهو ما يمنع – على رأي أبوعدنان – القصبي من أن يضع اجتهاداته الفنية موضع التنفيذ فيبقى طوال العمل أسيرا للمخرج والنص المكتوب، وهذا تجن وظلم لفنان قادر على الابتكار والإبداع.

ومنذ تحدث عبدالرضا عن سلبية القصبي بخجله، وأنا أتفحص ذلك، وأبحث عنه في «سيلفي» فأتلمسه من خلال تخيل القصبي لو أطلق عنانه في هذا المشهد أو ذاك.

وللإنصاف، فإن وجود ثلاثي مبدع، مثل حبيب الحبيب وأسعد الزهراني وعبد الإله السناني كان قيمة مضافة حقيقية للعمل بمجمله، وأتخيل أن هؤلاء الثلاثة كانوا عنصر جذب للقصبي بالدخول في تجربة خارج إطار سلسلة «طاش ما طاش» الشهيرة.. فكان هذا الإبداع.

إلى أي حد تغلغل في نفوسنا الشر؟

ولأن الشيء «الجيد» بالجيد يذكر، وبعيدا عن الدراما وفي تجسيد محترم لتلفزيون الواقع، فلا يزال برنامج «الصدمة»، لافتا للإنتباه، مستقطبا للمشاهدين بشكل كبير.

ميزة هذا البرنامج هو توثيقه وتجسيده لردود الأفعال الحقيقية الآنية والعفوية على مواقف «تمثيلية» لكنها واقعية إلى حد كبير.

ردود الأفعال تلك، بعمومها في معظم مواقع التصوير المتوزعة بذكاء على العالم العربي رفعت منسوب الأمل في منظومة القيم الأخلاقية في سياق نشرات الدم اليومية وبانوراما السقوط الأخلاقي الراهن.

لكن أكثر ما يلفت الانتباه، تلك الحالات الشاذة في ردود الأفعال التي كان لها رد الفعل السلبي المتضمن موافقة على المشهد السلبي المطروح.. لتجعلنا نتساءل: إلى أي حد تغلغل في نفوسنا الشر؟

لا يمكن منافسة «باب الحارة»

على الطرف المقابل لكل ما هو جيد، تبقى البضاعة الرديئة سيدة الموقف في الفضاء العربي، خصوصا الدراما وبرامج «التوك شو».

ولا يمكن بأي حال منافسة «باب الحارة» في طرح كل ما هو سخيف ولا يحترم العقل ولا الذوق، ويبدو أن سلسلة «باب الحارة» لن تتوقف، وقد تابعت متعمدا بعض الحلقات (يمكنك متابعة أي حلقة بدون معرفة الأحداث السابقة.. وهذا إعجاز المسلسل)..لأكتشف أن الأحداث تتصاعد بفوضى خلاقة تشبه فوضى الشرق الأوسط، بحيث يمكن لأي ممثل أن ينسحب من أي جزء قادم لأن كل ممثل في المسلسل صارت له قصة جانبية يمكن البناء عليها.

المخرج وصاحب مارك المسلسل ونجار بابه العصي على الخلع حتى لو انخلعت الحارة كلها، بسام الملا حالف يمين أن لا يوقف انتاج المسلسل كل عام، حتى يكبر ابنه أدهم بسام الملا (وهو ممثل ثانوي في المسلسل حاليا) ويصبح هو عقيد الحارة.. وحينها قد يسلم المسلسل لمخرج آخر.. بطموحات جديدة.

وملاحظة على ضفاف السياق، فإن الاسخف من باب الحارة «المسلسل»..هو البرومو الذي تبثه «أم بي سي» عن المسلسل بصوت يتحدث بلهجة شامية متكلفة ومصطنعة حد التفاهة، تجعلني أتساءل إن كان هناك فعلا خطة خفية لتشويه الشام وحرق لسانها؟

مشاريع مواطنة حرة لا استشهاد

الأسبوع الماضي، تعرض الأردن لهجوم إرهابي بشع استهدف نقطة حدودية لاستقبال اللاجئين، وذهب نتيجة الجريمة ضحايا من حرس الحدود ومرتبات عسكرية أردنية.

الفضائيات الأردنية، كما المواقع ووسائل التواصل، تفاعلت مع الموضوع، لكن أكثر ما استفزني شخصيا توظيف المفهوم الاستشهادي إلى حد مبالغ فيه.

كثيرون علقوا على الجريمة الإرهابية بعبارة أن «الأردنيين مشاريع استشهاد»!

هذه عبارة بلاغية إنشائية تافهة، وهي منتشرة ومترسخة في مخيالنا العربي منذ بداية مشاريع الاستقلال العربي، ونكررها في كل المناسبات القومية والوطنية.

بصراحة.. ليس مطلوبا مني ولا منك ولا من أي إنسان أن يضحي بحياته في المبدأ.. إلا دفاعا عن الوجود فقط. إنما المطلوب أن نوفر سبل الحياة والعيش الكريم لكل إنسان فينا.

فنحن فعليا مضطرون للدفاع عن أنفسنا ولدينا جيش مدرب ومنظم ومنضبط. وهذا لا يعني أن يكون طموحنا الموت أو الإستشهاد.. فهذه فكرة داعشية كارهة للحياة.

من الأفضل أن نكون مشاريع حياة.. مشاريع مواطنة حرة.. مشاريع دولة مدنية مؤسسية.

ولكي نكون كل ذلك.. ولكي تكون الحياة مشروعا ومشروعة.. لنا ولأبنائنا علينا أن نكون مشاريع وعي أولا. وعي مدجج بالعلم الحقيقي والمعرفة المفيدة.. لا علوم الجهل ومعرفة الشعوذة.

كلا.. لسنا مشاريع استشهاد.. بل مشاريع حياة ..وهي حربنا.. حتى نكون كذلك.

---

* كاتب أردني يقيم في بروكسل

توقع استقرار صادرات نفط جنوب العراق حتى نهاية العام الحالي

■ البصرة – رويترز: قال مسؤول رفيع في قطاع النفط العراقي ان صادرات الخام من موانئ جنوب العراق بلغت 3.162 مليون برميل يوميا في المتوسط منذ بداية الشهر، بانخفاض طفيف عن مايو/أيار نظرا لأعمال الصيانة، وزيادة الطلب على زيت الوقود المستخدم في توليد الكهرباء.

وقال حيان عبد الغني عبد الزهرة، رئيس شركة نفط الجنوب في مقابلة ان من المتوقع استقرار الصادرات التي تشمل 850 ألف برميل من خام البصرة الثقيل لنهاية العام.

وتابع «مع بدء الصيف زاد طلب محطات الكهرباء والمصافي على النفط الخام إلى نحو 550 ألف برميل يوميا وهذا على حساب الصادرات.»

وأضاف أن محطات الكهرباء والمصافي كانت تستخدم 440 ألف برميل يوميا قبل زيادة استهلاك الكهرباء مع ارتفاع درجات الحرارة.

وقال ان العراق، ثاني أكبر منتج للنفط في «أوبك»، يهدف إلى زيادة طاقة تخزين النفط في الجنوب إلى 14 مليون برميل يوميا بحلول النصف الأول من 2018، من 11.5 مليون حاليا، للتكيف مع اختناقات التصدير التي تحدث بفعل الطقس السيئ، ولاستيعاب الزيادة المتوقعة في الإنتاج.

وأوضح أن العراق يخطط لتشغيل رابع منصة تصدير نفط عائمة بحلول منتصف 2017، لزيادة طاقته التصديرية من مرافئ الجنوب إلى 4.5 مليون برميل يوميا من 3.6 مليون برميل حاليا.

وفي العام الماضي كان العراق أسرع مَصدر في «أوبك» لنمو الإمدادات، حيث زاد إنتاجه أكثر من 500 ألف برميل يوميا رغم خفض الإنفاق والحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضر انهيار أسعار النفط العالمية بإيرادات الحكومة التي تعتمد على الخام في كل دخلها تقريبا.

وأجج هبوط الأسعار مخاوف من أن نمو إنتاج النفط في العراق قد يتباطأ أو يتوقف. وحذرت الشركات النفطية العراق من أن المشروعات ستتأخر إذا أصرت الحكومة على إجراء خفض كبير في الإنفاق هذا العام.

وقال عبد الزهرة ان هناك حاجة لمزيد من المحادثات مع «إكسون موبيل» و«بتروتشاينا»، اللتين خاطبهما العراق العام الماضي بشأن مشروع بعدة مليارات من الدولارات لتعزيز الإنتاج من حقلي نهر ابن عمر وارطاوي، وهما حقلان نفطيان صغيران في جنوب البلاد ينتجان الآن 35 ألفا و17 ألف برميل يوميا على الترتيب.

وتابع بدون أن يحدد إطارا زمنيا «توصلنا إلى اتفاق مبدئي بأن يصل إنتاج الحقلين إلى 550 ألف برميل يوميا.»

ويأتي معظم إنتاج العراق من خمسة حقول عملاقة. وقال عبد الزهرة ان إنتاج الرميلة، أكبر حقل نفطي في العراق والذي تديره «بي.بي»، يبلغ حاليا 1.45 مليون برميل يوميا بزيادة أكثر من 60 ألف برميل يوميا عن العام الماضي.

وأضاف أن حقل غرب القرنة1 الذي طورته «إكسون موبيل» ينتج 450 ألف برميل يوميا، بينما ينتج غرب القرنة 2 الذي طورته «لوك أويل» 405 آلاف برميل يوميا. ويبلغ إنتاج حقل مجنون الذي تديره «شل» 220 ألف برميل يوميا، وحقل الزبير الذي تديره «إيني» 360 ألف برميل يوميا.

الرصيف البحري لتحميل النفط التابع لميناء البصرة

«فيتش» تخفض تصنيف البحرين الإئتماني

■ دبي – الأناضول: خفضت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني أمس الثلاثاء تصنيفها طويل الأجل بالعملة الأجنبية لملكة البحرين من «بي.بي.بي ناقص» إلى «بي.بي زائد» مع نظرة مستقبلية مستقرة.

وقالت الوكالة في بيان ان أوضاع المالية العامة للبحرين تدهورت نتيجة الانخفاض في أسعار النفط، مضيفة «هناك تقدم في ضبطها، ولكن ليس هناك طريق واضح نحو التوصل إلى حلول مستدامة».

وتوقعت ارتفاع الدين الحكومي إلى 80 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2016، مقارنة بـ62 في المئة في العام الماضي، مضيفة أنه من المرجح أن يتواصل ارتفاع عجز البحرين المالي إلى 15.4 في المئة خلال العام الحالي من 14.8 في المئة خلال العام الماضي.

ولفت البيان إلى بقاء النمو الحقيقي في القطاعات غير النفطية مستقراً عند 4 في المئة خلال الفترة بين 2016 و2018، نتيجة زيادة أنشطة الاستثمارات المملوكة للدولة والمشاريع الممولة من صندوق تنمية دول مجلس التعاون الخليجي.

وتوقع بيان «فيتش» نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الإجمالي حوالي 3.3 في المئة في 2016 – 2018 مقارنة بنحو 2.9 في المئة في 2015.

وتوقع صندوق النقد الدولي في تقرير قبل أسبوعين أن يستمر تباطؤ الاقتصاد البحريني مدفوعاً بتراجع أسعار النفط لتصل نسب النمو المتوقعة لهذا العام نحو 2.2 في المئة.

.والبحرين تعتبر الأفقر من حيث الموارد النفطية بين دول مجلس التعاون الخليجي، وتنتج نحو 200 ألف برميل من النفط الخام يومياً.

الحكومة التركية تواصل أسلمة القطاع المالي

■ اسطنبول – رويترز: قال نائب رئيس الوزراء التركي، محمد شيمشك، أمس الثلاثاء ان تركيا ستعين عثمان جيليك، الرئيس السابق لبنك تركي «فاينانس» الإسلامي، وكيلا جديدا لوزارة الخزانة، في ثالث تعيين مؤخرا لمصرفي متخصص في المعاملات الإسلامية في منصب مالي رفيع.

وعينت الحكومة في أبريل/نيسان مراد جتين قايا، الذي أمضى حياته الوظيفية في التمويل الإسلامي، محافظا للبنك المركزي. وقبل ذلك بعام عين محمد علي أكبن، وهو مصرفي متخصص في المعاملات الإسلامية، رئيسا لجهاز التنظيم والإشراف المصرفي الذي يشرف على قطاع البنوك في تركيا وحجمه 820 مليار دولار.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التي تديرها الدولة عن شيمشك قوله «عثمان جيليك اقتصادي ناجح ذو خبرة في القطاع الخاص.»

ويعمل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وهو مسلم متدين، على تطوير الأنشطة المصرفية الإسلامية في البلاد.

وتشكل البنوك الإسلامية نحو خمسة في المئة من إجمالي الأصول المصرفية في تركيا. وقدمت الحكومة العام الماضي إطار عمل قانونيا لتشجيع الملكية العامة للبنوك الإسلامية، وتريد من المصارف الإسلامية مضاعفة أصولها إلى 100 مليار دولار بحلول 2023.

إطلاق البنوك الإسلامية في المغرب قبل نهاية العام

■ الرباط – الأناضول: قال وزير الاقتصاد والمالية المغربي، محمد بوسعيد، أمس الثلاثاء انه سيتم إطلاق البنوك الإسلامية في البلاد قبل نهاية العام الجاري.

جاء ذلك في جواب للوزير على سؤال في جلسة عامة في مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان المغربي) حول تأخر إطلاق المصارف الإسلامية بالبلاد، رغم ان قانون البنوك التشاركية أو الإسلامية دخل حيز التنفيذ في يناير/كانون الثاني 2015.

وأوضح الوزير أنه «ستكون هناك تعبئة من أجل أن تخرج البنوك التشاركية في القريب العاجل وقبل آخر هذه السنة»، مضيفاً أن بنك المغرب المركزي يعمل على ذلك.

.وأشار بوسعيد إلى أن البنك المركزي، والذي يتمتع بالاستقلالية عن الحكومة، هو المخول قانونياً بإعلان طلبات اعتماد البنوك الإسلامية. وأضاف ان الحكومة ليست وصية على البنك المكزي.

وقال الوزير أن موضوع البنوك الإسلامية «يسير في الطريق السليم، ويجب الإسراع في إخراج هذه المصارف إلى الأسواق، لكن يجب كذلك التأني من أجل أن يخرج المشروع سليماً».

وانتقد نواب برلمانيون من التحالف الحكومي والمعارضة ما وصفوه بـ«التأخر» في إطلاق هذه البنوك، بعد أكثر من سنة ونصف من إقرار البرلمان لقانون يسمح لأول مرة في المغرب بوجود المصارف الإسلامية.

وكان محافظ البنك المركزي المغربي، عبد اللطيف الجواهري، قد نفى في نهاية مارس/آذار الماضي أي عرقلة أو تأخير في إطلاق المصارف الإسلامية في البلاد.

ويسمح قانون «البنوك التشاركية» لبعض البنوك العاملة في المغرب أو خارجه بتقديم خدمات بنكية إسلامية، مثل المرابحة، والمضاربة، والإجارة، والمشاركة، وأي معاملات تتفق مع تعليمات المجلس العلمي الأعلى، أعلى مؤسسة دينية بالمغرب.

اتفاق بين «أرامكو» و«سابك» السعوديتين على دراسة جدوى لإنشاء مجمع بتروكيميائي

■ الرياض – أ ف ب: اعلنت شركة «أرامكو» السعودية النفطية والشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك» أمس الثلاثاء توقيع اتفاق لإجراء دراسة جدوى اقتصادية لانشاء مجمع لتحويل النفط الخام إلى منتجات بتروكيميائية.

وياتي ذلك وسط سعي المملكة، اكبر مصدري النفط الخام في العالم، إلى تنويع اقتصادها ومصادر الدخل لتقليل الاعتماد على النفط في ظل تراجع اسعاره عالميا، ضمن خطة اطلق عليها «رؤية السعودية 2030».

واشارت الشركتان في بيان إلى انهما وقعتا «اتفاقية اولية لاجراء دراسة جدوى مشتركة من اجل انشاء مجمع متكامل لتحويل النفط الخام إلى منتجات كيماوية في المملكة».

واوضحت الشركتان ان فكرة المشروع تأتي «منسجمة مع رؤية المملكة 2030، اذ سيقدم المشروع فرصا جديدة لبناء صناعات تحويلية رائدة في المملكة من خلال أربعة عوامل: تعزيز قيمة إنتاج النفط الخام في المملكة عبر التكامل الشامل في سلسلة الصناعات الهيدروكربونية، والإسهام في التنويع الاقتصادي من خلال إنتاج مواد جاهزة للاستهلاك أو شبه جاهزة، إضافة إلى تطوير وابتكار تقنيات متقدمة، وجعل النمو الاقتصادي المستدام للمملكة متوائماً مع برنامج التحول الوطني».

واطلق ولي ولي العهد، الامير محمد بن سلمان، الخطة الطموحة في نيسان/ابريل، وهي تسعى إلى تنويع مصادر الدخل الاقتصادي وتعزيز أدوار الصناعات والاستثمارات.

وتقوم الخطة بشكل رئيسي على طرح جزء يسير من أسهم شركة «ارامكو» النفطية الوطنية للاكتتاب العام الاولي، والإفادة من عائدات الطرح لتمويل صندوق استثماري تصل قيمته إلى الفي مليار دولار، سيكون الاكبر حجما في العالم.

وبدأت «أرامكو» السعودية بالتركيز على الصناعات البتروكيميائية مع سعيها إلى تنويع نطاق عملها ابعد من استخراج النفط وإنتاجه حصرا.

ورأى امين الناصر، رئيس «أرامكو» السعودية وكبير الإداريين التنفيذيين فيها، ان الاتفاق مع «سابك»، وهي من كبرى الشركات عالميا في مجالها، «يساعد على تحفيز الانتقال إلى عهد جديد من التنويع الصناعي وخلق الفرص الوظيفية وتطوير التقنيات في المملكة».

أما يوسف البنيان، الرئيس التنفيذي لـ«سابك»، فقال «من خلال العمل معاً، يمكن للشركتين (سابك وأرامكو) أن تحرزا تقدماً نحو تنويع مواد اللقيم المستخدم في صناعة البتروكيميائيات في المملكة، وجعل النفط أحدى المواد المتاحة لتكون لقيماً مناسبا لهذه الصناعة».

واعرب عن أمله في ان يؤدي الاتفاق «لعمل دراسة جدوى مشتركة من أجل تطوير مجمع متكامل لتحويل النفط الخام إلى منتجات كيميائية في المملكة، إلى عهد جديد يمتاز بنمو اقتصادي قوي وإيجاد العديد من الفرص الجديدة لشباب الوطن الطموح، مع أداء دور رئيس ضمن التحوّل الاقتصادي للمملكة».

ارتفاع أسعار النفط بعد تراجع استمر يومين

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء فوق 48 دولارا للبرميل، مع اتجاه المستثمرين للاستفادة من تراجع استمر يومين في أسعار الخام، بعد تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وتسببت نتيجة التصويت في انخفاضات حادة في أسواق الأسهم العالمية والعملات، غير أن خسائر النفط كانت محدودة بسبب توقعات بطلب قوي في الصيف في آسيا والولايات المتحدة، وكذلك ضعف المعروض بعد عامين من انخفاض الأسعار.

وينذر إضراب وشيك في عدد من حقول النفط والغاز النرويجية بتقلص الإنتاج في أكبر بلد منتج للخام في غرب أوروبا، مما أعطى دعما للأسعار أيضا أمس.

وبحلول الساعة 0836 بتوقيت غرينتش جرى تداول خام القياس العالمي مزيج برنت في العقود الآجلة بزيادة 2.3 في المئة أو 1.08 دولار إلى 48.24 دولار للبرميل.

وزاد خام غرب تكساس الوسيط في العقود الآجلة 2.3 في المئة أيضا أو ما يعادل 1.06 دولار إلى 47.39 دولار للبرميل.

وقال كارستن فريتش، المحلل لدى «كوميرتس بنك» الألماني «النفط يتعافى بفعل بعض تصيد الصفقات، بعدما ثبت أن الهبوط دون 47 دولارا للبرميل غير قابل للاستمرار، والأنباء عن إضراب محتمل في قطاع النفط والغاز النرويجي.»

وهبط النفط أكثر من سبعة في المئة في الجلستين السابقتين على خلفية تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، مما أدى إلى تراجع إقبال المستثمرين على السلع الأولية التي تتسم بالتقلب مثل النفط.

55 مليون دولار دعم من البنك الدولي تراجع منح الموازنة الفلسطينية الخارجية 36 في المئة

■ رام الله – الأناضول: أعلن البنك الدولي أمس الثلاثاء أن مجلس المحافظين أقر تحويل منحة بقيمة 55 مليون دولار أمريكي للفلسطينيين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجاء في بيان صادر عن البنك أمس أن الدعم المقدم يستهدف قطاعات الهيئات المحلية (البلديات) والتعليم والطاقة، وخلق فرص عمل جديدة، وتنفيذ إصلاحات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ستين لاو يورغنسن، المدير القُطري للبنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة، في البيان ان الدعم يأتي في ظل تراجع المالية العامة حول العالم، «لكن البنك الدولي ملتزم بحماية الفئات المستضعفة، ودعم كل بيئة ممكنة جديدة من رواد الأعمال.. وهذه التدخلات (المنح) أساس مهم لتهيئة الظروف اللازمة لتحقيق السلام والاستقرار».

وبلغ إجمالي المنح التي قدمها البنك الدولي للفلسطينيين منذ عام 1993 نحو 1.025 مليار دولار أمريكي.

وتعاني الخزينة الفلسطينية من تراجع حاد في حجم المنح المالية المقدمة خلال العام الجاري. بلغت نسبة التراجع أكثر من 36 في المئة خلال الشهور الخمسة الأولى من العام الجاري، مقارنة مع الفترة المناظرة من 2015. ولم تتجاوز منح تلك الفترة 267.6 مليون دولار، مقارنة مع 417.6 مليون دولار في الفترة المناظرة من 2015.

وتبدأ السنة المالية الفلسطينية مطلع يناير/كانون ثاني وحتى نهاية ديمسبر كانون أول من نفس العام، وفق قانون الموازنة الفلسطينية.

وأرجع سمير عبد الله، وزير التخطيط السابق في الحكومة الفلسطينية، التراجع إلى اعتقاد المانحين بأن الاستثمار في القضية الفلسطينية أصبح غير مجد، لعدم وجود تغيرات على الأرض .وأضاف أن «المفاوضات مجمدة منذ ربيع 2014.. حتى أن المفاوضات السابقة لم تفض إلى أية تطورات على الأرض، وهذا دفع المانحين لتغيير مسار المنح نحو دول أخرى أو وقفها كلياً».

وشكلت المنح العربية 237 مليون دولار أمريكي من إجمالي المنح المالية المقدمة للخزينة الفلسطينية خلال الشهور الخمسة الأولى من العام الجاري.

وقال وزير التخطيط السابق «المنح المالية غالباً هي أموال سياسية، وما يجري حالياً مع وقف المانحين خاصة الدول الأجنبية لدعم الحكومة الفلسطينية، جزء منه بهدف تطويع الفلسطينيين للدخول في مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي عبر تقليص الدعم»

وأضاف أن الأحداث الإقليمية جعلت القضية الفلسطينية ليست أولوية على الصعيد المالي، «أزمة اللاجئين والصراعات الإقليمية أعادت توزيع المنح المالية إلى دول وجهات أخرى ترى أنها أكثر أهمية من الفلسطينيين».

وتتوقع الحكومة الفلسطينية خلال العام الجاري أن تحصل على منح مالية قيمتها مليار دولار أمريكي من أصل إجمالي قيمة الموازنة البالغة 4.21 مليار دولار أمريكي.

وذكر وزير المالية الفلسطيني الحالي شكري بشارة، خلال وقت سابق من العام الجاري، أن تراجع المنح يعود إلى أزمة اللجوء في أوروبا.

شركة «توتال» الفرنسية تفوز بتطوير حقل الشاهين في شراكة مع «قطر للبترول»

■ الدوحة – د ب: أعلنت شركة «قطر للبترول» عن اختتام العملية التنافسية، التي أطلقتها عام 2015 بين كبريات شركات النفط والغاز العالمية، لاختيار الشريك الأمثل لمتابعة تطوير وتشغيل حقل نفط الشاهين البحري القطري، ابتداء من تموز/يوليو 2017.

وبحضور الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري، أعلن سعد شريده الكعبي، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للبترول» عن تولي «توتال» الفرنسية تطوير الحقل باعتبارها «الشركة التي تقدمت بأفضل العروض التي تلبي المتطلبات التي وضعتها قطر للبترول لهذه العملية».

ووقعت الشركة القطرية و«توتال» على الاتفاقيات الخاصة بمتابعة تشغيل وتطوير حقل الشاهين النفطي.

وشملت الاتفاقيات «اتفاقية مشروع مشترك يؤسس بموجبها الطرفان شركة قطرية جديدة، تعرف باسم شركة نفط الشمال تكون مملوكة بنسبة 70 في المئة لشركة تابعة لقطر للبترول و30 في المئة لشركة توتال، تتولى مهمة متابعة تطوير وتشغيل حقل نفط الشاهين البحري».

كذلك تم التوقيع على اتفاقية التطوير والشروط المالية بين «قطر للبترول» وطرفي الشركة المساهمة، والتي تمنح «قطر للبترول» بموجبها الشركة المساهمة حقوق تطوير وتشغيل حقل الشاهين، وإنتاج وبيع وتصدير النفط الخام من الحقل، وذلك لمدة 25 عاما ابتداء من تموز/يوليو 2017 .

وقال الكعبي «قطر للبترول هدفت من خلال العملية التنافسية التي أطلقتها عام 2015 إلى اختيار الشريك الذي يقدم أفضل القدرات الفنية التي تمكنه من مواصلة تطوير هذا الحقل بالاشتراك مع قطر للبترول، وأن يتم ذلك بما يكفل تعظيم العوائد المالية لدولة قطر وبأعلى مستويات الشفافية والاحترافية.»

وأضاف في المؤتمر الصحافي الذي انعقد عقب التوقيع على الاتفاقيات «إن جدية العروض الفنية وقوتها، والعوائد المالية المجزية لدولة قطر التي تضمنتها العروض المالية، في وقت تراجعت فيه الرغبة في الاستثمار في صناعة النفط والغاز العالمية، لهو دليل آخر على جاذبية قطر لهذه الصناعة، بما تمتلكه من ثروات طبيعية هامة من النفط والغاز «.

ووجه العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لقطر للبترول الشكر لشركة «ميرسك» للبترول على ما قدمته لدولة قطر وعلى جهودها في إدارة الحقل منذ العام 1992 .

ونفى الكعبي أن تكون لأسعار النفط الحالية أية تأثيرات على ترسية عقد حقل الشاهين لشركة «توتال»، مشيرا إلى « إن مثل هذه القرارات لا تخضع إلى المتغيرات الآنية التي يشهدها سوق النفط، على اعتبار أن السوق يمر بدورات من الارتفاع والانخفاض، وسيتم استغلال فترات انخفاض أسعار النفط لتحسين الأداء».

وبشأن وضع العاملين بشركة «ميرسك قطر»، قال أنه سيتم خلال الساعات القليلة المقبلة توجيه خطابات إلى كافة هؤلاء الموظفين، تؤكد التحاقهم بطاقم شركة نفط الشمال.

وحول سير العمل في مشروع «غولدن باس» لتصدير الغاز المسال الأمريكي، وهو مشروع شراكة بين «قطر للبترول» و«إكسون موبيل» الأمريكية ، قال الكعبي انه لم يتم اتخاذ قرار بشأنه حتى الآن في انتظار الموافقات بشأن تصدير الغاز المسال وفقا لاتفاقية التبادل التجاري الحر. وأضاف ان الطرفين سينظران في العطاءات لبناء المحطة قبل نهاية العام .

وقال باتريك بونيه، الرئيس التنفيذي لشركة «توتال»، بعد التوقيع «إنه يوم تاريخي في الدوحة ونحن فخورون بالثقة التي حصلت عليها الشركة من قطر للبترول مجددا، نحن نقدر المسؤولية الكبرى التي منحت إلينا من تشغيل وإدارة أحد أكبر الحقول في العالم».

وأضاف «نسعى إلى تطوير ورفع طاقة إنتاج الحقل في المستقبل، من خلال مده بأفضل التقنيات والحلول التكنولوجية الحديثة المعتمدة».

وقال إن شركة «توتال» تخطط لضخ استثمارات في المشروع خلال خمس سنوات (من 2017 حتى 2022) تقدر بنحو ملياري دولار. ودعا قطر إلى زيادة حصتها في أسهم شركة «توتال» والتي تبلغ حاليا نحو 2 في المة فقط.

الجدير بالذكر أن حقل الشاهين هو من بين حقول النفط الكبيرة في العالم، حيث أنتج ما يزيد على 1.6 مليار برميل على مدى 22 عاما. ومع ذلك، فإن للحقل القدرة على إنتاج أضعاف الكميات التي تم إنتاجها حتى الآن، حيث يساهم حاليا بما يقارب من 40 في المئة من إنتاج دولة قطر من النفط الخام، بمعدل حوالي 300 ألف برميل يوميا.

على صعيد آخر ستتخلى «قطر للبترول» عن السيطرة على أجزاء من المدينة الصناعية في مسيعيد عام 2017، مع قيام الشركة المملوكة للدولة بإعادة هيكلة تهدف إلى التركيز على أنشطتها الأساسية في ظل تدني أسعار النفط واحتدام المنافسة في أسواق الطاقة.

وستنتقل السيطرة على 200 مشروع في مسيعيد، وهي مركز لصناعة البتروكيميائيات وتكرير النفط على بعد 40 كيلومترا جنوبي الدوحة، إلى شركة المناطق الاقتصادية المملوكة للدولة في يناير/كانون الثاني.

وقال سعد الكعبي في بيان ان نقل سيطرة منطقة الصناعات الخفيفة ومصنع الخرسانة ومنطقة تخزين المواد الخام إلى شركة المناطق الاقتصادية سيسمح لـ«قطر للبترول» بالتركيز على أعمالها الأساسية.

جمعية أهلية مصرية تستخدم القروض متناهية الصغر لتمكين محدودات الدخل

■ القاهرة – رويترز: تساعد جمعية أهلية مصرية النساء اللائي لا يمكن أن تمنحهن البنوك قروضا في بدء وتنمية مشاريع خاصة بهن من خلال إمدادهن بقروض متناهية الصغر.

وتقدم «جمعية نهوض وتنمية المرأة» التي تأسست في عام 1987 قروضا متناهية الصغر للنساء الفقيرات. وهذه القروض عبارة عن مبالغ مالية بسيطة تقدم للمقترضات ذوات الدخل المنخفض واللائي ليس لديهن ضامن وليس لهن تاريخ إئتماني.

وجهات التمويل متناهي الصغر مثل جمعية نهوض وتنمية المرأة تقدم تلك القروض الصغيرة لتمويل مشروعات صغيرة لمقترضات عادة ما ينتمين لمجموعات مضمون سداد ديونها.

وتقدم الجمعية حاليا قروضا لأفراد أو مجموعات من خمس نساء تضمن فيها كل مجموعة واحدة منهن.

وقالت إيمان بيبرس، رئيسة مجلس إدارة الجمعية، انها ورفيقاتها اكتشفن لأول مرة في عام 1984 مدى صعوبة حصول النساء المقيمات في مناطق فقيرة على قروض لبدء مشروعات لهن. وأضافت انهن ابتدعن نموذج ضمان النساء المقترضات بعضهن البعض. وتابعت أن النموذج كان ناجحا على الرغم من كثرة الانتقادات.

وقالت أيضا انها وصديقاتها تعرضن للسخرية، وقيل لهن انهن لن يستعدن اي أموال من النساء اللائي اقترضن. وأضافت « بدأنا نعطي قروضا مثل بنك «غرامين»، وهو منظمة للتمويل الصغير وتنمية المجتمع. وخرجنا بفكرة خمس نساء يضمن بعضهن بعضا، ويخترن المشروع الصغير الذي سيستخدمن القرض فيه.

وألهم محمد يونس، مؤسس بنك «غرامين» في بنغلادش، ورائد التمويل متناهي الصغر والحاصل على جائزة نوبل في السلام عام 2006، وكالات وجمعيات لطريق تقديم تلك القروض لتحقيق تنمية ذاتية للعائلات الفقيرة جدا.

وتقوم مسؤولات في «جمعية نهوض وتنمية المرأة» بزيارات منتظمة لبيوت المقترضات للتيقن من أنهن يسيطرن على مال القروض وليس أزواجهن.

وأوضحت إيمان بيبرس أن هذا مسألة هامة على أساس أن جمعيتهن جمعية نسائية هدفها تمكين المرأة.

وقالت صاحبة مشروع صغير تدعى هويدا حسن (39 عاما) انها تمكنت من توسيع مشروعها الخاص بالتجارة في الخضروات بمساعدة الجمعية.

وأضافت انها بدأت باقتراض 300 جنيه، وانها تستطيع حاليا اقتراض ما يصل إلى 4 آلاف جنيه. وأوضحت ان إبنيها أحمد ومحمد لديهما بسطة لبيع الخضروات، في حين أنه وابنتها آية لديهما بسطة ثانية.

وقالت صاحبة مشروع صغير لبيع الملابس والمفروشات من منزلها تدعى سيدة حسن ان مشروعها ينمو باستمرار بفضل مساعدة جمعية نهوض وتنمية المرأة.

وأضافت « أول ما بدأت.. بدأت بألفي جنيه. الآن دخلي يصل إلى عشرين ألف جنيه.

وعلى عكس الأوراق الرسمية المطلوبة لقروض البنوك لا تشترط الجمعية على النساء تقديم أوراق رسمية وضمانات لتمنحهن القروض الصغيرة.

وعن تجربتها مع البنك للحصول على قرض قبل أن تحصل على قرض الجمعية قالت صاحبة مشروع صغير تدعى صبحة ان تجربتها علمتها انه لا فائدة من التجاء أمثالها إلى البنوك التي ستطلب ضمانات ووثائق ليست في متناولها.

وأعدت الجمعية خريطة للتيقن من عدم وجود مشروعين في نفس المجال في منطقة واحدة، وذلك بهدف زيادة فرص نجاح المشروعات التي تقام بالقروض التي تقدمها للنساء.

الاتحاد الأوروبي يحث بريطانيا على التعجيل بالانفصال لتقليل التداعيات

■ لندن/بروكسل – رويترز: واجهت بريطانيا نداءات غاضبة من قيادات أوروبية تطالب بسرعة تحركها، لتسوية حالة الفوضى السياسية والاقتصادية التي تولدت نتيجة لقرار الناخبين البريطانيين الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، والذي قال صندوق النقد الدولي إنه من الممكن أن يفرض ضغوطا على النمو العالمي.

وشهدت أسواق المال انتعاشا بسيطا أمس الثلاثاء بعد أن محت نتيجة الاستفتاء رقما قياسيا من قيمة الأسهم العالمية بلغ ثلاثة تريليونات دولار، وبعد أن انخفض الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوياته منذ 31 عاما.

لكن التقلب كان سمة التعاملات. وتعهد المسؤولون عن رسم السياسات بأخذ كل التدابير الضرورية لحماية الاقتصاد.

وأعلن وزير المالية البريطاني، جورج أوزبورن، الذي قوبلت محاولاته لتهدئة الأسواق يوم الإثنين بآذان صماء، انه سيضطر لخفض الإنفاق وزيادة الضرائب لضمان تحقيق الاستقرار المالي، بعد أن خفضت وكالة ثالثة للتصنيفات الإئتمانية تصنيف ديون بلاده.

وقد أعلنت الشركات تجميد التعيينات الجديدة، واحتمال الاستغناء عن موظفين، ما حطم آمال الناخبين أن يزدهر الاقتصاد البريطاني خارج الاتحاد الأوروبي.

وتشعر دول أوروبية بالقلق على وجه الخصوص من أثر حالة الغموض التي خلقها استفتاء الانفصال على بقية الاتحاد الأوروبي، دون أن يكون لديها أدنى فكرة عن الموعد الذي ستتقدم فيه بريطانيا رسميا بطلب الانسحاب.

وقال جان كلود يونكر، رئيس المفوضية الأوروبية، للبرلمان الأوروبي انه سيطالب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بأن يوضح في أقرب وقت ممكن الموقف البريطاني، لكنه لا يتوقع أن تبدأ عملية الانفصال التي تستغرق عامين «اليوم أو صباح غد.»

وقال كاميرون، الذي استقال بعد أن اتضح فشل جهوده في إقناع البلاد بالبقاء ضمن الاتحاد الأوروبي في الاستفتاء، انه سيترك مسألة بدء ترتيبات الانفصال رسميا لمن يتولى رئاسة الوزراء بعده.

ويقول حزب المحافظين انه يهدف لاختيار زعيم جديد بحلول أوائل سبتمبر/أيلول، غير أن من روجوا لانفصال بريطانيا أوضحوا أنهم يأملون التفاوض على اتفاق جديد لبلادهم مع أوروبا قبل بدء عملية الانفصال. وردت قيادات أوروبية بأن هذا الأمر ليس خيارا واردا. وقال يونكر «لا تفاوض دون إخطار.»

ووصل كاميرون إلى بروكسل أمس، وبدأ اجتماعا مع يونكر دون أن يتبادل الاثنان كلمة أمام الإعلام. وسيلتقي كاميرون أيضا برؤساء حكومات أوروبيين في لقاءات منفردة قبل أن يلقي كلمة أمام الجميع فيما قد يصبح لقاء فاترا على العشاء لبحث الأمر.

وقد أوضح نواب في البرلمان الأوروبي أنهم يأملون أن يبدأ كاميرون العملية على العشاء، لكن مسؤولا في الاتحاد الأوروبي قال أمس الأول إن ذلك غير واقعي، في ضوء الفوضى السياسية التي تشهدها لندن، والانقسامات العميقة في حزب المحافظين الحاكم وحزب العمال المعارض.

فقد انقسم حزب المحافظين بين معسكرين أحدهما مؤيد للاتحاد الأوروبي والآخر معارض له، بينما واجه جيريمي كوربِن، زعيم حزب العمال المعارض، تصويتا على الثقة به أمس الثلاثاء من جانب أعضاء الحزب في البرلمان الذين يتهمونه بفتور تأييده للاتحاد الأوروبي.

وقال جي فيرهوفشتات، رئيس وزراء بلجيكا السابق وزعيم المجموعة الليبرالية في البرلمان الأوروبي، أمس «الأعضاء السبعة والعشرون الآخرون في الاتحاد الأوروبي يجب عليهم ألا ينتظروا حتى يتدبر المحافظون المشتتون أمرهم»، وندد بما وصفه بأنه «أكاذيب» أطلقتها حملة المنادين بالانفصال.

والتوقعات قاتمة لبريطانيا. فقد انضمت وكالة «فيتش» للتصنيفات الإئتمانية أمس الأول إلى الوكالتين الأخريين الرئيسيتين في خفض تصنيف الديون السيادية لبريطانيا، الأمر الذي جعل وعود المنادين بالانفصال أن الاقتصاد البريطاني سيصبح أقوى خارج الاتحاد الأوروبي تبدو خالية من أي مضمون.

وفي لقاء مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) قال أوزبورن الذي أيد مثل كاميرون البقاء في الاتحاد الأوروبي «سيتعين علينا أن نوفر الأمن المالي لشعبنا، وسيتعين علينا أن نظهر للبلد والعالم أن بوسع الحكومة أن تعيش بما لديها من إمكانيات.» وسئل إن كان ذلك يعني زيادات ضريبية وتخفيضات في الإنفاق فقال «نعم بكل تأكيد.»

وبعد أن وجه كاميرون كلمته لقادة الاتحاد الأوروبي مساء أمس سعقد الجميع اجتماعا اليوم لبحث انفصال بريطانيا دون مشاركته.

وأشار أنصار معسكر الانفصال في بريطانيا، ومنهم بوريس جونسون رئيس بلدية لندن السابق وخليفة كاميرون المحتمل، إلى أن بوسع بريطانيا الاحتفاظ بالانفتاح على السوق الأوروبية المشتركة والحد من الهجرة، غير أن هذا غير ممكن بمقتضى قواعد الاتحاد الأوروبي.

كما ان المستشارة الألمانية، انغيلا ميركل، قالت انه لن يكون بوسع بريطانيا أن تنتقي ما يعجبها من الاتحاد الأوروبي، مثل الاحتفاظ بوضعها في السوق الموحدة، دون أن تقبل مبادئ مثل حرية التنقل، عندما تتفاوض على الخروج من الاتحاد. وقالت ميركل «لا يسعني سوى أن أتوجه بالنصح لأصدقائنا البريطانيين ألا يخدعوا أنفسهم ... فيما يتعلق بالقرارات الضرورية التي يتعين اتخاذها في بريطانيا.»

وفيما يعكس القلق الشديد من تداعيات الاستفتاء على لندن، التي صوتت الأغلبية فيها لصالح البقاء، وحيث يخشى الناس فقدان وظائفهم إذا فقدت المدينة وضعها كمركز مالي عالمي، قال رئيس البلدية صادق خان ان «البقاء في السوق المشتركة لابد أن يكون الأولوية الأولى والثانية والثالثة في مفاوضاتنا مع الاتحاد الأوروبي. وبالنيابة عن جميع أهل لندن أطالب الآن بمزيد من الحكم الذاتي للعاصمة.»

ومن المقرر أن تجري إسكُتلندا – التي كانت نتيجة التصويت فيها لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي – تصويتا برلمانيا سعيا للاحتفاظ بوضع إسكُتلندا في الاتحاد الأوروبي.

وكانت رئيسة وزراء إسكُتلندا أشارت إلى إمكانية إجراء استفتاء ثان على الاستقلال عن بريطانيا في ضوء الاستفتاء على الانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

ومن المرجح أن تمتد التداعيات إلى ما وراء حدود بريطانيا، رغم أن الأسهم الأوروبية ارتفعت أمس للمرة الأولى في ثلاثة أيام بعد عمليات البيع المكثفة، وذلك لأسباب من بينها الآمال في رد أكثر تنسيقا من البنوك المركزية على خسائر الأسواق المالية.

وقال ماريو دراغي، رئيس البنك المركزي الأوروبي، ان على البنوك المركزية في مختلف أنحاء العالم أن تهدف إلى تنظيم سياساتها النقدية من أجل تخفيف حدة الاضطرابات على الاقتصاد.

وقد تعرضت أسهم البنوك الأوروبية لضغوط شديدة بصفة خاصة، ولا سيما البنوك التي تتخذ من بريطانيا مقرا لها، بسبب الشكوك في إمكانية النفاذ إلى الأسواق مستقبلا، وكذلك في ايطاليا حيث مستويات القروض المتعثرة مرتفعة.

وقالت مصادر في روما أمس الأول ان إيطاليا تستعد لحماية بنوكها من إقبال شديد على البيع في أعقاب الاستفتاء البريطاني، وان رئيس الوزراء ماتيو رينتسي سيطلب المزيد من المرونة من الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالإنفاق العام.

وقال جو مين، نائب العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي، أمس في المنتدى الاقتصادي العالمي في تيانجين في شمال الصين ان انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي يخلق حالة من الغموض السياسي الكبير، وسيفرض ضغوطا على النمو العالمي.

وقال أحد كبار المستشارين الاقتصاديين لرئيس الوزراء الياباني شينزو آبي انه يجب ألا تتخلى البلاد عن الحق في التدخل، إذا تسبب المستثمرون الساعون إلى ملاذات آمنة في ارتفاع كبير للين، لكنه يعتقد أن انفصال بريطانيا سيكون أثره أقل في الأجل الأطول.

وارتفعت الأسهم في الأسواق الآسيوية والصينية لتسجل أعلى مستوى إغلاق منذ ثلاثة أسابيع.

ورغم أن هذه الأسواق محمية من بعض الاضطرابات من خلال قيود على رأس المال، فقد سعى رئيس الوزراء الصيني، لي كه تشيانغ، لطمأنة المستثمرين فقال أمام المنتدى الاقتصادي العالمي «من الصعب تجنب الاضطرابات في الأجل القصير في أسواق المال في الصين، لكننا لن نسمح بتقلبات شديدة وتغيرات جذرية في أسواق المال.»

حي المال في لندن يتطلع للنموذج النرويجي لإنقاذ صلاته بأوروبا

■ لندن/ فرانكفورت – رويترز: يجري حي المال في لندن (السيتي) مباحثات مع مسؤولي الحكومة في إطار سعيه للتوصل إلى اتفاق يمنحه وضعا مماثلا لوضع النرويج، يتيح للمؤسسات المالية استمرار صلاتها بأوروبا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويؤكد هذا المسعى الشكوك التي أحاطت بإمكانية بقاء الوضع الحالي فيما يتعلق بالتعاملات مع أوروبا دون ثمن على الإطلاق، أو دون ثمن يذكر، وهو الأمر الذي تعهد به بعض من نادوا بخروج بريطانيا من الاتحاد.

غير أنه رغم تنامي الرغبة في مركز صناعة المال في لندن في نموذج للتعاملات على غرار نموذج النرويج، التي ليست عضوا في الاتحاد الأوروبي ولكن تربطها صلات وثيقة به، فإن من طالبوا بخروج بريطانيا من الاتحاد سيجدون صعوبة في تقبل ذلك.

فهذا سيعني أن بريطانيا ستضطر لدفع أموال للاتحاد الأوروبي، وتبني قوانينه دون أن يكون لها رأي في تلك القوانين، وذلك مقابل رخصة لبيع منتجات مثل الخدمات المالية في مختلف أنحاء السوق المشتركة لدول الاتحاد البالغ عددها 27 دولة. ويشمل الاتفاق النرويجي حرية انتقال الناس.

وقال مارك بوليت، رئيس قسم السياسات في (السيتي)، مشيرا إلى الحق في العمل دون أي عوائق في مختلف أنحاء السوق المشتركة «الكثير من مؤسسات الحي يريد استمرار الصلات مع السوق المشتركة.»

وأضاف «من الواضح أن أحد الخيارات هو النموذج النرويجي، لكن مدى تقبل الناس الذين أرادوا خروج بريطانيا (من الاتحاد الأوروبي) مسألة أخرى». وتابع القول أن «مؤسسات تجارية وغيرها تعقد لقاءات متواصلة منذ إعلان نتيجة الاستفتاء البريطاني يوم الجمعة. ستجري مباحثات مع المسؤولين. لن ننتظر حتى الخريف. فالمطلوب إنجازه قدر هائل من العمل.»

وقال كريس كامينغز، الرئيس التنفيذي لشركة «ذا سيتي.يو.كيه» التي تروج لصناعة المال البريطانية ان مؤسسات عاملة في القطاع تحاول وضع إطار عمل.

وأضاف «لا يصلح أي من النماذج القائمة لبريطانيا، لأن الاقتصاد ضخم جدا. نحن نتطلع لحل حسب الطلب لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.»

وقال مصدر في قطاع المال في لندن ان الاضطرابات السياسية في لندن وفي بروكسل – في أعقاب استقالة مفوض بريطانيا لدى الاتحاد الأوروبي المسؤول عن القواعد التنظيمية – تجعل من الصعب تحديد الأطراف التي يمكن الضغط عليها.

وقال رئيس الوزراء ديفيد كاميرون الذي سيستقيل في أكتوبر/تشرين الأول انه سيترك أمر السير في إجراءات الانسحاب من الاتحاد الأوروبي لمن سيخلفه.

وخلال العطلة الأسبوعية قال عدد من المسؤولين في الاتحاد الأوروبي ان من الضروري أن تشرع بريطانيا في إجراءات الانفصال على الفور. لكن القائمين على حملة المطالبة بالانفصال عن الاتحاد، ومن بينهم رئيس بلدية لندن السابق بوريس جونسون، يقولون إنهم يريدون التفاوض على علاقة بريطانيا بالاتحاد الأوروبي بعد الخروج قبل الشروع في إجراءات الانفصال. وكتب جونسون نفسه المرشح لخلافة كاميرون في صحيفة (ديلي تلغراف) أمس الأول يقول ان «التجارة الحرة ستستمر وكذلك النفاذ إلى السوق الموحدة.»

غير أن مسؤولين ومراقبين أوروبيين يقولون إن من المستبعد أن يمنح الاتحاد الأوروبي بريطانيا تسهيل النفاذ إلى السوق الموحدة، دون ان تقبل لندن حرية حركة العاملين من الاتحاد الأوروبي.

وكان كثيرون ممن أيدوا الانفصال شكوا من أن الاتحاد الأوروبي سمح بوصول أعداد كبيرة من المهاجرين بلا رقابة من شرق أوروبا.

ويعد تأمين انفتاح حي المال في لندن على السوق الأوروبية أحد الأركان الرئيسية للاقتصاد. وفي بروكسل يبدو أن المواقف تتصلب. فقد انتقد روبرتو غالتيري، الرئيس الايطالي للجنة الشؤون الاقتصادية والنقدية في البرلمان الأوروبي، ما وصفه «بالوعد الزائف» بأن بريطانيا ستحافظ على انفتاحها على السوق الأوروبية دون أن تدفع ثمنا مقابل ذلك.

وقال «الانفصال ليس نكتة. بل ستكون له عواقب.»

وقال بيرند لوك، العضو الألماني في البرلمان الأوروبي الذي أسس حزب البديل القائم على التشكيك في الوحدة الأوروبية، ان بريطانيا ستندم على الانفصال عن الاتحاد الأوروبي مع اتضاح التداعيات الاقتصادية لهذا القرار.

وأضاف «بوسع بريطانيا أن تكون جزءا من السوق المشتركة، لكن عليها مثل ليختنشتاين أو النرويج أن تقبل بحرية انتقال الناس.»

وقالت الكسندريا كار، المحامية لدى شركة «ماير براون»، ان التفاوض على شروط تجارية جديدة مع الاتحاد الأوروبي لن يكتمل بنهاية فترة العامين المنصوص عليها في بنود معاهدة الاتحاد الأوروبي.

وقد استغرقت جغرينلاند عدة أعوام للتفاوض على انسحابها عام 1985 من المجموعة الاقتصادية الأوروبية، التي أصبحت فيما بعد الاتحاد الأوروبي. كما اشتمل الاتفاق على بنود انتقالية.

وقالت كار المسؤولة السابقة في وزارة المالية البريطانية «يجب التركيز في المستقبل المنظور على التفاوض على البنود الانتقالية.»

لكن فترة العامين قد تكون أطول مما تتحمله البنوك في حي المال.

مقرات رئيسية لبنوك عالمية كبرى في «السيتي»

أوباما يحذر من «هيستيريا» مالية عالمية

■ واشنطن – رويترز: حذر الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، في مقابلة اذيعت أمس الثلاثاء من «هيستيريا» مالية عالمية بعد تصويت بريطانيا على الخروج من الاتحاد الأوروبي، مضيفا أن خطى الوحدة الأوروبية الشاملة ربما تكون توقفت في الوقت الحالي لكن من المستبعد حدوث تغييرات كارثية.

وقال أوباما في مقابلة الراديو العام الوطني «حدثت بعض الهيستيريا بعد اقتراع بريطانيا بالخروج من الاتحاد الأوروبي، كما لو أن حلف شمال الاطلسي اختفي بشكل ما، والتحالف عبر الاطلسي انفصمت عراه وكل دولة تهرع لزاوية خاصة بها. لكن هذا ليس ما يحدث.»

وتأتي تصريحات أوباما مع تعافي أسواق المال العالمية قليلا أمس بعد صدمة اقتراع الخميس، التي قادت لمحو ثلاثة تريليونات دولار من قيمة الأسهم العالمية. ولازالت التداولات تتسم بالتقلب حتى مع تعهد واضعي السياسات بحماية اقتصاداتهم.

وكان أوباما قال في وقت سابق إنه يحترم قرار الناخبين البريطانيين رغم معارضته هذا التحرك.

وقال أمس إن النتيجة تعبر عن رد فعل الناخبين تجاه نمو الاتحاد الأوروبي بشكل أسرع من اللازم «دون وجود الإجماع اللازم.»

ارتفاع الجنيه الإسترليني والأسهم بعد صدمة نتائج الاستفتاء البريطاني

■ لندن – د ب أ: ارتفع الجنيه الإسترليني أمام الدولار أمس الثلاثاء للمرة الأولى منذ أن تسبب الاستفتاء حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في انخفاض قيمته الأسبوع الماضي.

وارتفع الجنيه الإسترليني بنسبة 0.81 في المئة ليصل إلى 1.33 دولار في المعاملات الصباحية، بعد أن كان وصل إلى أدنى مستوياته منذ عام 1985 أمس الأول عند 1.31 دولار.

في الوقت نفسه، قفز مؤشر بورصة لندن «فوتسي 100» بنسبة 2.19 في المئة ليصل إلى 6113 نقطة، فيما ارتفع مؤشر «داكس» الرئيسي للبورصة الالمانية بنسبة 2.13 في المئة ليصل إلى 9465 نقطة. وقال توني كروس، المحلل البريطاني في مؤسسة «تراستنت دايركت» الاستشارية «نعم شهدنا ثلاثة انخفاضات للتصنيفات الإئتمانية في المملكة المتحدة بين ليلة وضحاها، ولكن بالنظر إلى نصف الكوب الممتلئ، فإن ذلك يعني أيضا أن قدرا قليلا من حالة عدم اليقين بدأ في الانحسار».

وكان التصويت الشعبي على الخروج من الاتحاد الأوروبي أصاب الأسواق العالمية بالصدمة، حيث أنه تسبب في خلق مخاوف من انزلاق الاقتصاد البريطاني الكبير إلى حالة من الركود، وأنه من الممكن أن تخلق عملية الانفصال عن الاتحاد الأوروبي المطولة أجواء غامضة في جميع أنحاء أوروبا.

وفي اليابان، تفاوتت أسعار الأسهم أمس، حيث كانت اتجاهات السوق مازالت متأثرة بالخسائر الفادحة التي وقعت بين ليلة وضحاها في وول ستريت والأسهم الأوروبية بعد استفتاء خروج بريطانيا.

وارتفع مؤشر «نيكاي 225» بنسبة 0.09 في المئة ليغلق عند 15323 نقطة، فيما انخفض مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقا بنسبة 0.09 في المئة ليغلق عند 1225 نقطة.

وأفادت صحيفة «نيكاي» الاقتصادية اليومية أمس نقلا عن المتعاملين قولهم انه بعد أن بدأ مؤشر «نيكاي» بداية ضعيفة، فقد تعافى مرة أخرى بعد ظهر أمس، وسط توقعات باتخاذ الحكومة لاجراءات لتحفيز الاقتصاد وقيام بنك اليابان المركزي بالمزيد من إجراءات التيسير النقدي.

وكالتان للتصنيف الائتماني تخفضان درجة الدِين البريطاني

■ أدنبره – أ ف ب: خفضت وكالتا التصنيف الائتماني «ستاندارد آند بورز» و»فيتش» أمس الأول درجة الدَين البريطاني بعد خيار الناخبين البريطانيين الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وقالت «ستاندارند آند بورز» في بيان ان درجة الدَين البريطاني خفضت من «إيه.إيه.إيه» وهي الافضل، إلى «إيه.إيه» اي درجتين. واشارت الوكالة إلى «عدم اليقين» الذي نجم عن الاستفتاء، موضحة انها تتوقع «أجواء سياسية لا تسمح بالتكهن بتطوراتها، وأقل استقرارا وأقل فاعلية» في الأشهر المقبلة.

والدرجة الجديدة مرفقة بتوقعات سلبية، اي انه يمكن تخفيضها من جديد.

وقالت «ستاندارد آند بورز»، وهي واحدة من ثلاث وكالات عالمية للتصنيف الإئتماني إلى جانب «موديز» و»فيتش»، ان قرارها يستند أيضا إلى «مخاطر تدهور إمكانيات الدخول إلى السوق» المالية الأوروبية، وكذلك «المشاكل الدستورية» التي ستطرح بينما تفكر إسكُتلندا بتنظيم استفتاء جديد على استقلالها.

وخفضت وكالة «فيتش» أيضا درجة بريطانيا متوقعة «تباطؤا كبيرا» في نمو البلاد.

وخفضت الوكالة درجة بريطانيا من «إيه.إيه زائد» إلى «إيه.إيه» مع آفاق سلبية، ما يعني انها يمكن ان تخفض من جديد في الاشهر المقبلة.

وقالت الوكالة انها «تعتبر ان عدم اليقين الذي يلي نتيجة الاستفتاء سيؤدي إلى تباطؤ كبير للنمو في الأمد القصير». كما أشارت إلى إمكانية اجراء الاستفتاء على استقلال إسكُتلندا.

وكانت وكالة «موديز» خفضت توقعاتها للدَين البريطاني إلى «سلبي» منذ يوم الجمعة الماضي، مشيرة إلى احتمال خفض جديد أيضا.

والدرجات التي تحددها وكالات التصنيف الإئتماني، والتي تعد شهادات على مدى قوة الملاءة (ضمانات السداد)، تملي الشروط التي يمكن بموجبها للشركات والدول الاستدانة في أسواق المال. وبقدر ما تكون الدرجة منخفضة يكون معدل الفائدة الذي يطلبه الدائنون مرتفعا.

شركة بريطانية من أصل خمس تريد نقل بعض نشاطها إلى الخارج

■ لندن – أ ف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس الأول ان شركة بريطانية من اصل خمس تعتزم نقل قسم من نشاطها، وان الثلثين تقريبا يعتبرون ان خيار الخروج من الاتحاد الأوروبي مضر باعمالهم.

واجرى معهد المدراء، وهو اتحاد بريطاني لرؤساء شركات، استطلاعا للرأي بين يومي الجمعة والأحد شمل اكثر من ألف شخص من المنتسبين اليه.

واظهر الاستطلاع ان 64 في المئة من أرباب العمل يرون ان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «سينعكس سلبا على نشاطاتهم».

وعلق المدير العام لمعهد المدراء، سايمون ووكر، على نتائج الاستفتاء بالقول ان «غالبية المؤسسات تعتقد ان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيضر باعمالها، ولذلك تم تجميد مشاريع الاستثمار والتوظيف او الحد من نطاقها».

وشددت المديرة العامة لكونفدرالية الصناعات البريطانية، التي تعتبر اكبر هيئة لأرباب العمل البريطانيين، في مقال نشرته صحيفة (تايمز) على ضرورة «عدم التقليل من اهمية» تبعات نتيجة الاستفتاء.

وقالت كارولين فيربرن «على الحكومة التدخل بشكل عاجل للحد من الغموض الذي يلقي بظله على قرارات الاستثمار ويحد من انشاء وظائف جديدة».

وكانت غرف التجارة في البلاد وجهت نداء مماثلا من اجل إزالة الغموض السائد حول شروط الخروج من الاتحاد الأوروبي.

خبير اقتصادي: المكانة المالية للندن ستفقد أهميتها ورئيس بلديتها يطالب بالمزيد من الحكم الذاتي

■ فرانكفورت – لندن – وكالات: يرى جون سريان، رئيس مجلس إدارة المصرف الألماني العملاق «دويتشه بانك» أن المكانة المالية للندن سوف تفقد أهميتها بعد تصويت البريطانيين على خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي.

وقال الاقتصادي البريطاني البارز في تصريحات لصحيفة (هاندلسبلات) الألمانية في عددها الصادر أمس الأول «إن المكانة المالية للندن لن تموت، ولكنها سوف تضعف». وتابع قائلا «إننا نتوقع تقلبا في الأسعار في الأسواق المالية خلال الأسابيع المقبلة».

ولأن البنوك تحتاج إلى فروع مستقلة من الناحية القانونية ذات مقر في دولة في الاتحاد الأوروبي من أجل تسيير خدماتها داخل الاتحاد ، لذا يمكن أن تقوم المؤسسات المالية بسحب موظفين من لندن.

ووفقا لتقدير الكثير من الخبراء تمتلك مدينة فرانكفورت الألمانية بطاقات رابحة لتكون بديلا للندن. يذكر أن سريان أجاب في شهر نيسان/أبريل الماضي على السؤال عن المكان الذي من الممكن نقل أنشطة البنك في لندن إليه، حال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فأجاب قائلا «بالنسبة لنا ستكون فرانكفورت».

ولكن لم يتم اتخاذ قرار في أي شيء حتى الآن. وصرح سريان يوم الجمعة الماضي أنه يتوقع أن تستمر المفاوضات بشأن العلاقة المستقبلية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي لمدة عامين على الأقل، وقال «في هذه الفترة الانتقالية تظل بريطانيا عضوا في الاتحاد الأوروبي بجميع الحقوق والواجبات القائمة حاليا».

وأضاف أن البنك الألماني «لا يتوقع حاليا أننا يتعين علينا تغيير هيكلنا أو نموذج عملنا في بريطانيا بشكل جوهري على المدى القصير».

من جانبه طالب رئيس بلدية لندن، صديق خان، أمس الثلاثاء بالمزيد من الحكم الذاتي للعاصمة البريطانية، التي وقفت وحدها إلى جانب إسكتلندا، وأيرلندا الشمالية في معارضة مغادرة الاتحاد الأوروبي، وسط مخاوف من تدهور اقتصادي حاد فيها.

وقال عمدة لندن الجديد الذي تولى مهامه منذ أسابيع، متحدثا في مؤتمر صحافي، «إنني لا أدعو لتصبح المدينة دولة، وإنما أطالب بالنيابة عن سكان لندن، بالمزيد من الحكم الذاتي للعاصمة».

وأضاف خان الذي بات من أحد كبار سياسي بريطانيا المسلمين، عندما انتخب بمنصبه الشهر الماضي، أن «العاصمة البريطانية تحتاج صلاحيات أوسع في أعقاب استفتاء الخروج، بغية حماية ازدهارها الاقتصادي من حالة عدم اليقين المستقبلية، والحفاظ على وظائف وثروات مواطنيها، إضافةً إلى حماية مصالح الشركات العالمية فيها».

وبخصوص قرار الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، أشار إلى أنه «من غير الممكن التراجع عن القرار، إلا أنه من الضروري استمرار بريطانيا، كجزء من السوق الأوروبية الموحدة».

وأوضح بالقول «سيكون من الخطأ الخروج من السوق الموحدة التي تضم خمسمائة مليون شخص مع مزايا التجارة الحرة التي توفرها، الأمر الذي من شأنه أن يكون حجر الأساس في المفاوضات المقبلة مع الاتحاد الأوروبي».

وعلى خلفية صدور نتائج الاستفتاء، وقع آلاف البريطانيين على عريضة تطالب خان، بإعلان لندن دولة مستقلة عن المملكة المتحدة، وضمها للاتحاد الأوروبي.

يذكر ان نسبة مؤيدي البقاء في الاتحاد من سكان لندن بلغت 60 في المئة.

تباين بورصات الخليج في تعاملات هادئة ومصر لا تستفيد كثيرا من قرض محتمل

■ دبي – رويترز: تباينت الأسهم الخليجية في تعاملات هادئة أمس الثلاثاء، مع استعادة الأسواق العالمية بعض القوة في أعقاب صدمة تصويت البريطانيين لصالح خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، في حين أخفقت بوادر إحراز تقدم في قرض من صندوق النقد الدولي في إعطاء دفعة كبيرة للبورصة المصرية.

ومع ارتداد أسعار النفط عن مستوياتها المنخفضة، شعر المستثمرون الخليجيون بأن خروج بريطانيا ربما لن يؤثر كثيرا على اقتصاداتهم، رغم أن ضعف الجنيه الإسترليني واليورو ربما يؤثر سلبا على قطاعي العقارات والسياحة في دبي. وارتفع خام برنت 2.7 في المئة إلى 48.41 دولار للبرميل أثناء التداولات الخليجية أمس.

لكن اقتران شهر رمضان بالعطلات الصيفية يحد من النشاط، ويثني المستثمرين عن تكوين مراكز كبيرة نظرا لمخاطر زيادة عدم الاستقرار في السوق العالمية.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة، مدعوما بشكل كبير بأسهم الفئتين الثانية والثالثة المفضلة لدى المستثمرين الأفراد المحليين، مثل سهم «تهامة للإعلان» الذي قفز 9.5 في المئة.

وهبط مؤشر سوق دبي 0.1 في المئة في تداول هزيل، مع تركز النشاط على الأسهم الصغيرة مثل «هيتس تيليكوم القابضة» الذي صعد 1.5 في المئة وكان الأكثر تداولا في السوق.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.6 في المئة تحت ضغط هبوط سهم «الدار» العقارية 1.5 في المئة، وسهم بنك الخليج الأول 1.3 في المئة. لكن سهم بنك الشارقة قفز 7.1 في المئة في تداول كثيف غير معتاد.

وزاد مؤشر بورصة قطر 0.5 في المئة مع صعود سهم بنك قطر الوطني، أكبر بنك مدرج في الخليج 0.7 في المئة.

وفي مصر قال البنك المركزي أمس الأول انه قد يحصل على قرض بنحو عشرة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي من خلال الموافقة على برنامج إصلاح اقتصادي هيكلي لكنه لم يتقدم بعد بطلب رسمي.

جاء بيان المركزي ردا على تصريحات وزير مصري أبلغ رويترز أن مصر بدأت مفاوضات مع صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي للحصول على قرض بخمسة مليارات دولار. وأضاف الوزير أن البنك المركزي يقود المحادثات.

ويرى المستثمرون الأجانب في قيام مصر بجهد جاد للتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد خطوة مهمة صوب إصلاح اقتصاد البلاد.

ورغم ذلك زاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.4 في المئة فقط في أحجام تداول متوسطة. وارتفع سهم «لوبال تليكوم» واحدا في المئة، وسهم «المجموعة المالية هيرميس» 2.5 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية زاد المؤشر 0.2 في المئة إلى 6480 نقطة. كما زاد مؤشر قطر 0.5 في المئة إلى 9868 نقطة. وزاد أيضا المؤشر الكويتي بنسبة 0.2 في المئة إلى 5375 نقطة.

وهبط مؤشر دبي 0.1 في المئة إلى 3284 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي 0.6 في المئة إلى 4407 نقاط.

وانخفض المؤشر العُماني 0.04 في المئة إلى 5761 نقطة، بينما ارتفع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1114 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.4 في المئة إلى 6932 نقطة.

آيسلندا تفجر المفاجأة وتقصي إنكلترا في «بريكست» إجباري... وإيطاليا تفك العقدة وتجرد الاسبان من لقبهم

يورو 2016

■ باريس – د ب أ: عاقب منتخب آيسلندا نظيره الإنكليزي على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأطاح به من دور الستة عشر لكأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) عبر الفوز عليه 1/2 على استاد «اليانز ريفيير» في نيس الفرنسية.

وتقدم وين روني نجم مانشستر يونايتد بهدف للمنتخب الإنكليزي في الدقيقة الرابعة من ركلة جزاء ليرفع رصيده من الأهداف مع منتخب بلاده إلى 53 هدفا خلال 115 مباراة. وأدرك راغنار سيغوردسون مدافع كراسنودار الروسي التعادل لآيسلندا في الدقيقة السادسة ثم أحرز كولبين سيغثورسون مهاجم نانت الفرنسي الهدف الثاني في الدقيقة 18. ويلتقي منتخب ايسلندا في دور الثمانية مع المنتخب الفرنسي يوم الأحد المقبل على استاد «دو فرانس» في باريس. وجاءت هزيمة المنتخب الإنكليزي والخروج من البطولة الأوروبية بعد أيام قليلة من الاستفتاء الشعبي الذي أسفر عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ويشارك منتخب ايسلندا في كأس الأمم الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه، لكنه حقق نتائج رائعة، حيث احتل المركز الثاني في المجموعة السادسة بخمس نقاط من انتصار واحد وتعادلين. وتعد آيسلندا الذي يبلغ تعدادها السكاني 330 الف نسمة أصغر دولة تشارك في البطولة القارية. وتعادل منتخب آيسلندا في مباراته الأولى 1/1 مع البرتغال ثم تعادل بنفس النتيجة مع المجر قبل أن يفوز على النمسا 1/2. أما منتخب إنكلترا فاستهل مشواره في المجموعة الثانية بالتعادل مع روسيا 1/1 ثم فاز على ويلز 1/2 قبل أن يتعادل مع سلوفاكيا 1/1. والتقى الفريقان مرة واحدة في مباراة ودية عام 2004 انتهت بفوز إنكلترا 1/6. وسجل منتخب إنكلترا نتائج مميزة في التصفيات المؤهلة للبطولة حيث حقق الفوز في جميع مبارياته العشر ليتصدر المجموعة الخامسة برصيد 30 نقطة، فيما تأهل منتخب آيسلندا إلى البطولة بعد احتلاله المركز الثاني في المجموعة الأولى برصيد 20 نقطة من ستة انتصارات وتعادلين وهزيمتين.

وفي مباراة ثانية، أنهت ايطاليا عقدة عمرها 22 عاما لتحرم اسبانيا من فرصة التتويج بلقبها الثالث على التوالي بعد فوز مستحق 2–صفر لتتأهل إلى دور الثمانية. وتفوقت ايطاليا بثنائية جورجيو كيليني وغراتسيانو بيله لتضرب موعدا مع المانيا بطلة العالم في الدور المقبل. وكانت ايطاليا، التي لم تفز على اسبانيا في مباراة رسمية منذ كأس العالم 1994، وثأرت لهزيمتها الساحقة 4–صفر في نهائي النسخة الماضية في كييف، الطرف الأفضل بشكل واضح خاصة في الشوط الأول. وبدت ايطاليا أكثر تنظيما وندية في الشوط الأول وانقذ ديفيد دي خيا حارس اسبانيا مرماه من فرص كثيرة، لكنه لم يستطع التعامل مع ركلة حرة سددها ايدر لتصل الكرة الى كيليني الذي اودعها الشباك في الدقيقة 33. وعانت ايطاليا في الشوط الثاني وتعرضت لضغط مستمر حتى نجح بيله في مضاعفة التقدم بعد متابعة لعرضية ماتيو دارميان في الوقت المحتسب بدل الضائع. وتشكل الهزيمة نهاية لفترة هيمنة اسبانيا في أوروبا منذ توجت ببطولة 2008 بعدما أطاحت بايطاليا من دور الثمانية وكررت الانجاز في 2012. وستلتقي ايطاليا التي فازت مرة واحدة في آخر 11 مواجهة ضد اسبانيا وتشارك في النهائيات بتشكيلة تفتقر للنجوم، مع المانيا السبت المقبل في بوردو في مواجهة أخرى من العيار الثقيل من أجل مقعد في المربع الذهبي. وهدف كيليني هو أول هدف يدخل مرمى اسبانيا في دور خروج المغلوب ببطولة اوروبا أو كأس العالم منذ هز زين الدين زيدان الشباك مسجلا الهدف الثالث لفرنسا في انتصار 3–1 في دور الستة عشر بكأس العالم 2006.

لاعبو المنتخب الآيسلندي يحتفلون بأعظم انتصار في تاريخه الكروي

هودجسون يستقيل من تدريب انكلترا بعد الخروج المذل

■ نيس (فرنسا) – رويترز: استقال روي هودجسون مدرب انكلترا بعد هزيمة مذلة 2–1 أمام آيسلندا في دور الستة عشر. وقال هودجسون: «كان تعاقدي حتى نهاية البطولة. كنت أحب البقاء لعامين آخرين لكن حان الوقت لأن يتولى شخص آخر مسؤولية هذه المجموعة من اللاعبين».

وتولى المدرب كثير الترحال البالغ 68 عاما تدريب انكلترا لأربع سنوات خلفا للايطالي فابيو كابيلو عقب مسيرة تدريبية مع أندية في انكلترا والدول الاسكندنافية. كما سبق له تدريب منتخب سويسرا. وقال هودجسون: «لقد خرجنا من بطولة اوروبا وحان الوقت لأن يأتي شخص آخر ليشرف على تطوير هذه المجموعة المليئة بالمواهب». وتابع: «قدموا عملا ممتازا ونفذوا كل ما طلب منهم. عندما وصلت أبلغوني ان اللاعبين لن يلبوا نداء المنتخب وسيحاولون الانسحاب في آخر لحظة لكنني لم أشاهد هذه الامور». وأضاف: «كانت رحلة رائعة على مدار أربع سنوات. سأفخر بها دائما. أشعر بالاسف لان الرحلة انتهت بخروج آخر، لكن هذه الامور تحدث في كرة القدم واتمنى للفريق كل التوفيق. أتمنى ان نرى منتخبا انكليزيا في نهائي بطولة كبرى قريبا جدا. وهو شيء لم نستطع عمله».

روني يؤكد استمراره مع المنتخب الإنكليزي!

■ نيس (فرنسا) – د ب أ: رغم الخروج المخيب للآمال من دور الستة عشر أمام ايسلندا، أعلن المهاجم وين روني أنه سيستمر في اللعب مع المنتخب الإنكليزي.

وقال قائد المنتخب بعد الهزيمة 1/2: «قلت قبل البطولة أن اللعب لإنكلترا أمر يدعو إلى الفخر لي». وبعد أن قال روي هودجسون أنه لن يستمر مدربا للمنتخب، أراد روني أن يعبر عن استعداده للتعاون مع المدرب الجديد: «إذا اختارني سأكون جاهزا للعب». وفاز روني مرة واحدة فقط مع منتخب بلاده في أحد الأدوار الإقصائية للبطولات الكبرى أمام الإكوادور قبل 10 سنوات. وختم مهاجم مانشستر يونايتد: «إنه أمر مخز، نحن محبطون للغاية ونعرف أننا مسؤولون عن هذا الاخفاق».

الحارس هارت: التشكيلة الشابة ستتعلم من الفشل!

■ باريس – رويترز: يعتقد جو هارت حارس مرمى إنكلترا أن التشكيلة الشابة لمنتخب بلاده ستكتسب الخبرة من الخروج المحبط أمام آيسلندا.

واستقال المدرب روي هودجسون، الذي اختار أصغر متوسط أعمار في تشكيلة إنكلترا المكونة من 23 لاعبا، بعد الهزيمة المفاجئة بعدما فاز ثلاث مرات فقط في 11 مباراة بالبطولات الكبرى. وقال هارت: «يتعلق الأمر بمدى تطور اللاعبين. سيتعلم عدد كبير من اللاعبين الشبان وأتمنى أن يحدث ذلك سريعا وسنحاول إعادة الكرة الإنكليزية إلى حيث تستحق». وأضاف: «لكن في الوقت الحالي تعرضنا لتعثر ويجب أن نتعامل مع الأمر. عملنا بجدية وفي النهاية لم نحقق النجاح وهذا ما سيبقى في الذاكرة». وتابع: «سيتعلق الأمر بالعمل بجدية والمحاولة مرة أخرى لبناء شيء جديد». وبعد الفشل أيضا في اجتياز دور المجموعات في كأس العالم 2014 يشعر هارت أن الفريق لا يستطيع أن يلوم إلا نفسه بعدما فشل في أن يكون على مستوى التوقعات في بطولة كبرى أخرى. وقال هارت: «نحن نتحمل ما حدث... كل الخطط كانت موجودة. في النهاية لم ننجح في أن نلعب بالشكل المطلوب. أنا شخصيا لم أصل إلى المستوى المطلوب لأدفع الفريق إلى دور الثمانية».

الصحف الانكليزية تصف الخروج بـ«المهين»!

■ لندن – الأناضول: شنت وسائل الاعلام البريطانية، هجوما على المنتخب الإنكليزي ومدربه روي هودجسون بعد خروج منتخب «الأسود الثلاثة» من دور الـ16.

ووصفت الخروج من البطولة بالمهين، خاصة أن الهزيمة جاءت على يد منتخب آيسلندا الذي يشارك في أمم أوروبا للمرة الأولى في تاريخه لتكون بمثابة الصدمة للجماهير الإنكليزية. وجاء عنوان صحيفة «ديلي ميل» «الإهانة القصوى»، موضحة أن نجوم إنكلترا تعرضوا للإهانة من دولة عدد سكانها 332 ألف نسمة، في إشارة إلى فارق الإمكانات بين البلدين. وأضافت الصحيفة أن الجماهير سعيدة برحيل هودجسون من تدريب الفريق بعد النتيجة المخيبة للآمال. وقالت صحيفة «ذي غارديان»: «إنكلترا تخرج بإهانة»، حيث أشارت في تقريرها إلى أن الخبرة الإنكليزية كان من المفترض أن تحسم المواجهة، لكن الفريق تعرض لإهانة بالخروج على يد آيسلندا. وجاء عنوان صحيفة «ذا صن»: «يا له من عار»، موضحة أن الأسود الثلاثة يودعون اليورو بعد تلقي الخسارة الأكثر إهانة في تاريخهم، وهو ما أكدته صحيفة «تيلغراف» التي وصفت الهزيمة في عنوانها «الإهانة الكبرى للإنكليز». وقالت صحيفة «ديلي إكسبريس»: «إهانة لهودجسون بينما هارت يتخبط» في إشارة إلى الهزيمة من آيسلندا ليست بمثابة إهانة للاعبين فقط، وإنما للمدرب، في الوقت الذي شنت فيه هجوما على الحارس جو هارت ووصفته بالمتخبط بعد الهدف الثاني الغريب الذي سكن مرماه عندما مرت الكرة من تحت يديه وسكنت الشباك.

جماهير أيسلندا تحتشد في الشوارع احتفالا بالفوز

■ ريكيافيك – د ب أ: احتفل الآلاف من جماهير آيسلندا بشكل جنوني في شوارع العاصمة ريكيافيك، بعد الفوز المثير لمنتخب بلادهم على نظيره الإنكليزي في دور الستة عشر من «يورو 2016».

وانطلق ما يزيد على عشرة آلأف شخص، يرتدي أغلبهم قبعات «شعب الفايكينغ»، في الشوارع للاحتفال بالفوز المفاجئ. وأغلقت الشوارع الرئيسية في العاصمة أثناء المباراة تحسبا لتدفق الجماهير للاحتفال عقب اللقاء. وقال أحد المشجعين معبرا عن مشاعر الشعب الآيسلندي، الذي لا يتجاوز تعداده 332 ألف نسمة، ولا يتعدى عدد لاعبي الكرة المحترفين فيه مئة لاعب: «بكل بساطة لا يمكنني تصديق ما حدث».

كونتي يثني على لاعب المنتخب الإيطالي

■ باريس – د ب أ: أثنى أنطونيو كونتي مدرب المنتخب الإيطالي على فريقه بعدما أقصى المنتخب الأسباني، حامل اللقب في آخر نسختين، من «يورو 2016».

وقال كونتي: «كنت أعلم أنه فريق استثنائي، قلت هذا قبل المباراة. أظهرنا أن إيطاليا ليست فقط كاتيناتشو (طريقة الدفاع)». وقال جورجيو كيليني الذي سجل الهدف الاول:» عانينا في الربع ساعة الأخير من المباراة. كنا نستحق أن نحسم المباراة مبكرا. كان انتقامنا بعد عدد من السنين التي هيمنوا عليها». وقال رجل المباراة ليوناردو بونوتشي: «لعبنا كرة قدم، فعلنا كل شيء حاولنا فعله. الجماهير استمتعت بفريقين كبيرين يتصارعان».

... واللاعبين يؤكدون أن الهدف الأول لم يكن مصادفة!

■ باريس – د ب أ: رغم أن الهدف جاء بعد ارتداد الكرة من حارس المرمى، أكد لاعبو المنتخب الإيطالي أنهم تدربوا كثيرا على اللعبة، التي سجلوا منها الهدف الأول في مرمى المنتخب الأسباني.

وجاء الهدف عن طريق جورجيو كيليني في الدقيقة 33، بعدما تصدى الحارس الأسباني دافيد دي خيا بشكل سيئ لركلة حرة نفذها إيدر. وكان هناك أربعة لاعبين من المنتخب الإيطالي في انتظار الكرة المرتدة من يد الحارس مقابل لاعب أسباني واحد، جيرارد بيكيه، الذي لم يتمكن من الحيلولة دون أن تسكن الكرة الشباك. وقال كيليني صاحب الهدف: «لقد تدربنا على هذه اللعبة من قبل، قلت لهم إنني سأذهب لأتابع الكرة المرتدة وسأسجل وهكذا كان الأمر».

كيليني أقصى اليسار لحظة تسجيله الهدف الأول للمنتخب الإيطالي

الإعلام الإيطالي يشيد بانتصار المنتخب

■ روما – د ب أ: اجتاحت «حمى» كأس الأمم الأوروبية، أنحاء إيطاليا بعدما تأهل المنتخب الإيطالي إلى دور الثمانية بالفوز على نظيره الأسباني حامل اللقب 2/صفر.

ونادت صحيفة «لاغازيتا ديلو سبورت» في صدر صفحتها الرئيسية وكذلك صحيفة «توتوسبورت» بالاستمتاع بالفوز المستحق الذي حققه المنتخب. أما صحيفة «كوريري ديلو سبورت» فنشرت كلمة «تيكي–إيطاليا» في إشارة إلى التفوق على طريقة اللعب الأسبانية الشهيرة «تيكي– تاكا»، التي تعتمد على الاستحواذ على الكرة من خلال التمريرات القصيرة. وثأر المنتخب الإيطالي لهزيمته أمام أسبانيا صفر/4 في نهائي «يورو 2012» وكذلك هزيمته في «يورو 2008». وكانت التقييمات عالية للجميع في المنتخب الإيطالي، وحاز المدرب أنطونيو كونتي على إشادة المعلقين الذين تراجعوا عن شكوكهم حول كونتي قبل انطلاق البطولة. ولم تخل الاحتفالات بالفوز من نظرة إلى المباراة المرتقبة في دور الثمانية أمام المنتخب الألماني بطل العالم السبت المقبل. وكتب ماسيكو ماورو في مقاله لصحيفة «لا ريبابليكا»: «بعد الأداء الرائع أمام أسبانيا، يبدو الشيء الأكثر صعوبة الآن هو تقديم عرض جيد آخر أمام ألمانيا».

دل بوسكي يترك الباب مفتوحا حول مصيره مع منتخب اسبانيا!

■ سان دوني (فرنسا) – د ب أ: ترك فيسنتي دل بوسكي الباب مفتوحا حول مستقبله مع المنتخب الإسباني عقب الخروج من «يورو 2016» إثر الهزيمة أمام إيطاليا 2/صفر.

وكان دل بوسكي (64 عاما) لمح في الماضي إلى أنه لن يكمل عمله مدربا للمنتخب عقب البطولة، لكن لم يصل لحد الاستقالة الفورية بعد الخسارة على ملعب ستاد «دو فرانس»، قائلا إنه سيتحدث أولا مع رئيس الاتحاد الإسباني أنخل ماريا فيارلونا. وقال: «لم أقل نعم أو لا. فهو الشخص الذي أتى بي إلى هنا. سنرى ما هو الأفضل للكرة الإسبانية». وتولى دل بوسكي تدريب المنتخب خلفا للويس أراغونيس الذي قاد المنتخب للفوز بيورو 2008. وقاد دل بوسكي المنتخب للفوز بكأس العالم 2010 ويورو 2012، ولكنه كان قريبا من الابتعاد عن منصبه بعد الخروج المبكر من كأس العالم 2014.

ولم يرغب دل بوسكي في القول إن عصر الكرة الإسبانية انتهى، رغم أن طريقة لعبها افتقدت للمسة الاخيرة في هذه المرة مثلما حدث في كأس العالم منذ عامين. وقال دل بوسكي: «لا أعتقد أن العصر انتهي. الكرة الإسبانية لديها بنية عظيمة، أكاديميات شباب جيدة ولاعبون جيدون. لدينا طريقتنا ويمكننا الاستمرار لعدة سنوات». واعترف أن المنتخب الإسباني لم يكن جيدا بما يكفي، وقال: «كنا نلعب بشكل ضعيف في الشوط الأول، بلا ثقة وبلا عزيمة. كنا أفضل في الشوط الثاني لكننا لم نتمكن من إدراك التعادل». وأضاف: «منتخب إيطاليا كان الأفضل، أهنئهم... أدركنا صعوبة تحقيق الفوز في البطولات الكبرى. فريق واحد هو الذي يحقق الفوز. حسنا، ودعنا اليورو، كنا نأمل في أن نصل لأبعد من هذا. والآن علينا أن نستعد لتصفيات كأس العالم. الأمر لا ينتهي».

الاعلام الاسباني: «نهاية عصر» و«استشهاد إسبانيا»!

■ مدريد – الأناضول: تنوعت عناوين وسائل الاعلام الإسبانية بعد خروج «الماتادور» (حامل اللقب) مبكرا من دور الـ16، حيث وصفت الخروج بنهاية عصر إسبانيا في البطولة القارية، فجاء عنوان صحيفة «آس» «نهاية العصر» في إشارة إلى أن العصر الذهبي للهيمنة الإسبانية على بطولة أمم أوروبا والتي استمرت لنسختين متتاليتين تحطمت بأقدام إيطاليا التي يتميز أداؤها بالكلاسيكية، وأكدت الصحيفة أن المنتخب الإسباني لم يظهر بمستوى متميز في تلك المباراة، كما أن اللاعبين لم يقدموا المستوى المطلوب منهم طوال الشوطين. أما صحيفة «ماركا» فجاء عنوانها «العصر الإسباني ينتهي أمام إيطاليا»، قائلة أن عهد إسبانيا الأوروبي وصل إلى نهايته. وأضافت ان المنتخب الإسباني ظهر ضحية للأداء التكتيكي المتميز من جانب المنافس، الذي ضغط بكل الطرق لإبطال مفعول السيطرة الإسبانية على مجريات المباراة. وجاء عنوان صحيفة «الموندو» «وفاة البطل»، حيث أكدت أن نهاية حامل اللقب جاء في العاصمة الفرنسية باريس، بعد أن سيطرت على اللقب القاري مرتين متتاليتين. وعانى لاعبو إسبانيا من الاستبداد الوحشي للحارس الإيطالي بوفون الذي دافع عن مرماه بكل بسالة، رافضا دخول هدف في مرماه. أما صحيفة «الموندو ديبورتيفو» فجاء عنوانها «وداعاً للبطل الأحمر»، في إشارة إلى القميص الأساسي الذي يرتديه المنتخب، حيث رأت أن «الماتادور» لم يتمكن من الاستمرار في رحلة الدفاع عن لقبه، ورأت صحيفة «سبورت» أن جورجيو كيليني وغرازيانو بيله صاحبي هدفي إيطاليا أطاحا بالحلم الإسباني، حيث جاء عنوانها «كيليني وبيلي يطيحان بإسبانيا». وجاء عنوان وكالة الأنباء الإسبانية «استشهاد إسبانيا» في إشارة منها إلى الخروج المبكر.

لوف: مباراة السبت ستجمع بين أقوى منتخبين في البطولة!

■ باريس – د ب أ: قال يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني إنه يعتقد أن أقوى منتخبين في «يورو 2016» سيجتمعان السبت المقبل، عندما يلتقي المنتخب الألماني نظيره الإيطالي في ثالث مباريات دور الثمانية.

وقال لوف: «أعتقد أن أفضل فريقين في البطولة حتى الآن سيلتقيان. أتوقع منافسة شرسة ومثيرة». والتقى المنتخب الألماني نظيره الإيطالي ثماني مرات في نهائيات البطولات الكبرى لكنه لم يسبق له الفوز عليه. وتذوق لوف مرارة الهزيمة أمام إيطاليا عندما كان مدربا مساعدا في كاس العالم 2006 حيث خسر الفريق الألماني صفر/2 في الوقت إضافي، ثم تكررت الهزيمة وهو مدرب عندما خسرت ألمانيا 2/1 في الدور قبل النهائي من يورو 2012. لكن المنتخب الألماني قد يستمد الثقة من الفوز الذي حققه على نظيره الإيطالي 1/4 وديا في ميونيخ في آذار/ مارس الماضي ضمن استعدادات الفريقين للبطولة الحالية. وقال لوف: «المنتخب الإيطالي يلعب بشكل رائع. لديه لاعبون متميزون في الدفاع وكذلك في الهجوم، ويمكنهم التألق في الهجمات المرتدة السريعة».

... وخونفران: أرغب في استمراره مدربا

■ باريس – د ب أ: أعرب المدافع الأسباني خوانفران عن رغبته في استمرار فيسينتي دل بوسكي مدرباً لمنتخب بلاده، رغم الاخفاق الجديد للفريق، الذي أقصي أمام نظيره الإيطالي.

وقال خوانفران: «أرغب في أن يستمر، أنا معجب به للغاية وأحترمه كثيرا، سنرى ما هو القرار الذي سيتخذه، لا يسعني إلا التحدث عن الجوانب الإيجابية وسأدعمه مئة بالمئة». ولم يؤكد دل بوسكي حتى الآن إذا كان سيستمر مع المنتخب الأسباني، ولكن خوانفران يتفهم مطالب بعض الجماهير بالتغيير. وأضاف: «من الطبيعي أن ترغب الناس في إجراء بعض التغييرات، عندما تسير الأمور بشكل سيئ فإنك تتطلع لتغيير شيء ما، ولكن من الجيد أن القرار لا يرجع إلى الناس». ويثق خوانفران أن اللاعبين المخضرمين في المنتخب لن يعتزلوا دوليا عقب الخروج من «يورو 2016»، وهي البطولة الأولى، التي لعبتها أسبانيا عقب إخفاقها في مونديال البرازيل 2014. وتابع: «يجب أن نكون حاضرين عندما تكون الأشياء على درجة كبيرة من السوء وأتمنى أن يفكر جميع زملائي على هذا النحو، يجب أن نكون تحت إمرة المنتخب طالما تستطيع أرجلنا أن تحملنا، المنتخب هو من سيتركنا في المستقبل ولسنا نحن من سيتركه».

الخيبة واضحة على وجه مدرب منتخب اسبانيا دل بوسكي

المنتخب الأرجنتيني يعود إلى بوينس آيرس... ومئات المشجعين يصيحون: «ميسي لا ترحل»!

كوبا أمريكا

الجماهير استقبلت المنتخب الارجنتيني مطالبة بعدم اعتزال ميسي

■ بوينس آيرس – د ب أ: استقبل مئات المشجعين المنتخب الأرجنتيني عند عودته إلى العاصمة بوينس آيرس، بعد خسارته في نهائي كوبا أمريكا المئوية، مطالبين النجم ليونيل ميسي بمراجعة قراره باعتزال اللعب الدولي.

«ميسي لا ترحل أبدا، إذا لعبت في السماء سأقتل نفسي لأراك»، كانت هذه إحدى اللافتات التي حملتها الجماهير في المطار الدولي للعاصمة الأرجنتينية وأمام المركز الرياضي التابع للاتحاد الأرجنتيني. واستقبلت الأجواء الباردة والمطرة المنتخب أيضا لدى وصوله بعدما خسر نهائي كوبا أمريكا (المئوية) في الولايات المتحدة الأمريكية، أمام تشيلي بركلات الترجيح (2/4). وبعد وصوله إلى المطار، استقل الفريق إحدى الحافلات الصغيرة، التي أقلته إلى المركز الرياضي التابع للاتحاد الأرجنتيني، حيث لم يكن هناك أي تواصل مع الصحفيين أو الجماهير، التي احتشدت لمساندة ميسي، الذي أعلن في وقت سابق عدم استمراره باللعب لمنتخب بلاده. وبينما كان ميسي من بين العائدين مع المنتخب إلى بوينس آيرس، آثر بعض اللاعبين الآخرين مثل سيرخيو روميرو وغابرييل ميركادو وأوغوستو فيرنانديز وغونزالو هيغواين المكوث في الولايات المتحدة. وعلى جانب آخر، أعلن الاتحاد الأرجنتيني أن المدرب خيراردو مارتينو، سيبدأ العمل مع المنتخب الأولمبي تحت 23 عاما يوم الاثنين المقبل، استعدادا لخوض منافسات دورة الألعاب الأولمبية بريو دي جانيرو. واتخذ القرار المذكور للتأكيد على استمرار مارتينو في منصبه، مدرباً للمنتخب الأول.

ونشرت صحيفة «اوليه» على صدر صفحتها الرئيسية صورة لميسي وهو جاثم على ركبتيه في أرض الملعب ووجه مدفون في أرضية ملعب ميتلايف في نيوجيرسي تحت عنوان «رجاء لا ترحل». وكتب الناقد الرياضي خوان بابلو فارسكي في صحيفة «لا ناسيون»: «نأمل أن يكون اعتزال ميسي مجرد نوبة غضب طفولية، أنه لا يقفز فقط من الطائرة لكنه يثبت صحة الاتهامات التي لازمته طويلا بأنه جبان أو دجاجة». وركزت صفحات التواصل الاجتماعي على محاولة اقناع ميسي بالتراجع عن قرار الاعتزال. وتعتبر هزيمة تشيلي هي الرابعة، التي يتجرعها ميسي في إحدى المباريات النهائية والثالثة خلال السنوات الثلاث الأخيرة. وكتبت صحيفة «لا ناسيون» تعليقا على فشل منتخب الأرجنتين في إحراز أي لقب منذ 1993 «كابوس لا ينتهي، الجرح الأرجنتيني في النهائي أضاف فاصلا جديدا الليلة الماضية». ومن جانبها نشرت صحيفة «باجينا 12» صورة لميسي وهو ينظر إلى الأرض، تحت عنوان «العار المصاحب لركلات الترجيح». وأعرب خوسيه لويس براون الفائز مع منتخب الأرجنتين بلقب كأس العالم 1986، عن عدم تقبله لتصرف ميسي، وقال براون الذي سجل الهدف الأول في شباك ألمانيا في نهائي مونديال 1986: «لا يمكنني أن أصدق أن ميسي لن يلعب مجددا مع المنتخب، إنه أعظم لاعب في الكرة الأرضية، ولا يمكنه أن يعتزل اللعب مع المنتخب». ومن جانبه ساند المهاجم السابق ماريو كيمبس قرار ميسي وانتقد المدرب خيراردو مارتينو للدفع بلاعبين ليسوا جاهزين تماما للمشاركة، مدللا على ذلك بقرار الدفع بلوكاس بيليا وانخيل دي ماريا. وقال كيمبس: «ارحل ارحل، لأنك لا تستحق ما نفعله بك». لكنه سرعان ما غير رأيه وقال: «لا تنسحب لانك إذا فعلت، ستكون وقفت في صف كل الناس التي انتقدتك».

الصحافة التشيلية تسهب في الإشادة بمنتخبها

■ سانتياغو – د ب أ: وصفت الصحف التشيلية فوز منتخب بلادها على المنتخب الأرجنتيني في نهائي كوبا أمريكا (المئوية) بـ«الملحمي» وبأنه الانتصار الأكثر أهمية في تاريخه.

وقالت صحيفة «لا تيرسيرا» التشيلية: «نحن أمام الجيل الأفضل للاعبي كرة القدم في تشيلي عبر تاريخها». وأضافت الصحيفة، التي أشادت باللاعبين أرتورو فيدال وأليكسيس سانشيز وكلاوديو برافو: «اللقب القاري الثاني يؤكد جدارته». وتابعت: «اللقب القاري الثاني يؤكد أن هذه الجيل هو الأفضل عبر التاريخ، إنهم أبطال التاريخ الذي عادوا هم بأنفسهم لكتابته مرة أخرى ولا يزالون يكتبون». وأسهبت صحيفة «الميركوريو» في الإشادة بمنتخب تشيلي واصفة ليلة الحصول على اللقب بـ«الملحمية والرائعة والمثيرة». وأكملت: «كانت مباراة ساخنة وعنيفة وقوية، تشيلي تحملت ضغط الأرجنتين حتى النهاية وهزمتها مرة أخرى بركلات الترجيح». وأثار الفوز التاريخي، الذي حققه منتخب تشيلي، جنون أنصاره، الذين انطلقوا إلى الشوارع والميادين للاحتفال، بمجرد أن نفذ اللاعب فرانسيسكو سيلفا ركلة الترجيح الأخيرة لمنتخب تشيلي معلنا تتويجه باللقب. وتعتبر الجولة المقبلة من تصفيات كأس العالم 2018، هي التحدي الأقرب لتشيلي، بقيادة المدرب الأرجنتيني، صاحب الأصول الأسبانية، خوان أنطونيو بيزي. وبدءا من أيلول/ سبتمبر المقبل يستعد منتخب تشيلي لخوض ثلاث مواجهات قوية أمام باراغواي والإكوادور وأوروغواي.

أولمبياد ريو 2016

المصنف الأول في الغولف ينسحب بسبب «زيكا»!

■ سيدني – أ ف ب: اعلن الاسترالي جيسون داي المصنف أول عالميا في رياضة الغولف عالميا انسحابه من العاب ريو الاولمبية تخوفا من فيروس زيكا.

وقال داي (28 عاما): «يؤسفني اعلان عدم مشاركتي في العاب ريو 2016 الاولمبية. سبب قراري هو احتمال انتقال فيروس زيكا والمخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها حمل زوجتي والاعضاء المستقبليون في عائلتنا». وانضم داي الى البطل الايرلندي الشمالي روري ماكلروي ومواطنه غرايام مادويل، وفيجاي سينغ من فيجي والاسترالي مارك ليشمان والجنوب افريقي براندن غرايس. وعادت الغولف الى الالعاب الاولمبية بعد غياب 112 عاما. وكان لاعب ارتكاز منتخب اسبانيا لكرة السلة باو غاسول كشف ايضا انه ينوي عدم المشاركة في العاب ريو بسبب فيروس زيكا المنتشر بكثافة في تلك المنطقة. وكانت وزارة الصحة البرازيلية واللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاولمبية اعلنتا عدم نية تأجيل أو إلغاء الاولمبياد مثلما طالب 150 خبيرا للصحة بسبب المخاطر التي يشكلها الفيروس. وينتقل «زيكا» بلسع بعوض يسمى «البعوض النمر». وهو يتسبب بأعراض شبيهة بالانفلونزا (ارتفاع الحرارة وألم في الرأس وفي المفاصل)، لكنه يمكن ان يؤدي لدى الحامل الى تشوه خلقي لدى الجنين الذي يمكن ان يولد بجمجمة أصغر من الحجم الطبيعي وهو ما يعرف بصغر الرأس.

فورمولا 1.

روزبرغ يؤكد أنه لن يتعجل بشأن تجديد العقد مع مرسيدس

روزبرغ خلال جولة ترويجية في حلبة هوكنهايم الألمانية

■ شتوتغارت (ألمانيا) – د ب أ: قال الألماني نيكو روزبرغ متصدر الترتيب العام لفئة السائقين ببطولة العالم لسباقات فورمولا–1 إنه لا يواجه أي ضغوط في مفاوضات تجديد عقده مع مرسيدس لكنه يتوقع الاستمرار مع الفريق لفترة طويلة.

وقال روزبرغ: «لم يتغير شيء»، مؤكدا أنه ليس متعجلا في مفاوضات عقده مع مرسيدس. ويستمر عقد روزبرغ مع الفريق حتى نهاية الموسم الجاري، وأثيرت شائعات حول احتمالات انتقاله إلى فيراري ليتنافس إلى جانب الألماني الآخر سيبستيان فيتيل. ولكن روزبرغ قال: «بالتأكيد ما زلت أود التنافس مع هذا الفريق لعدة أعوام». وبعد موسمين احتل فيهما المركز الثاني ببطولة العالم خلف زميله البريطاني لويس هاميلتون، بات روزبرغ يمتلك فرصة جيدة لانتزاع اللقب الأول له هذا الموسم. فبعد ثمانية سباقات أقيمت حتى الآن هذا الموسم، يمتلك روزبرغ 141 نقطة ويتفوق بفارق 24 نقطة أمام هاميلتون، علما أنهما يستعدان لسباق الجائزة الكبرى النمساوي الأحد المقبل. ويشعر روزبرغ، الذي احتفل الاثنين بعيد ميلاده الـ31، بالتفاؤل إزاء تحقيق انتصاره السادس في الموسم عندما يخوض سباق النمسا الذي فاز به في الموسمين الماضيين. وقال روزبرغ: «إنه مضمار يناسبني، أنا واثق من أنني سأقدم سباقا جيدا». وقال روزبرغ إنه يتوقع منافسة جديدة مع هاميلتون، ولدى سؤاله عن الحالة الراهنة لعلاقته مع هاميلتون، أضاف أن هذه العلاقة «في صعود وهبوط». وأوضح: «الاحترام قائم بشكل دائم، لكن الصعوبات تأتي مجددا».

بطولة ويمبلدون للتنس

موراي يقسو على مواطنه... وفافرينكا يعاني... وسيرينا تحقق فوزها الثمانين

سيرينا تعيد كرة الى منافستها بطريقة خلفية قبل انتصارها السهل

■ لندن – رويترز: بدا البريطاني أندي موراي المصنف الثاني غير رحيم بمواطنه ليام برودي وفاز عليه بثلاث مجموعات متتالية في بطولة ويمبلدون للتنس بواقع 6–2 و6–3 و6–4.

وبعد ساعات من تحقيق البريطاني ماركوس ويليس المصنف 772 عالميا والمتأهل من التصفيات، المفاجأة وتصدر عناوين الصحف بالتأهل للدور الثاني، خاض برودي المصنف 235 على العالم مباراته أمام موراي في الملعب الرئيسي لكن ذلك لم يفده كثيرا حيث بدا المصنف الثاني عالميا في قمة مستواه. ولم يواجه موراي بطل نسخة 2013 أي لاعب بريطاني خلال 56 مباراة سابقة له في ويمبلدون بينما لم يلتق أي لاعبين بريطانيين وجها لوجه في البطولة على مدار 15 عاما. واعترف موراي بأن ضرباته الأمامية بدت «غريبة» لكنه كسر إرسال منافسه مرتين وأنهى المجموعة الأولى في 25 دقيقة فقط. ونجح موراي في إنهاء المباراة عبر كرة ساقطة رائعة. وسيلتقي موراي في الدور المقبل مع التايواني لو ين هسون.

وواجه ستانيسلاس فافرينكا مقاومة عنيفة من الأمريكي الشاب تيلر فريتز قبل أن يفرض سيطرته ويفوز 7–6 و6–1 و6–7 و6–4 ليتقدم إلى الدور الثاني. ولم يكن السويسري المصنف الرابع في أفضل حالاته وارتكب أخطاء في ضرباته الأرضية على غير المعتاد. لكن ضرباته الخلفية بيد واحدة إلى جانب خبرته رجحت كفته أمام لاعب يبلغ 18 عاما ويشارك في البطولة لأول مرة. ولم يظهر، اللاعب الأصغر في القرعة الرئيسية للبطولة، الكثير من التوتر في المجموعة الأولى وظل صامدا أمام فافرينكا الحاصل على لقبين في البطولات الأربع الكبرى. لكن بدا أن ثقته اهتزت عندما خسر شوط كسر التعادل ليفوز بشوط واحد في المجموعة الثانية بعدما استعاد فافرينكا زمام الأمور. وعانى فافرينكا لاستعادة تركيزه في مجموعة ثالثة مضطربة ارتكب خلالها مجموعة من الأخطاء السهلة وخسر شوط كسر التعادل. وبدا فافرينكا (31 عاما) غاضبا من نفسه لكنه ارتقى بمستوى ادائه ليتمكن من حسم المواجهة في المجموعة الرابعة.

واجتاز الأسترالي نك كيريوس المصنف 15 عقبة المخضرم راديك ستيبانيك وفاز 6–4 و6–3 و6–7 و6–1، لينهي محاولات منافسه التشيكي كي يصبح أكبر لاعب يحقق انتصارا في منافسات فردي الرجال بواحدة من البطولات الأربع الكبرى في حوالي 25 عاما. وبعدما كسر كل لاعب إرسال منافسه مبكرا كسر كيريوس إرسال ستيبانيك بشكل مؤثر في الشوط العاشر ليحسم المجموعة الأولى. وفاز كيريوس بالمجموعة الثانية بعدما كسر إرسال ستيبانيك مرة أخرى وكان قريبا من حسم المباراة بعدما كان صاحب شوط الإرسال عقب تقدمه 5–4 في المجموعة الثالثة. لكن ستيبانيك (37 عاما) والذي يصغر بفارق 16 عاما عن كيريوس، كسر إرسال منافسه ثم فاز بالمجموعة الثالثة بعدما تفوق 11–9 في الشوط الفاصل. وبدا أن هذا الشوط أثر بالسلب على طاقة ستيبانيك ليحسم كيريوس بسهولة المجموعة الرابعة وتنتهي المباراة بعد ساعتين و26 دقيقة من اللعب ويتأهل لمواجهة الألماني غير المصنف داستن براون. واستهل الأرجنتيني خوان موناكو مشواره بنجاح وتغلب على نظيره الياباني تارو دانيل 5/7 و6/4 و6/3 و6/2 ليعبر إلى الدور الثاني. وتمكن دل بوترو المصنف 97 عالميا، من تحقيق الفوز في ساعتين و 47 دقيقة. وشهدت المباراة تذبذب مستوى الأرجنتيني، الذي نجح في حسم اللقاء بعد الفوز بمجموعتين متتاليتين، بعد أن كسر إرسال الياباني، المصنف 114 عالميا، سبع مرات، فيما كسر دانيل إرسال موناكو في خمس مناسبات. ويواجه موناكو في الدور الفائز من الفرنسي البانو أوليفيتي والأسترالي ماثيو بارتون. ويسعى موناكو، أحد لاعبي الفريق الأرجنتيني في بطولة كأس ديفيز، إلى تقديم أفضل مستوى في ويمبلدون، التي لم يتمكن من عبور دورها الثالث من قبل. وبعد عودته للبطولة اللندنية، التي غاب عنها خلال السنوات الثلاث الماضية، يلتقي الأرجنتيني الآخر خوان مارتن دل بوترو مع الفرنسي ستيفن روبرت في الدور الأول. يذكر أن دل بوترو وصل إلى الدور قبل النهائي عام 2012. وعاد المصنف الرابع عالميا سابقا، بعد سنوات من الغياب، خضع خلالها لثلاث عمليات جراحية في رسغ اليد اليسرى. وتغلب المصنف السابع ريتشارد جاسكيه على البريطاني ألياز بيديني 3/6 و4/6 و3/6 بينما فاز المصنف الثاني عشر جو– ويلفريد تسونغا على الأسباني إنيغو سيرفانتيس 4/6 و7/6 (5/7) و4/6. وتأهل الألماني داستن براون، الذي اخرج رافايل نادال العام الماضي، بعدما تغلب على دوسان لايوفيتش 6/4 و6/3 و3/6 و3/6 و4/6.

وفي منافسات السيدات، حققت سيرينا ويليامز فوزها الثمانين على مدار تاريخها في بطولة ويمبلدون اثر تغلبها على أمرا ساديكوفيتش 6/2 و4/6. واحتاجت المصنفة الأولى، التي تحمل ستة ألقاب على الملاعب العشبية في بطولة الجائزة الكبرى، 73 دقيقة لتفوز على اللاعبة المولودة في البوسنة التي تركت لعبة التنس لمدة عام بسبب خيبة أملها لعدم احرازها تقدم في رابطة لاعبات التنس المحترفات. ولكن ساديكوفيتش (27 عاما) اعادة اكتشاف حبها للعبة وبدأت تشق طريقها من البداية. وقالت ويليامز بعد تحسين سجلها في البطولة بالفوز في 80 مباراة والخسارة في 10: «لم أستهن يوما بمنافستي». وأضافت: «كانت مباراة صعبة، ومباراة جيدة ولكنها لم تكن أصعب مما توقعتها. أتوقع الأفضل من أي خصم أواجهه. بدأت المباراة سريعا وكان هذا جيدا. إنه شعور جيد أن أعود لويمبلدون». وتغلبت السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا على الكرواتية ميريانا لوسيتش بارونى 5/7 و3/6 لتحجز مقعدا لها في الدور الثاني. وفازت الأسترالية داريا غافريلوفا على الصينية وانغ كيانغ 6/2 و3/6 و4/6.

رادار الملاعب

ايمري مدربا لباريس سان جيرمان لمدة عامين

■ باريس – رويترز: أعلن باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي انه تعاقد مع أوناي ايمري لتولي تدريب الفريق لعامين مع وجود خيار التمديد لعام إضافي. وانضم الاسباني ايمري (44 عاما) من اشبيلية بعدما قاد الفريق الاسباني لثالث ألقابه على التوالي في الدوري الأوروبي خلال الموسم المنقضي. وسيخلف ايمري الفرنسي لوران بلان الذي انفصل عن سان جيرمان عقب ثلاث سنوات من تعاقده معه.

أشبيلية يؤكد تعيين المدرب الأرجنتيني سامباولي

■ مدريد – رويترز: أكد أشبيلية حامل لقب الدوري الأوروبي تعاقده مع خورخي سامباولي مدرب تشيلي السابق بعقد لعامين بعد رحيل أوناي إيمري. وقال أشبيلية عن المدرب الذي قاد تشيلي لإحراز كأس كوبا أمريكا لأول مرة العام الماضي: «أشبيلية سيعتمد على أفضل مدرب في أمريكا في 2015 والذي سيبدأ مغامرته الأولى في أوروبا». ولم يشغل سامباولي (56 عاما) أي مهمة منذ استقالته من تدريب تشيلي في يناير/ كانون الثاني الماضي. وكان سامباولي ضمن قائمة مختصرة تضم ثلاثة مدربين يتنافسون على جائزة أفضل مدرب في العالم عام 2015، قبل أن يفوز لويس إنريكي مدرب برشلونة بجائزة الفيفا. واحتل أشبيلية المركز السابع في الدوري الإسباني الموسم الماضي لكنه تأهل إلى دوري أبطال أوروبا بعدما توج بلقب الدوري الأوروبي.

ليفربول يستكمل إجراءات التعاقد مع السنغالي ماني

■ لندن – رويترز: أعلن ليفربول الإنكليزي تعاقده مع ساديو ماني مهاجم ساوثهامبتون بعقد طويل المدى. وانتقل ماني (24 عاما) إلى تشكيلة يورغن كلوب بعدما قضى موسمين ناجحين في ساوثهامبتون وسجل 25 هدفا في 75 مباراة في كل المسابقات. ووفقا لتقارير فإن المهاجم السنغالي ارتبط بعقد لخمس سنوات مع ليفربول الذي سيدفع 34 مليون جنيه إسترليني للحصول على خدماته. وقال ماني: «هذا النادي حقق العديد من الألقاب ويملك تاريخا كبيرا. الآن أنا أتطلع إلى مقابلة جميع العاملين والزملاء وبدء الموسم».

دورتموند يحسم مسألة بيع ميختريان نهاية الأسبوع!

■ برلين – د ب أ: يحدد بوروسيا دورتموند الألماني بنهاية هذا الأسبوع مسألة بيع هينرك ميختريان لاعب الوسط بعدما تلقى عرضا معدلا من مانشستر يونايتد. وقال الرئيس التنفيذي لدورتموند هانز فاتزكه أن النادي يريد اتخاذ القرار قبل العودة للتدريبات يوم الاثنين. وكان فاتزكه عارض بيع ميختريان (27 عاما) لاعب المنتخب الأرميني. وقال فاتزكه: «لدينا الآن موقف مبدئي مختلف. مانشستر يونايتد رفع عرضه». ويعتقد أن يونايتد عرض 40 مليون يورو لضم اللاعب، الذي يمتد عقده مع دورتموند لموسم آخر. ويمكن أن يكون هذا المبلغ هو اكبر مبلغ يحصل عليه ناد في الدوري الألماني نظير انتقال لاعب يتبقى في عقده عام واحد. وإذا تمت الصفقة، يكون دورتموند باع ثلاثة من أفضل لاعبي الفريق، بعد بيع ماتس هوملز لبايرن ميونيخ وإلكاي غندوغان لمانشستر سيتي. ومن المؤكد أن يعيد دورتموند استثمار هذه الأموال، حيث أن هناك ثلاثة لاعبين ألمان مرشحون للانضمام لفريق توماس شاف الذي احتل المركز الثاني الموسم الماضي، وهم أندريه شورله (فولفسبورغ) وماريو غوتزه (بايرن ميونيخ) وكريم بلعربي (باير ليفركوزن).

الهلال السعودي يتعاقد مع لاعب القادسية النجراني

■ الرياض – د ب أ: تعاقدت إدارة نادي الهلال مع لاعب المنتخب السعودي وفريق القادسية ماجد النجراني، ليمثل بموجبه الفريق لمدة ثلاثة أعوام. ووقع الأمير نواف بن سعد رئيس مجلس إدارة الهلال العقد في مقر النادي، بعد أن أنهى مجلس الإدارة كافة تفاصيل انتقاله مع نظيره مجلس إدارة نادي القادسية. وتكفل الأمير نواف بن سعد، رئيس النادي، بجميع تكاليف الصفقة.

إنبي يفوز على بتروجيت في الدوري المصري

■ القاهرة – د ب أ: انتزع إنبي فوزا صعبا امام ضيفه بتروجيت 1/صفر في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري المصري، والتي شهدت أيضا تعادل حرس الحدود مع مصر المقاصة 1/1. ورفع إنبي رصيده إلى 44 نقطة في المركز العاشر وتوقف رصيد بتروجيت عند 43 نقطة في المركز الحادي عشر. ويدين إنبي بالفضل للاعبه عمرو الحلواني الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول. وفي المباراة الثانية تعادل حرس الحدود مع مصر المقاصة 1/1. وتقدم المقاصة بهدف سجله حسين رجب في الدقيقة 24 قبل أن يتعادل أحمد عبدالقادر للحرس من ركلة جزاء في الدقيقة 72. ورفع المقاصة رصيده إلى 47 نقطة في المركز السابع كما رفع الحرس رصيده إلى 19 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو رفض الانتقادات حول اتفاق المصالحة مع تركيا

خطوة مهمة

ماتي توخفيلد

■ رفض رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أمس الانتقادات التي تم اسماعها في الايام الاخيرة حول اتفاق المصالحة مع تركيا.

في المؤتمر الصحافي في روما قال نتنياهو إن «إسرائيل توصلت إلى الاتفاق الذي له اهمية استراتيجية لدولة إسرائيل، للامن وللاستقرار الاقليمي ولاقتصاد إسرائيل. وكرئيس حكومة أتحمل المسؤولية عن الاهتمام بالمصالح القومية وبنظرة واسعة وبعيدة المدى، انطلاقا من فهم الساحة الدولية والاحتياجات الأمنية والاقتصادية الحالية والمستقبلية».

فسر نتنياهو الدوافع التي أدت إلى التوقيع على الاتفاق رغم الجوانب الاشكالية فيه وقال «أمس، وفي هذا الصباح ايضا، تحدثت مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ومع نائب الرئيس بايدن والآن مع رئيس الحكومة الايطالية، ماتيو رناتشي، وجميعهم باركوا الاتفاق وهم يعتقدون أنه سيعزز دولة إسرائيل ومكانتها في المنطقة. وبالطبع، الولايات المتحدة تقول ذلك انطلاقا من التحالف القوي والاساسي والذي هو حجر الاساس لعلاقاتنا الدولية، لكننا نعرف أننا بحاجة إلى اضافة مراكز استقرار. العالم يعيش حالة من عدم الاستقرار، الشرق الاوسط يهتز وسياستي هي انشاء نقاط استقرار في المنطقة غير المستقرة. نحن نفعل ذلك مع جيراننا القريبين ومع دول عربية، مع اليونان وقبرص وروسيا والآن مع تركيا ايضا. إسرائيل وتركيا هما قوتان كبيرتان في المنطقة، والمقاطعة بيننا لن تخدم مصالحنا الحيوية ومنعنا من التعاون في كثير من الحالات التي كانت بحاجة إلى التعاون».

بنيامين نتنياهو خلال زيارة يقوم بها إلى إيطاليا

رئيس الحكومة تحدث عن نضال عائلات شاؤول، غولدن ومنغيستو، التي تطالب بأن يشمل الاتفاق اعادة الابناء. وشدد على أن «الاتفاق يتعهد بمنع أي نشاط إرهابي أو عسكري ضد إسرائيل من الاراضي التركية، بما في ذلك جمع الاموال لهذه الاهداف. هذا تعهد مهم بل ومركزي ولم يوجد حتى اليوم. اضافة إلى ذلك حصلنا على رسالة بحسبها يعطي الرئيس التركي أوامره للاجهزة المناسبة في تركيا من اجل المساعدة بكل الطرق لاعادة الاسرى والمفقودين على أساس انساني. أنا أتحدث مع العائلات وأفهم معاناتهم وأعدهم بأننا لن نتوقف حتى نعيد الابناء إلى البيت. هذا تعهد شخصي، قومي واخلاقي».

وتحدث نتنياهو عن بنود اخرى في الاتفاق وقال «الامر الاول في الاتفاق هو الدفاع عن قادة ومقاتلي الجيش الإسرائيلي في وجه الدعاوى الجنائية والمدنية، ايضا تلك المقدمة الآن أو التي ستقدم في المستقبل. لقد تراكمت الآن دعاوى كثيرة، قد تصل إلى ملايين الدولارات وتسبب منع حرية الحركة لجنودنا. الاتفاق يضمن أن لا يكون الجنود والمقاتلون والقادة معرضين لدعاوى من قبل تركيا. اضافة إلى ذلك فان الاتفاق يضمن سن قانون في البرلمان التركي لالغاء كل هذه الاجراءات في تركيا».

الحصار البحري سيستمر

هناك افضليات اخرى، حسب نتنياهو، هي الحفاظ على الحصار الامني البحري على قطاع غزة. هذه مصلحة أمنية عليا لنا. لم أكن على استعداد للتساهل بشأنها، هذه مصلحة حيوية لمنع تسلح حماس، وقد بقيت كما هي. نحن نسمح بالطبع للسفن بالوصول إلى ميناء أسدود وانزال حمولتها. ولم نمنع ذلك في أي وقت. الامر الثالث هو علاج الامور الانسانية في القطاع بناء على الترتيبات الأمنية الإسرائيلية. أريد القول إنه اضافة إلى الاعتبارات الانسانية، هذه مصلحة واضحة لإسرائيل لا سيما في مجال المياه والكهرباء، حيث لا توجد مياه كافية في غزة، والمدينة تمر بعملية جفاف متدرجة وتتلوث المياه، وهذا الامر لا يقتصر على غزة والآبار الجوفية فيها، بل ينتقل إلى مياهنا. عندما لا توجد كهرباء كافية تنشأ مشاكل مختلفة بما في ذلك النظافة. وعند وجود الأوبئة فانها لا تتوقف عند الجدار. هذه مصلحة انسانية ومصلحة إسرائيلية واضحة».

وأشار رئيس الحكومة إلى أن الاتفاق سيدعم موضوع دخول إسرائيل إلى حلف الناتو، وشدد على الاقتصاد بقوله: «هذا الاتفاق يفتح مجالا للتعاون في الامور الاقتصادية وأمور الطاقة، بما في ذلك الغاز.

من الضروري خلق اسواق للغاز الذي نستخرجه من المياه. أنا أقول لكم ـ 60 في المئة من كل شيكل مقابل الغاز الذي يخرج من المياه تصل إلى صندوق الدولة. الحديث يدور عن مبالغ طائلة. باستطاعة لفيتان أن تعطي ايضا السوق المصرية الذي ننوي العمل معه، وايضا السوق التركية، واعطاء الغاز لأوروبا عن طريق تركيا. هذا هام لإسرائيل استراتيجيا، ولم يكن بالامكان عمل ذلك دون اتفاق».

اليوم سيتم التوقيع الرسمي على الاتفاق في وزارتي الخارجية في القدس وأنقرة. وغدا سيجتمع الكابنت السياسي الامني من اجل المصادقة عليه.

إسرائيل اليوم 2016/6/28

قسم كبير من الجمهور يعتبر استئناف العلاقات نجاحا سياسيا ونقطة استحقاق للحكومة

إسرائيل وتركيا...اليوم التالي

درور زئيفي *

■ يبلغ حجم التجارة بين تركيا وإسرائيل اليوم نحو 6 مليارات دولار، حيث أصبح ميناء حيفا في السنوات الاخيرة مصافا أساسيا للبضائع التركية في الشرق الاوسط. فكل يوم، بعيدا عن ناظر الجمهور، تصعد عشرات الشاحنات المليئة على السفن في تركيا، وتنزل في حيفا وتتدحرج من هناك إلى الاردن والى العراق. اما الطاقة الكامنة المستقبلية فأكبر بأضعاف.

ان العنصر الاقتصادي الاهم هو بالطبع الغاز. بعض من الغاز الإسرائيلي مخصص للتصدير، ونقله في انبوب عبر تركيا هو الامكانية الأرخص والاكثر ربحية. ولكن في العلاقة بين الدولتين توجد فضائل اقتصادية اخرى. فاقتصاداهما يكملان الواحد الاخر أيضا في التكنولوجيا العليا، في الصناعة، في الزراعة وفي السياحة. وسيدفع استئناف العلاقات إلى الامام بشكل كبير تحقق هذه الطاقة الكامنة المستقبلية، وسيساعد على تقدم الاقتصادين في وضع لا تبدي فيه السوق المحلية والعالمية دينامية زائدة.

كما سينشأ عن الاتفاق ربح سياسي كبير للطرفين. من زاوية نظرنا، ستعود تركيا لاداء دورها الوسيط الحيوي بين إسرائيل وحماس، ستساعد على استقرار الشبكة العكرة التي تبقت في اعقاب الجرف الصامد وستقود نحو تحسين ظروف حياة سكان القطاع. وللعلاقة المتوثقة مع تركيا سيكون تأثير هام على قدرة إسرائيل على ادارة خطوات سياسية مركبة مع العالم العربي، وعلى الكفاح المتداخل ضد داعش.

ومن الجهة الاخرى، فان قطع العلاقات مع إسرائيل مس بشدة بقدرة تركيا على العمل في الساحة العربية والفلسطينية. في الماضي كانت علاقاتها الطيبة مع إسرائيل واحد من العوامل الاساس التي منحتها مكانة محترمة كوسيط نزيه ـ مثل الوساطة بين الاسد واولمرت على هضبة الجولا ـ ولهذا السبب فقد تلقت مكانة رفيعة في المنطقة. وسيساعد استئناف العلاقات في استعادة تركيا لقدرة العمل كلاعب مركزي في الساحة الشرق أوسطية.

ولكن سيكون لاستئناف العلاقات ايضا آثار سلبية في الساحة السياسية. فمثلا، منذ الانقلاب الذي اطاح بمرسي في تموز 2013، بردت جدا العلاقات بين تركيا ومصر وفي المحيط السياسي يشتبهون ـ بقدر من الحق ـ بان الاتراك يؤيدون الإخوان المسلمين ويعملون ضد السيسي من خلال الكواليس.

ومن شأن التقارب مع تركيا ان يمس بالعلاقات الحيوية لمصر مع إسرائيل وباستعداد مصر للتعاون في الصراع ضد داعش في سيناء. كما أن علاقات إسرائيل الطيبة مع الاكراد، القوة الصاعدة في الشرق الاوسط، ستتضرر، إذا لم تحرص القيادة على الابتعاد عن التدخل في هذا النزاع. من الجانب الاخر فان من شأن استئناف العلاقات أن يضعضع علاقات تركيا مع إيران ومع دول إسلامية في الدائرة الابعد، والتي اعربت حتى الان عن العطف لتركيا بالذات بسبب عنادها تجاه إسرائيل.

سيتعين على نتنياهو واردوغان ان يوازنا هذه المخاطر مقابل الربح الاقتصادي والسياسي المتوقع، ويأمل الزعيمان بان يمنحهما الاتفاق نقاط استحقاق في اوساط الناخبين. وتشعر أجزاء واسعة من الجمهور التركي في السنوات الاخيرة بأن الرئيس اردوغان يدهور الدولة إلى درك اسفل: البرلمان اصبح باصما، السلطة القضائية والإعلامية فقدا ما تبقى من استقلالهما، وفي الشرق تدور رحى حرب اهلية ضد الاكراد، والسياحة تضررت بشدة، والاقتصاد آخذ بالضعف، والفساد يستشري في كل شيء والفوارق الطبقية تتسع. ويمكن للاتفاق مع إسرائيل أن يعرضه اردوغان على الجمهور الذي يبتعد عنه كنجاح سياسي هام، بعد سلسلة طويلة من الاخفاقات في السياسة الخارجية.

كما أن هناك في إسرائيل ايضا من يعربون عن عدم الثقة بالحكم، وهنا ايضا يعتقد الكثيرون بان الدولة تدير علاقاتها مع الفلسطينيين بشكل أخرق، وان الفساد السلطوي ينتشر في كل شيء، وان النخب تزدهر على حساب الطبقات الضعيفة وبلدات المحيط. مثلما في تركيا، في داخل هذا المشهد المتكدر سيعتبر استئناف العلاقات في نظر قسم كبير من الجمهور نجاحا سياسيا وكنقطة استحقاق للحكومة.

* محاضر في الجامعة العبرية وعضو في «منتدى التفكير الاقليمي»
يديعوت 2016/6/28

> ستعود تركيا لأداء دور الوسيط الحيوي بين إسرائيل وحماس

المعارضة حطمت رقما قياسيا في التلون بمهاجمة الاتفاق الذي كانت تطالب به مع تركيا

خطوة شجاعة وصحيحة

براك ربيد

■ فندق «فولدورف استوريا» يجلس على تلة في النقطة الاعلى في روما. في الطابق التاسع من الفندق الذي تمتد من ورائه المدينة الرائعة في جمالها، أعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عن تحقيق اتفاق المصالحة مع تركيا. بعد سنة حطم فيها ارقاما قياسية من الانجرار وراء رغبة الشعب، تحدث نتنياهو بصورة واعية. لأول مرة منذ زمن طويل تحدث برسمية واعتدال ودون الهجوم على منتقديه.

يمكن انتقاد سلوك نتنياهو في الموضوع التركي في السنوات الاخيرة. فهو لم يفهم خطورة التوتر الذي نشأ بين الدولتين في اعقاب عملية «الرصاص المصبوب» في غزة في نهاية 2008. عندما دخل إلى مكتب رئيس الحكومة بعد ذلك ببضعة اشهر لم يعط أهمية كافية لتركيا ولم يعمل من اجل منع استمرار التدهور. اضافة إلى ذلك، في كثير من المرات زاد نتنياهو من خطورة الوضع بتصريحاته العلنية واقوال صحيفته «إسرائيل اليوم» واعضاء حكومته وعلى رأسهم وزير الخارجية في حينه، افيغدور ليبرمان، ضد تركيا وزعمائها.

لم يفهم نتنياهو ايضا خطورة القافلة التركية إلى غزة والتورط السياسي الذي قد ينشأ من وقفها بالقوة من خلال ارسال مقاتلي شييتت للسيطرة على سفينة «مرمرة». مراقب الدولة ولجنة تيركل التي أقيمت لفحص القضية، وجهوا انتقادات شديدة لسلوك المستوى السياسي في الايام التي سبقت قدوم القافلة. والنقاش المتسرع في الكابنت في الدقيقة تسعين، والذي تم في الاساس للدعاية، والانغلاق أمام تحذيرات وزراء بدون وزارة ممن لهم الكثير من العقل المباشر مثل دان مريدور وبني بيغن اللذين توقعا ما سيحدث.

في السنوات التي تلت ازمة السفينة، قام نتنياهو بعدد لا يحصى من الاخطاء في موضوع تركيا، حيث قام بتعيين موشيه يعلون لادارة المفاوضات مع الاتراك، رغم حقيقة أن يعلون كان يمثل خطا صقريا ورفض الحل الوسط حتى لو كان صغيرا جدا. واستمر بالسماح لليبرمان بالهجوم على الاتراك في كل مناسبة. وتسلق مرة تلو الاخرى الاشجار حينما أعلن أنه لن ينتنازل ولن يعتذر، بل وتراجع في عدة فرص عن توقيع الاتفاق في اللحظة الاخيرة، حيث كانت المسودة أمامه.

الانتقاد الاساسي الذي يمكن توجيهه لنتنياهو يكمن في سؤال لماذا وقع الآن وليس قبل سنة، أو سنتين أو اربع سنوات. إذا كان الحديث يدور عن اتفاق استراتيجي بالنسبة لإسرائيل فلماذا لا يتم السعي إلى انهائه في أسرع وقت. كلما مرت السنين تزداد الازمة خطورة ويصبح التوصل إلى اتفاق أمرا أصعب ـ سواء في الجانب التركي أو بسبب الضغط السياسي في الجانب الإسرائيلي.

نتنياهو لا يرفض تماما هذا الانتقاد، لكنه يزعم أن الظروف نضجت الآن فقط من اجل توقيع الاتفاق بشكل كامل ـ الاتراك تنازلوا عن قسم من مطالبهم وإسرائيل حصلت على استجابة عالية لمطالبها. يمكن أن يكون نتنياهو على حق، لكن بالتأكيد أنه مع قدر أقل من «الأنا» وقدر أكبر من التفكير، كان يمكن التوصل إلى نفس الاتفاق بعد بضعة اشهر من حادثة «مرمرة».

يمكن فهم مصوتي اليمين الذين سمعوا رئيس الحكومة في السنوات الاخيرة وهو يتحدث ضد تركيا وقيادتها بشدة، والآن هم غاضبون عليه. واليساريون الذين يزعمون أن نتنياهو متلون وأنه لو كانت الحكومة برئاسة حزب العمل، فانها كانت ستتوصل إلى نفس الاتفاق، هم على حق ايضا. وايضا بوقه السياسي «إسرائيل اليوم» كانت ستمطر النار والكبريت في محاولة لافشاله.

لكن من لا يمكن فهم انتقاداتهم هم رجال المعارضة أنفسهم. بدءاً من اسحق هرتسوغ ومرورا بـاريئيل مرغليت وانتهاء بـزهافا غلئون. الاخيران اللذان هاجما نتنياهو قبل بضعة اشهر على اعتبار أنه حطم العلاقة مع تركيا، نجحا في كسب ارقام قياسية من التلون ودحرجة العيون عندما هاجما اتفاق المصالحة الذي يطلبان التوقيع عليه منذ ست سنوات. كان هرتسوغ سيوقع على نفس الاتفاق بالضبط، لو كان فاز في الانتخابات. أو على الأقل كان سيسوقه في العالم، لو كان حزبه جزءا من الائتلاف قبل شهر وكان هو وزير الخارجية لدى نتنياهو. لقد كانت تسيبي لفني هي الوحيدة تقريبا المستقيمة، حيث قالت إنها كانت ستصوت في الكابنت مع الاتفاق.

نتنياهو من خلال مبعوثه الخاص، يوسف شحنوبر، ومستشار الامن القومي السابق يوسي كوهين والقائم بأعماله يعقوب نيغل، نجحوا في تحقيق انجازات كبيرة في المفاوضات مع تركيا. الانجاز الاستراتيجي الاهم لنتنياهو هو أنه نجح في جعل تركيا تتراجع عن طلبها رفع الحصار البحري عن القطاع بشكل كامل. كان طلب تركيا هو السبب في خروج القافلة البحرية إلى غزة. اتفاق المصالحة كما هو الآن يشكل عمليا اعترافا تركيا بأنها اخطأت عندما سمحت للقافلة بالخروج، واعترافها باحتياجات إسرائيل الأمنية فيما يتعلق بغزة، وطلب إسرائيل بأن كل بضاعة تذهب إلى غزة يجب أن تمر عن طريق ميناء أسدود.

يضاف إلى ذلك أن نشاط حماس في تركيا وموضوع المفقودين الإسرائيليين والقتلى في غزة لم يكونا جزءاً من الاتفاق الاصلي وغير مرتبطين بالازمة بين إسرائيل وتركيا. بل استطاعت إسرائيل ادخالهما إلى المفاوضات في محاولة لتحقيق شيء ما. ولم تحصل إسرائيل على كل ما طلبته في هذين الموضوعين، لكنها حصلت من تركيا على المقابل الذي لم يكن من المفروض أن تحصل عليه. حتى لو كان جزءاً من هذا المقابل، مثل تعهد تركيا الضغط على حماس لإنهاء قضية المفقودين واعادة جثث الجنود، هي مجرد اعلان نوايا فقط، ومن الافضل وجودها في الاتفاق.

قسم كبير من الانتقادات، سواء من اليمين أو من اليسار، يتعلق بدفع إسرائيل 20 مليون دولار كتعويض لعائلات المواطنين الاتراك الذين قتلوا فوق سفينة «مرمرة». مبلغ التعويضات الذي تنازلت فيه ايضا تركيا، وضع قبل أكثر من عامين. ليس واضحا أين كان كل اولئك المنتقدين حتى الآن. من كان يعتقد أنه بالامكان انهاء الازمة بدون دفع التعويضات، فإما أنه ساذج أو أنه ببساطة لا يريد التوصل إلى اتفاق المصالحة مع تركيا.

كثير من الاشخاص الذين لهم صلة بالعلاقة مع تركيا يعتقدون أن اردوغان ونتنياهو يذكران بعضهما بالسلوك السياسي أكثر مما أرادا التفكير فيه. وقد احتاج الاثنان ست سنوات من اجل عمل جولة لافتة والعودة إلى نقطة البداية واستئناف العلاقة بين الدولتين. اتفاق المصالحة لن يعيد العلاقات بين إسرائيل وتركيا إلى شهر العسل الذي كانت فيه إلى ما قبل ثماني سنوات. الدولتان لم تكسبا أي شيء من الازمة المتواصلة بينهما، بل خسرتا اشياء معينة. اصلاح العلاقة سيحتاج وقت واعادة بناء الثقة ستكون بطيئة، لكن هناك فرصة كبيرة لقطف الكثير من الثمار السياسية والامنية والاقتصادية من قبل إسرائيل وتركيا.

اتفاق المصالحة مع تركيا هو أحد القرارات السياسية الاكثر اهمية لنتنياهو منذ دخوله مكتب رئيس الحكومة في 2009. كان يجب اتخاذ هذا القرار منذ زمن، لكن هذا لا يجعله أقل شجاعة أو أقل صحة. يتحمل نتنياهو على الاقل نصف المسؤولية عن تدهور العلاقة مع تركيا، والنصف الآخر يتحمل مسؤوليته اردوغان. ولكن بنفس القدر هو يستحق الكثير من الثناء بسبب الاصلاح وانهاء الازمة. كل ما بقي لنتنياهو الآن هو المصادقة على الاتفاق في الكابنت وفي اوساط الجمهور، الامر الذي لن يكون سهلا.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

هآرتس 2016/6/28

يتحدثون عن بوادر الفاشية في إسرائيل وهذا كذب ومحاولة لتشويه الواقع

سياسة الاستفزازات

يوعز هندل

■ عندي صديق من العهود الماضية أصبح نائبا في الكنيست من الليكود. رجل فهيم ومؤثر مع فكر مرتب. والارتباط بالليكود رضعه من بيته، الارتباط ببيغن وفكره ورثها عن الكتب. وعندما انتخب للكنيست، وهو يرتعد منفعلا حاول ان يكون هو نفسه: ان يتحدث بمنطق بصوت متوازن، فيحترم الاخر ويطرح مشاريع قوانين فقط عندما تكون في خلفها قاعدة فكرية. بعد نصف سنة من اليأس، وقال مساعدوه البرلمانيون بأنهم بدأوا يستغيبونه على أنه نوع من دان مريدور. في القنوات التلفزيونية التجارية لم يهتموا به ـ فما الذي يمكن عمله مع رجل جدي من الليكود؟ أين الاهتمام وأين نسبة المشاهدة؟ والاسوأ هو انه فهم بأن لا أمل له. نصف أعضاء الكنيست من الليكود لن ينتخبوا مجددا واذا كان يحب الحياة السياسية فعليه أن يغير جلدته، «إذ ان هذا ما يطلب من السياسيين».

حين سمعت رئيس الائتلاف دافيد بيتان يتحدث عن قادة جهاز الامن، فهمت بأن صديقي محق. لا حياة للمنطق في المقاعد الخلفية لليكود، فقط للاستفزاز. قادة جهاز الأمن يساريون في نظر بيتان، وهو، اليميني العظيم يشكك بهم.

خدمت في جهاز الامن في السنوات الاولى من انتفاضة الاقصى. والى جانبي كان بضعة يساريين، ولكن نسبة اكبر بالذات جاءوا من خلفية مشابهة لخلفيتي. وفي الوسط كان إسرائيليون يصوتون حسب الريح والعصر، ومعظمهم لم يهتموا بالسياسة ـ فقد فهموا بان ما تقرره الحرب لا يمكن ان يقرره الساسة. وأتذكر اننا قلنا لانفسنا ان من يرى ما نراه نحن، لا يمكنه أن يكون مؤيدا للتنازلات للفلسطينيين. اليوم ايضا، بعد الكثير من السنين، لا أزال افكر على هذا النحو.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

من كان في حينه في مناصب دنيا تقدم إلى مناصب عليا، ومن كان مديرا في مستوى متوسط، اصبح مع الزمن واحدا من قادة الجهاز. دورهم كان ولا يزال حماية الدولة وقول الحقيقة للقيادة السياسية.

مؤخرا، المزيد فالمزيد من الاشخاص يتحدثون عن بوادر الفاشية في إسرائيل. هذا كذب فظ ومحاولة لتشويه الواقع. أبو مازن، المعقب السياسي الابرز، يواصل رشق فريات الدم على أساس هذا الكلام. إسرائيل هي ديمقراطية مستقرة وقوية. عندي انتقاد على نتنياهو، ولكن لا يمكن جعل فترة حكمه عهود الظلام.

الواقع معاكس. من يتذكر الخلاف في الشعب في الثمانينيات او الخلفية لاغتيال رابين، يتذكر اياما قاسية وخطيرة. اغتيال رابين نفسه كان خط الفصل الذي فقط بفضل المناعة الديمقراطية خرجنا منه. قوانين زائدة، اقوال قاسية وتصريحات استفزازية كانت في إسرائيل منذ تأسيسها وكذا ادعاءات بالفاشية. هناك مشاكل في موضع التراص الداخلي ولكن ليس كارثة.

في وضع الليكود ايضا، بخلاف الادعاءات، الحال ليس فظيعا بهذا القدر. قائمته تتضمن معدلا عاليا من الاشخاص الاخيار والمناسبين. آخرهم، «الرجل المتطرف» يهودا غليك، يتبين كواحد من البرلمانيين الشجعان والاكثر اثارة للاهتمام ممن اخرجهم اليمين في السنوات الاخيرة. يمكن الجدال معه على ارائه الدينية بالنسبة للحرم ـ وانا شخصيا أقبل بادعاءاته عن حرية العبادة ـ ولكن ليس بافكاره الليبرالية.

ليست المشكلة هي التطرف وفقدان السيطرة، ولا بوادر الفاشية ـ بل بوادر الغباء. عندما لا يكون امام منتخبي الجمهور مفر غير الحديث الهراء، فإنه تكون للحزب مشكلة. من يسكت، يختفي، لا يفوز في توزيع المناصب، أما من يصنع ضجيجا فيفوز. وعندما يكون هذا هو الحزب الحاكم، تكون مشكلة للجمهور.

الليكود هو الحزب الذي يصون اتفاقات اوسلو بالقوة. ليس قادة جهاز الامن. الليكود هو الحزب الذي يصون ابو مازن في الحياة، ينقل اموال الضرائب ويحرص على تحقيق الفصل عن الفلسطينيين. اما قادة جهاز الامن فهم مقاولو تنفيذ. أما ليكود فهو الذي وقع على الاتفاق مع حماس وحرر الف مخرب، وهو الذي يتجاوز الكرامة الوطنية ويعتذر لتركيا ـ الدول التي بعثت بالإرهابيين ليخرقوا السيادة الإسرائيلية ومست بمقاتلي الوحدة البحرية (معظمهم، على افضل ما اعرف، ليسوا يساريين). وبيتان؟ الرجل يجلس على أرض واحد من الاقسام في بلدية ريشون لتسيون. فما له واليمين، كل قوميته هي في ايجاد من يقف ضده.

يديعوت 2016/6/28

ردا على مسودة تقريره حول عملية الجرف الصامد قرر رئيس الأركان ترك الإجراء

مراقب الدولة: يجب الغاء «هنيبعل»

عاموس هرئيل

■ مراقب الدولة، القاضي المتقاعد يوسف شبيرا، يوصي رئيس الاركان غادي آيزنكوت بالغاء اجراء «هنيبعل» في الجيش الإسرائيلي الذي يسمح بتعريض حياة الجندي للخطر لمنع الاختطاف. التوصية توجد في الجزء الذي يناقش القانون الدولي في مسودة تقرير المراقب عن «الجرف الصامد»، وهي الحرب الاخيرة بين إسرائيل وحماس في صيف 2014. مسودة الفصل أعطيت في الاسبوع الماضي للشخصيات الرفيعة في المستوى السياسي والاجهزة الأمنية وجهاز القضاء. مصدر رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي قال أمس إن رئيس الاركان قرر قبل بضعة اسابيع الغاء الاجراء وكتابة اجراء جديد، تتم كتابته في هذه الاثناء في القسم التنفيذي.

المراقب شبيرا واعضاء القسم الامني في مكتبه برئاسة العقيد (احتياط) يوسي باينهورن يقومون بفحص قائمة طويلة من المواضيع المتعلقة بأداء الدولة والسلطات في الحرب في غزة. وقد وزعت في الاشهر الاخيرة مسودات الفصول المتعلقة بعلاج تهديد الانفاق الهجومية لحماس وأداء الكابنت السياسي ـ الامني. الفصل حول الكابنت الذي نشر كثير من محتوياته في وسائل الإعلام في أيار الماضي، أثار التوتر السياسي على خلفية الانتقادات التي تم توجيهها لرئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الاركان بسبب استبعاد اعضاء الكابنت عن المعلومات الخاصة في موضوع الانفاق قبل الحرب، وعن خطط العمل المختلفة خلالها.

مصادر مطلعة على الفصل الخاص بالقانون الدولي قالت للصحيفة إن التوصية الابرز فيه تتعلق باجراء «هنيبعل». الامر التنفيذي لإفشال الاختطاف تبلور في الثمانينيات، ورغم أن تفاصيله كانت سرية لسنوات طويلة، إلا أنها أثارت خلافات شديدة وتم ادخال تعديلات عليها إلى أن تم تعديلها بعد اختطاف جلعاد شاليط في غزة في حزيران 2006.

اليوم، يتطلب اجراء «هنيبعل» من القادة والجنود استخدام القوة لافشال اختطاف الجندي حتى لو كان ذلك مقرونا بوجود خطر محتمل على حياة الجندي (أي امكانية الحاق الضرر به اثناء محاولة وقف الخاطفين).

رغم أن هذا الاجراء لا يسمح بقتل الجندي المخطوف لمنع الاختطاف. إلا أن ضباطا وجنودا على المستوى الميداني يفسرونه بهذا الشكل. «نظرية شفوية». في الاطر العسكرية تحدث في السنوات الاخيرة قادة الكتائب والألوية واعتبروا أنه من الافضل قتل الجندي المخطوف من اجل منع العدو ـ تنظيمات إرهابية مثل حزب الله وحماس ـ من تحقيق انجاز يعني اجراء مفاوضات طويلة لابتزاز إسرائيل، وفي نهايتها يتم اطلاق سراح الكثير من المخربين مثلما حدث في قضية شاليط.

الخلاف حول «هنيبعل» ظهر في الآونة الاخيرة في سياق خطف الجندي هدار غولدن من جفعاتي قرب رفح في آب 2014 حيث تم اعتبار ذلك اليوم «يوم الجمعة الاسود». بعد خطف غولدن على أيدي خلية لحماس، تمت ملاحقة واسعة للخاطفين. إلى جانب شجاعة اصدقائه في الكتيبة تم استخدام النار الكثيفة في رفح، بمصادقة قيادة الكتيبة وقيادة فرقة غزة وقادة الجنوب. ونتيجة القصف المدفعي واطلاق النار من قبل سلاح الجو قتل عشرات الفلسطينيين وكما يبدو بينهم الكثير من المدنيين.

وتبين فيما بعد أن غولدن قتل أثناء الاختطاف وحماس تحتفظ بجثته إلى الآن. هذه الحادثة أثارت تنديدات كثيرة ضد إسرائيل في الساحة الدولية بسبب اصابة الكثير من المدنيين الفلسطينيين. رغم التعاطي المكثف في النيابة العسكرية والتحقيقات الواسعة لم يتقرر إلى الآن فتح تحقيق جنائي في القضية. وعلى خلفية الزمن الذي مر، يبدو أن المدعي العام العسكري الحالي، العقيد شارون اوفك، مثل سابقه العقيد داني عفروني، سيمتنع عن ذلك.

كتب مراقب الدولة في التقرير إن فحصه أظهر وجود فجوات كثيرة في فهم اجراء «هنيبعل» بين المستويات المختلفة وبين الوحدات المختلفة. على هذه الخلفية وبسبب التأثيرات التي ستكون بسبب اعادة استخدام الاجراء، من ناحية القانون الدولي، فان المراقب يوصي رئيس الاركان آيزنكوت بالغاء الاجراء بشكله الحالي. المراقب اعتقد أن آيزنكوت يجب عليه اعادة النظر في الاجراء أو وضعه في سياق أوامر اخرى في الجيش الإسرائيلي.

شبيرا وباينهورن يضيفان أن هناك ملاءمة أكثر بين اجراء «هنيبعل» وبين ظروف الاختطاف في ظل عمل امني شامل، وليس الاختطاف في ظل الحرب. ويعتقدان أنه في حالة الاختطاف اثناء الحرب هناك حاجة إلى أخذ القانون الدولي في الحسبان، مثل مبدأ التمييز بين المدنيين والجنود، ومبدأ المعيارية وشكل العمل العسكري يجب أن يكون معياريا قياسا بتحقيق الهدف العسكري عند استخدام النار. هذا يشكل ايضا صدى للتشخيصات التي سمعت في الجيش الإسرائيلي في اعقاب «يوم الجمعة الاسود» حيث اعتقد بعض الضباط أن القيادة والجمهور يردون بشكل متطرف على الاختطاف.

كتب مراقب الدولة أن الصيغة المعدلة لـ«هنيبعل» يجب أن تعطي اجابة على النتائج والمعطيات التي ظهرت اثناء الانتقادات، وأن على رئيس الاركان فحص امكانية رفع مستوى الصلاحيات لاستخدام النار الواسع من اجل افشال الاختطاف اثناء الحادثة. التوجيهات كما جاء في المسودة، يجب أن تراعي ظروف الحادثة والواقع المحيط الذي تحدث فيه وخطر التصعيد بعد ذلك.

مطلوب من رئيس الاركان عمل ذلك بمساعدة النائب العسكري العام. وفي نفس الوقت يجب عليه التأكد من أن الجوانب الاخلاقية المتعلقة بالاجراء يجب أن تكون واضحة في الرسائل التي يتم اعطاؤها للجنود.

وجاء عن المتحدث بلسان الجيش أن «مسودة تقرير مراقب الدولة وصلت أمس إلى الجيش الإسرائيلي وسيتم فحصها. وسيتعامل الجيش الإسرائيلي مع المسودة بشكل مباشر وليس عن طريق وسائل الإعلام».

مصدر رفيع أكد أن النائب العسكري العام، العقيد شارون اوفك، عمل منذ تسلم منصبه من اجل استخلاص الدروس من الجرف الصامد من ناحية القانون الدولي.

هآرتس 2016/6/28

تعقيبات

مقال لينا أبو بكر:
عمارة سلمى الجمل تطيح بالشريان

الحمار المدلل

فاتك أن الحمار هو شعار الحزب الديمقراطي في أمريكا، وهذه قصته :

إذا كان الحمار في العالم العربي لا يحظى سوى بنظرات العطف والشفقة من قبل البعض وضربات العصا القاسية من البعض الآخر، فإنه في الولايات المتحدة تحول إلى أيقونة سياسية وعلامة تجارية تدر مئات الملايين من الدولارات. نعم، فالحمار الذي يتخذه الحزب الديمقراطي الأمريكي شعارا له، تحول إلى رمز للثورة والتمرد منذ عقود طويلة.

قصة الحمار مع الديمقراطيين بدأت سنة 1828 عندما اختار المرشح الديمقراطي لخوض سباق الرئاسة آنذاك أندرو جاكسون شعار «لنترك الشعب يحكم»، وسخر منافسه الجمهوري كثيرا من هذا الشعار ووصفه بأنه شعبوي ورخيص، فما كان من جاكسون إلا أن اختار حمارا رمادي اللون جميل المظهر وألصق على ظهره شعار حملته الانتخابية وقاده وسط القرى والمدن المجاورة لمسكنه من أجل الدعاية لبرنامجه الإنتخابي «الشعبوي» ضد منافسه الذي كان يظهر على أنه نخبوي وليس قريبا من هموم الناس.

الحمار الديمقراطي يحظى بمعاملة خاصة خلال الانتخابات!

إلا أن الحمار لم يتحول إلى رمز سياسي للحزب الديمقراطي بشكل واسع النطاق سوى سنة 1870، عندما عمد رسام الكاريكاتير توماس ناست الذي كان يعمل لصالح مجلة «هاربر» الأسبوعية إلى اختيار حمار أسود اللون «عنيد» كرمز للحزب الديمقراطي يتبارز مع فيل جمهوري مذعور.

ومنذ ذلك الحين أصبح الديمقراطيون يفخرون بحمارهم، بل ويدللونه عبر تنظيم مسابقات لرسم أفضل بورتريه للحمار الديمقراطي وإطلاق أفضل الشعارات السياسية التي يمكن أن ترافق صورته.

وقد ظهر هذا جليا في المؤتمر الأخير للديمقراطيين الذي انعقد في مدينة شارلوت في ولاية نورث كارولينا حيث درت مبيعات القمصان والقبعات والنظارات الشمسية وعلاّقات المفاتيح وأقداح القهوة التي طبع عليها رسم الحمار الديمقراطي وهو في «مختلف الأوضاع» مئات الآلاف من الدولارات.

علي حسين ابو طالب – السويد

تقرير خليل السامح:
شاب يروي قصة اعتقاله في سوريا

شهادة دامغة

هذا المشهد المؤلم والمرير الذي تعرض له المعتقل يقدم شهادة دامغة أن عناصر الجهات الأمنية التي تدير ماكينة التعذيب في منظومة الدولة السورية الهالكة أو ما تبقى منها يحتاجون إلى معالجة نفسية من الطراز المتقدم، ذلك أن هذه الشهادة تحمل من المعاني الواجب إدراكها للهيئات الدولية عن ضرورة إضافة إلى «مؤسسات العلاج النفسي» للعناصر الأمنية في مؤسسة القمع والإرهاب لتأهيلهم ليعودوا انصاف بشر ضمن مجتمع ما بعد سقوط نظامهم إلى الابد لأنهم انصاف مجانين.

كنعان – ستوكهولم

من سيتربع على عرش قلبك وعقلك؟

■ شعرت أوروبا ان لا قبل لها بمنظومتنا الأخلاقيه و الأسرية عن طريق فرض القوانين أو العولمة لأنه بالرغم من التدهور والتغييرات الأخلاقية التي نشهدها في الدول العربية الا أنها لم تحمل لواء المجاهرة او التشجيع على الفاحشة علنا و ما زال في المجتمع بقية باقية تعض على الفضيلة بالنواجذ و كلما كان الضغط مباشرا و سافرا كلما كانت المقاومة أكبر و كأن الشعوب ترجع بذاكرتها إلى أيام مقاومة المستعمر و أدواته و لا ترضى بالتسليم او الرضوخ.

و لما كانت هذه الحالة فقد عمد الغرب إلى وسائل أكثر نجاعة و أدوم أثرا بالرغم انها تستغرق وقتا طويلا لتؤتي أكلها و هي الوسائل التعليمية و الإعلامية، يتسللون إلى المناهج و آداب الشعوب لأن التعليم كما قال الشاعر الاردي «هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كيف يشاء، ان هذا الحامض هو أشد قوة و تأثيرا من اي مادة كيميائية فهو الذي يستطيع ان يحول جبلا شامخا إلى كومة تراب» و يخترقون و سائل الإعلام فالتلفزة و السينما من وسائل الهيمنة الناعمة على العقول، و بسياسة النفس الطويل «يفسخون» الأخلاق واحدا تلو الآخر دون معارضة و لا مقاومة فالمشاهدون يتوهون في القصة و ينجذبون في دوامة الحبكة و لا بأس بلمسة من هنا و قبلة من هناك و مشهد ساخن هنا و هناك و أول مرة ننتفض ثم نعود للمتابعة ثم نغض البصر ثم لا بد من فهم التفاصيل ثم لا نعود نبالي بمن اقترف الفاحشة، بل يصبح بطلا و تصبح بطلة نتمنى لهم نهاية سعيدة، فهل ينتهي الأثر بعد الكلمة الاخيرة في الكتاب او اللقطة الاخيرة في العمل التلفزيوني ثم ننسى كل شيء و كأن أسماعنا و أبصارنا و افئدتنا ليست موادا حية تتأثر بكل ما سبق؟!

في التسويق الغربي للأدب و الفن هناك قاعدة معروفة تقول « الحب و الجنس يبيعان **love and sex sell**» و بهذا يجب حشر هذين العنصرين حتى في قصص الأطفال! و بما أننا دول مستوردة للإنتاج الإعلامي فنحن نأخذ ما يفد إلينا دون تنقيح و في زمن غابر كانت بعض الدول تقطع المشاهد و الآن اختفى هذا «الحياء التلفزيوني» و لم يعد هناك تقطيع او ارشادات أسرية أو فترات برامجية، كله مفتوح و على عينك يا تاجر!

الغريب أن الانجذاب لعمل أدبي او تلفزيوني معين أصبح موضة و ليس خيارا شخصيا مبنيا على التقييم و المعاينة و المبادىء! فتجد أصحابك يقرأون العمل الفلاني فتقرأه و تستحي ان تقول انه لم يعجبك مثلا في ظل طوفان من الإشادة و الإقبال، تستحي أن تغرد خارج سرب المشدوهين بهذا «الابداع الفذ» المنقطع النظير!

تستحي من ضغط الأقران و رأيهم «بتطورك» العقلي و الذهني و «عُقدك» فتقول كما قالوا او تكتفي بالصمت البليد!

نجد هذه الظاهرة في مسلسل انتشر مؤخرا بين الشباب مبني على رواية شبابية من الروايات الأكثر مبيعا بعنوان لعبة العروش **Game of Thrones** و حتى لا نختلف على مضمونه فإن الموقع الفني المشهور **IMDB** يصفه كالتالي «دليل إلى الآباء» المسلسل يحفل بمشاهد الجنس بكل أنواعه و العري و اللغة الفاضحة و مشاهد العنف و التعذيب و الاغتصاب و السفاح! مما أدى إلى أن تقوم بعض الدول بحسب الموقع الرسمي للمسلسل بمنع بث بعض الحلقات لما فيها من شطط يفوق حتى المقبول في دولة أجنبية!

ثم يأتي بعض شبابنا ليتابعوه و يشجعوا على متابعته و يناقشوه و يتشدقوا ان لا حلال و لا حرام في الأمر و ان المُشاهد يجب ان يركز على القصة و يفلتر ما دونها! و أي فلترة ممكنة لمسلسل مبني في كل مفاصله على ما سبق ذكره؟! ألم تعد هناك حدود حقا فيما يمكن مشاهدته من الأفلام و لم يعد هناك حد أدنى من المقبول و المرفوض؟ هل أصبحنا أتباعا لمدرسة الفن للفن و لتذهب الأخلاق إلى الجحيم؟ هل انتكست فطرتنا إلى هذه الحد حتى ما عدنا نستطيع أن نرى الحرام و نميز الحلال؟ ماذا قد يشجع شابا مثقفا قد تربى تربية عربية و يعتبر نفسه مميزا و ملتزما، «مودرن أو دقة قديمة»، أن يتابع هكذا مواضيع؟ ام قد صدق من قال « ان الشباب و الفراغ و الجدة مفسدة للمرء أي مفسدة»؟ ثم ما هذا التناقض يسمح لنفسه أن يتابع هذه الحثالة التي لن تضيف له شيئا ثم يصبح مستشيخا على أهل بيته و محارمه؟ أليست فواحش الخلوات مأساة أدوم أثرا لا تلبث ان تغير في القلب و الاعتقادات و العبادات؟ أليس ما تراه بعينك مدخلا لما تعقله بقلبك؟ و حتى المتابعون بعين الفضول لا يلبثوا ان يتحولوا إلى متابعين و لا ينجون من الشرك او الصنارة الا من اجتنب مزالق هو أدرى بنهايتها!

نعم لقد نجحوا في معركتهم بقبولنا و اقبالنا و رأينا المتذبذب الذي لا يستطيع ان يقول «للحرام حرام في عينه» بل يناور حول الشبهات حتى يقع في الحرام دون دراية او بدراية و اصرار و تجاهل للخطورة!

إنها ليست لعبة و ان كنت انت الملعوب بك إنها جريمة و انت الضحية الذي تجلس فاغرا فاهك تائها في الحبكة مطالبا بالمزيد ، إنها الحرب على عروش قلوبنا و عقولنا و قد انتصروا فيها أيما انتصار!

يقول جاك فالنتي أحد خبراء الإعلام «ان واشنطن و هوليوود انبثقتا من النواة نفسها» فالإعلام صنو السياسة و ما تعجز عنه حروب السياسة ينجزه الإعلام و أنتَ و أنتِ المُستعمَرون و الأسرى من حيث تدرون أو لا تدرون.

د.ديمة طارق طهبوب

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: الحوار أو الانتحار

عصر الغاب

«الحوار أو الانتحار» مقال يجعل المعنيين بالأمر أمام واقع ليس له من دافع... والواقع المر الذي نعيشه يقول بأن التناحر من أجل البقاء هو الراجح... لقد دخلنا في عصر الغاب بكل المقاييس: القوي يأكل الضعيف... لأن العالم في نفق مسدود وقد بلغ نقطة اللاعودة ولن يخرج منها إلا بإعلان حرب شاملة ستكون الغلبة فيه للقوى العظمى التي تمتلك السلاح الأشد فتكا. لن تنفع معه مقاومة إلا بالاستسلام.

وبما أن وسائل الإتصال زادت من تقزم العالم حتى أصبح قرية صغيرة أكثر من أي وقت مضى فقد أصبح من السهل ضبط حركاته وسكناته.

ولم يعد بمقدوره الهروب إلا إلى الأمام ليجد نفسه عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه... فكان لا بد من دحره واستنزاف خيراته لاسترجاع ما ضاع منذ الأزمة الاقتصادية الأخيرة...فهل من محيص؟

نافع الحامدي – المغرب

أقبية المخابرات

الحوار او الإنتحار قراره ليس بيد شعوب المنطقة، فقرار نحر المنطقة تم طبخه بأقبية المخابرات العالمية بمساندة ودعم إيران التي أصبحت هي المدللة لدى الغرب والصهيونية والصليبية وقد تلاقت مصالحهم بعداء الإسلام السني وهذه اهم فرصة تاريخية لأعداء الإسلام لمحاربة الإسلام. فقد اكتشف أعداء الإسلام لايمكن محاربة الإسلام والقضاء عليه إلا بلباس إسلامي وطبعا هنا إيران هي رأس الحربة.

ابو عبد الله – السودان

خطر التقسيم

القوى الإقليمية المتصارعة في سوريا لا تريد تقسيم سوريا لأن خطر التقسيم سيمتد إليها عاجلاً أم آجلا، ولا توجد قوة إقليمية تسمح بانتصار قوة إقليمية أخرى في سوريا، لذلك الكل متفق على إبقاء الحرب السورية مشتعلة داخل سوريا فلا تمتد إلى الخارج.

خالد حلبي – سوريا

دول متنورة

أعتقد أن حالة الإنهاك والتعب لم تصل إلى البعض، حين يكتوون بنار الحروب الأهلية والطائفية التي لا يقرها أي دين أو إنسانية فسيعلمون ويوقنون. أنا متفائل وأعتقد أن نهاية الصراعات الطائفية والمذهبية ستتواكب مع صعود دول متنورة يسود فيها القانون وتحفظ كرامة الإنسان.

علي محمد علي

تشجيع الصراع المذهبي

حروبنا الطائفية الحديثة هي مخطط فارسي إيراني بامتياز بدأت منذ قدوم الخميني الذي سهلت له المخابرات الفرنسية والأمريكية القدوم إلى إيران وتأسيس دولة مذهبية، هدفها تفتيت المنطقة العربية وتشجيع الصراع المذهبي. فنحن لم نر الصراع المذهبي إلا مع قدوم دولة الملالي في إيران.

د. راشد – ألمانيا

العودة إلى المربع الأول

بما أننا كما قلت يا دكتور مجرد نسخة كاربونية من حرب مذهبية طاحنة مر بها الأوروبيون في القرون الوسطى هذا يبين لنا كم نحن متخلفون وأغبياء لأننا لم نستفد لا من دروس وعبر تجارب أوروبا ولا من الفتن التي عانى منها المسلمون قبل ذلك.

وإذا كنا نحن معشر العرب والمسلمين نعود إلى المربع الأول ولا نستفيد من الدروس. فأوروبا والغرب خاصة بعد حرب عالميتين طاحنتين رمت كل هذه النعرات والخلفيات خلف ظهورها وبنت وعمرت وتقدمت تكنولوجيا وعلميا. فصعدت الفضاء ونزلت فوق القمر وتفكر للوصول إلى كواكب أخرى.

أما نحن فلا زلنا مجتمات إستهلاكية خاملة زادها خمولا ريع النفط الذي أصبح نقمة على العرب ولم يجر علينا إلا الويلات والمآسي وجعل الكل يتكالب علينا كما تتكالب الأكلة على قصعتها بسبب ضعفنا وانقسامنا رغم امتلاكنا لكل المقومات التي تجعلنا نصد ونواجد كل أعداء هذه الأمة العظيمة.

فؤاد مهاني– المغرب

صفة إقليمية

كلام جميل لكن دكتورنا العزيز لم يأخذ بعين الاعتبار أن تلك الحروب كانت صفة إقليمية وليست لها أبعاد دولية. فلم تكن هناك أطراف دولية في الصراعات الأوروبية آنذاك. فلم تكن هناك صراعات مع الاستعمار والمتعاونين معه.

الحرحشي – الأردن

تأبيد الصراعات

صراعات وحروب المنطقة العربية أقدم من صراعات وحروب الكاثوليك والبروتستانت في أوروبا.

في الواقع إن الصراعات المذهبية ليست «نسخة كربونية عما فعله الأوروبيون ببعضهم البعض قبل أكثرمن أربعة قرون» كما ورد في المقال عن الأستاذ سعد محيو. إن القوى العظمى تعمل على تأبيد الصراعات الطرفية، من أجل الاستثمار في قطاع السلاح والنفط وسائر قطاعات الاقتصاد.

ومن جهة أخرى ستبقى المرجعية الدينية من الأسباب التي تعيق فصل الدين عن الدولة، وهذا ما تم تجاوزه في أوروبا المسيحية ذات المرجعية الثقافية اليونانية. إن المقاربة بين التاريخين لم تكن موفقة، فليس بالضرورة أن ترتقي المنطقة العربية الطريق ذاته الذي ارتقته أوروبا قبل النهضة وبعدها.

ميشيل سيروب - بروكسل

توسيع الامبراطوريات

حروبنا ليست دينية ولا مذهبية لكنها حروب إمبراطورية، فإيران تستغل الشيعة لتوسيع إمبراطوريتها وكذلك تنظيم الدولة يستغل السنة لتوسيع إمبراطوريته.

أما الشرق والغرب فيستغلان هذه الحرب بين الإمبراطوريتين لتوسيع نفوذهما لأجل تدمير الدين الإسلامي في المنطقة وعندهما.

الكروي داود – النرويج

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الرفاق في تونس... ملائكة في بلاد الشياطين

نزار بولحية*

■ رفعت الجلسة وانتهى معها ظهر الثلاثاء قبل الماضي جدل برلماني صاخب رافق إعلان مكتب مجلس نواب الشعب في تونس تأجيل موعد مساءلة وزيرين في حكومة الصيد، حول ملف اغتيال السياسيين البارزين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، الذي كان مقررا السادس عشر من الشهر الجاري. رغبة في «الابتعاد عن شبهة ممارسة السلطة التشريعية لأي ضغط كان على السلطة القضائية»، بحسب ما أكده مساعد رئيس المجلس، وانصياعا ورضوخا لإرادة كتلة حركة النهضة، مثلما فهمه وفسره نواب الجبهة الشعبية، قبل أن يتأجج بعدها بشكل أكثر حدة ووضوحا خلال انعقادها في تاريخ لاحق.

مصدر الجدل وعقدة الحل والربط لم يكن أمرا آخر غير لعنة الاغتيالات السياسية التي أصابت البلد قبل ثلاث سنوات من الآن وقلبت ميزان قواه رأسا على عقب، وعجلت بسقوط حكومتي «الترويكا» الأولى والثانية، ثم تحولت بمرور الوقت إلى مسمار جحا يحكم معادلة السلطة والمعارضة في عصر الديمقراطية الرخوة، ويسمح للجبهة الشعبية وهي ائتلاف لأحزاب يسارية وقومية بأن تقدم نفسها على أنها المحامي والضحية في الوقت نفسه لعسف واضطهاد الحكام وتآمرهم على طمس حقيقة الجريمتين المروعتين ودفنها إلى الأبد .

وما زاد الصورة التباسا وتعقيدا هو فقدانها الثقة في أن يصل القضاء يوما إلى فك خيوط القضية وألغازها، وينزل القصاص العادل بالمتورطين فيها. كما ضاعف اعتقادها الراسخ بأنها تعرف معرفة يقينية وتامة ملامح الفاعل الأصلي، وهوية الطرف الذي دبر وخطط وأمر بتنفيذ الاغتيالين السياسيين، وصعوبة اقتناعها بإمكان تورط طرف اخر في الملف , فما ظل يتردد على مدى السنوات الأخيرة تلميحا وحتى تصريحا في بعض الحالات هو انه لا يمكن بأي حال من الاحوال ألا يكون لحركة النهضة التي كانت تقود الائتلاف الحكومي زمن الاغتيالات، ضلع أو دور محدود أو بارز فيها سواء تعلق الامر بالتخطيط المباشر أو التحريض أو التستر على الفاعلين والتقاعس في ملاحقتهم. لقد قالها النواب الجبهويون اكثر من مرة، وأضافوا في الجلسة الاخيرة وبوضوح تام أنهم «غاضبون لان مسار التحقيق في قضية اغتيال بلعيد لم يعرف سوى الاخلالات» مثلما صرح بذلك النائب نزار عمامي، معتبرين ان «مسار القضية انطلق بشكل خاطئ»، على حد تقدير رئيس كتلتهم. كما أنهم أعلنوا بشكل صريح ومباشر أن بلعيد «كان واحدا من الخصوم الشرسين لحركة النهضة، ولذلك تم استهدافه من رموزها بالتحريض والتشكيك والتكفير»، وأنهم أي النهضويين» يتحملون المسؤولية السياسية والأخلاقية عن اغتياله» مثلما جاء في كلمة النائب منجي الرحوي. أما الجانب المقابل فقد رد بأن « تعطيل التحقيقات في القضية هو «من قبيل الكذب والإشاعات» وأن «التشكيك والضغط الميداني والإعلامي الذي قامت به بعض الاطراف هو الذي جعل القضية تتعطل إلى حد الآن»، حسبما جاء على لسان النائب علي العريض، الذي كان وزيرا للداخلية ثم رئيسا للحكومة زمن الاغتيالين، قبل أن يضيف أن الجبهة الشعبية «حكمت على حركة النهضة وقياداتها بالاعدام السياسي» من خلال تلك الاتهامات المستمرة لها بالوقوف وراء الجريمتين.

لكن الامر الذي كان لافتا في الجلسة التي بثها التلفزيون الرسمي مباشرة على الهواء وعده رئيس كتلة حركة النهضة في المجلس «تطورا ملحوظا» يدل على أن التونسيين «صاروا يؤمنون بحق الاختلاف، وبأن الاختلاف ليس بالضرورة مصدرا للعداوة والتقاتل، بل يمكن أن يكون رحمة ومصلحة للبلد»، على حد وصفه هو انه مع ذلك القدر من التهجم المبالغ احيانا على الاسلاميين فقد بادر خصمهم في خطوة مفاجئة هذه المرة إلى ارسال بعض الاشارات الايجابية نحوهم.

حصل ذلك في مقطع قصير من كلمة النائب المنجي الرحوي ذكر فيه انه يقول «وبوضوح تام أننا في حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد، وفي الجبهة الشعبية نلتقط بشكل ايجابي ما يقوله بعض النواب من أن شكري بلعيد شهيد وانه زميلهم ويكنون له كل الحب. إننا نرغب بطي الصفحة، وان نكون في سجال ديمقراطي حقيقي على أساس الحجة والبرهان وليس على أساس الاقصاء والاغتيال ونفي الآخر. نحن نعتبر حركة النهضة مكونا من مكونات المشهد السياسي نختلف معهم ونعتبرهم سلفيين رجعيين لا يعبرون عن الوجه التقدمي لهذا البلد، ونساجلهم في هذا ونعارضهم، لكن لا نعاديهم إلى درجة العمل على نفيهم. نريد أن نساجلهم فكريا وسياسيا وليس غير هذا». ما جعل تلك الكلمات تكتسي قدرا من الاهمية، كونها صدرت عن قيادي في حزب عرف بعدائه الشديد ورفضه للاسلاميين، وحملت من جانب اخر توصيفا حضاريا وديمقراطيا لشكل الخلاف الحاد والمزمن بينهما، اخرجته من منطق صراع الوجود الذي لا بقاء فيه إلا لطرف على حساب الآخر وجعلته اقرب ما يكون لمنطق التدافع السلمي الذي ينادي به النهضويون انفسهم.

هل حصل ذلك تحت مفعول الاعجاب والثقة في صدق ما قاله نواب حركة النهضة في المجلس من أن شهيدي الجبهة هما شهيدا كامل تونس وشهيدا حركتهما ايضا، وأنهم حريصون بدورهم على معرفة حقيقة اغتيالهما؟ أم انه كان مجرد تلاعب بالالفاظ وتسويقا لصورة اخرى بعيدة عن واقع احزاب ستالينية عرفت بتكلسها الايديولوجي وافتقادها للحد الادنى من البراغماتية والانفتاح السياسي؟

ما يرجح فرضية الاحتمال الثاني على الاول هو أن ممارسات ومواقف الجبهويين لا تدل حتى الان على أنهم بصدد القطع مع سياسات الرفض التي عرفوا بها، وصارت السمة الاكثر تمييزا لهم. وهنا قد لا يكون من السهل على أحد من التونسيين أن يعرف ويحدد على وجه الدقة ما اذ كان ذلك الرفض شكلا من اشكال الرغبة في إلغاء وإقصاء الآخر؟ أم نوعا من انواع المعارضة الطبيعية والمشروعة للسلطة بوجه عام.

والإشكال الحقيقي هو أن استمرار ذلك التصلب والتشدد في المواقف لا يسمح للجبهة بالخروج السلس من مرحلة الاحتجاج الشعبوي الذي طبع مسيرة تأسيسها قبل أقل من أربع سنوات من الآن، ودخول مرحلة جديدة تجعلها قادرة على اقناع التونسيين بأن برامجها للحكم ليست قفزة في المجهول. ومن الواضح أن الانغلاق الايديولوجي يمنع الاحد عشر حزبا المكون للجبهة من التطور الطبيعي والقراءة الصائبة للمتغيرات في تونس وحولها. فقد اخفقت المراجعات الشكلية التي حصلت داخل حزب العمال مثلا، وهو واحد من اكبر احزاب الجبهة واكثرها عراقة، في جعله يقطع بشكل جذري مع اصوله الماركسية التي عطلت تمدد شعبيته، رغم خطابه الاجتماعي الجذاب. ولم يكن قرار حذف كلمة الشيوعي من اسمه ووجود سيدات محجبات في اجتماعاته، وحتى على لوائحه الانتخابية، ثم زيارة حمه الهامي اكبر رموزه التاريخية إلى إحدى الزوايا خلال حملته الانتخابية، سوى مظاهر سطحية لم تغير شيئا من مرجعيات الحزب وتوجهاته الصدامية مع السلطة، أو نظرته الباردة إلى الاسلام على انه موروث ثقافي جامد.

المفارقة هنا أن رفاق كارل ماركس على اختلاف ألوانهم وانتمائهم الحزبي لم يقدموا حتى الان على قطع الخطوات الصعبة التي طالما طالبوا خصومهم بها، وهي أن يصبحوا اكثر قربا من التونسيين ونضجا للالتزام بمقتضيات الدولة. ولازالت روابطهم بالفكر الماركسي وصلاتهم برفاقهم في الأممية الشيوعية شديدة اللبس والغموض وبعيدة عن دائرة اهتمام اعلام محلي مشغول للاخر بالبحث فقط في اثبات الجذور الاخوانية لحركة النهضة.

كما أن تعاملهم بشيء من التشفي مع ازمات البلاد وكأنها شأن حزبي لا يعنيهم في شيء لم يرفع اسهمهم في الانتخابات الاخيرة، وربما يكون سببا في زيادة عزلتهم وانحسار شعبيتهم في المواعيد الانتخابية المقبلة ايضا. إنهم لا يقبلون الاعتراف بأنهم شركاء حقيقيون في التجربة الديمقراطية الحديثة لهم ما لها وعليهم ما عليها، وينفون أن يكون لهم اي دور أو مسؤولية عما يعتبرونه إخفاقا لتجربة الحكم التي اعقبت نظام بن علي، ويصرون في المقابل على الجلوس على مقعد المتفرج على انحدار الاقتصاد وتعقد الازمة وعلى تقديم ضحايا الاغتيالات السياسية، وبالخصوص بلعيد والبراهمي كشهداء وحيدين وربما حصريين للديمقراطية والحرية. وما يفعلونه ببساطة هو انهم يطعنون كل تلك القيم والاحلام من الخلف بدعواتهم للاضرابات والاعتصامات وتعطيل الانتاج وقطع الطرقات ثم يطلقون بعد ذلك امام كاميرات الاعلام صيحات الفزع والتحذير من ضياعها. إنهم يتصورون انفسهم فصيلا نادرا من الملائكة يعيش في بلاد من الشياطين ويعتقدون أن ادخال الناس إلى جنة البروليتاريا وصراع الطبقات ولو بالسلاسل هو النهاية الطبيعية والحتمية للتاريخ. اما إلى متى يستمرون في ذلك؟ ومن يملك القدرة على اقناعهم بأنهم بشر مثل غيرهم يصيبون ويخطئون، لكنهم لا يملكون الحقيقة المطلقة وحدهم؟ فذلك ما ليس منتظرا أو متوقعا أن يحصل في وقت قريب مادامت الديمقراطية التونسية لا تعني لكثير من السياسيين المحليين سوى المزيد من الجدل الصاخب والحاد تحت قبة البرلمان وخارجه و لو أدى ذلك لفشل التجربة ودمارها وانهيار السقف بالكامل فوق رؤوس الجميع.

> الانغلاق الإيديولوجي يمنع الأحزاب المكونة للجبهة من التطور الطبيعي والقراءة الصائبة للمتغيرات في تونس وحولها

* كاتب وصحافي تونسي

خطوات استباقية قبل مفاجآت المستقبل

د. علي محمد فخرو*

■ لنطرح السؤال التالي: هل سيتعلم العرب درساً مفيداً، دافعاً للفعل وليس للمشاهدة المتثائبة، من واقعة خروج بريطانيا من منظومة الاتحاد الأوروبي؟

أحد أسباب خروج بريطانيا، وليس السبب الوحيد بالطبع، هو فشل البيروقراطيين في بروكسل والساسة في كل أوروبا في إجراء التغييرات والإصلاحات الاستباقية والوقائية في أنظمة الاتحاد وقوانينه، وطرائق عمله وفي تعديل نتائج أخطائه الكبرى، وذلك لتحسين كفاءة عمل مؤسساته ومرونة استراتيجياته حتى تكون قراراته الاتحادية أكثر حساسية تجاه مخاوف ومطالب وآمال مواطني الاتحاد العاديين، وحتى أيضاً تأخذ أحياناً تلك القرارات بعين الاعتبار، وبمرونة معقولة، خصوصيات وظروف هذا المجتمع الأوروبي أو ذاك.

لن يسمح المجال بالطبع إعطاء أمثلة أو توضيحات تفصيلية لما ذكر سابقاً باختصار مكثّف، وعلى أي حال ليست التفاصيل هي ما يهمنا. ما يهمنا هو التذكير بأن الكيانات السياسية والاقتصادية الإقليمية المشتركة، إن لم تغيِّر أهدافها المرحلية وأساليب عملها عبر مسيرة حياتها، وإن لم تتراكم إنجازاتها عبر مسيرتها، فإن الظروف والمستقبل سيفاجئانها بأزمات وأخطار يمكن أن تقضي على وجودها أو تضعفها.

مناسبة تلك المقدمة عن أمر يخُص الدول الأوروبية هو السؤال التالي:

ألا ترتكب الجامعة العربية ويرتكب مجلس التعاون الخليجي ومجلس الاتحاد المغاربي الإهمال نفسه، وحماقة عدم القيام بالتغييرات والإصلاحات الهيكلية والقانونية الضرورية والمطلوبة نفسها، لجعل تلك المؤسسات الثلاث مؤسسات قوية وكفوءة حتى تستطيع المساهمة في حل إطفاء النيران التي تشتعل في طول وعرض وطن العرب؟ ألا يحتاج كل قطر عربي، وبدون أي استثناء، لمواجهة الأهوال الأمنية والسياسية والاقتصادية، في الحاضر والمستقبل، ألا يحتاج كل قطر لمؤسسات عربية، إمَّا إقليمية أو قومية، لمواجهة الإرهاب الجهادي التكفيري الدولي، ولمنع التدخلات الخارجية في شؤونه الداخلية، ولتحييد خطط استخباراتية لزعزعة استقراره، ولتجنب الوقوع ضحية الإملاءات العولمية النيوليبرالية المتوحشة، ولرفض الخضوع لابتزازات القوى الصهيونية، سواء الموجودة في فلسطين المحتلة أو المهيمنة على قرارات ومواقف بعض الدول القوية؟ وبمعنى آخر: هل يستطيع أي قطر عربي أن يعتمد على مؤسسات، إمَّا كسيحة يخجل التاريخ منها، وإما بطيئة كالسلحفاة، وإمَّا مختطفة من قبل هذا النظام العربي أو ذاك؟

لنذكر ببعض الخطايا: مباركات لاجتياحات عسكرية أجنبية لبعض الأقطار العربية، عجز في المساهمة في حل الصراعات الداخلية العربية وترك الأمر بيد القوى الخارجية أو المنظمات الدولية، فشل ذريع في تحشيد وتفعيل القدرات الذاتية العربية لمنع أي من الصراعات الطائفية العبثية، ومن تآمر الأنظمة العربية على بعضها بعضا، ومن الانجرار المفجع نحو مزيد من التطبيع والتنسيق والتحالف مع العدو الصهيوني في شتى المجالات الأمنية والعسكرية والسياسية، فإذا أضفنا الإخفاقات التاريخية في بناء كتلة اقتصادية متماسكة أو قوة عسكرية مشتركة، أو في بناء مواقف سياسية عربية موحدة في الساحات الدولية، سواء على المستوى الإقليمي أو المستوى القومي، أدركنا حجم الضعف الذي أصاب المؤسسات الثلاث.

لا نحتاج إلى تذكيرنا بهذا الإنجاز الصغير المحدود أو ذاك لهذه الجهة أو تلك، إذ نحن معنيون بمواجهة أهوال وأخطار كبرى تهدد الوجود العربي برمته.

أحد أسباب فشل تلك المؤسسات في القيام بمهماتها الوطنية والإقليمية والقومية هو تردد القائمين عليها، أي الأنظمة العربية، من إجراء التعديلات والإصلاحات الضرورية في أهداف وتنظيمات ووسائل عمل تلك المؤسسات، حتى تستطيع القيام بأدوار فاعلة في الحياة العربية. هناك جهات خارجية وداخلية تريد أن لا يزيد وجود تلك المؤسسات عن وجود مظهري رمزي بروتوكولي، حتى ينعم كل قطر عربي بنعمة السيادة الوطنية الكاملة في كل حقل وتجاه كل قضية. إنها قمة الاستقلالية الأنانية التي لا تؤمن بالتعاضد ولا بأهمية المصير المشترك ولا بأي تضحية من أجل المصلحة العربية العامة.

لكن، ما لا تدركه الأنظمة العربية أن المؤسسات التي لا تتغير ولا تتطور ولا تقبل الإصلاح والتجديد ستتعرض لأزمات كبيرة في المستقبل، طال الزمن أم قصر. هذا ما يحصل الآن للاتحاد الأوروبي وهذا ما سيحصل لكل مؤسسات العمل العربي المشترك.

هناك مجموعة من الإصلاحات والتجديدات القانونية والهيكلية، ومجموعة من الأهداف الجديدة، ومجموعة من طرائق العمل الكفوءة الحديثة، إن لم يباشر بمناقشتها الآن وتنفيذها على مراحل معقولة، فإن المؤسسات العربية المشتركة ستنفجر في وجهها الأزمات وستكون قابلة للتفكيك والانهيار. وهذا ما تريده قوى خارجية، دولية وإقليمية، وقوى داخلية ناقصة عقل وإرادة.

إن أمثولة خروج بريطانيا لن تحدث في الساحة الأوروبية فقط، بل قد تمتد لتحدث في أرض العرب، فنحن نعيش عصر المفاجآت التي كنا نعتقد أنها من المحرمات. ليس من حقّ الأنظمة العربية أن تعبث بمستقبل مؤسسات تدّعي أنها وجدت من أجل مصالح وطموحات الشعوب.

* كاتب بحريني

> ما لا تدركه الأنظمة العربية أن المؤسسات التي لا تتطور ولا تقبل الإصلاح ستتعرض لأزمات كبيرة في المستقبل

سوريا... بأي حال يأتي العيد؟

د. مدى الفاتح*

■ الحرب التي لم تراع حرمة نساء ولا ضعف كبار ولا براءة أطفال، لا يتوقع أن تراعي حرمة شهر مبارك أو فرحة عيد.

رسائل الموت التي لم تفرق بين مدنيين وعسكريين، أو بين مستشفى وثكنات عسكرية، والتي تابعنا فصولها على مدى خمس سنوات أو يزيد تخبرنا أنه لم توجد في أي وقت من الأوقات هدنة كاملة، ولم يحدث أن راعى القاصفون والمحاربون قدسية زمان أو مكان.

الجميع سيستمر بقصف الجميع ولن يتوقف هذا حتى لا يسمح أي طرف لأعدائه بالتقدم. هنالك الأمريكيون الذين يحاربون «داعش»، بزعمهم، وهناك الروس الذين يقصفون التنظيم وغيره من التنظيمات التي يصنفونها متشددة. هناك المجموعات الكردية التي تحمل مشروعاً مغايراً تماماً، وأخيراً الأوروبيون الواصلون حديثاً، والذين يرغبون في أن يكون لهم موطأ قدم عسكرية على الأرض السورية. كل ذلك إضافة للطرف الأصيل المتمثل بالجيش السوري، وكتائب إيران وميليشياتها الطائفية، التي تتحجج بوجود العشرات أو المئات من العناصر الإرهابية في مكان ما لاستباحته وتخريبه وإرهاب مدنييه بأكثر مما يفعل تنظيم الدولة.

رائحة الموت تملأ المكان، وصوت بكاء الأطفال يؤرق أصحاب الضمير الحي في كل مكان حول العالم. البحث عن سلام يصبح أملاً بعيد المنال، فبخلاف دائرة الحرب الأولى بين المعارضة المسلحة والنظام، ولدت دوائر أصغر على شكل صراعات جانبية بين المجموعات المعارضة، خاصة الإسلامية التي تحارب نفسها بشكل عبثي وتجرف المدنيين في طريقها. اليوم ظهرت دائرة أخرى، حيث لم يعد الخلاف العسكري مقتصراً على المجموعات السنية المقاتلة، بل بدأ الخلاف يدب بين المجموعات الطائفية الشيعية، التي تقاتل مع النظام السوري والتي تدعمها إيران. هذه الجماعات بدأت تظهر ولاءات مختلفة وتقود معارك بينية للانفراد بالسيطرة حيناً وبالغنائم حيناً.

على بعد خطوات من ذلك الحريق سيفرح الناس بالعيد، وسينشغلون باختيار الهدايا المناسبة لأبنائهم وأحبائهم. سيتناولون أنواعاً مختلفة من الحلوى وسيرقصون على أنغام برامج الموسيقى على الإذاعة والتلفزيون. من لم ينس بعد سيحاول النسيان، فالوقت للمرح والفرح وليس وقت التذكير بمآسي «الآخرين» التي لا تنتهي.

سنصلي العيد. الخطب الباردة نفسها ستتكرر مجدداً في أكثر من مكان. تلك الخطب التي تحاول الابتعاد عن أسئلة الحاضر وعن مرارات الواقع وعن إغضاب الكبار. سيتذكر قليل من الخطباء أن يدعوا لأخوتهم في سوريا، فالظرف السياسي صار مغايراً، ولم تعد معظم الأنظمة الرسمية جادة في تخليص سوريا من مجرمها الذي يبدو وكأنه انتصر على الجميع.

لقد انتهى عهد الخطب الحماسية التي كانت تقطر ألماً والتي كانت تصدر عن علماء كبار طالما حرضوا بمرارة على الاحساس بمأساة الشعب السوري وضرورة تخليصه من بين يدي جلاده. أولئك العلماء صمت معظمهم الآن بشكل غامض. لن نظلمهم ونقول إنهم لم يكونوا صادقين ابتداء، وأنهم إنما يتحركون وفق لوحة أزرار حكوماتهم التي تدير تحركاتهم كما يدير اللاعب الماهر مسرح العرائس. لن نقول ذلك، لكن من الواضح أن المزاج السياسي للحكومات قد تغير. تلك التي ظنت لوهلة أن الأسد ساقط لا محالة، وأن انهيار نظامه وشيك فأرادات تسريع هذا السقوط بحشد المشاعر لإثبات أن تلك قضية عادلة تستحق المساهمة بالنفس والمال والدعاء. ذلك المزاج الثائر تغير في معظمه الآن بعد أن اكتشف «ولاة الأمر» في أكثر من بلد أن الأمر أعقد من ذلك، وأن سوريا ليست العراق الذي ستجتاحه القوافل الأمريكية، وليست ليبيا التي سيتدخل فيها الناتو ليحررها ويحمي مدنييها. انتبهت الدول التي ستجتاحها أن تتورط أكثر في وحل قضية معقدة وانتبهت الأنظمة التي وجدت نفسها تدعم تسويات قد تضر بها وبمصالحها. هذه الانتباهة المفاجئة جعلتها تسارع لضبط خطابات التضامن والغضب، ليس فقط هذا، بل لوقف جميع أنواع دعمها للثوار الذين أوهمتهم للحظة أنها معهم إلى النهاية.

على مدى السنوات تخلف الكثيرون عن الركب وظهر عشرات على حقيقتهم السوداء. ظهر الشامتون في الموت والذين يضحكون على مأساة الأطفال أو على جوع المحاصرين. ظهر الذين لا يكتمون فرحهم بصور الدمار والمقابر بل ينشرونها ويعلنونها على الوسائط والمنابر. أدباء وفنانون ومفكرون طالما وثقنا بهم وبإحساسهم المرهف قبل أن نكتشف وقوفهم مع الجانب الخاطئ وتحريضهم على مزيد من القتل والتشريد والدمار.

في العيد الذي نستغله للاستجمام والراحة لن تكف قنوات الأخبار عن تذكيرنا بأن فرحتنا ناقصة بما ستنقله لنا من أخبار عن الموت والقصف، وستواصل البث الحي لمسلسل الدم السوري ومسلسل الفرار الكبير عبوراً عبر البحر لأوروبا لا بحثاً عن حياة أفضل ولكن بحثاً عن حياة، أي حياة. اللاجئون في كل مكان ولن يكون وصولهم إلى بلد جديد نهاية مأساتهم. لن يرحم أحد إلا القليل ضعفهم وقلة حيلتهم وهوانهم على الناس، فمن استغلال الأطفال باسم العمل والنساء باسم الزواج إلى الاستغلال الصريح والإجبار على العمل في الشبكات المشبوهة للتهريب والدعارة ينتهي مصير عدد كبير من اللاجئين في أكثر من بلد.

يقولون إن هناك ملايين الناجين الذين وصلوا بسلام إلى مرافئ دافئة. هذا يعتمد على المقصود من كلمة «نجاة» فهل يعتبر من فقد عائلته ناجياً، أو من فقد منزله ومدخراته وعمله وتاريخه؟ أو ذلك الطفل الذي شاهد بعينيه مناظر الدمار والقتل والحريق؟ هل يعتبر اليتيم ناجيا والثكلى ناجية؟ نحن ما زلنا حين نعد المصابين نتحدث عن المصابات العضوية والجسدية.

ربما تتوقف المفاوضات للعيد، فالطرف الأول، وهو النظام، يريد أن يتفرغ في إطار سوريا التي يحكمها للاحتفال بالعيد، أما الطرف الآخر الذي يمثل، افتراضاً، الثوار فقد طلب منه الخروج من مكان انعقاد المفاوضات لأنه لا يمثل الشعب السوري بشكل كاف. عليه أن يخرج، كتلميذ معاقب، ويعيد تشكيل نفسه بشكل يجعل المفاوضات مجدية ومقبولة لجميع الأطراف وحبذا لو استشار في ذلك أوساطاً محايدة وحريصة على مصلحة السوريين كالولايات المتحدة وإيران وروسيا التي اقترحت بالفعل بعض الأسماء والأطراف التي يمكنها أن تشارك بفعالية في الوصول لحل سياسي شامل.

في الأسبوع الماضي وخلال الإيجاز الصحافي للبيت الأبيض سأل أحد الصحافيين سؤالاً مباشراً وهو: لماذا لا تتدخل الولايات المتحدة وتضرب نظام الأسد وتنهي الأزمة؟ المتحدث باسم البيت الأبيض أجاب حينها قائلاً إن بلاده لا تملك شرعية لانتهاك السيادة السورية، وأن ضربة مثل هذه قد تؤدي لدخول البلاد في دوامة من العنف والفوضى.

المأساة هي أن المتحدث باسم البيت الأبيض لم يتفوه بذلك على سبيل النكتة.

> اللاجئون في كل مكان ولن يكون وصولهم إلى بلد جديد نهاية مأساتهم

* كاتب سوداني

برنامج «الصدمة» وهويتنا الاجتماعية

صادق الطائي*

■ ضمن الموسم الرمضاني لهذا العام 2016، عرض برنامج الصدمة (The Shock) على قنوات «ام بي سي» الجهة المنتجة للبرنامج، الذي أشعل عدد من حلقاته شبكات التواصل الاجتماعي مثل، فيسبوك وتويتر عبر تغريدات تؤيد أو تشجب بعض السلوكيات.

بينما أثارت بعض الحلقات موجة من الافتخار في بعض المجتمعات العربية أو الخيبة في مجتمعات عربية اخرى، وبدءا نقول إن البرنامج هو نسخة من البرنامج الامريكي (ماذا ستفعل؟) أو (ما هو رد فعلك؟) الذي عرضته قناة (ABC)، ولا أعلم هل تم شراء حقوق انتاج النسخة العربية مثل العديد من برامج الترفيه مثل «أرب ايدول»، «أربس كوت تالنت»، «ذا فويس» و«ستار أكاديمي»، أم أنه برنامج لعب على ثيمة البرنامج الامريكي فقط.

برنامج «الصدمة»، هو نوع من برامج الكاميرا الخفية، لكنه لا يقوم على فكرة المقلب التي يتم تنفيذها لتكون هنالك ضحية يتم الإيقاع بها والغاية النهائية الضحك، البرنامج الجديد، تم إنتاجه في الولايات المتحدة ضمن مشروع دراسة رد فعل الانسان العادي تجاه مواقف يمكن أن نصفها بـ(لاأنسانية) ودراسة مدى تفاعل الشخص العابر في الاماكن العامة مع الموقف الاشكالي، ثم يتبع بدخول كادر البرنامج وسؤال من تعرض للموقف عن سبب رد فعله، سواء أكان سلبيا أو ايجابيا، ثم تتم استضافة احد الاختصاصيين في علم النفس أو علم الاجتماع أو علم النفس الاجتماعي لتفسير الظاهرة، وردود الفعل التي صاحبتها من المارة لتتم الفائدة.

في الفرق بين التجربتين لابد من الإشارة إلى الفروق الاجتماعية المكونة للهوية الاجتماعية، بين المجتمع الامريكي والمجتمعات العربية، فمجتمعاتنا مازالت تعمل فيها مؤثرات اجتماعية وأخلاقية ودينية عديدة تحض على التماسك الاجتماعي والتفاعل القائم على الضبط الاجتماعي غير الرسمي المتمثل بالعادات والتقاليد والقيم الدينية، بينما المجتمع الأمريكي، ونتيجة شيوع الفردية المفرطة المصاحبة للحداثة وما فرضته من سلوكيات على المجتمع، بات الإنسان المثالي في مثل هذه المجتمعات هو من لا يتدخل في أمور غيره، وإذا أحب أن يتدخل فهنالك قنوات رسمية لذلك، أو إذا رأى أمرا يود الاعتراض عليه فيمكنه أن يتصل بالجهة المختصة كالشرطة أو البلدية أو المسؤول عن المكان ويبلغه بالمشكلة، وهذا ما أدى إلى أن تكون للبرنامج نكهة خاصة لدى المشاهد الأمريكي، وأدى إلى استمرار البرنامج لسبعة مواسم لحد الآن منذ 2008.

ما هي المواقف التي قدمها البرنامج الامريكي؟ على سبيل المثال لا الحصر، اشخاصا يسيئون التصرف مع رجل يستجدي بقصد اللهو، أو استغلال رجل من ذوي الاحتياجات الخاصة ممن فقدوا البصرمن خلال خداعه ومحاولة سرقة ماله عندما يسدد ثمن ما اشتراه، أو إذلال الاطفال بتأنيبهم علنا، او غش الزبائن أو سوء معاملتهم من قبل إدارة سوبرماركت أو مطعم أو صيدلية، بالمقابل هنالك بعض السرقات الصغيرة في المتاجر وكيفية التصرف حيالها، كل تلك السلوكيات تمثل اقسى ما يمكن أن يواجهه الانسان الامريكي، وقد تستفزه هذه السلوكيات فيتدخل بهدوء تارة وبقوة وعنف في بعض الأحيان التي يرى فيها سلوك الممثلين في البرنامج لاإنسانيا أو لاأخلاقيا، أن هذا الامر يعتبر خارقا للمألوف في المجتمع الامريكي، إذ ليس من المعتاد أو المقبول اجتماعيا أن تتدخل فيما لا يعنيك، حيث يتربى الفرد في هذه المجتمعات على أنه قد يلقى ما يضره اذا تدخل في شؤون الاخرين حتى إن كان قصده خيرا، لذلك نجح البرنامج وبنى شعبيته على ما يقدمه من تسليط الضوء على هذه الظواهر، ثم ما يتبعها من شرح وتحليل بعد الكشف لمن كانوا موجودين في مكان التصوير ومحاولة فهم دوافعهم وسبب سلوكهم.

أما في برنامج «الصدمة»، فان مجتمعاتنا يظهر فيها الخلل والتمزق والتوزع بين الحداثة ومشاكلها، والقيم التقليدية وفقدان مميزاتها، وهذا التوزع بدا واضحا في ردود افعال الجمهور حيال الكثير من الظواهر، فمجتمعاتنا رغم تماسكها وخصائصها التي اشرنا لها في بداية الموضوع الا انها ابتدأت تنحو في بعض السلوكيات منحى المجتمع الغربي، في الانعزال والفردية وعدم مشاركة الاخر عند الاحساس بسلوك مسيء، والسلوكيات التي سلط البرنامج عليها الضوء تمثلت في اهانة عامل في محل أو اهانة الاب أو الام من قبل الابن، التحرش بفتاة، اهانة قصار القامة، اهانة أو استغلال بعض ذوي الاحتياجات الخاصة من المصابين بمتلازمة داون المعروفين بـ(المنغوليين)، إهانة الزوجة أو الطفل، إهانة أو استغلال الخادمة، وكل هذه السلوكيات نعرفها ونلمسها في مجتمعاتنا، إلا أن رد فعلنا تجاهها يختلف بحسب المجتمع والبلد العربي والمكان وطبيعته .

وتجدر الإشارة إلى أن بعض المتلقين ومن خلال ما كتبوه على شبكات التواصل الاجتماعي تعاملوا مع البرنامج على انه تنافس بين مجتمعات عربية مختلفة، لان البرنامج صور حلقاته في مصر والإمارات العربية والسعودية والعراق ولبنان، واعتبر البعض أن ردود افعال الجمهور تجاه ظاهرة ما مثل التحرش عندما انتهت الحلقة بضرب المتحرش في العراق، بينما كان التدخل بالمنع وحماية الفتاة في مصر أو لبنان، أن العراقيين أكثر شجاعة ونخوة تجاه ظاهرة التحرش، وهنا يجب أن نوضح أن هذا الامر ليس صحيحا، لأن ما يقدمه البرنامج عينة غير مثالية، ولا يمكن بأي حال من الاحوال بناء احكام قيمية على ما يتم تصويره من سلوك اجتماعي في البرنامج في هذا المجتمع أو ذاك، وإن ما حدث في مصر في مدينة ما أو في مجمع للتسوق في دبي أو مول في لبنان قد يكون مختلفا تماما اذا ما حدث في منطقة شعبية مثلا أو قرية، حيث سيكون تماسك الناس اكثر ودفاعهم عن جيرانهم ومعارفهم وحتى من يمشي في مناطقهم أشد.

لقد واجه برنامج الصدمة اتهامات البعض للمشرف العام على انتاج البرنامج اوس الشرقي، وهو عراقي، بانه متحيز للعراق في ما يقدمه من ردود فعل تجاه السلوكيات المرفوضة، وأوس الشرقي منتج ومخرج عراقي مجتهد، قدم قبل ذلك العديد من المسلسلات والبرامج الناجحة مثل مسلسل «سيلفي» بجزئيه، وكان متخصصا في الكوميديا، وربما كانت هذه تجربته الاولى في هذا النوع من البرامج، وقد رد الشرقي على هذه الاتهامات في الصحافة ونفى الامر جملة وتفصيلا. وهنا احب أن اشير إلى أن البرنامج الامريكي صور في عدد من الولايات والمدن الامريكية، وبالتأكيد هنالك اختلاف اجتماعي وقيمي بين هذه المدن لكن الاختلاف لا يوازي الفروقات الاجتماعية بين المجتمعات العربية في الدول التي تم التصوير فيها، لان مجتمعات مثل لبنان والعراق التي مرت بحروب اهلية وتعاني من تنوعات اجتماعية حادة لا تماثل المجتمع السعودي أو الاماراتي المحافظين أو المجتمع المصري الذي لم يمر بهزات عنيفة مثل باقي المجتمعات.

ان تجربة برنامج «الصدمة» رغم انها مستوردة ومعربة، تبقى تجربة مهمة في سياق برامج الترفيه التلفزيونية، لكنها تحتاج إلى الاضافات التي يمكن أن تجعل ما تقدمه اكثر فائدة عبر استضافة مختصين يوضحون للمتلقي طبيعة السلوكيات المرفوضة اخلاقيا واجتماعيا وما يمكن أن يقدم عليه المشاهد عند تعرضه لمواقف مماثلة.

> مجتمعاتنا يظهر فيها الخلل والتمزق والتوزع بين الحداثة ومشاكلها والقيم التقليدية وفقدان مميزاتها

* كاتب عراقي

أسئلة مهمة على تركيّا الإجابة عنها

■ أعلنت تركيا الاثنين الماضي إعادة علاقاتها مع إسرائيل باتفاق ينهي الأزمة التي نجمت عن قتل قوات الاحتلال قبل 6 سنوات عشرة ناشطين أتراكا كانوا يحاولون فك الحصار عن غزة، وفي اليوم نفسه نشرت رسالة اعتذارية عن إسقاط طائرة سوخوي روسية من الرئيس رجب طيب إردوغان إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فيما أعلن رئيس وزرائها بن علي يلدريم أمس أن أنقرة فتحت فصلا تفاوضيا في إطار مسيرة انضمامها للاتحاد الأوروبي.

السياسة الخارجية التركية الجديدة بحسب يلدريم تريد تحقيق هدف «زيادة الأصدقاء والتقليل من الأعداء»، وضمن أفق تحسين العلاقات مع كل جيران تركيا حول البحرين المتوسط والأسود فهو لا يجد مانعا حتى من تطوير علاقات أنقرة الاقتصادية مع مصر رغم «ما يتعرّض له (الرئيس المعزول) محمد مرسي وفريقه من ظلم»، وجدير بالذكر هنا أيضاً تجاوز الأتراك لقطيعتهم السابقة مع الإمارات، الحليفة الإقليمية الأساسية للخط السياسي المصريّ الحالي، بعد زيارة لوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى أبو ظبي وعودة سفير الإمارات لأنقرة قبل أيام.

توضّح خطوات أنقرة السريعة الماضية ورؤية يلدريم للوضع المصريّ وإعادة العلاقات مع إسرائيل والإمارات والتهدئة المتسارعة للنزاع مع روسيا ارتباط ما يجري، إلى حدّ كبير، بالوضع الاقتصادي وخصوصاً مع الجارة الكبرى روسيا التي ساهمت عقوباتها التي صعّدتها ضد أنقرة في نسبة التراجع الكبيرة في القطاع السياحي (بحدود 30 %)، وفي التبادل التجاري، كما يصبّ التطبيع التركيّ للعلاقات مع إسرائيل في هذا الاتجاه نفسه، مع طموح لاستعادة السياح الإسرائيليين والتعاون في مجال الطاقة والغاز الطبيعي، ومع الإمارات، كما يمتدّ قوس التهدئات التركيّة إلى إيران حيث يلتقي وزيرا خارجيتي البلدين في سوتشي بعد أيام لبحث «التقارب بين البلدين».

جذور استراتيجية (الاقتصاد قبل السياسة) ليست اقتصاديّة بل سياسيّة أساساً وترتبط بانخفاض سقف الطموحات السياسية التركيّة التي ارتفعت مع مدّ الثورات العربية في سوريا ومصر وليبيا وتونس واليمن ثم اصطدمت بموجة عارمة من الثورة المضادّة مع انكشاف الأسس الصلدة للاستبداد العربيّ المدعوم إقليميّاً وعالميّاً.

غير أن إحدى الصدمات الكبرى التي عانتها السياسة التركيّة جاءت في الحقيقة من حليفتها الافتراضية، الولايات المتحدة الأمريكية، التي استخدمت أدواتها السياسية لكبح جماح الطموحات التركيّة في سوريا والعراق ومصر، فأعطت الشرعيّة لانقضاض العسكر على الديمقراطية الوليدة في مصر، كما حافظت عمليّاً على شرعيّة النظام السوريّ (وهو التبرير الذي استخدمته مؤخرا رداً على المطالبات بقصفه)، وكذلك نظيره العراقي، وطبّعت علاقاتها مع إيران وفتحت لها المجال لمد أجنحتها السياسية من اليمن مرورا بالعراق إلى سوريا ولبنان.

لقد قامت السياسة الأمريكية عمليّا بتحجيم ممنهج للدور التركيّ في المنطقة، وجاءت الصفعات الأوروبية المتوالية لأنقرة في موضوع الانضمام للسوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الأوروبي (وآخرها استخدام تركيّا كفزاعة في الاستفتاء البريطاني وحديث رئيس الوزراء ديفيد كاميرون عن ألف عام لقبول عضوية أنقرة في الاتحاد) لتضع جداراً جغرافياً وثقافياً وسياسياً عالياً أمام أحلام الأتراك بالانضمام لأوروبا.

وفضح موقف الناتو اللائم لتركيّا بعد إسقاط طائرة السوخوي الروسيّة والتنديد الأمريكي بدخول تركيّا الأراضي العراقيّة ودعم ذراع حزب العمال الكردستاني في سوريا السياسة العدائية الأمريكية ـ الأوروبية ضد تركيّا عموماً، وضد مشروع حزب «العدالة والتنمية» وجماعة «الإخوان المسلمين» في المنطقة العربية خصوصاً.

القرار التركيّ الجديد، بهذا المعنى، هو قرار سياسيّ بالكفّ عن المراهنة على السياستين الأمريكية ـ الأوروبية، وبإعادة التموضع جغرافياً في المنطقة، ولكنّه قرار يراهن مجدّداً على معادلة صعبة قوامها الاقتصاد قبل السياسة.

صعوبة هذه المعادلة ترتبط بالنزاع التركيّ مع حزب العمال الكردستاني واستطالات مشروعه في سوريا والعراق، وهذا المشروع مدعوم من أمريكا ويلقى قبولاً من روسيا، فإذا استطاعت أنقرة تجاهل المخاطر القادمة من سوريا فكيف ستتعامل، ضمن سياستها الجديدة مع النزاع الداخليّ مع الأكراد وهل ستقرر العودة للتفاوض حول حلّ سياسيّ معهم؟

هذا السؤال الداخلي لا يلغي طبعاً الأسئلة الإقليميّة التي لا يستطيع الاقتصاد وحده الإجابة عنها، وفي صلبها القضيتان الفلسطينية والسورية، والصراع بالتالي، مع المشروعين الإسرائيلي والإيراني للهيمنة على المنطقة.

«شَرْحُ النزاع السوري للغَشيم»

أحمد بيضون*

■ «شيءٌ معقّدٌ، سوريّا!»... لفرط ما تُسمع هذه العبارة في فرنسا ـ على ما يظهر ـ صَمّم نفرٌ من ذوات المعرفة بسوريا من فرنسيّات وسوريّات مقيمات في فرنسا أن يسهّلن فهم النزاع الجاري في سوريا على من يرغب في هذا الفهم مهما تكن مَلَكة فهمه ضعيفة. عليه اعتمدت صاحبات هذا العمل عنواناً لعملهن «شرحُ النزاع السوري للغشيم»....

وهذه حالةٌ من حالات يتبيّن فيها أن إفهام الغشيم يقتضي من جانب من يحاوله فهماً ومَلَكة فهم رفيعين.

تتوزّع المؤلّفات ما بين صحافيّات وجامعيّات يشتركن في همّ المتابعة الدائبة لتطوّر الأحداث في سوريّا ومحيطها. وهنّ قد أنشأن لعملهن هذا موقعاً خاصّاً على الشبكة مبتغيات التمكّن من تحديثه كلّما لزم الأمر. وقد رتّبنه كأحسن ما يكون الترتيب في مقدّمة قصيرة وخمسة فصول وخاتمة وأوجزنَ فيه ما أمكن الإيجاز. ولم يخفين أن وصول ذيول العنف الجاري في سوريّا إلى فرنسا هو ما وَسَم بميسم الإلحاح حاجةَ الفرنسيين إلى صورة واضحة لما هو حاصلٌ في تلك البلاد. وهنّ صرّحن بأنهن غير محايدات بل هنّ منحازاتٌ إلى حقّ السوريين في الديمقراطية ولكنهن، مع ذلك، يُردْن تقديم الوقائع بموضوعية ويجهدن للنأي بما شئْنَه عرضاً بسيطاً بمعنى السهولة عن التبسيط بمعنى الابتسار. ويقع القارئ مراراً في العرض كلّه على ما يدعم هذه الدعوى ويطمئنه إلى شمول الإلمام بالمواقف والوقائع وإلى صدقيّة المصادر المختارة.

بعد تعريف موجز جدّاً بالبلاد وبالمرحلة المعاصرة من تاريخها، يخلص الفصل الأوّل إلى تسجيل وجاهة الدواعي التي دعت السوريين إلى التظاهر في الشوارع، في «حمّى الربيع العربي»، وينوّه بالسلمية التي أقام عليها المتظاهرون أشهراً ويذكر مثابرة النظام، في هذه الأثناء، على مواجهة التظاهرات بالرصاص وبالاعتقال الواسع النطاق والتعذيب، وهذان لم يستثنيا الأطفال بل بدأ بهم. هذا كلّه يشهد به إحصاءُ الأمم المتحدة 5000 قتيل في سوريا مع انتهاء العام 2011.

ثم كان أن تسلّحت الانتفاضة. وهذا خيار لا يزال الخلاف قائماً في صواب الإقدام عليه، ولا يستثنى من الخلاف المعارضون، وإن يكن داعي الدفاع عن المتظاهرين وعن الأحياء والقرى الثائرة واضحاً في منطلقه. في 31 تمّوز/يوليو 2011، أعلنت أوّل دفعة من الضبّاط انشقاقها ولم يكن في حوزة هذا «الجيش السوري الحرّ» سوى السلاح الخفيف ولكن النظام ردّ على ظهوره باتّخاذ الدفع سلاحاً للقمع خَلَفاً للبندقية.

يفضي الجدال في صواب الخيار المسلّح إلى آخَرَ في طبيعة الحوادث الجارية بعده: هل هي «ثورة» (باعتبار توجّهها إلى إنهاء دكتاتورية طال العهد بها أزْيَدَ من 40 سنة؟) أم هي قد انقلبت إلى «انتفاضةٍ مسلّحة»؟ أم ان المواجهة بين قوى من أهل البلاد جعلت منها «حرباً أهلية»؟ أم ان عدم التناظر بين قوى النظام المسلّحة، بطيّاراته ودبّاباته ومدافعه، والقوى الثائرة عليه، بتسليحها المحدود، قد انتهى إلى جعل هذا النزاع «حرباً على المدنيين»؟

وعلى نحو ما يخيِّر العرضُ الذي نحن بصدده مستشيرَه بين سائر التسميات المتباينة للنزاع الجاري، وهي تحدّد له طبائع مختلفة، لا ينكر البعدَ الطائفي لهذا النزاع. لا ينكره ولكن ينوّه بالحضور المفرط لطائفة الرئيس العلوية، والعلويون قرابة 10 % من سكّان البلاد، في الجيش وفي شبكة الأجهزة الأمنية: أي في الآلة المستحوذة على لُباب السلطة.

بعد ذلك يؤرّخ العرض لفقدان النظام سيطرته على مناطق متزايدة الاتساع من البلاد وعلى مدن وأقسام من مدن. ويذكر إنشاءَ «المجالس» المكلّفة إدارة الشؤون اليومية للجهات المحرّرة. ويذكر وصولَ التمرّد إلى الحدود التركية وما أتاحه ذلك من تسهيل لإمداد الثوّار ولكن أيضاً لبدء وصول المقاتلين غير السوريين إلى البلاد. ويذكر كذلك قصف الطيران يوميّاً للمناطق الخارجة عليه وما تسبّب به ذلك من قتل ودمار ومن نزوح للسكّان بعشرات الألوف.

تغيّرت الحال كثيراً عمّا كانت عليه في سنة 2011. تراجعت اللغة الديمقراطية في معظم صفوف الفصائل المقاتلة أو انقلبت إلى نقيضها. وبقيت هيئات المجتمع المدني فاعلةً ولكنّ كثيرين من عناصرها استهدفهم القمع الضاري وأبعدهم أو قضى عليهم.

وفي ميدان القتال، يحصي العرض قوىً أربعاً تتواجه في الميدان: أولاها القوى النظامية وأحلافها من المليشيات غير السورية وفي يدها ما لا يتعدّى ثلث مساحة البلاد ولكن هذا الثلث يشتمل على معظم ما يسمّى «سوريا المفيدة». وهي تعوّل على الطيران وعلى الحوّامات وبراميلها المتفجّرة وتستهدف، بخلاف مزاعمها الدعاوية، مناطقَ المعارضة السورية المسلّحة أكثر بكثير ممّا تستهدف مواقع داعش. ثانيتها فصائل المعارضة المسلّحة وقد تراجع في صفوفها حضور الجيش الحرّ وقوي نفوذُ المجموعات ذات الصبغة الإسلامية بإملاء من مصادر الدعم الخليجي المنشأ. تتركّز سيطرة هذه الفصائل في شمال البلاد القريب من الحدود التركية بما في ذلك ما يزيد عن نصف مدينة حلب. إلى ذلك، تهيمن الفصائل نفسها على الأحزمة الريفية لمدن رئيسية أخرى بما في ذلك غوطة دمشق. هذا كلّه يتعرّض لقصف أخذ يشترك فيه الطيران الروسي ابتداء من خريف 2015 وقد نزح من هذه الجهات جانبٌ ضخم من السكّان توزّع بين داخل البلاد وخارجها. ثالثة القوى «الدولة الإسلامية» المعروفة بـ«داعش» و80 % من عناصرها ليسوا سوريين بل تقاطروا إلى سوريّا من أنحاء مختلفة من العالم. وهي ذات برنامج محوره إحياء الخلافة فيفيض كثيراً عن معارضة النظام الأسدي ويتّسم بوحشية وسائله. وهي قد غدت اليوم في موقع الدفاع بعدما تضافرت لضربها أسلحة طيران التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وقد انضمّ إليها سلاح الجوّ الروسي في خريف السنة الماضية. القوة الرابعة هي القوة المسلّحة الكردية وهي توالي حزب العمّال الكردستاني بزعامة أوجلان. ولا تعدّ هذه القوّة معارضة للنظام الأسدي ولا تعترف المعارضة السياسية بانتسابها إليها بل تعوّل على «المجلس الوطني الكردي» لتمثيل الأكراد. وأما القوة المسلّحة فتقصر همّها على السيطرة على المناطق الكردية وتحقيق الاستقلال الذاتي. غير أنها اضطلعت بدور بارز في مواجهة التوسع الداعشي وقاتلت مع فصائل من الجيش الحرّ لإخراج داعش من بلدة تلّ ابيض ومحيطها وأفادت من دعم التحالف الدولي لها بالقصف الجوّي وبالتسليح خلافاً للإرادة التركية.

من هذا التعداد لقوى الجبهات ينتقل العرض إلى تعريف للأطراف السياسية ولمواقعها في الصراع ومقاصدها منه. ويقتضي منّا الإلمام بهذا التعريف وقفةً أخرى مقبلة...

* كاتب لبناني

«فانتازيا» الانتخابات الأردنية: تحرير فلسطين ثم الأندلس

بسام البدارين*

■ قد لا يبدو مضحكا فقط بقدر ما هو مؤشر حيوي على عقل المواطن وفانتازيا الأمل ذلك الفيديو الشهير الذي يتبادله الأردنيون بكثافة لأحد المواطنين الذي قرر ترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية بعد إجماع عشيرته عليه.

صاحبنا المرشح رجل طاعن في السن جلس على كرسي بلاستيك بجانب غرفة صفيح في مدينة العقبة وبدأ بإعلان الترشيح وبرنامجه الانتخابي.

برنامج المرشح بسيط ومختصر فالرجل اعلن انه سيحرر فلسطين ولاحقا العراق ثم السعودية وسوريا والجزيرة العربية وسيعمل على تحقيق الوحدة العربية وعلى إستخدام عملة عربية واحدة وتشكيل جيش واحد.

ببساطة فكاهية هادفة إعتذر صاحبنا المرشح العقباوي من الجمهور مسبقا عن تحرير وإعادة الأندلس معتبرا ان إنجاز هذه المهمة قد يتطلب دورة اخرى له في البرلمان.

شريط الفيديو الفانتازي ينتشر بكثافة وكالنار في الهشيم وسط الأردنيين بإعتباره نكتة المرحلة.

محليا عالج المرشح الجهبذ أهم الملفات فوعد بنقل من يقيمون في القصور والفلل في العاصمة عمان إلى أحياء الصفيح في العقبة وبدون مكيفات هواء على انه يتعهد بنقل الشعب والمواطنين الفقراء للإقامة في القصور والفلل التي ستصادر من الحرامية والفاسدين.

طبعا مثل هذه السخرية المؤلمة أفرحت الجميع لكنها– وهذا الأخطر– تعكس مرارة الجمهور من كذبة الانتخابات والديمقراطية واليأس من فشل وعجز وإخفاق مؤسسة البرلمان وإظهار انها مؤسسة لا تقدم ولا تؤخر ولا تفيد بكل الأحوال.

السخرية حاصلة من تضليل خطابات وبرامج المرشحين الذين يزرعون البحر للناس ويطرحون الأوهام ثم سرعان ما يذوبون في مصالحهم الذاتية ويتجاهلون المقترعين ودوائرهم الانتخابية التي يزورونها مجددا في الموسم الانتخابي فيطلقون نفس الوعود الكاذبة والأوهام.

هي بكل حال سخرية مرة من الواقع المعيشي والاقتصادي والسياسي والبرلماني في البلاد قوامها التذكير عمليا بان العبث في الانتخابات بالماضي نتج عنه ممثلون للشعب تحولوا إلى «بصمجية» ومجرد أصوات دون ممارسة حقيقية وجذرية لأي عمل رقابي او تشريعي.

مشاكل الانتخابات في الأردن كثيرة لكن اخطرها اليوم هو انحسار موجة التفاؤل في تفعيلات وتأثيرات كان مخططا لها بقانون الإنتخاب الجديد ودائرة المهرجان المضحك ستكتمل لو قرر أحد ما في مستويات القرار بأن العبث بالنتائج مسألة أساسية ولا يمكن التخلص منها.

الهدف الذي قيل ونفهمه من الترشيح على اساس القوائم الانتخابية هو دمج الناس وتأسيس شراكات بين المواطنين على اساس إنتخابي يعبر الحسابات الضيقة والهويات الفرعية ويزيد من نسبة المشاركة في الإقتراع.

يبدو مثل هذا الهدف النبيل صعب المنال اليوم بسبب الإرباك الشديد الناتج عن صعوبة وتعقيدات تشكيل القوائم الإنتخابية بدون اسس حزبية فأصبحت المسألة قريبة من صيغة مرشح واحد يستقطب آخرين لقائمته ويمولها حتى يفلت هو شخصيا بمقعد برلماني بدون برامج ولا مشاركات ولا إدماج حقيقي.

حتى في بعض دوائر القرار ثمة من يقول اليوم بان صيغة القانون الجديد لم تكن عميقة ومدروسة فالمطلوب اليوم قوائم مدمجة على اساس إما جغرافي او عشائري وبدون برامج حقيقية أو أحزاب وعلى اساس رأس لكل قائمة.

يمكن ببساطة فهم محاولة وزير التنمية السياسية موسى معايطة على انها مخاوف حكومية من تداعيات القوائم الانتخابية عندما يناشد الأردنيين فجأة التوافق على قوائم برامجية...المعايطة لا يخبرنا كيف يقترح بصورة محددة على الأردنيين العمل وفقا لقوائم برامجية في انتخابات يتردد ان قوائمها الانتخابية «وهمية» على حد تعبير سياسي مخضرم وعتيق.

أحد ابرز لاعبي الانتخابات إختار صيغة عبقرية للتعبير عن جوهر وطبيعة القوائم الانتخابية التي يفرضها الواقع الموضوعي بعيدا عن المرامي النبيلة لصيغة الإنتخاب الجديدة فكل قائمة برأي صديقنا ستمتلىء بمرشحين من نوع «س. س».

«س.س» تعني ببساطة وبدون لف ودوران «ساقط سلفا»..بمعنى ان لكل قائمة رأسا واحدا فقط سيدفع المال الممول وسيحظى بالمقعد وما دون ذلك بقية المشاركين بالقائمة ستكون مهمتهم التلقيح لصالح الرأس وجمع الأصوات فقط من اوساطهم الاجتماعية وأقاربهم لصالح القائمة والسقوط في الإقتراع من أجل الزعيم او الرأس.

تورط هذه الصيغة واقعيا المرشحين الأساسيين بحفلة متكاملة من الإبتزاز المالي سيندفع لها كل مرشح «ساقط سلفا» او يعرف بان وظيفته تنحصر في جمع الأصوات والمغادرة.

وبالتالي لا توجد صيغة حقيقية تلزم المشاركين بالقوائم على الولاء للقائمة أو لبرنامجها بسبب ان القوائم شخصية وديمغرافية وليست حزبية ولقناعة كل من قابلتهم من المرشحين حتى الآن بان كل قائمة ستنجح في الحصول على مقعد واحد فقط من المنطقي ان يكون لن يمول نفقاتها وبأن اي مرشح قوي لن يقبل عمليا بمشاركة مرشح قوي آخر في نفس القائمة والدائرة بالقائمة، الأمر الذي سينعش مهنة الساقطين سلفا باعتبار الطلب عليهم أساسي ونادر في هذا الموسم.

لا توجد عمليا آلية قانونية من اي نوع للتفريق بين المال السياسي او الذي يسميه رئيس هيئة الانتخاب خالد كلالده بالمال الأسود وبين المال المخصص لإدارة نفقات حملة إنتخابية لأن من سيدفع النفقات هو طبعا ودوما من له حصة اوفر في الحصول على المقعد والتالي يحتاج للساقطين سلفا للتلقيح ولتعبئة قائمته بأصوات جماعاتهم ضمانا للحصول على المقعد.

بالتوازي لا توجد آلية قانونية تضمن نزاهة وفعالية وإنتاجية الشراكة داخل قائمة انتخابية بحيث يتحقق الهدف النبيل المعلن بالاندماج وتأسيس شراكات حتى ان القائمة الانتخابية الوحيدة التي اعلنت عن نفسها حتى الآن اضطرت لأداء يمين وقسم داخلي فيما بينها بان لا يخون كل مرشح بقية المرشحين.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

بعض ما يقوله الأتراك والإسرائيليون عن الاتفاق الأخير

محمد كريشان*

■ كيف تنظر إلى هذا الموضوع من المكان الذي تجلس فيه؟ ترجمة حرفية لسؤال كثيرا ما يوجه في وسائل الإعلام الأجنبية بما معناه: ما رأيك في هذه المسألة من زاويتك أو من وجهة نظرك، التي تعني ضمنا قناعاتك ومصالحك وغير ذلك من المؤثرات الذاتية والموضوعية؟

تتجلى وجاهة هذا السؤال «الغربي» حاليا في الحكم على الاتفاق التركي الإسرائيلي الأخير الذي توج ثلاث سنوات من التفاوض وأنهى ست سنوات من القطيعة. لم ينظر أحد تقريبا إلى هذا الاتفاق إلا من زاوية حكمه السابق على رجب طيب أردوغان وسياساته. إلتمس له المعجبون الأعذار وحاولوا تفهم الظروف الداخلية والخارجية التي دفعته أو حتى أجبرته على خطوة كهذه، فيما لم ير فيها معارضوه إلا تأكيدا لسياساته الفاشلة وكثير من هؤلاء لم يقولوا ذلك إلا نكاية بموقف الرجل من نظام الأسد بالتحديد.

لن يفيد كثيرا التوقف عند هؤلاء ولا أولئك، وكثير منهم من غير الأتراك والإسرائيليين، لأنهم إما معجبون مستاؤون لكن متفهمون أو مناهضون مسرورون وشامتون. لهذا من الأفيد استعراض بعض الآراء التي قيلت، إلى حد الآن، من إسرائيليين وأتراك لا غير حاولوا النظر إلى الاتفاق في سياق إقليمي ودولي أوسع يحاول بالخصوص توقع المستقبل.

لنبدأ بإسرائيل إذ يقول المعلق السياسي تسفي برئيل إن اتفاق المصالحة بين إسرائيل وتركيا يمثل المصالح المشتركة بين الدولتين فتركيا «صحيح تنازلت وتراجعت عن مطلبها رفع الحصار عن غزة بصورة كاملة، لكن التنازل التركي لا يعني إنجازا إسرائيليا» ويشرح ذلك بأن الاتفاق «سيجعل تركيا تظهر وكأنها الدولة الوحيدة التي ما تزال تقلق على مصير مليون و800 ألف مواطن في غزة».

وردا على تعليقات إسرائيلية، وحتى تركية، رأت أن «اتفاق المصالحة بين إسرائيل وتركيا سيعزز التعاون بين إسرائيل والدول السنية المعتدلة ودول الخليج ما عدا قطر بمواجهة الخطر الإيراني»، قال يوسي ميلمان «ممنوع أن نغرق في الأوهام، فالعلاقات الإسرائيلية – التركية لن تعود إلى ما كانت عليه قبل أكثر من عقد، وبالتأكيد ليس إلى ما كانت عليه قبل عقود» مؤكدا أن «من يتحدث عن نشوء محور جديد يتألف من أنقرة – القدس، ويمكن توسيعه بحيث يشمل قطر والسعودية لا صلة له بأرض الواقع».

أما عاموس هرئيل فذكر في مقال تحت عنوان «اتفاق المصالحة مع تركيا يمكنه المساعدة على تأخير الحرب القادمة في غزة» ذلك أن توقيع الاتفاق من شأنه أن «يجدد العلاقات مع تركيا ويوفر لإسرائيل قنوات اتصال مع قيادة حماس في كل من غزة ومصر وقطر» مؤكدا أن «المصالحة لن تصل إلى درجة إعادة التدريبات الجوية المشتركة لسلاحي الجو في البلدين، كما حدث في سنوات التسعينيات، ومن المشكوك فيه أن يقود إلى استئناف واسع لصفقات الاسلحة». وأشار الكاتب إلى أن «الميزة الأساسية التي يتوقعها البلدان هي صفقة بيع الغاز الإسرائيلي واتساع السياحة (..) بل ربما يصبح بالإمكان في المستقبل دفع فكرة انشاء ميناء في غزة بواسطة اقامة جزيرة اصطناعية، كما يقترح وزير المواصلات يسرائيل كاتس».

أما في تركيا فقد اعتبر مثلا المحلل السياسي باكير أتاجان أن المصالحة بين تركيا وإسرائيل «تخدم مصالح إسرائيل الاقتصادية من جهة ومصالح تركيا السياسية من جهة ثانية، لاسيما في ظل دعم تل أبيب للحركات الانفصالية في تركيا وعلى رأسها حزب العمال الكردي، حيث شمل هذا الدعم المجال المالي والعسكري والسياسي بالاتفاق مع الولايات المتحدة والدول الغربية، كما تدعم إسرائيل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في شمال سوريا، وهو الذي يهدد بصفة مباشرة أمن واستقرار تركيا، وبالتالي من مصلحة تركيا الاستراتيجية أن تتوقف هذه التهديدات وأن تكون لها علاقة مباشرة مع إسرائيل».

أما الكاتب والمحلل السياسي محمد زاهد غل فيرى أنه «لا يمكن القول بأن الاتفاق الإسرائيلي التركي لبى ما كان يتمناه أهل غزة أو غالبية الشعب التركي، وهذه حقيقة يجب أن نعترف بها قبل كل شيء» لكن «تركيا حصلت على امتياز تقوم من خلاله بإدخال البضائع إلى القطاع»، مبينا أن «تركيا ستصبح جسرا لمرور المساعدات الإنسانية إلى غزة، وحتى تلك القادمة من دول أخرى». ومن أهم ما قاله غل أن «هناك ملامح سياسة خارجية جديدة في أنقرة بعد خروج أحمد داود أوغلو، سواء فيما يخص العلاقات مع إسرائيل أو روسيا وحتى مع مصر، مبرزا أن «التغيير سيشمل أيضا تدبير الملف السوري، بدليل التغييرات التي حصلت مؤخرا في الأجهزة الأمنية ومسؤولي الملفات المتعلقة ببعض الدول، وهذا يعني أن رياح تغيير حقيقية بدأت تهب على السياسة الخارجية التركية».

ما سبق مجرد عينة من آراء تريد أن ترى أبعد من مجرد المصالحة بين تركيا وإسرائيل فيما ينشغل كثيرون في إبداء عواطفهم تجاهها وهي عواطف لا تقدم ولا تؤخر للأسف.

* كاتب وإعلامي تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

لمسات أخيرة قبل لقاء الجمهور

عارضة الأزياء «ربيكا مير» تتلقى اللمسات الأخيرة من خبيرة المكياج قبل إطلالها على جمهور عرض الأزياء الذي أقيم أمس في العاصمة الألمانية «برلين».

أحوال الناس

● ملتقى عقيلات السفراء الأردنيين أقام حفلاً رمضانياً في نادي **الملك حسين**، في العاصمة عمان تم تخصيص ريعه لمجموعة أعمال خيرية وحضرته الأميرة **سناء عاصم** ووزيرة التنمية الاجتماعية **خولة العرموطي**، ورئيسة الملتقى الدكتورة **نجوى خرينو الشوبكي**.

● نظم المجلس الأعلى للثقافة في مصر بالتعاون مع جمعية الشباب العربي للتنمية المتكاملة احتفالية أمس تحت عنوان «مهرجان صاحبة السعادة» لتكريم المرأة العربية والأفريقية، في مقر المجلس في القاهرة. وعلى هامش الاحتفالية تم تكريم عدد من الشخصيات النسائية البارزة في الوطن العربي وأفريقيا.

● صناع مسلسل «ولاد تسعة» رشحوا النجم المصري **خالد سليم**، لدور البطولة أمام النجمة اللبنانية **نيكول سابا**، ويستعد المخرج **أحمد شفيق**، لبدء التصوير بعد عيد الفطر المقبل بأسبوعين.

وتم التعاقد مع الفنانة **هبة مجدي** و**سهر الصايغ** و**خالد زكي**، المسلسل يكتبه **فداء الشندويلي**، ويتكون من 60 حلقة، ومقرر عرضه خارج موسم رمضان.

● أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ترجمة عربية لرواية بعنوان «إن عانقتك فلا تخف» للكاتب الإيطالي **فولفيو إرفاس**، ترجمها **عدنان علي**، وتسبر الرواية أغوار مرض التوحّد الذي يصيب بعض الناس فيعزلهم عن مجرى الحياة العادية.

أزمة في البرلمان المصري بعد توزيع فيلم جنسي على مجموعة «واتس آب» للنواب

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أثار إرسال عضو في مجلس النواب المصري (البرلمان) مقطع فيديو إباحي إلى زملائه عبر تطبيق «واتس آب» أزمة داخل المجلس، فيما تقدم النائب أسامة شرشر بشكوى لرئيس مباحث الجريمة الإلكترونية والانترنت يقول فيها انه تم اختراق حسابه الخاص على تطبيق «واتس آب» من مجهول، وتم إرسال رسائل وفيديوهات مسيئة غير لائقة، على مجموعة «واتس آب» للأمانة العامة لمجلس النواب، وغيرها من المجموعات الأخرى، بما من شأنه أن يسيء لشخصه وصفته كنائب.

وقالت مصادر برلمانية لـ«القدس العربي» ان مقطع الفيديو، مُرفق برسالة تُشير إلى خالد يوسف المخرج السينمائي وعضو المجلس، خلال الجلسة العامة التي عُقدت الاثنين، وجاء في نص الرسالة المرفقة مع الفيديو: «إيه الحلاوة دي يا خالد بيه ابعت علينا شوية من عندك، يا رتني كنت مخرج».

وكان النائب علاء عابد، رئيس الهيئة البرلمانية لحزب «المصريين الأحرار» طالب رئيس مجلس النواب، الدكتور علي عبدالعال، بالسماح له بالكلمة فسمح له، قائلاً «يبدو أن هناك مشكلة».

وقال، إن هناك فيديو تم تداوله على (غروب) لـ«واتس آب» يضم عدداً من النواب، وهذا المقطع لا يليق بالمجلس ويجب أن يتم حذفه خاصة أنه وصل إلى أكثر من 256 نائبا. وعقب عبدالعال على حديث عابد، قائلاً «الرسالة وصلت» لافتاً إلى أن هناك أموراً يكون عدم التوضيح فيها أفضل.

وتابع «ذلك الأمر غير مقبول وسأتخذ الإجراءات اللازمة» مشيراً إلى أنه سيخطر مباحث الاتصالات لتتبع مصدر تلك الرسالة وسيتم إخطار النائب العام بذلك لمباشرة التحقيقات.

الجدير بالذكر ان 25 نائبًا في المجلس تقدموا بطلب إلى الدكتور على عبدالعال رئيس المجلس، للتحقيق في واقعة الفيديو المتداول، وقال مقدمو الطلب، ومنهم مصطفى بكري، ومحمد عطية الفيومي، وهشام مجدي، وماجد طوبيا، ويحيى كداوني، ومهجة غالب، إنهم «فوجئوا بفيديو جنسي مرسل من النائب أسامة شرشر إلى غروب مجلس النواب، ونواب المنوفية، مما يسيء لسمعة البرلمان ونوابه» مطالبين بـ«فتح باب التحقيق، خاصة بعد مطالبة النائب أسامة شرشر بفتح التحقيق لمعرفة الفاعل الأساسي».

اليونيسيف تحذر من احتمال وفاة 69 مليون طفل

■ نيويورك ـ الأناضول: حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) من أن 69 مليون طفل تحت الخامسة من العمر، معرضون للوفاة بسبب أمراض يمكن الوقاية منها بحلول عام 2030، في حال لم تتحسن الأوضاع الصحية والتعليمية للأطفال الأكثر حرماناً في العالم.

جاء ذلك في تقرير للمنظمة، حول ما يمكن أن يترتب عن عدم المساواة بين أطفال العالم، في حال عدم تغير الأوضاع الحالية بحلول عام 2030، الذي حددته الأمم المتحدة تاريخاً لتحقيق أهدافها الخاصة بالتنمية المستدامة. وقال التقرير، إنه في حال استمرت الأوضاع ومعدلات نمو السكان الحالية، سيكون هناك 167 مليون طفل تحت خط الفقر في العالم بحلول عام 2030، و60 مليون طفل محرومين من التعليم الأساسي، كما ستتزوج 750 مليون فتاة في عمر الطفولة. وأشار إلى أن احتمال موت الأطفال الفقراء تحت سن الخامسة يصل حالياً إلى ضعف احتمال موت الأطفال الأغنياء في الفئة العمرية نفسها، ما يعني أنه في حال استمرار الأوضاع السائدة حالياً، سيموت 69 مليون طفل تحت سن الخامسة، بحلول عام 2030 بسبب أمراض يمكن الوقاية منها، خاصة في منطقة جنوب آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وأفاد التقرير، بأن احتمال وفاة أطفال الأمهات الأميّات أكثر 3 مرات من احتمال وفاة الأطفال الآخرين.. وأن احتمال زواج بناتهن في عمر صغير، أكثر بمرتين من بنات الأمهات الأخريات. ودعا الحكومات إلى تحسين أوضاع الأطفال الأكثر حرماناً، وأكد على أهمية التوصل إلى حلول سياسية للأزمات، من أجل التغلب على المشاكل التي تترتب على اضطرار الأطفال للجوء. ونشرت المفوضية السامية للاجئين الأسبوع الماضي، أن أكثر من 63 مليون لاجئ ونازح وطالب لجوء سجلت خلال العام الماضي 2015، غالبيتهم من النساء والأطفال.

«السوق الليلية» في دبي... وجهة ترفيه رمضانية في الإمارات

■ دبي ـ الأناضول: تمثل سوق رمضان الليلية، في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهة للتسوق والترفيه والعروض الاستهلاكية، للمواطنين أو المقيمين أو الزائرين على حد سواء خلال شهر رمضان الكريم. وتعقد السوق الليلية سنوياً وتعتبر الفعالية الأهم خلال رمضان، على مدار أكثر من 10 ليال، وتقدم تشكيلة من المنتجات التي تتناسب ومتطلبات شهر الصوم، فيما تستقطب السوق عددا من متاجر التجزئة من جميع أنحاء العالم. وعادة ما تزيد معدلات الإنفاق الاستهلاكي خلال رمضان وقبل عيد الفطر بمعدلات متفاوتة، ويبحث المتسوّقون عن التجارب الجديدة. وصممت سوق رمضان الليلية لتحاكي طراز الأسواق الشعبية، وتركز على تقديم المنتجات والعلامات التجارية المحلية في مجموعة من الفئات، تشمل الملابس والمجوهرات والعناية بالصحة والعناية الشخصية والمأكولات والأجهزة المنزلية والإلكترونيات والسفر والألعاب.

وقالت سامانثا كورديرو ميراندا، مديرة العلامة التجارية لمنظمي السوق «على مدى السنوات الخمس الماضية، أصبحت السوق الليلية بديلاً لمراكز التسوق للمستهلكين خلال رمضان، لتسوق الأسر والعائلات والأفراد لاحتياجاتهم للشهر الفضيل وعيد الفطر من السلع الاستهلاكية والمواد الغذائية والهدايا التذكارية.

وتابعت ميراندا «يتزامن موعد إقامة السوق الذي بدأ نهاية الأسبوع الماضي، مع موسم التسوق لعيد الفطر والفترة الثانية من إجازة الصيف، وهو ما أدى إلى حركة إقبال جيدة خصوصاً من العرب ومواطني الإمارات والخليجيين». وأضافت «استقطبت السوق نحو 116 ألف زائر في العام الماضي ونستهدف زيادة أعداد الزائرين بين 10 % و15 % خلال العام الحالي وتضم هذا العام أكثر من 300 شركة عارضة، بتنظيم من شركة سومانسا لتنظيم المعارض (خاصة) على مساحة تبلغ 15.4 ألف متر مربع في مركز دبي التجاري العالمي.

وقال إبراهيم الخليل (تاجر سوري) «تعتبر السوق فرصة للعارضين، ويمثل لتجار التجزئة منصة لعرض منتجاتهم تحت سقف واحد. وتابع «تشهد السوق في العادة حضوراً مكثفاً بعد صلاة التراويح مباشرة.. وهناك انخفاض في أسعار السلع المباعة بها يمكن الزوار من التسوق فيها بأقل قدر ممكن من الأموال وأضاف «هناك إقبال أكثر على المواد الغذائية سواء المكسرات والحلويات إضافة إلى الهدايا والأدوات المنزلية».

وقال أحمد مصطفى (مصري مقيم) «أزور السوق سنوياً لشراء الهدايا لأسرتي قبيل قضائي إجازة عيد الفطر في القاهرة، خصوصاً وأن الأسعار هنا رخيصة مقارنة بالأسواق والمحال التجارية». وقال منصور علي الجاسم (زائر كويتي) «رغم انتشار المراكز التجارية والمولات الفخمة في مختلف أرجاء إمارة دبي إلا أن السوق الليلي يظل محافظاً على طابعه التقليدي الخاص في جذب المواطنين والوافدين والسياح من مختلف الأعمار والطبقات والجنسيات».

نجمة بوليوود «انوشكا شارما»: ليس لدي طموح للتمثيل في هوليوود

■ نيودلهي ـ د ب أ: قالت الممثلة الهندية انوشكا شارما إنها ليس لديها خطط للتمثيل في هوليوود، ولكنها أشارت إلى أنها تشعر بالفخر لاقتحام كل من بريانكا تشوبرا وديبيكا بادكون مجال التمثيل في الغرب.

وأضافت «لا يوجد لدي حلم مثل تمثيل أفلام في هوليوود. أنا لم أخطط مطلقا لشيء في حياتي ولم أخطط لمسيرتي الفنية في بوليوود، لذلك التخطيط لاقتحام هوليوود أمر بعيد عن تفكيري». ومن المقرر عرض أحدث أفلام انوشكا في عيد الفطر، حيث تشارك الممثل سلمان خان في بطولة فيلم «سلطان».

شارابوفا ستدخل جامعة هارفرد

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: ستدخل لاعبة كرة المضرب الروسية ماريا شارابوفا المصنفة اولى عالمياً سابقاً جامعة هارفرد في الولايات المتحدة لدراسة الاقتصاد خلال ايقافها عن اللعب سنتين لتناولها مواد محظورة.

ونشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صورة لها أمام «هارفرد سكول اوف بيزنيس» وهي من أعرق كليات الأعمال في العالم ومقرها في بوسطن. وكتبت على صفحتها على شبكة «فيسبوك»، «اتشوق لبدء الدروس» بدون ان تعطي أي تفاصيل أخرى. وكانت شارابوفا حتى السنة الحالية، الرياضية التي تسجل أعلى العائدات بفضل عقودها مع «نايكه» و«امريكان اكسبرس» و «بورشه» و«تاغ هوير».

وذكرت مجلة «فوربز» ان عائداتها تراجعت ثمانية ملايين دولار لتصل الى 21,9 مليون بسبب فسخ بعض العقود عند إعلان ثبوت تنشطها.

وقد اطلقت ماركة خاصة بها للحلوى باسم «شوغاربوفا» فضلاً عن مجموعة من المنتجات التي تحمل اسمها.

اكتشاف كميات كبيرة من المياه الجوفية في ولاية كاليفورنيا التي تعاني من الجفاف

■ واشنطن ـ د ب أ: تم اكتشاف كميات كبيرة من المياه الجوفية، أكبر بثلاث مرات مما كان مقدراً في الأصل، على عمق كبير تحت سطح الأرض في ولاية كاليفورنيا الأمريكية التي تعاني من الجفاف وذلك بواسطة جيولوجيين من جامعة ستانفورد، وفقا لدراسة نشرت في دورية الاكاديمية الوطنية للعلوم.

وقال روبرت جاكسون، أحد معدي الدراسة «إنه ليس أمراً شائعاً أن تجد كشفاً مفاجئاً من المياه، لكننا فعلنا.. هناك المزيد من المياه العذبة والمياه الصالحة للاستخدام أكثر مما كنا نتوقع».

وتخضع ولاية كاليفورنيا لحالة الطوارئ لمدة عامين بسبب أزمة المياه وهي الآن في عامها الخامس من الجفاف الشديد.

هواء طلق

هشاشة النقد العربي؟

واسيني الأعرج

ليس ناقداً من يشاء، وليس باحثاً من يريد ذلك، كما يقول المثل الفرنسي. أن يكون المرء ناقداً، أو باحثاً، يعني هذا ببساطة اتساع الرؤية الثقافية والحضارية وعدم الارتكان إلى المعارف التقليدية المتواضعة والمكتسبة. لا يكفي فقط أن يكون الإنسان مثقفاً محترفاً، ومالكاً لمخزون معرفي كيفما كانت قيمته وكثافته. ولا يكفي أيضاً أن يكون أستاذاً جامعياً لامتلاك صفة الناقد أو الباحث.

الجامعة شهادة يرتقي إليها كل ناجح في الدكتوراه أو في غيرها من الشهادات المؤهلة، ويمكن أن يكون بموجبها أستاذاً جامعياً مرموقاً ومحبوباً وناجحاً أيضاً، بالمعنى التعليمي والتربوي، لكن ليس شرطاً أن يكون ناقداً ممارساً أو باحثاً حاملاً لانشغال كبير من خلال مخبر محلي أو عالمي. الجامعات الفرنسية بعددها الكبير وقيمتها العالمية، وبجيوش جامعييها، والمدارس الكبرى والمرجعية كالمدرسة العليا للأساتذة ومدرسة الكوليج دو فرانس، لم تنجب إلا أسماء معدودة نقدية وفاعلة، من أمثال ماسينيون، رولان بارت، جيرار جنيت، فيليب هامون، جمال الدين بن الشيخ، وغيرهم من الباحثين، بينما ظل الباقون في مواقعهم كمدرسين لهم قيمتهم التربوية.

ما لا يفهمه الكثير من جامعيينا في العالم العربي هو أن الجامعة لا تنجب بالضرورة باحثين. فليس كل حاصل على الدكتوراه هو بالضرورة مالك لموهبة وقدرات الباحث. فالكثير من الأبحاث نجدها مذيلة بكلمة دكتور أو بروفيسور أو أكاديمي لا تقترح جديداً في المجال النقدي والمعرفي. بل وتكون أحيانا ضعيفة لا تفضي إلا إلى سلسلة من المقولات غير المدرَكة. النقد والبحث العلمي شيء آخر أكثر تعقيدا. النقد مؤسسة لا تخضع دوماً للشهادة أو لنقل إن الشهادة ليست مقياساً دائماً فيها.

الناقد الباحث أكبر من شهادة، هو قيمة مرجعية عالية، يكتب ويظل مصغياً إلى عصر يتحول داخليا بعنف، وإلى آلامه وتوتراته العميقة التي لا تكفي فيها الرؤى الانتقائية التي تتحكم عموما في نقدنا العربي، إلا باستثناءات، تؤكد على القاعدة ولا تلغيها. أن يكون المرء ناقداً هذا يعني ببساطة أن ينتصر للحقيقة العلمية، ويكون فوق الشللية المرضية المقيتة، حزبية كانت أو إيديولوجية.

أن يفترض أن الفن عموماً، والكتابة تحديداً ليست قسراً على مجموعة بشرية دون غيرها، وأن يفترض أيضاً إذا كان قومياً، أنه بإمكان الشيوعي الموهوب، أو الليبرالي المبدع أن يكتب نصاً مميزاً ومتينا، وأن يفترض أيضاً إذا كان يسارياً، أنه بإمكان القومي المميز أو الإسلامي الموهوب أدبياً ان يكتب رواية تتخطى الكثير من الحواجز والمعوقات، وتكشف عن عمق المأساة الإنسانية. بمعنى أن لا يكون الحاجز الأيديولوجي وسيلة إقصائية.

نحتاج أحياناً إلى أن نعود إلى ألف باء الأشياء وإلى بعض الأفكار العادية بل وبعض المسلمات، لندرك أن الكثير من الممارسات النقدية تفتقر إلى هذه المسلمات البدئية. لم يكن سارتر بوجوديته وأفكاره الفلسفية العالية، شخصاً عادياً وهو يكتب عن ماهية الأدب ومفهوم الالتزام ويدخل في سجالية قاسية مع كامي وبعض مجايليه، أو حتى وهو يرفض جائزة نوبل، في عز الغطرسة البورجوازية أو الكولونيالية التي كانت تعيد تشكيل العالم وفق مصالحها، وجيرت كل شيء وفق ما يخدمها.

وليست أحداث باريس في 1968 إلا تجلياً لذلك. لم يكن بيير بورديو باحثاً اجتماعياً منشغلاً فقط بصيرورة النصوص والمؤسسات والسلط الرمزية التي تنشأ داخلها فقط، ولكنه كان قريباً من عصره عندما كتب عن الورثاء، وعن الجوع في العالم، وحاضر في كوليج دو فرانس عن الميديا والسينما والتلفزيون. كما اهتم بالمنظومة التربوية وخضوعها لقوى غير مرئية وللعنف الرمزي. ولم يكن جاك دريدا أيضا يبحث عن المعنى في مجتمع فقد روحه وجدواه العميقة، وسطّح كل شيء، لكنه انتبه للتعبيرات الثقافية والادبية لتواترات الهوية.

ولم يكن رولان بارث مجرد ناقد عابر. كان علامة عصره التي فككت الرموز التي تستهلك كأنها شيء عادي وهي تستبطن في جوهرها المعارف المختزلة، فاشتغل في أغلب التجليات السيميائية للعصر. لامس الحياة ومجمل الرمزيات، من خلال اشتغاله على الصورة والأساطير والاشهار التي هي مظاهر وتجليات ليست ثمرة للصدفة أبداً. لا أقلل من نقادنا وباحثينا الكبار، على قلتهم، الذين يبذلون الجهود القاسية داخل مجتمعات الخيبة واللامعنى التي نتج عنها عدم اهتمام بالظواهر الفنية واللغوية والرمزية ومنها الادب. ويجهد هؤلاء أنفسهم في عالم لا ثقافي ومعاد للعقل والتنوير، ويحاولون خلق عالم مواز ومنظومة من الرموز يثبتون من خلالها فضاء جديدا هو في طور التكوين خارج المعادلات المستهلكة، وخارج نظام اليأس المستشري.

الناقد الباحث الذي نستشهد به اليوم كنموذج، منخرط في الحياة بقوة وحاضر فيها. يعيشها ويكتب عنها، ويقف أحياناً عند بوابات الجامعات والمعاهد العليا متضامناً مع الحركات الثقافية والاجتماعية والفكرية والنسوية والاستلاب ومشكلات الهوية والكولونيالية الجديدة وغيرها. تأتي كتاباته في المحصلة، مفعمة بالحياة والدينامية الثقافية والاجتماعية. لم يكن إدوارد سعيد في جهده النقدي، مهتماً فقط بتاريخ الاستشراق ونقده والكولونيالية بإفرازاتها الأدبية والثقافية، لكنه ظل منشغلاً بالمصائر البشرية بما في ذلك قضية فلسطين ومسألة الهوية والموسيقى وغيرها من الفنون التي تحفظ للإنسان حقه في النور والحياة.

لم يمنع الجهد الأكاديمي في السوربون، حول الشعرية العربية وحرية التخييل الديني والترجمة باحثاً مثل جمال الدين الشيخ، من أن يظل مصغياً لتوترات عصره حول مقتل الهويات والعنصرية والعداوات الاتنية والعرقية.

عندما تطرح إشكالية هشاشة النقد العربي؟ فهي تطرح من هذه الزاوية. أي كيف يعود الناقد الباحث إلى وظيفته الفعلية والأساسية التنويرية من خلال الجهد المعرفي بمختلف تجلياته وربطه بالحياة التي هي المجال الاختباري الأساسي لجدواه.